1-0/0



الشييح المحاركة وعمار

مَّاتَبُالِصَّفَ





لِلْأَطَّفْتَال

الشيخ

عور العرك أبوعمار

مِّ أَنَّهُ بِالصَّفَ إِلاَ يَشْرِوالِ وَزِيْعِ

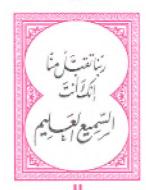
مَلِيفُونِ ٢٥١٤٧٣٢٠ مُلِيفَاكِينِ ٢٥١٤٧٩٢٤

بسشا بلألزخ أأتحيم

چقُوق*الطّنْعِ مَجِفُوطة* الطّنِعَة إلأزُلِي

77310--11.79

رقم الإيداع: ١٩٦٥٥/٢٠١٠



۱۳۷ مَيْدَانِ الأَوْتِ رَاتِنَا مِ أَجَانِعِ الْأَوْتِ رَالْفَاهِوَّ ٢٥١٤٣٢٠ مَيْدًا فِي الْمَالِمَةِ ٢٥١٤٣٢٠ الرَّيْدُ الْأَرْكِ مَعْلِقَ فَعَلِيمًا أَوْرَتْ رَسِّينًا ١٥٢١١٨٠ مَا لَيْفَكِيرَ ٢٥١٤١٩١٨٠ مَّاتَ: الصِّفَ الصَّفَ المَّاتَةِ الصَّفَ المَّاتَةِ المَّاتِينَ فَالمَاتِّفِ فَالمَّالِقِ فَالْمُونِيَّ



يتب للفالخم الحجي

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فالإسلام هو دين الهدى والنور، الذى لا سمعادة للبشرية ولا أمن لها، ولا سعادة في الدنيا والآخرة، إلا عندما تهتدى بهداه، وتستضىء بنوره، مخلصة في عبوديتها لله الخالق، تأتمر بأمره، وتتبع منهجه، نابذة كل منهج من المناهج الأرضية المخالفة له.

والأولاد أمانة في أعناق الوالدين، والوالدان مسؤولان عن تلك الأمانة، والتقصير في تربية الأولاد خلل واضح، وخطأ فادح؛ فالبيت هو المدرسة الأولى للأولاد، والبيت هو اللبنة التي يتكون من أمثالها بناء المجتمع، وفي الأسرة الكريمة الراشدة التي تقوم على حماية حدود الله وحفظ شريعته، وعلى دعائم المحبة والمودة والرحمة والإيثار والتعاون والتقوى: ينشأ رجال الأمة ونساؤها، وقادتها وعظماؤها.

والولد قبل أن تربيه المدرسة والمجتمع، يربيه البيت والأسرة، وهو مدين لأبويه في سلوكه الاجتماعي المستقيم.

ومكتبة الصف تقوم بدورها في توعية المجتمع بواجباته الدينية والاجتماعية كما تعودت دائمًا، فبعد أن وفقها الله لطباعة ونشر القرآن الكريم، ونشر كتب التفسير والحديث. ونشر كتب الداعية الكبير فضيلة الشيخ «محمود المصرى».

نقدم اليوم دُرة تضاف إلى مطبوعاتنا وهو كتاب «أخلاق الرسول ﷺ للأطفال» لفضيلة الداعية محمود المصرى.

استطاع فيه - حفظه الله - أن يتحدث مع الأطفال بلغة عصرية جميلة. يعلمهم فيه أصول دينهم، عن طريق القصص والحكايات.

وسترى أخى القارئ الكريم مـدى السلاسة والســهولة التى تميـزت بها عبارات هذا الكتاب حتى يناسب عقول رجال المستقبل.

ونعدكم أخى الـقارئ الكريم بمزيد من المطبوعات فى كافـة المجالات، التى نرجو من الله عز وجل أن يتقبلها مـنا قبولاً حسنًا وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين.

إنه نعم المولى ونعم النصير.

والحمد للمه رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كَمُّتَ بُالِصَّفَ

جعلها الله مناراً لخدمة العلم والدين

اهداء

* إلى أمى الحبيبة :

عندما أريد أن أتكلم عن الأخلاق فلا أستطيع أن أنسى أبدًا أمى الحبيبة التى تعلمت على يديها أخلاق الرسول عليه فقد كانت تحب السرسول عليه من أعماق قلبها وكانت تتعايش مع أخلاقه في كل همسة من حياتها. . . فقد كانت أكثر الناس حلمًا وعفوًا وصبرًا وتوكلاً وصدقًا وأمانة وبشاشة ورحمة وإحسانًا وحياءً وتواضعًا وإخلاصًا.

أسأل الله أن يرحمـك رحمة واسعة يا أحـب الناس إلى قلبى بعد النبى عَارِّئُكِ وأصحابه.

* إلى ابنتي الحبيبة: رودينا:

إلى زهرتى الجميلة الصغيرة التي ملأت الدنيا بعبير ابتسامتها وبراءتها ونقائها. . والتي جاءت لتروى هجير حياتي بطهرها وعبيرها وضيائها.

أسأل الله (عز وجل) أن يجعلك من العابدات القانتات وأن يملأ حياتك بالسعادة والسرور وأن يجعل لك في قلوب المؤمنين وُدًّا وأن يجمعني بك في الفردوس الأعلى.



بين يدى الكتاب

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاٌّ وَأَنتُم مُّسْلَمُونَ ﴾(١).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن تَفْس وَاحِدَة وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثُ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَبِسَاءُ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْجَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾(٢).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ۞ يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣) .

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخيـر الهدى هدى محمد عَلَيْكُم، وشر الأمور محـدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعـة ضلالة، وكل ضلالة فى النار، وبعد:

فإن المؤمن، بلا شك يريد أن يكون محبوبًا لدى الخالق وأيضًا محبوبًا لدى الخلق.

ولن يكون ذلك إلا إذا كــان هذا المؤمن يتحلى بأخـــلاق الرسول عَلَيْكُ

⁽١) سورة آل عمران: الآية: (١٠٢).

⁽١) سورة النساء: الآية: (١).

⁽٣) سورة الأحواب: الآيتان: (٧٠، ٧١).

الذي قال الله عنه: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُق عَظِيم ﴾ (١).

ومن أجل ذلك كان لابد أن نتعلم جميعًا أخلاق الرسول عَلَيْكُمْ .

泰 泰 泰

- حبايبي الحلوين: لابد أن نعلم أن الإسلام دعوة أخلاقية مؤسسة على
 حُسن الخلق.
- فحسن الخُلق هو الأمر الذي يقوم عليه الإسلام... بل هو الإسلام.
 ولذا قال سيد الأنام عَرِيْكِيني : (إنما بُعثت لأتمم صالح الأخلاق)
- وحُسن الحُلق هو الذي يجمع لنا جميع الأقوال والأفعال التي جاء بها
 النبي عليها .
- ولذا لما سأل النواس بن سمعان رئين النبى عالين عن البر والإثم قال
 له النبى عالين البر حُسن الحلق والإثم ما حاك فى صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس (").
- وعندما نتعايش مع أخلاق النبى عائلي الله سنجد حسن الحلق لا يقتصر
 على مجرد البسمة الحانية والكلمة الطيبة فقط. . . كلا.
 - بل سنجد أن حُسن الخلق يشتمل على:
 - حُسن الخلق مع الله. . . حُسن الخلق مع رسول الله عَالِيْكُم . . .
- حُـسن الخـلق مع كـتـاب الله جل وعـلا -... حُـسـن الخلق مع الملائكة... حُسن الخلق مع الناس.
 - فحُسن الخلق كلمة جامعة لكل ذلك.
- * فأما حُـسن الخلق مع الله فذلك بأن نحقق العبـودية لله ولا نشرك به

 ⁽١) سورة القلم: الآية: (٤).

 ⁽۲) صحيح: رواه البخارى في الأدب المقرد (۲۷۳)، وآحمد (۸۷۲۹)، من حديث أبي هريرة، وصححه
-العلامة الآليائي رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٤٥).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٢٥٥٣) كتاب البر والصلة والأداب، من حديث التواس بن سمعان.

شيئًا وأن نمتثل للأمسر والنهى وذلك بأنه إذا جاء الأمسر من عند الله قليكن شعبارنا: سماعنا وأطعنا. . . وإذا جماء النهى من عند الله قليكن شعبارنا: سمعنا وانتهبتا.

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَمُؤْمِنِ وَلا مُؤْمِنَةً إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيْرَةُ مِنْ أَمَّرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا ﴾ (١).

وأما حسن الخلق مع رسول الله عَلَيْكُم فَذَلُكُ بَأَنَ نَحْبُهُ وَنَتَبَعُهُ وَمُمَثَلُ أَمْسُرُهُ عَلَيْكُمْ والْ نُقَدَم بِينَ بِدَى الله ورسسوله عَلَيْكُمْ ولا نُرفع أصوائنا فسوق صوت النبي عَلِيْكُمْ .

وأه: حُسن الخلق مع الملائكة فذلك بأن يعلم كل واحد منا بأن صعه ملائكة لا تفارقه وتكتب عليه كل أقواله وأعماله فيتولد عنده الحياء من أن يضعل معتصية يكتبها عليه الملك الموكل بذلك. . بل يحرص على فعمل الحسنات التي تقربه من الله ~ جل وعلا -.

* وأما حُسن الخلق مع الناس فذلك بأن تكون طليق الوجه رحيمًا متسامحًا ليّنًا في دعوتك مع البر والفاجر ولكن من غير مداهنة فقد قال الله تعالى لموسى وهارون - عليهما السلام - حينما أمرهما بالذهاب إلى فرعون لدعونه إلى التوحيد: ﴿ فَقُولًا لَهُ قُولًا لَهُمّا لَعَلّهُ يَتَذَكُّو أُو يَخْشَىٰ ﴾ [1] . . . فالت النصل من صوسى وهارون - عليهما السلام - . . . ومن تدعوه ليس باخيث من فرعون.

· 中 · 中

⁽١) سورة الإحراب: الأية: (٣٦).

[🗥] سورة ك: الأبة: (٤٤)..

وبعد كل هذا الذي ذكرته. . . فمن أراد منكم أن يكون من الفائزين في الدنبا والآخرة فسعليه أن يتحلى بأخلاق الرسول وَاللَّهُ فَهُو أَسُونَنا وفدوننا وَلَدُوننا وَلَدُونَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالل

فتعالوا بنا لنتعايش بقلوبنا وأرواحنا مع أخلاق الرسول على الله وصلم.
 وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار عمو / محمود المصرى أبو عمار

⁽١) سرة الأحوال: الآية: (١١).



وها هو الحبيب المصطفى ويُطِينُ صاحب الخُلق الرفيع يحض الأمة على أن تتحلى بحسن الخلق.

عن أبى ذر شخص قال: قال رسول الله عليه الله عانق الله حيثما كنت،
 وأنبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن

وقال ﷺ: ﴿ أَتُقُلُّ شَيء في الميزانِ: الحَلقُ الحَسن اللهِ .

وقال عَنْهُ: «أثقل شيء في مسيران المؤمن خلُق حسن، إن الله يُبغض الفاحش المنفحش البذي الله يُبغض

وقال على المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا، وخياركم خياركم لنسائهم الله المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا، وخياركم خياركم لنسائهم الله الم

وقال رفي الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل،

(1) حسن: رواه الترماذي (۱۹۸۷) كتاب البار والصلة، وأحمد (۲۰۸٤۷)، وحسنه العلامة الالبائي
 رحمه الله في صحيح الجامع (۹۷).

 ⁽۲) صحيح: رواه أحمد (۲۲۹۵۰)، من حديث أبي الدرداء، وصححه العلامة الإلباني رحمه الله في صحيح الحامع (۱۳۵).

 ⁽٣) رواه ابن حيان في صحيحه (١٢/ ٣٠٥)، والبيهقي في سنة الكبرى (١٠/ ١٩٢)، وصححه العلامة الاليائي رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب (٢٦٤١).

المحيح: رواه الحاكم في المستدرك (٤/٣٤٤)، والطبراني في الكبير (٤٤٣/٤)، من حمديث أسامة ابن شريك، وصححه العلامة الالياني رحمه الله في صحيح الجامع (١٧٩).

 ⁽۵) صحيح: رزاه الترمذي (۱۱۱۲) كستاب الرضاع، وأحمد (۷۳۵٤)، وصححه العلامة الألبائي في السيئة الصحيحة (۲۸٤)

وسئل النبي الله فقيل له: يا رسول الله ما خير ما أعطى الإنسان؟ قال: «حسن الخلق»(٢).

و عن عائشة وقع أن النبي عَيْنَ قال لها: اإنه من أعطى حظه من الرَّفق فقد أعطى حظه من الرَّفق فقد أعطى حظه من خير الدنيا والآخرة، وصلة الرحم وحُسن الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار، ويزدن في الأعمار (").

وعن أبى هريرة ولا أن رسول الله على الله على اكثر ما يُدخل الناس الجنة، فقال: «تقوى الله، وحسن الخلق». وسئل عن أكثر ما يُدخل الناس النار، فقال: «الفم والفرج»(١٠).

لاز كمان النسر شيء يدخل احمة: تقوى الله وحُسن الحلق فإن هناك تعمة عظيمة في الجنة لا يقور بهما إلا صاحب الاخلاق الحسنة. . . فقد قال النبي عليه في أعلى الجنة لمن حُسنُ خُلقهه (٥) أنا زعيم -أى ضامن - ببيت في أعلى الجنة لمن حُسنُ

بل هناك نعمة أعظم في الجنة لكل من كان يتحلى باخسلاق الرسول يَرْتِينِيْهِ وهي نعمة القرب من رسول الله عَرَّبِينِهِم .

 ⁽¹⁾ صحيح: رواه أبو دارد (٤٧٩٨) كتاب الأدب، وأحسد (٢٢٨٣٤)، من حديث عائشة، وصححه
العلامة الالباني رحيه الله في السلسلة الصحيحة (٧٩٥).

 ⁽۲) صحيح: رواه ابن ماجه (۳۶۳٦) كتاب الطب، وأحمد (۱۷۹۸۱)، من حدوث أسامة بن شويك، وصححه العلامة الالبائي رحمه الله في صحيح الجامع (۳۳۲۱).

 ⁽٣) بمحيح: رواه أحمد (٢٤٧٣١)، من حديث عبائشة، وصحيحه العلامية الألبائي رحيمه الله في
 البللية الصحيحة (١٩٩٥).

^(\$) حسن: رواه الترصيذي (٢٠٠٤) كتباب البر والصلة، وابن صاحه (٤٢٤٦) كتباب الزهاد، وأحبعد (٢٨٤٧)، من حديث أبي مويرة، وحبته البعلامة الألبائي رحمه الله في البلبلة الصحيحة (٩٧٧).

 ^(*) حسن: رواه أبو داود (۲۸۰۰) كتاب الأدب، وحسنه العلامة الألساني في السلسلة الصحيسحة (۲۷۳).

قال على النامن أحبكم إلى وأقربكم منى مجلسًا يوم القيامة: أحاسنكم أخسلاقًا، وإن أبغضكم إلى وأبعدكم منى يوم القسياسة: الثرثارون الناه والمتشدقون (١)، والمتقيهقون،

قالوا: يا رسول الله، ما المتقيهقون؟

قال: «المتكيرون، (٣).

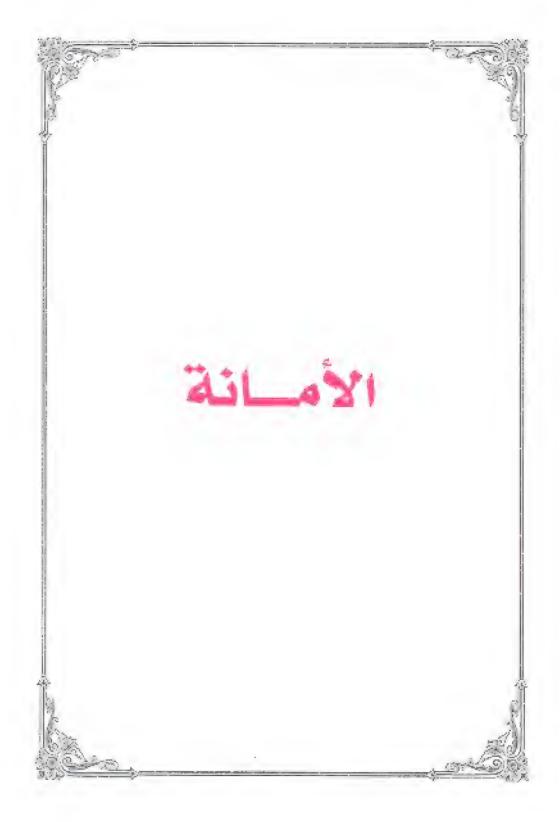
وضوق كل ذلك فـــإن صــاحب الخُلق الحـــسن يقــوز بمحــبـــة الله
 ورضوانه... وكفى بها نعمة.

4/3 4/3 5/8

⁽١) الشرئارون؛ هم الذين يكثرون الكلام تكلفًا.

⁽٢) اتشدق: التكثم بمل، الغم إظهارًا للفصاحة.

 ⁽٣) حسن: رواه التوملي (٢٠١٨) كنتاب الير والعملة، من حديث جماير بن عبد الله، وحسنه العائن
 الألباني رحمه الله في المشلمة الصحيحة (٧٩١).





الأمانة

حبسايسي الحلوين: ها هو أول خُلق من أخسلاق السنبي النَّلَيُّ يجب أن نتحلي به . . ألا وهو خُلق الأمانة .

وقد ذكرت المصدق والأمانة كأول لخُلقمين من أخملاق النبي عَرَائِينَ الآنه كان معروفًا قبل الإسلام بأنه الصادق الأمين.

وعلا)... وصادق مع الناس من حوله.

وهو أمين فسيما بينه وبين الله (جل وعـالا). . وأمين مع كل الناس من حوله.

﴿ فَتَعَالُوا بِنَا لَنْتَعَايِشَ بِقُلُوبِنَا وَآرُواحِنَا مَعَ خُمُلُقَ الْأَمَانَةِ .

النبي ﷺ يُعلمنا خُلق الأمانة

وها هو النبى عَيْنِ الذي تولسي الله (عز وجل) تسربيت وتأديب فكان أكمل الناس وأفضل الناس خُلقًا وأدبًا حتى اشتهر بين أهل مكة قبل الإسلام بأنه الصادق الأمين.

وكان أهل مكة يعرفون أمانة النبى عَلِيْكُمْ ويثقون فيه كل الثقة. فكل من كان يملك شيئًا ثمينًا يخاف عليه كان يودعه أمانة عند رسول الله عَلَيْكُمْ فكان النبى عَلَيْكُمْ يحافظ على كل الأمانات التي عنده رغم أن أصحابها كانوا بكفرون بالله ويحاربون رسول الله عَلَيْكُمْ ومع ذلك كان النبى عَيْكُمْ يحافظ على تلك الأمانات ويردها لأصحابها كاملة إذا طلبوها.

وعندما اشتد أذى المشركين بالنبي عَيْنَ وأصحابه وأذن الله له بالهجرة

إلى الهدينة. . كان عند رسول الله عَرَائِينَ أمانات لبعض المشركين الذين يريدون أن يقتلوه.

فما كان من النبى عَرَّاكِم إلا أن طلب من على بن أبى طالب وَفَ أَذَ يَنام مكانه ليلة الهجرة ليردُّ تلك الأمانات إلى أصحابها ختى لا يظن أحدٌ أن النبى عَرَّاكِم لم يحافظ على تلك الأمانات.

فقام على فضي بإعطاء تلك الأمانات لأصحابها كاملة فتعجب الناس من أن النبي عَلَيْكُم كنان حريصًا على ردٌ تلك الأمانات إليهم رغم أنبهم كانو، حريصين على قتله عَلَيْكِم .

ولذلك كان النبى النبي على الله المسلمين بأن يكونوا أمناء في كل شيء.

وكان يرتقى بأرواحهم إلى جنة الرحمن - جل وعلا-.

قال عَلَيْنَ الصَمنوا لَى سَنَا مِن انفسكم أَضمن لكم الجنة - وكان من بينها - وأدُّوا إذا انتُمنتم... ٢ (١).

وكان النبي عَلِيَّكُم بِآمرِنا بأداء الأمانة حتى لو كان الناس من حولنا غير أمناء فقال عَلِيَّكِم : «أد الأمانة إلى من التمنك ولا تخن من خانك» (٢).

* وحذر النبي عَلَيْكُمْ مِن إضاعة الأمانة... وجعل خيانة الأمانة من علامات النفاق عنال عَلَيْكُمْ كسما في الصحيحين -: الله المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان الأله.

- وقال ﷺ : ﴿ لا إِيمَانَ لَمْنَ لا أَمَانَةُ لِهِ وَلا دِينَ لَمْنَ لا عَهِدَ لُهُ ۗ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ

⁽١) حسن أرواه أحمد (٢٢٢٥١)، وجسته العلامة الالبائي رحمه الله في الملسلة الصحيحة (١٤٧٠).

 ⁽٣) صحيح : رواء أبو داود (٢٥٥٥) كتاب البيسوع، والترمذي (١٢٦٤) كتاب البيوع، وصحيحه العلامة الألباني رحمه الله في السلمئة الصحيحة (٤٢٣).

⁽٣) متفق عليه؛ رواه البخاري (٣٣) كتاب الإيمان، ومواضع، ومسلم (٥٩) كناب الإيمان.

⁽١) فلمنح أرز، أحيد (١١٩٧٥)، وضععه العلادة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٧١٧٩).

19 == 23Lin ==

نبى الله موسى (عليه السلام) القوى الأمين

به بل وهذا نبى الله صوسى - عليه السلام - الذى لما خسرج هاربًا من فرعون ووصل إلى ماء مدين فوجد امرآتين فسقا لهما خوفًا عليهما من مزاحمة الرجال لم تولى إلى الظل ليستريح ﴿ فجاءتُ احداهُما نمشى على السيحياء قالت إنَّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه الفصص قال لا تحف نجوت من القوم الظالمين (٥٠) قالت إحداهما يا أبت استأجرة إنْ خير من استأجرت القوى الأمين ﴾ (١) .

أمانة نادرة

للا جلس سعد بن أبى وقاص وظف في إيوان كسسرى بعد الانتصار الساحق لجيوش المسلمين في معركة الفادسية، أمر بجمع الغنائم وحصرها، ليقسم على المجاهدين نصيبهم، ويسرسل الباقي إلى بيت مال المسلمين، وبينما عماله يفعلون ذلك، إذا برجل عليه أثر المعركة يدخل عليهم حاملاً صندوقًا كبيرًا ثقيلاً، مملوءً بالجواهر والدرر والكنوز النفيسة، فوضعه بين يدى العمال، وهم بالانصراف.

فقالوا له في دهشة عجيبة: أبن وجدت هذا الكنز الثمير ٢٠

^{17. . ·} Care (6*.7Y),

Y. .

فقال: غنمته في المعركة في مكان كذا. . فقالوا: وهل أخذت منه شيئا؟ فقال: هداكم الله . والله إن هذا بما فيه ، وجميع ما ملكته ملوك فارس، لا يساوى عندى قلامة ظفر، وللولا الله، ما رفعته من أرضه، ولا أتبتكم به.

فقاله 1: من أنت أكرمك الله؟

نقبال: لا والله، لا اخبركم لتحمدوني، ولكني أحمد الله، وأرجو ثوابه، ثم تركهم ومضى، فأمروا رجلاً منهم أن يتبعه لتعرف عليه، فلم يعرفه، فسأل عنه، فقالوا: هو زاهد البصرة اعامر بن عبد الله التميمي، رحمه الله.

فسرحم الله هذا التابعي الجليل، ورضي الله عن أصحاب رسول الله عني أجمعين.

جازاء الأماثة

يُحكى أن أحد الأمراء خرج في يوم من الأيام من قصره ليطمئن على أحوال رعيته، فظل يسير ساعات طوال حتى اشتد به التعب فجلس يستريح تحت ظل شجرة، وبينما هو كذلك إذا بغلام قوى الجسم يسوق أغنامًا كثيرة أمامه.

فلما رآه الأمير استوقفه، وقال له: يا غلام، إن أغنامك سمينة ونظيفة، وأريدك أن تبيعنى واحدة منها، فقال له الغلام: إن الغنم ليست ملكى، ولو كانت ملكًا لى لأهديتك منها ما تريد، فقال له الأمير: إن سيدك لا يرانا الآن فأعطنى طلبى ولا تخف، فقال له الغلام: وماذا أقول لسيدى عندما أعود إليه؟!

فقال الأمير: قل له إن الذئب خطف واحدة وهرب.

غضب الراعى الأمين من قول الأمير، وقال له: وإذا صدقتى صاحب الغنم ف ماذا أقول لربى الذى يسمعنا ويرانا؟! اتركنى أيها الرجل لأرعى غنمى فى سلام، وساق الغلام أغنامه أمامه فى عزة وإباء، فأعسجب به الأمير، وقرر أن يسير خلفه، فلما وصلا إلى صاحب الغنم تقدم الأمير نحوه، وقال له: يا صاحب الغنم أريد أن اشترى منك هذا الغلام الأمين، وكل ما عندك من أغنام، فقال له صاحب الغنم؛ طلبك لا يُرد يا أمير البلاد، ثم نظر الأمير إلى الغلام، وقال له: يا بنى أنت حر لوجه الله، وهذه الأغنام هدية لك نظير أمانتك وإخلاصك (1).

وهدد قصة أخرى

كان يامــا كان... كان هناك رجل فقــير يعيش مع زوجــته وأولاده في مكة المكرمة.... وكانت زوجته صائمة قائمة خاشعة لله (جل وعلا).

وفي يوم من الآيام اشت الجوع بالزوج وزوجت فقالت له: اخرج والتمس لنا طعامًا حتى لا نموت من الجوع.

فخرج الزوج يبحث عن صديق يقترض منه مالاً فلم يجد. . . فدخل بيت الله الحرام وأمسك بأستار الكعبة وأخمذ يدعو ويقول: الملهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك.

وبينما هو خمارج من الحرم إذ وجد كيممًا مغلقًا فمفتحه فموجد به ألف دينار ففرح به وأخذ، إلى زوجته ليمالها ماذا تريد من ألوان الطعام.

نشالت له الزوجة: ارجع إلى الحرم واسال عن صاحب الكيس فإن هذا لا يحل لنا أن نأخذه.

فعاد الرجل إلى الحرم فسمع رجلاً ينادى: من وجد كيسًا صفته كذا وكذا؟

الأماث الما المالية المحمد علامة (ص ١١)

فقال له الرجل الفقير: أنا وجدت الكيس لكن أخبرني عن المال الذي بداخله.

فقال له: إنها ألف دينار.

نقال الرجل الفقير: نعم إنها ألف دينار فخذ الكيس بارك الله فيك.

فقال له الرجل: بل هو هو لك هدية وخذ فوقمه تسعة آلاف دينار أخرى ليكون معك عشرة آلاف دينار.

فتعجب الرجل الفقير وقال: أتسخر منى أم تتكلم بصدق؟

قال الرجل: والله أنا لا أسخر منك ولكنى أعمل عند رجل غنى فأراد أن يتصدق بهذا المال ولكنه يريد أن يطمئن أن المال قد وصل لمن يستحق. . . فقال لى: ضع ألف دينار في كيس واتركه في الحرم ثم ناد بعد ذلك فإذا جاءك الذي أخذ الكيس وأعطاه لك فأعطه باقى الدنانير لأنه رجل أمين . . . والامين يأكل ويتصدق على الناس فيكون بذلك قد وصل المال لمن يستحق.

فأخذ الرجل الفقير المال كله وأحمضر الطعام لزوجته وأولاده واحتفظ لاسرته بجزء من المال وتصدق بباقي المال على إخوانه الفقراء من حوله.

قصة الملك والتاجر الأمين

كان ياما كان كان هناك تاجر أمين بمكة وكان يخرج كشيرًا للتجارة بماله وبمال غيره؛ لأنه كان صادقًا أمينًا.

وفى موة من المرات خرج بمال كثير.

فلقيه لص مُقتّع معه سلاح.

فقال له اللص: ضع ما معك فإنى قاتلك.

قال: خذ المال ولا داعي لأن تقتلني.

قال: أما المال فلي ولست أريد إلا دمك.

الأمانية . ______ . غيام

قال: أما إذا أبيت فدعني أصلي أربع ركعات.

قال اللص: ما شئت.

فتوضأ، ثم صلى أربع ركعات، فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال: يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعال لما تريد، أسألك بعزك الذي لا يُرام، وبملكك الذي لا يُضام وبنورك الذي ملأ أركأن عرشك أن تكفيني شر هذا اللص يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني ثلاث مرات.

فإذا هو بفارس أقبل وبيده حربة قد وضعها بين أذنى فرسه، فلما بصر به اللص أقبل نحوه، فطعنه فقتله، ثم أقبل هذا الفيارس إلى الناجر الورع الناسك، وقال له: قم، فيقال التاجر: من أنت بأبي وأمى فقيد أغاثني الله بك اليوم؟

فقال: أنا ملك من أهل السماء الرابعة دعوت بدعائك الأول فسمعت لأبواب السماء قعقعة، ثم دعوت بدعائك الثانى فسمعت لأهل السماء ضمجة، ثم دعوت بدعائك الثالث، فقيل لى: دعاء مكروب فسألت الله أن يوليني قتله.

قصة زواج المبارك

كان يا ما كان . . . كان هناك شاب صالح تقى اسمه الميارك وكان عبدًا رقيقًا. . . وكان سيده يمتلك بستانًا جميلاً .

فقال له سيده: يا مبارك . . . أريدك أن تبقى في البستان لتوعاه وتحافظ. عليه .

> فلدهب المبارك ويقى في اللبستان أربعة أشهر.

وذهب سيده في زيارة إلى البستان ومعه



جماعة من أصدقائه.

فقال للمبارك: أحضر لنا بعض التفاح والرمان والعنب.

فَذَهَبِ الْمِبَارِكُ وَأَحْضَرَ لَهُم بِعَضَ التَّفَاحِ وَالْرِمَانُ وَالْعَنْبِ الذِي لَم يَنْضَجِ بعد.

فتعجب سيده وقال له: يا مبارك ألا تعلم الفاكهة الحلوة من غيرها.

فقال المبارك: والله يا سيدى أنا لم آكل من البستان أى شيء منذ أن أرسلتني . . . فلا أعلم الحلو من غيره .

فتعجب سيده وظن أنه يخدعه. . . فذهب إلى الجيران وسألهم عن ذلك فقالوا له: والله ما رأيناه يأكل ثمرة واحدة من البستان.

فعلم الرجل أن المبارك رجل صالح تقى أمين... فنادى عليه وقاله له: يا مبارك أريد أن أستشيرك في أمرِ خطير.

قال له المبارك: ما هو يا سيدى.

قال له سيده: أنت تعلم أنى أمتلك ثروة كيبرة وعندى ابنة واحدة وقد تقدم لخطبتها فلان وفلان . . . - من الأثرياء - فيا تُرى لمن أزوجها؟

قال المبارك: يا سيدى. . . إن اليهود يُزوجون للمال والنصارى يزوجون للجمال والعرب للحسب والنسب وكمان النبى على المستقل وأصحاب يزوجون للدين والتقوي فمن أى الأصناف أنت فزوج ابنتك من الصنف الذي تحبه .

نقال له سيده: أنا مع النبى عَلَيْكُم وأصحابه وسأزوج ابنتى من رجلٍ تقى... وتالله لم أجد أتقى لله منك فقد أعتقتك لوجه الـله وزوجتك ابنتى.

وتزوجها المبارك وأنجبت له ولدًا سماه عبد الله وهو الذى أصبح بعد ذلك شيخ الإسلام عبد الله بن المبارك.

صورالأمانة

إن الأمانة التي أصرنا الله - تعالى - أن نحافظ عليها، ونؤديها لأصحابها لا تكون بحفظ أموال الناس فحسب، وإنما تكون في أشياء أخرى كثيرة:

- فإن أعطاك أحد أى شىء حتى ولو كان رخيصًا، وقال لك احفظه لى
 وديعة عندك حتى أطلبه منك فهو أمانة.
 - ﴿ وحفظ أسرار الآخرين أمانةٌ.
 - * ونقل رسالة كلُّفك بها إنسانٌ كاملةٌ دون زيادة أو نُقصان أمانةٌ.
 - وأن تشهد في موقف ما بما رأيته بالضبط من غير تغبير أمانةً.
- والوقت أمانةٌ فلا نقضيه إلا في كل ما هو مفيدٌ، ولا تُضيَّعه فيما بُخضب الله.
- وأداء العبادات التى كلَّفنا الله بها كالصوم والصلاة هي أهم أمانة، فالصلاة عندما نُؤديها في وقتها، ونتم ركوعها وسجودها باهتمام وخشوع دون تقصير أو إهمال نكون بذلك قد أدينا الأمانة.
- به وعدم الغش في البيع أو الشراء أمانة، والتاجر الأمين هو من ينصح المشترى، ولا يبيعه سلعة قبل أن يوضّح له كل ما فيها، ولا يحاول أن يُخفى عبوبها، ويبتعد عن الغشُّ بكلُّ أنواعه.

قال رسول الله عني : ١٠٠١ من غشنا فليس مناها .

والمحافظة على المواعيد أمانة ، فإذا أعطيت زميلاً لك موعدًا باللقاء فعليك أن تذهب إليه في الموعد المحدد بالضبط، ولا تتأخر أو تتخلّف عن الموعد.

⁽١) صحيح: رواه مسلم (١٠١) كتاب الإيمان.

🦛 وطلب العلم أمانةٌ، وإفادة الناس بما تعلَّمناه أمانةً.

وجسم الإنسان أمانةٌ علينا أن تحافظ عليه، ولا تستخدمه إلا في الخير
 وكل ما هو مفيد.

وتأدية العمل بإتقان ودون إهمال أمانة ! فالتلميذ أمين على دروسه وواجباته المدرسية ، ولا يغش في الامتحان ولا يُغشش غيره ، والمُعلَم أمين على العلم والمتعلّمين ، والموظّف أمين على وظيفته وعليه مساعدة كل الناس دون إبطاء أو تقصير ، والجندي أمين على وطنه يحافظ عليه من الأعداء ، والأمُّ أمينةٌ على بينها وتربية أولادها .

وكل ما يُكلَّفُ به الإنسان من عمل منفيدٍ له وللناس أمانة عليه أنْ يُؤدِّيهِ ١١١ .

فضل الأمانة

والأمانة لها فضائل كثيرة جدًّا. . . منها:

- (١) أن الإنسان الأمين يحب الله (جل وعلا) ويرضى عنه ويحبه الناس
 حسمًا.
- (٣) أن الإنسان الأمين يكون موضع ثقة الناس من حوله فيتعاملون معه ويثقون فيه.. أما الإنسان غير الأميين فإن الناس لا يثقون فيه ولا يتعاملون معه.
- (٣) أن انتشار الأمانة في المجتمع يجعل الناس يثقون فيمن حولهم...
 وبذلك ينتشر الحب والأخوة والتعاون بين أفراد المجتمع.
 - (٤) الأمانة سبب في تفريج الهموم.

ففي الحديث الذي رواه البخاري ومسلم في قصة الـثلاثة الذين دخلوا

[.] الإمالة (ص: 3-3) - مكتبة سائير.

الأمانة الأمانة الم

الغار وأغلقت الصخرة عليهم الغار فقام كل واحد من الثلاثة يتوجه إلى الله بصالح الأعمال ليفرج عنهم الصخرة.

فالرجل الأول تقرب بيره بوالديه.. والرجل الثانى تقرب بخشيته لله - جل وعلا-.. والرجل الثالث: قاللهم جل وعلا-.. والرجل الثالث تقرب بأمانته.. فقال الرجل الثالث: قاللهم إنى استأجرت أجراء وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذى له وذهب فثموّت أجره حتى كثرت منه الأموال فجاءنى بعد حين فقال: يا عبد الله أد إلى أجرى، فقلت: كل ما ترى من أجرك: من الإبل والبقر والغنم والرفيق نقال: با عبد الله لا تستهزئ بى، فقلت: لا أستهزئ بك، فأخذه كله فاستاقه فلم بترك منه شيئًا، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون اللهم.

(٥) الأمانة تجعل صاحبها من أهل الفردوس الأعلى فلقد أعد الله للمسلم الأمانة تجعل صاحبها من أهل الفردوس الأعلى فقال تعالى: للمسلم الأمريس منزلة عظيمة في الجنة وهي الفردوس الأعلى فقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَواتِهِمْ يُحَافَظُونَ (١) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَواتِهِمْ يُحَافَظُونَ (١) أُولِّنَكَ هُمْ الْوَارِثُونَ (١) اللَّذِينَ يَرِثُونَ الْفُردوس هُمْ فِيهَا خَالدُونَ ﴾ (١)

احذرمن السرقة والخيانة

ابني الحبيب: وعليك أن تحذر من السرقة والخيانة.

فإذا ترك زميلك في الفصل أدواته أو أمواله أو أي شيء من أغراضه فاحذر أن تأخذ منها أي شيء إلا بإذنه.

 ⁽۱) مسئق عليه: رواه البخداري (۲۲۷۲) كتاب الإجارة، ومسملم (۲۷۶۳) كتاب انذكر والدهداء والتوبة والاستغفار.

⁽٢) صورة المؤمنون: الآيات: (٨-٢١).

وهكذا. . . لا تأخيذ أى شيء من ممتلكات الناس من حولك إلا بعيد الاستئذان. . . وذلك لأن السرقة من الأخلاق السيشة التي نهانا عنها النبي للنافئة .

كما أن من أخذ أموال الناس ولم يردها إليهم فإنهم يأخذون يوم القيامة من حسناته.

قال النبي عَنَيْنَ المفلس من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار. قال: "إن المفلس من أمتى من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيسعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، قبإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أُخذ من خطاياهم، فطرحت عليه، ثم طرح في النار (١٠٠٠).

قصة عجيبة

فى يوم من الأيام دخل طفل صغير، لم يتعد السادسة من عمره أحد المتاجر الكبيرة، ولم تلحظه كاميرات المراقبة لصغره وقصر قامته، وتوجّه الطفل مباشرة نحو موظف الخزينة، ورفع مسدساً كبيراً فى وجهه، فتح صاحب المتجر الخزينة وأخرج ما بها من مال وكان مبلغًا كبيراً، فطلب منه الطفل أن يضعه فى كيس، فوضعه صاحب المتجر فى كيس، ثم قدمه للطفل الذى خطفه وخرج مسرعًا إلى الشارع، ثم ركب دراجته وانطلق بها بعيداً، وتمكن رجال الشرطة من الوصول إلى منزل الطفل وسألوا عنه، وقد وقف أبوا، يستمعان فى ذهول إلى ما فعله ابنهما الذى دخل عليهما وهو يمسك فى يده اليس كريم، ويلوك فى فعمه لبانة، . . . توجّه إلى أقرب كرسى وجلس عليه دون أدنى مبالاة، وعندما سألوه عن أداة الجسريمة -

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٨١) كتاب البر والصلة والأداب.

المسدس الذي استخدمه في السرقة - كانت المفاجأة التي أذهلت الجسيع وأضحكتهم في نفس الوقت، إنه مسدس مائي، كان يلعب به الصبي مقلدًا أحد الأفلام السينمائية الستى شاهدها، وكانت المفاجأة الثانية أنهم حينما سألوه عن النقود التي سرقها أجابهم بأنه أنفقها جميعها في شراء الحلوى والآيس كريم واللعب، ترى ما السبب في تلك الحادثة؟ إنه تقليد ذلك الطفل البرى، لأحد أبطال ذلك الفيلم السينمائي، فَلَنَر إلى أي مدى كان تأثير تلك الأفلام على أطفالنا؟ (1).

 $\frac{2^{1}\pi}{2^{1}\pi} = 2^{1}\frac{\pi}{4} = -2^{1}\frac{\pi}{4}$

⁽١) سلسلة الأخلاق للأطفال/ أ. حامد أحمد (ص: ٢٠٢-٢٠٢).





•			

الصدق

حبايبي الحلوين: وها هو خُلق من أعظم أخلاق الرسول عَلَيْكُ يجب أن نتحلي به . . ألا وهو خُلق الصدق .

 وما أجمل أن يكون المؤمن صادقًا. . . فالمؤمن لا يكذب ولماذا يكذب وهو يعلم أن الله يعاقب الكذابين في الدنيا ويعذبهم في الآخرة.

وكيف لا يكون صادقًا وهو يعلم أن الصادق حبيب الرحمن وأن الله يحبه ويرضى عنه ويدخله جنته.

 وكيف لا يكون صادقًا وهو يعلم أن أسوته وقدوته هو الحبيب محمد «اللَّهِ الذي كان الناس يسمونه بالصادق الأمين.

* فتعالوا بنا لنتعايش بقلوبنا وأرواحنا مع الصدق والصادقين.

الصدق في الكتاب والسنة

إن الله - عز وجل- يحض عباده المؤمنين على أن يكونوا مع الصادقين. فال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُهَا اللَّذِينَ آمِنُوا اللَّهُ وَكُونُوا مِع الصَّادِقِينَ ﴾ أن وقال تعالى: ﴿ والصَّادِقِينَ والصَّادِقَاتَ ﴾ أن وقال تعالى: ﴿ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهُ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ (٣).

بل ويوضح الحق - جل وعملا- أن الصدق ينفع صماحيه في المدنيا والآخرة ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يُومُ يَنفعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبِدَا رُضِي اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفُوزُ الْعَظِيمُ ﴾ الله

⁽١) سررة التربة: الآبة: (١١٩)

الله عن والأجاب الأيد (ش).

⁽⁴⁾ my (8 mark: 18/4: (11).

⁽¹⁾ سورة المائلة: الأية: (١١٩).

يه ومن ثم فإنه حسبحانه وتعالى - يحذرنا من الكذب فإن الكذب يشين صاحبه في الدنيا والآخرة . . . قال تعالى : ﴿ وَيُومَ الْقَيَامَة تَرَى الْذَينَ كُذُبُوا عَلَى الله وُجُوهُهِم صَوْدَةَ اليسَ في جَهِنْم مَثُوى لَلْمَتَكِرُونِ ﴾ (١) .

- والآيات التي تحض على الصدق وتحذر من الكذب كثيرة كثيرة.
- أما عن الأحاديث التي تحض على الصدق وتحمد من الكذب فهي أيضًا كثيرة وسأكتفى بذكر بعضها.
- عن أمى محسد الحسن بن على بن أبي طالب عنه ، قال ؛ حفظت من رسول الله عنه الله عنه الدع صا يريك إلى منا لا يريك، فبإن الصندق طبمنانينة، والكذب ريبة (١).

وقبال على الدنيا: صدق الحديث، وحفظ الأمانة، وحسن الخديث، وحفظ الأمانة، وحسن الخلق، وعقة مطعم، (٣).

بل وبرنقى النبى على بأمته إلى الحقة فيقول على : ﴿إِن الصدق بهدى الله البير وإِن البير يهدى إلى الجنة، وإِن الرجل ليصدق حتى يُسكت عند الله صديقًا، وإِن الكذب بهدى إلى الفجور وإِن الفجور يهدى إلى النار، وإِن الرجل ليكذب حتى يُكتب عند الله كذابًا الله الله كذابًا الله كذا

وقال على المحتمد المحتمد الله الله الله المحتم المحتم المحتم المحتم المحتمد الصدقوا إذا حدثتم وأوفنوا إذا وعدتم وأدوا إذا التُستنم، واحفظوا فروجكم، وخطوا المحتمد الم

سررة الزمر - الآية: (١٠).

 ⁽١) صحيح: رواه الترمذي (٢٥١٨) صفة القيامة والرقائق والورع، وأحمد (٢٧٨١٩)، وصححه العلامة الأتبائي رحمه الله في صحيح الجامع (٣٣٧٨).

قوله: البريبك؛ هو بفتح الباء وضمها، ونعناه: الرك ما نشك في حلَّه، واعدَل إلى ما لا نشك فيه.

⁽٣) صحيح: رواه أحمد (٢٦١٤)، وضعجه العلامة الألماني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٧٢٢).

٤٤) منفق عليه: رواه البخاري (١٠٩٤) كتاب الادب، ومسلم (٢٦٠٧) كتاب البر والصلة والأداب.

⁽٥) حسن: رواه أحمد (٢٣٣٥١)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (١٤٧٠).

وقال على الله الله الله الكان محمًّا، وقال على الله الله الله وإن كان محمًّا، وبيت في أعلى الجنة لمن وبيت في أعلى الجنة لمن حسَّر خلقه، (١).

مظاهر الصدق

وللصدق مظاهر يتجلى فيها منها:

(١) في صدق الحديث،

فالمسلم إذا حمدت لا يحدث بغير الحق والصدق، وإذا أخبر فلا يُخمبر بغير ما هو واقع في نفس الأصر، إذا أن كذب الحديث من النفاق وآياته اآية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان (١).

(٢) صدق العزم:

فالمسلم إذا عزم على فعل ما ينبغى فعله لا يتردد في ذلك بل يمضى في عمله غير ملتفت إلى شيء أو مبال بآخر حتى ينجز عمله.

(٣) صدق العاملة:

فالمسلم إذا عامل أحدًا صدقه في معاملته، قلا يغش ولا يخدع ولا يزور ولا يغرر بحال من الأحوال.

(٤) صدق الوعد:

فالمسلم إذا وعد أحدًا أنجبز له ما وعده به، إذ أن خلف الوعد من آيات النفاق.

(٥) صدق الحال:

فالمسلم لا يظهر في غير مظهره ولا يُظهر خلاف ما يبطنه.

 ⁽١) حسن: رواه أبو داود (٢٨٠٠) كتاب الأدب، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله تي صحيح الترغيب والشرهيب (٢٦٤٨).

⁽٢) منفق عليه: رواه البخاري (٣٣) كتاب الإيمان، ومسلم (٩٩) كتاب الإيمان.

مظاهر الصدق في حياة النبي 🚉

لقد كان النبي عَالِمَ اللهِ أَصَدَقَ الناس جميعًا في أحواله وأقواله وأفعاله.

- فشعالوا بنا لنتعايش بقلوبسنا مع بعض الصور المُفيشة من الصدق في حياة لنبي عَلَيْنَ .

به نقد شهدت قريش له بأنه الصادق الأمين. . والفضل ما شهدت به الأعداء.

وهذا هو أبو سفيان بن حوب، وكان من ألد أعداء النبى عَلَيْكُم، قبل إسلامه يوم الفستح، ومع هذا شهد بصدقه عندما أرسل إليه هرقل، وذهب إليه، ودعاء هو ومن معه إلى مجلسه، كان حوله عظماء الروم، ودعا بترجمانه فقال: أيكم أقرب نسبًا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟

فقال آبو سنيان: أنا أقربهم نسبًا، فقال: ادنوه، وقربوا أصحابه، فاجعلوهم عند ظهره، ثم قال لنُرجمانه: قل لهم: إنى سائله عن هذا الرجل، فإن كذبنى فكذبوه، . . . فوا الله لولا الحياء من أن يأثروا على كذبًا لكذبت عليه.

- وكان من بين الأسئلة الني سألها لأبي سفيان:

قال: فماذا يامركم؟ قلت: يقول: اعبدوا الله وحده لا شريك له، ولا تشركوا به شيئًا، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمونا بالصلاة، والصدق، والعفاف، والصلة!

بل لقد روی أن رجالاً من سادات قریش لقی آبا جهل فی أحد طرقات مكة فاستوقفه ثم قال له: یا آبا الحكم لیس هنا غیری وغیرك... أنشدك بالله هل محمد صادق أم كاذب؟ فأجابه أبو جهل بكل صراحة، فقال: والله إن محمدًا صادق وما كذب قط. به بل ها هى خديجة بَرْكَ عندما نزل الوحى لأول مرة على النبى عندما نزل الوحى لأول مرة على النبى عندما نزل الوحى لأول مرة على النبى عندما يُلكِن وجاء إليها ترتعد فرائصه وهو يقول: «زمَّلُونِي زمَّلُونِي زمَّلُونِي (مَلُونِي اللهُ أَبِدًا، لم تجد ما تُهدئ به روعه إلا أن قالت له: «كالا والله لا يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، ونصدق الحديث، وتحمل الكلَّ، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحقه(١).

الصدق منجاة

وها نحن ثلتقى فى هذه اللحظة مع نجم كبير فى عالم الأخلاق أثدرون من هو؟.. إنه النجم الكبير (الصدق).

يه وها هو المذيع المتألق (بهاء الدين) يُجرى هذا الحوار مع (الصدق).

تتشرف جنة الأسرة في مهرجان الجسمال أن تشارك في هذا الحفل الكبير الذي يضم عددًا كبيرًا جدًا من نجوم الجمال...

ومن بين هؤلاء النجوم تجرى جنة الأسرة هذا الحوار مع النجم المتألق (الصدق). معكم المتألق المذيع بهاء الدين على الهواء مباشرة. . .

المذيع بهاء الدين: مرحبًا بضيفنا الغالى النجم الكبير (الصدق).

الصدق: مرحبًا بكم كم أسعد برؤيا أحبابي الصادقين في كل مكان.

المذيع بهاء الدين: ثريد أن نسأل نجسمنا المتألق عن العمل الذي قسدمه في هذا المهرجان المنعقد سنويًا ليفوز بهذا اللقب «نجم الجمال»؟

الصدق: إن الجمال بهاء وحسن تسعد به النفوس وتقر به العيون، والجمال نوعان:

- (١) جمال الفعل.
- (٢) جمال الخَلق.

⁽١) منفق عليه: رواه البخاري (٤٩٥٤) كتاب تفسير الفرآن، ومسلم (١٦٠) كتاب الإيمان.

ولكن جمال الفعل يدوم ويستمر وجمال الحُلق إذا ألفته العبون ملَّت منه القلوب فنحن جمال الأفعال لا تمل منا الثفوس ولا تنفر منا القلوب...

من تحلي بنا كان جميلاً وتعلقت به القلوب ولو كان دميم الخلقة.

ومن أعرض عنا كان قبيحًا ولو كان جميل الخلقة.

لا سعادة ولا ارتبياح في النفوس بدوننا ولا سلام ولا أمن في المجتمع في غيابنا.

8/8 6/8 6/8

ومن جمالي أنني والنجاة أخوان لا نفترق أبدًا.

وقد تقدمت للجنة المهرجان بإثبات ذلك حتى قبلت منى عملى وأعطتنى لقب انجم الجمال!.

فقد نشأ أحد علماء السلف الصالح على الصدق حينما خرج من مكة إلى بخداد لطلب العلم أعطته أمنه أربعين ديناراً يستعين بها عملي نفقته وعاهدته على الصدق.

فلما وصل إلى أرض همدان خرج عليه جماعة من اللصوص وأخذوا الفاقلة، قمرُ واحد من اللصوص وقال له: ما معك؟ فقال: أربعون دينارًا.

فظن أنه يهزأ به نتركه فرآه آخير فقيال له: ما معك؟؟

فأخبره بما معه فأخذه إلى كبيرهم فسأله فاخبره فقال له: ما حملك على الصدق؟ فقال: عاهدتني أمي على الصدق فأخاف أن آخون عهدها!!

فأخذت الخشية رئيس اللصوص فصاح ومزق ثيابه وقال: أنت تخاف أن تخون عهد أمك وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله؟

ثم أمر يردِّ ما أخذوه من القافلة وقال: أنا تائب لله على يديك.

فقال من معه: كنت كبيرنا في قطع الطريق وأنت اليوم كبيرنا في التوبة. . . . فتابوا جميعًا بيركة الصدق.

المُذْيِع بِهَاء الدين: نجمنا المتألق حقًّا إنك جميل وجسميل كل من تحلَّى بك فهل تقدم وصية الاصدقاء جنة الاسرة ليفوزوا بهذا الجمال؟

الصدق : أهدى لهم وصية رسول الله على المحلق بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر والبر يهدى للجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقاً... وإباكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور والفجور يهدى إلى النار، وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذابًا (1).

فإياكم أيها الأطفال الصغار...

من العدو القبيح (الكذب) فإنه والهلاك أخوان لا يفترقان(٢).

وكونوا مع الصادقين

دفع حب الاستطلاع عبد الرحمن لأن يعبث في أوراق أبيمه الموضوعة على على المكتب، وفي أثناء ذلك بطشت يداه بكوب الشباى الموضوع على المكتب فيانسكب عبلى الأوراق وقيد لوثها كلها ولم يشرك منها ورقية واحدة. يا إلهي.

ارتعد قلب عبد الرحمن خوفًا من بطش أبيه وعقابه له إذا اكتشف خطأه وابتعد عن المكتب سريعًا واختفى في حجرته ينتظر ماذا سيحدث له؟

ورجع الآب من صلاة العصر بعد قليل ودخل حجرة مكتب ليستكمل عمله، وهنا وجد المفاجئة... وجد أوراقه قد تناثرت هنا وهنالك وتلوثت كلها بالشاى المسكوب ولم تنج ورقة واحدة من هذا الفساد، وكم كانت أوراقا مهمة لا يمكن تعويضها إلا بصعوبة... فأدرك الأب في الحال أن

 ⁽۱) مشقق هليه: رواد البخداري (۲۰۹۶) كتاب الأدب، ومسلم (۲۲۰۷) كتماب البر والصلة والأداب
 واللفظ له.

⁽۲) الصدق/ د. إبراهيم الشربيتي (ص: ۱۶-۱۲).

هذا حدث بفعل فاعل.... وحين هُمَّ أن يخرج من مكتب ليبحث عن من فعل ذلك ليعاقبه أشد العقباب جاءه نداء الرحمن وآيبات القرآن بردًا وسلامًا على قلبه المشتعل غيظًا وحنقًا....

قال تعالى: ﴿ وَلَيْعَفُوا وَلَيْصَفْحُوا اللَّا تُحِبُّونَ أَنْ يَغَفُرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ الله فقال الأب مطمئنًا بذكر الله: «بلي يا ربي أحب أن تغفر لي».

فخرج من المكتب في هدوء ثم توضأ ثم جمع أولاده وقص عليهم ما حدث له ثم هم أن يسألهم : فاندفع عبد الرحمن في بكاء شديد وقال: سامحني يا والدي أنا الذي أطعت الشيطان وفعلت هذا . . . عاقبني يا أبى أنا أستحق العقباب فأشفق الأب على ولده من هذا البكاء الشديد فقال: لا تخف يا عبد الرحمن لن أعاقبك ثم ضمة إلى صدره حتى هذا وانقطع عن البكاء ثم قبال له الأب: لن أعباقبك يا ولدى فلقد وعدت الله بذلك ولكن أخبرني لم فعلت ذلك؟

عبد الرحمن: يا أبى كنت أذاكر فأصابنى الملل فوسوس لى الشيطان أن أدخل مكتبك في غيابك أشاهد الأوراق والكتب الموضوعة على المكتب، فطاشت يدى بكوب الشاى فانسكب على الأوراق وأتلفها كلها، فارتعدت خوفًا وأيقنت بعقابى، ففررت من المكتب وانعزلت في حجرتى حتى أنى لم أكثم أحداً، وتعجب الجميع من ذلك . . . ثم جاءتى الشيطان مرة ثانية وقال لي إذا سأل أبوك من الذي فعل هذا فلا تخبره الصدق فإنه سيعافبك، بل اكذب عليه فإن الكذب سينجيك . . . وأخذ الصراع بداخلى يشتد بين خوفى من عقابك وخوفى من عقابك وخوفى من عقابك وخوفى من عقاب الله إذا كذبت ولكن تذكرت قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا النَّهُوا اللَّهُ وَكُونُوا مَعَ الصَّادَقِينَ ﴾ (1).

⁽١) سورة النور : الآية: (٢٠).

⁽١) سورة التوية: الآية: (١١٠).

— ا<u>اصالق</u> — ا

فعزمت على أن أصدقك يا أبى ثم دعوت الله: «اللهم إنك أمرتنا بالصدق وأنت لا تأمرنا إلا بما فيه الصلاح والخير لنا وقد صدقت يا ربى فنجنى من عقاب أبى

الأب تهلل مسروراً وقبل ولده فرحاً شم قال: صدفًك يا ولدى وإيثارك مرضاة ربك وطاعته خير عندى يا ولدى من كل الأوراق التي فسدت بل أعدك بهدية طيبة جزاء لك على صدقك.

إنها الحلوى التي تحسبها ولكن تعسدني ألا تعبث في ممتلكات غيسرك مرة أخرى.

عبد الرحمن: أعدك يا أبي أعدك . . . هيا يا أبي نذهب لشراء الحلوى . فنظر إليه الآب متعجبًا .

ولكن لم يستطع أن يكتم ضحكه وضحك الجميع معه(١).

خطورة الكذب

كان ياما كان.

كان هناك شاب طبب متدين اسمه طارق وكان يعيش مع والدته التي يحبها من أعماق قلبه فهذا ابنها الوحيد وحبيبها الغالني فقد مات والد، وهو طفل صغير وبقيت الأم مع طفلها المصغير طارق وظلت تربيه على الأخلاق الحميدة وعلى حب الدين حتى شبّ وأصبح شابًا متدينًا ومتفوقًا في آن واحد.

وتمر الأيام ويكبس طارق ويدخل كلية الطب ليصبح طبيسبًا ناجحًا. . ويتخرج من كلية الطب بل ويحصل على درجة الماجستير ثم أراد أن يسافر إلى أوربا ليحصل على درجة الدكتوراه فكانت أصعب لحظة في حياة الأم

⁽١) المسئق (ص٥-٧).

واينها الوحيد الذي لم يفارقها أبدًا. . وها هو الأن يحمل حقيبة سفره لفارق أمه لأول مرة في حياته.

ها هي الأم تبكي وهي تودع ابنها وتقول له: لا تنس أمك يا طارق. . . وهو يبكى ويقول لها: لا أستطيع أن أنسى أمي حبيبتي أبدًا.

 وسافر طارق. . والام جالسة في بيتها وحيدة تبكي ودموعها لا تجف نَفِر اق ابنها الوحيد.

وظلت الأم تعد الأيام والليالي حتى يعود إليها ابنها الوحيد.

وفجأة جاءها تليفون من ابنها طارق يبشرها بأنه قد حصل على درجة الدكتوراه بامتياز مع مرتبة الشرف وأنه سيعود إليها يوم الخميس بعد الظهر، بكت الام من الفرحة وأخذت تُهمين نفسها لاستقبال ابنها الوحيد الذي غاب منیا کثراً .

وبينما هي تنتظر ابنها الوحيد وتتخيل كيف تستقبل ابنها طارق وإذا بها تسمع جرس الهاتف.

نهضت الام من على الأريكة وأسرعت لترفع سماعة التليفون وهي تعتقد أن الذي سيكلمها هو ابنها طارق ليخبرها بأنه قد وصار مطار القاهرة ولكن كانت المفاجئة أنها لما رفعت السماعة سمعت من يقول لها: أنت أم طارق؟

قالت: نعمى أنا أمه . . ماذا حدث؟

قال: البقياء الله. . لقد مات ابنك الآن في حادث سيارة وهو في طريق العوادة من اللطاراء

أصيبت الام بالذهول وسقطت على الأرض مغشيًّا عليها.

وفي تلك الاثناء كان أخوها قد جماء ليسلم على ابنها طارق فطرق على الباب فوجده مفتوحًا. . فدخل وإذا به يرى أخته مغشيًا عليها فأخذها _ الصدق _____

وطلب لها سيارة الإسعاف. . وما إن وصلت إلى المستشفى حتى أخذوها إلى غرفة الإنعاش لينقذوا حياتها.

*وفى تلك الأثناء كان طارق ابنها قد وصل إلى مطار القاهرة وركب سيارة أجرة ليصل إلى المئزل فلم يجد أمه فيسأل الجيران فيخبروه أن رجلاً قد اتصل بأمه وكذب عليها وأخبرها بأنك قد مت في حادث سيارة فأخذها خالك إلى المستشفى وهي الآن في غرفة الإنعاش.

فما كان من طارق إلا أن أخمل سيارته التي كانت أسفل العمارة والطلق إلى المستشفى بسرعة جنولية فتنقلب به السيارة قيموت.

وتعلم جارتهم الخبر فتذهب لتسخير أم طارق بأن ابنها طارق لم يكن قد مات وأن الرجل الذي اتصل عليها كسان يكذب عليها وأن طارق قد عاه إلى المنزل ولما علم الخبر أخذ سيارته ليأتي إليها فانقلبت به السيارة فمات.

فصعفت الأم من هول الصدمة وأصيبت بسكتة قلبية ومساتت في التو واللحظة.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

لا تكذب

كان يا ما كان. . . في سالف العصر والأوان. . . كان هناك رجل يوتكب الكثير من الدنوب والمعاصي.

فلفد كان يشرب الخمر ويلعب الميسر (القمار) ويعق والديه ويكذب ويفعل أشياء أخرى كثيرة تُغضب الله (جل وعلا).

- وفي يوم من الأيمام قسور هذا الرجل أن يستسوب إلى الله وأن يستسرك المعاصى كلها وأن يعمل صالحًا ليرضى الله عنه ويُدخله الجنة التي فيها ما لا عين ّرأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

- أخذ هذا الرجل يحاول أن يترك المعاصى لكنه كان يعود إليها مرة

أخرى... وفي كل مرة يعود فيها إلى المعاصى كان يشعر بالحزن الشديد... وفجأة قور أن يذهب لعالم من المعلماء الأفاضل ليسأله: كيف بتخلص من هذه الذنوب والمعاصى.

- ذهب الرجل إلى عالم جليل وقال له: أيها الشيخ الفاضل! . . . أنا أفعل الكثير من المعاصى وأريد أن أتوب ولكن لا أستطيع فماذا أصنع؟ قال له العالم: إذا أردت أن تتوب توبة صادقة ولا ترجع مرة أخرى إلى المعاصى فسوف أخبرك عن الطريقة ولكن بشرط واحد.
 - قال له الرجل: ما هو الشرط؟
 - قال له العالم: الشرط هو أن تكون صادقًا ولا تكذب أيدًا.
 - قال له الرجل: أعاهدك على أن أكون صادقًا ولا أكذب أبدًا.
- ونصحه العالم مجموعة من النصائح الغالية وانصرف الرجل بعد أن عاهد الشيخ على أن يترك الكذب.
- وبعد فترة أراد الرجل أن يسرق جاره . . . وبعد أن عزم على ذلك تذكّر أن السرقة حرام وأنه عاهد الشيخ على ألا يكذب . . . وأن الشيخ سوف يسأله: هل سرقت أم لا؟ . . . فماذا سيقول له؟ فعاد ولم يسرق.
- ولما أراد أن يشرب الخمس تذكّر أن الله حرم الخمس... وأنه عماهد الشيخ على ألا يكذب... وأن الشيخ سوف يسأله: هل شربت الخمر أم لا؟ فماذا سيقول له؟ ... فترك الحمر.
- وهكذا كلما فكر أن يفعل أى ذنب تذكر أن الله حرم ذلك . . . وأنه قد عاهد الشيخ على ألا يكذب . . . فكان ذلك سببًا في أن يترك المعاصى .

عاقية الكذب

كان يا ما كان... كان هناك طفل اسمه تامر وكان يعيش مع أسرته في بيت جميل على شاطئ البحر.

وكان تامر يكذب دائمًا على والديه وإخرته وأصدفائه وكانت أمه تقول له دائمًا: لا تكذب يا تامر فالكذب حرام.

وإن الله سيعاقبك على هذا الكذب... لكن تامر لا يستمع لكلام أمه... واستمر في الكذب.

وفى يوم من الآيام أراد تامر أن يذهب ليعوم فى البحر. . . فذهب إلى أمه ليستأذن منها فأذنت له بشرط أن يعوم قريبًا من الشاطئ وذهب تامر إلى البحر. . . ولما أراد أن يعوم فى البحر جاءته فكرة يستطيع من خلالها أن يكذب على الناس من حوله بل ويسخر منهم.

نزل ثامر الماء وبعد فترة يسيرة بدأ يصرخ بصوت عال ويقول: أنقذوني. . . أنقذوني. . . إنه أخرق . . . إنه أغرق .

فأسرع الناس إليه لينقذوه من الغرق. . . . فلما وصلوا إليه أخذ يضحك ويستهزئ بهم ويقول لهم: ضحكت عليكم.

فأحس الناس بالضيق منه وذهبوا وهم يقولون: يا له من ولد كذاب.

أما تاسر فظل بضحك لأنه استطاع أن ينفدع هؤلاء النَّاس وفي اليوم التالي قرر تامر أن يفعل ذلك مرة أخرى فذهب إلى البحر ليعوم وبعد وقت يسير أخذ يصرخ ويقول: أنقذوني أنقذوني . . . إني أغرق . . . إني أغرق .

فأسرع الناس إليه لينفذوه من الغرق. . . فلما وصلوا إليه أخذ يضحك ويستهزئ بهم مرة أخرى ويقول لهم: ضحكت عليكم.

أخذ نامر يكرر هذا الأمر أكثر من مرة حتى اشتهر بين الناس بأنه ولدُّ كذاب.

وذات مرة أراد أن يفعل هذه الحيلة. . . فنزل البسحر وبدأ يعموم . . . وفات مرة أراد أن يفعل هذه الحيلة . . . فنزل البسحر وبدأ يعموم . . . وفحة وفحة الأمواج وأحس تامر بأنه سيغرق ودخل الماء في أنف وفحه فعيدا يصمرخ ويقلول: أنقلدونسي . . . أنقلدوني . . . إني أغرق . . . إني أغرق . . . فغلن الناس أنه يمازح كالعادة فلم يتحرك واحد منهم لينقذه من الغرق

وظل تامر يصرخ ويصرخ بصوت عال ولم يأت أحدٌ لينقذه.

وكان هـناك رجل واقف على الشّاطئ يشـاهد الأمواج وارتـفاعـها. . . غرأى تامر وهو يغرق فأسرع إليه وأنقذه من الغرق وأخرجه إلى الشاطئ وهو مُغمى عليه فلما رآه الناس علموا أنه كان يغرق فعلاً هذه المرة.

وعدما أفاق تامو نظر حوله فوجد الناس ينفون بجواره فأخذ يعمتذر للناس من حوله ويقول لهم: أنا آسف على كل ما فعلته في المرات السابقة فقد تعلمت درسًا لن أنساه أبدًا . . . ولن أكذب بعد اليوم أبدًا.

جزاء الكذب

كان ياما كان... كان هناك غراب أسود يعيش في الغابة وكان صوته مزعجاً والكل يكرهه فأراد أن يغير لونه وصوته ويحتال على حيوانات وطيور الغابة، فأمسك فرشاة وغمسها في اللون الأصفر وراح يمررها على

ريشه الأسود... وظل هكذا حتى انتهى من صبغ جميع ريشه باللون الاصفر.

ولما رأى نفسه فى المرآة وقد تغير لونه فرح وراح ينتقل من شجوة إلى شــجرة سعيدًا بلونه الجديد.

تكن طيور الغابة عرفته رغم أنه راح يوهسها



العالق _____ ٧٤

أنه طائر قادم إليهم من بلاد بعيدة جدًّا.

فقالت له الطبور: إن من يدعى غير الحقيقة فهو كذاب ونحن لا تحب الكاذبين.

وانصرفت عنه الطيور كلها فأصبح وحيدًا.

فحط على شــجرة وهو حزين، وقد اكـتشف أنه أخطأ في غشــه وكذبه على إخوانه الطيور.

وبعد قبليل جاءه الذَّنب فسأله: من أنت أيها الطائر الجميل؟ ولماذا أنت تقف هكذا حزينًا؟

فقال الغراب الأصفر: إن طيور الغابة تركتني ورفضت أن تصادقني رغم أنها تعلم أنثى جئت من بلاد بعيدة.

وما زال الغراب مصرًا على الكذب رغم أنه اكتشف أن الطيور تركته من أجل الكذب.

قنفش ريشه، وقال للذئب المكار: أنا الكناري الذهبي، صوتي أجمل الأصوات.

فاحتال عليه الذئب فقال له: لا لست أنت الكناري، فالكناري صديقي وهو حين يراني بأتى ويقف فوق أنفي ويسلم على .

وأراد الغراب أن يشبت أنه الكناري فنزل من على الشجرة، وحط فوق أنف الذئب.

وما كاد يفعل ذلك حتى فيتح الذئب فمه وأمسك به وهو يقول له: سوف أكلك وأتخلص من غبائك وصوتك الذي يزعجني ويجعلني لا أنام.

وراح الغراب يحاول النجاة، وقد تأكد أن الكذب قد ألقى به في مصيدة الذنب، وأخذ يقسم للذئب أنه الغراب غير أنه لوَّن ريشه باللون الذهبي. وهيهات أن يفهم الذئب كلام الغراب، وكان موته جزاء الكذب.

الكذب الأبيض ١١١

ابنى الحبيب: إن من المخالفات الشرعية الشائعة بين كشير من المسلمين على ما يُسميه الناس بالكذب الأبيض.

فيأتي الرجل فيكذب على إخوانه وعلى أقاربه، ثم إذا سألته عما قال -تأتيك الإجابة الحاسمة في التو والحظة فيقول لك: هذا كذبٌ أبيض!!.

وما علم هذا المسكين أنه ليس هناك كذب أبيض وكذب أسود، وإنما هناك كذب وهناك صدق، وإن الإنسان إما أن يُكتب عند الله صدِّيقًا، وإما أن يكتب عند الله كذابًا.

ومن أجل ذلك لا بد أن تعلم أيها الإبن الكريم أن الإسلام دين يحث على مكارم الاخلاق وعلى رأسها الصدق لان الصدق كما أخبر النبى المنظيني يهدى إلى البر والبر هو جماع أعمال الطاعة والخير ولو علم النبى على طريقًا يوصل إلى البر غير الصدق لدلنا عليه ولذلك فإن الله عز وجل يحثنا جميعًا على أن نكون مع الصادقين فيقول جل وعلا: ﴿ يَا أَيُّهَا اللّٰهِ وَكُونُوا مَعَ الصَّادَفِينَ ﴾ (١).

بل يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كُذَابٌ إِدَّانَ.

6(9 6(8 5(8

(١) سورة التوبة: الأية: (١١٤).

⁽٢) سورة غافر: الأبة: (٢٨).

دعوة للصدق

حبايبي الحلوين: نحن نعلم أن الصدق هو أقسرب طريق للفوز برضوان الله وجنته. . وأن الكذب هو أقرب طريق للمعاقبة بسخط الله وعذابه.

فهيا بنا نتواعد من الآن على أن نكون صادقين في كل وقت وحبن ومع كل الناس من حولنا: مع الوالدين والمدرسين والزملاء والأصدقاء وكل الناس من حولنا حتى نفوز بمحبة الله ورضوانه وجنته.. ونفوز أيضًا بمحبة الناس من حولنا فإن الناس يحبون أهل الصدق ويكرهون أهل الكذب.



الشجاعة



_ ٥٣ ____ قامين الشجاعة ____

الشجاعة

حسابيي الخلوين: وها هو خُلق عظيم من أعظم أخـالاق الوسول عَلَيْكُ؛ ينبغي أن نتحلي به. . . ألا وهو خُلق الشجاعة.

وما أجمل أن يكون المسلم شجاعًا لا يخشى إلا الله (جلَّ وعلا) وأن
 يبذل نفسه وماله للدفاع عن دينه ووطنه.

فتعالوا بنا لنتعايش بقلوبنا وأرواحنا مع خُلق الشجاعة.

ما هي الشجاعة؟

* الشبجاعة من أجمل الصفات وأنبل الأخلاق التي يتحلى بها الإنسان. لأنها تعنى البذل والمعطاء، والتصدي والمواجهة، والشضحية والفداء، ورد الظلم والعدوان.

والشجاعة قد تكون في ميادين القشال والحروب، يبذل الجندي نفسه مُدافعًا عن دينه ووطنه، لا يخشى الموت ولا يخاف الأعداء... لا يهسمه سوى تحقيق النصر أو الموت في سبيل الله.

والشجاعة قد تكون بالنصيحة وإبداء الرأى، والتحدى للخطأ وإظهار الصواب. . . ف الذي يتقدم بالنصيحة والرأى إنسان شجاع، يكره الخطأ ويحب الكمال ويريد الصواب.

والشجاعة قد تكون في اعتراف الإنسان بخطئه، وتحمَّل المسئولية، فالشجاع مَن إذا وقع منه خطأ أو تقصير في عمل من الاعمال، اعترف بخطته وتقصيره وتحمل نتيجة عمله، ولا يُحاول أن يُلقيها على الاخرين.

فالشجاعة لبست في ميناهبن الخرب والفتال. وإنما تكون أيضاً في البيت وفي الشارع وفي المدرسة، ومع الأصدقاء والأساتذة (١).

فضل الشجاعة

الشجاعة تضحية وبذل وعطاء، وقد يترتّب عليها أن يفقد الإنسان حياته كالجندى في ميدان القتال، فما الفائدة التي تعود عليه وعلى مجتمعه؟ تصور أن عدواً احتل وطنك، وخاف كل إنسان على حياته، وبخل بها عن وطنه، ولم يحمل السلاح يجاهد به هذا العدود. ماذا يحدث؟ ستعيش أنت وغيرك ذليلاً لا قيمة لك، مهانًا في وطنك ذليلاً في أرضك.

تصور أن أحدًا اعتدى على أسرتك ولم تَبُبُ للدفاع عنها. أو حريقًا شبً في منزل جارك واحتاج إلى مساعدتك فتخليت عنه. أو لصًا افتحم منزلك فتركته بسرق أمتعتك وحاجاتك وأنت تنظر إليه. لو حدث هذا ماذا ستكون النتيجة؟ . . سيقع الضرر عليك، وينهار المجتمع ويفسد، وتشيع فيه صفات الأنانية والخوف والجبن.

فالشجاعة تجعلك تعيش كريمًا، وتجعل وطنك بحيا عزيزًا، وتزرع فيك صفة النجدة، فتهب لمساعدة الضعيف، ومسائدة المنكوب، ومشاومة المعتدي(1).

الشجاعة من صفات الأنبياء

إن الشجاعة صفة عظيمة تحلّى بها كل الأنبياء (صلوات ربى وسلامه عليهم أجمعين).

⁽١) الشجاعة / أ. أحمد قام (ص: ٦).

⁽۲) الشجاعة (ص) ٦٠).

_ الشجاعة ______ 00 ...

شجاعة في الأقوال والأفعال.

شجاعة في إلقاء كلمات الحق وفي الصدع بالحقُّ.

شجاعة في ميدان القتال وفي مواطن النزال.

شجاعة في حسم الأمور وفي اتخاذ القرار.

شجاعة في كل ما يحتاج إلى إقدام.

فعليك بالتحلى بهله الخصلة الطيبة والصفة الكريمة التي تحلَّى بها الانبياء من قبلك، وتحلَّى بها العزم من الرسل عليهم جميعًا الصلاة والسلام!!

فها هو نبى الله نوح رَجِينَ يقول لقومه: ﴿ يَا قُومُ إِنْ كَانَا كَبُرَ عَلَيْكُم مُقَامِي وَنَدْكَيْرِي بَآيَاتِ اللهِ فَعَلَى اللهُ تُوكَلَّتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمُ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمُ لا يكُن أَمْرَكُمُ عَلَيْكُمْ عُمْةً ثُمُّ اقْضُوا إِنِّي وَلا تُتَظرُونَ ﴾(١).

وها هو الحليل إبراهيم عَيْثُ ينقسم لقنومه فيقنول: ﴿ وَتَالِلُهِ لِأَكِيدُنَ أَصْنَامُكُم بَعْدُ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ ﴾ (٢).

وينقل ما وحديه: ﴿ فَجُعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾ "".

وها هو يَجابه الطاغبة الجبار المستكبر الذي يغول: أنا أحيى وآميت، فيقول له إبراهيم عليه السلام: ربى الذي يحيى ويميت، قبال تعالى: ﴿ أَلَهُ تَرَ إِلَى الْدَي حَاجُ إِبْرَاهِيمُ فِي رَبُهُ أَنَ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكُ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِي الْدَي يُحيى ويميت قال أبراهيم ولي الدي يُحيى ويميت قال أنا أحيى وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المُغرب فَبُهتَ الذي كَفَرَ وَاللّهُ لا يهدى القوم الظّالمين به (1).

⁽١) سورة يونس: الآية: (٧١).

⁽١) سورة الإلبياء: الأية: (٧٥).

⁽٣) سورة الإنياء: الآبة: (٨٥).

⁽¹⁰A) -1.31 -1.23 1, and (2)

ها هو الخليل إبراهيم يُلقَى في النار ولا يشودد ولا يبالي، فجمعلها الله عليه بردًا وسلامًا.

به انظر إلى شميعهاعة الخليسل إبراهيم عليه السلام في اتحاذ القرار، بالامتثال لامر الله.

إنه قرار بتنفيذ ما أمره الله به من ذيح ولده إسماعيل عليه السلام!

﴿ قَلْمُ بِلْغُ مَعَهُ السَّعْى قَالَ يَا بَنَى إِنَى أَرَىٰ فِي الْمَنَامُ أَنِي أَدْبُحُكَ فَانظُرُ مَادا ترى
قال با أيت افعل ما تُزَّمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين (١٠٠٠) فلما أسلما ونله
للجيس (١٠٠٠) وناديناه أن يا إبراهيم (١٠٠٠) قد صَدَقَت الرّهيا إِنَّا كَذَلك تَجْرِي الْمُحسين (١٠٠٠) إِنَّ هَذَا نَهُو الْبَاءُ المُبِينُ (١٠٠٠) وَقَدْيَنَاهُ بِذَبْحِ عَظِيمٍ ﴾ (١٠).

وها هو نبى الله موسى عليه الصلاة والدلام، يجابه الطاغية الذى يُذبح الأبناء ويستحيى النساء ويسخر الرجال، يجابه فرعون المنكبر الذى بلغ به كبره إلى أن يقول: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأعلىٰ ﴾ (١).

وبلغت به منفاهنه إلى أن يقول: ﴿ يَا أَيُهَا الْمَالُ مَا عَلَمْتُ لَكُم مِنْ إللهِ غَيْرِي ﴾ (٣).

* يجابهه موسى عليه الصلاة والسلام بكل قوة وبكل حزم.

وانظر إلى طريقيه في احتلاب مع فسرعيون في أول الأمر وفي نهايت الله فأنيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين (١٦) أن أرسل معنا بني إسرائيل (١٦) قال أنه بربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين (١٦) وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين (١٠) قال فعلتها إذا وأنا من الضالين (١٠) ففررت منكه لما خفتكم فوهب لي ربى حكما وجعلني من المرسلين (١٠) وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بني إسرائيل لي ربى حكما وجعلني من المرسلين (١٠) وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بني إسرائيل (١٠) قال فرعون وما رب العالمين (١٠) قال رب السموات والأرض وما رب العالمين (١٠) قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم

المعمرة لحافات: لأيات: (1 1-1-11)

⁽٣)اتازعات، الأية، (٣٤).

⁽٣) القسمى: الآية: (٣٨).

مُوقِين (٢٤) قال لمن حوله ألا تستمعُون (٢٠) قال رنكم ورب آبائكم الأولين (٢٠) قال إِنْ رَسُولَكُم اللّذي أُرسل إِلَيْكُم لَمَجَنُونَ (٣٠) قال رَبُ المشرق والمغرب وما يَبْنَهُما إِنْ كُتُم تُعْتَلُونَ ﴾(١)

فانظر إلى خطابه مع فرعون وشجاعته مع فرعون وقوته في الحديث مع فرعون!!

بل انظر إلى ما هو أقسوى من هذا الموقف وهذا الرد لما قال له قسوعون: ﴿ إِنِّي لاَّظُنُكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ (٢).

﴿ قَالَ لَقَدُ عَلَمت مَا أَنَوْلَ هَوْلَاءِ إِلاَّ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِصَائِرَ وَإِنِي لأَظْنَك با فرعون مُشَوراً ﴾ (").

فحقًا إنها جرأة في الخطاب وشجاعة في المواجهة!!

مع الرفق واللين والثبات واليقين!!

وانظر إلى شجاعة أتباعه من السحرة بعد أن من الله عليهم بالهداية والإيمان.

انظر إلى ثباتهم وفرعون الطاغية يتهددهم ويتوعدهم بقوله: ﴿ قَالَ آمَنَهُ لَهُ فَلَ آنَ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكُم قَبَلِ آنَ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرِ فَلاَّقَطَعَنَ أَيْدَيكُمْ وَٱرْجُلكُم مِنْ خلاف ولأُصَلِيَنَكُمْ فِي جُدُوعَ النَّحَلِ وَتَعَلَّمُنَ أَيْنَا أَشَدُ عَلَابًا وَأَبْقَى اللَّهُ الْمُ

فسادًا قالوا؟ ويمادًا أجابوا؟! ﴿ قَالُوا لَن نُؤْثِرُكَ عَلَىٰ مَا جَاءِنَا مِنَ الْبَيْنَاتِ وَالْدَى قَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضِ إِنَّمَا تَقْضى هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (٥) .

فِحقًا إنها شجاعة، شجاعة من أتباع الرسل، وشجاعة من المؤمنين

ا ا . زيمواد الآيان: (١٦-١١).

⁽٣) الإسراء: الآية: (١٠١).

⁽٣) سورة الإسراه: الآية: (١٠٢).

^(\$) سيرة طه: الآية: (٢١).

 ⁽٥) سورة طه: الآية: (٧٢).

بالرسل، شجاعة من المصدقين بوعد الله!!

أما عيسى عليه السلام، فها هو يوشك أن ينزل من السماء يقلل الدَّجال (1) وبقتار الخنزير ويكسر الصليب (٢).

وقد أثنى نبينا محمد عَيْنَ ملى نبى الله داود عليه السلام، فعقال: • ولا يفرُّ إذا لاقي (٣).

كان النبي ﷺ أشجع الناس

أما نبيُّنا محمد بريِّ فكان أشجع الناس عليه الصلاة والسلام:

كَانَ يُخَيَّمُ شَجَاعًا في أقبواله فيصدع بالحق وبقبول: الآلة إلا الله؛ في وسط كافر مشرك يعبد الأوثان ويعظم الأصنام!!

وَناله فَى سبيل الله ما ناله وهو صابر مقدام شجاع يحتسب الأجر عند الله في كل شيء أصابه ولا يخشى في الله لومة لائم.

وجاءت شريعته السمحة السهلة اليسيسرة مع سماحتها وسهولتها ويسرها تأمر بهذه الخصلة الطيبة وتحث عليها وتحذر من الفرار أيما تحذير!!

وكان صلوات الله وسمالامه عليه دائم التعوذ من الجُبن، يشعوذ بالله من الجين في جملة مواطن:

ففى «الصحيح» من طريق عصعب بن سعد قال: كان سعد يأمر بخس، وذكرهن، عن النبسى على أنه كان يأسر بهن: «اللهم إلى أعسوذ بك من البخل. وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدجال – وأعوذ بك من عذاب القبر (13).

١١] انظر صحيح مسلم (٢٩٣٧) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

⁽٢) متنق عليه: رواه البخاري (٢٢٢٣) كتاب البيوع، ومسلم (١٥٥) كتاب الإيمان.

⁽٣) منفق عليه: رواه البخاري (١٩٧٧) كتاب الصوم، ومسلم (١١٥٩) كتاب العميام،

⁽٤) صحيح: رواه البخاري (٢٨٣٢) كتاب الجهاد والسير.

عد الشعاعة عد الشعاعة المساعدة الشعاعة المساعدة الشعاعة المساعدة المساع

وأخرج البخارى من حديث جبير بن مطعم أنه بينما هو يسير مع رسول الله ومعه الناس مقفلة من حُنين فعلقَت الناس يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه فوقف النبي عَلَيْكُ فقال: الأعطوني ردائي، لو كان لي عاد هذه العضاة نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلاً ولا كادواً ولا جبانًا (۱)(۱).

وعن أنس برائ قال: كان النبى عرب أحسن الناس، وأشجع الناس، وأشجع الناس، وأجهد الناس، ولقد فرع أهل المدينة، فكان النبى عرب الناس، ولقد فرع أهل المدينة، فكان النبى عرب الناس، وقال: قوجدناه بحراً (٣).

وفى الحديث الذى رواه مسلم عن البراء بن عازب ولينه اله قال لرجل قال له: أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عسمارة؟ فقال: أشهد على نبى الله على له: أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عسمارة؟ فقال: أشهد على نبى الله على من وحُسسَرٌ إلى هذا الحى من هوازن، وهم قوم رماة. فرموهم برشق من نبل. كأنها رجلٌ من جراد فانكشفوا. فأقبل القوم إلى رسول الله على الله على في وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته. فنزل ودعا واستنصر، وهو يقول: •أنا النبى لا كذب. أنا ابن عبد المطلب. اللهم نزل نصرك.

قال البراء: كنا والله إذا احمر البأس نتقى به (٤). وإن الشجاع منا للذى بحاذى به - يعنى: النبي المنافئية .

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٢٨٢١) كتاب الجهاد والسير.

⁽٣) فقه الاخلاق (٢/ ٤٠ : ٤٧) ثلثيخ مصطفى العدوى - بتصوف شديد

⁽٣) منفق عليه: رواه البخاري (٢٨٢٠) كتاب الجهاد والسير، ومسلم (٢٣٠٧) كتاب الفضائل.

⁽¹⁾ بسجيح: روا، مسلم (١٧٧٦) كتاب الجهاد والسير

شجاعة أصحاب الرسول 🌦

ولقد تعدَّم أصحاب الرسول عَيَّا خُلق الشجاعة من النبي عَيَّا اللهِ عَلَيْكُ، فَكَانُوا أَشْجِع الناس وَلِيَّةِ.

* وعن على زلين أنه قال: أيها الناس! أخبروني مَن أشجع الناس؟

قالوا: أنت يا أمير المسؤمنين! قال: أما إنى ما بارزت أحداً إلا انتصفت منه، ولكن أخبروني بأشجع الناس. قالوا: لا نعلم، فسمن؟ قال: أبو بكر ولئت إنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله علي عريشًا. فقلنا: من يكون مع رسول الله علي لئلا يهوى إليه أحد من المشركيان؟ فوائله! ما دنا منه أحد إلا أبو بكر شاهرًا بالسيف على رأس رسول الله علي لا يهوى إليه أحد إلا أموى إليه، فهذا أشجع الناس.

وهذا عصر بن الخطاب وفق الذي كان لا يخشى أحدًا إلا الله (جلَّ وعلا). . . فقد كان هو الوحيد الذي هاجر علانية أمام المشركين وذهب إليهم عند الكعبة وسخر منهم وقال لهم: من أراد أن تفقده أمه أو يصبح ولده يتيمًا من بعده فليلقني خلف هذا الوادي. . . فما تَبعه أحدٌ منهم.

⁽١) سورة غافر: الآية: (٢٨).

⁽٢) صحيح رواه البخاري (٤٨١٥) كتاب تفسير القرآن.

وهذا على بـن أبى طالب الله الذى نام ليلـة الهـجـرة مكـان النبى بالله وهو يعلم أن المشركين يريدون قتله.

- بل ولطالما لقى الفرسان الأقوياء وبارزهم وانتصر عليهم بفضل الله
 (جل وعلا).
- وهذا طلحة بن عبيد الله ولي الذي وقف بدافع عن النبي عَلَيْكُ في غزوة أحد حتى جُرح وضُرب بالسيف آكثر من ثلاثين ضربة حتى أصبب بالسلل في يده ففاز بدعوة النبي عَلَيْكُمْ .
- وهذا الزبير بن العلوام فِرْقُنَهُ الذَّى اقتحم حصن بابليمون واستطاع أن يفتح باب الحلصن لعمرو بن العلاص فِرْقُنَّهُ وجنوده ففتحوا مصر ونشروا الإسلام فيها فأصبحت مصر منذ هذه اللحظة دولة مسلمة.
- وهذا سعد بن أبى وقاص وَلْقَتْ فى معركة القادسية... وجد سعد بن أبى وقاص أن الفرس قد عبروا نهر دجلة بسُفنهم ولم يكن المسلمون يمتلكون سفينة واحدة، فما كان من سعد إلا أن خاض النهر بجواده وقام المسلمون معه فخاضوا النهر بالخيول حتى عبروا نهر دجلة وكانوا يتحدثون فى النهر كما كانوا يتحدثون فى البر... فيا لها من شجاعة تفوق الخيال.
- * ولو استطردنا في الأمثلة لرأينا الكثير والكثير من شجاعـة أصحاب الرسول عَنْ اللهِ .

شجفعة غلامين من أبناء الصحابة

فى غزوة بدر والمعركة مشتعلة بين المسلمين وكُفَّار قُريش، كان الصحابى الجليل عبد الرحمن بن عوف واقفًا بين السفوف، عمسكًا بسيفه، وبينما هو يستعد للقتال جاءه غلامان صغيران، يحمل كل واحد منهما سيفًا.

قال أحدهما: يا عم أتعرف أبا جهل؟

قال عبد الرحمن: نعم، وماذا تريد منه؟

قال أحد الغلامين: علمت أنه يسب رسول الله على ... والله لو رأيته الاضربنه بسيفي هذا. وقال الغلام الآخر مثل كلام صاحبه.

نعجَّب عبد الرحمن بن عوف من شجاعة الغلامين، وحين لمح أبا جهل يتجولُ بين الصفوف كالثور الهمائج قال للغلامين: هذا صاحبكما الذي تسألاني عنه.

نقدَّم الغلامان الصغيران من أبي جهل، ثم انقضًا عليه بسيفيهما فضرباه ضربة شديدة فسقط قتيلاً، ثم انصرفا إلى النبي على الخيراء بما فعلا.

فتبال لهما النبي عليه الما تعله؟ ٥.

قال كلُّ منهما: أنا قتلته.

قال النبي الله علم علم مسحتما سيفيكما؟٢٠.

قال الغلامان: لا.

فنظر النبي عَلَيْكُم في السيفين، وقال: كالاكما قتله (١)(١).

شجاعة الفلام الصفير

عُـرف الخليـفـة عمـر بن الخطاب بالـعدل والحـزم، ومـحـاربة الظلم والعدوان، ومقـاومة الفوضي، فتحسنت أحـوال الناس، وعاشوا في هدوء وأمان.

وكان الخليفة رجـلاً عظيمًا، مهيـب الطلعة، يحـترمه الناس ويهـابونه ويعملون له ألف حسابٍ. . . ودائمًا كان يمرُّ في شوارع المدينة وأحيائها يتفقد أحوال الرعية، ويتعرف مشكلاتهم، حتى يتمكن من وضع الحلول المناسبة.

⁽١) مثلق عليه: رواه البيخاري (٢١٤٦) كتاب فرض الخمس، ومسلم (١٧٥٣) كتاب الجهاد والسير.

⁽٢) الشيماعة / (ص: ١٣).

وفى أثناء مروره بأحد شوارع المدينة كانت مجموعة من الصبيان تلعب وتضحك، ويجرى بعضهم وراء بعض، وكان أحدهم ثبدو عليه علامات الشجاعة والذكاء، فلما رأى الأطفال الخليفة عمر بن الخطاب قادمًا عليهم بقامته الطويلة وطلعته المهيبة، انطاقوا فارين، ولم يبق فى الطريق سوى هذا الغلام.. فلما اقترب منه الخليفة قال له:

- لماذا لم تفر مثلما فعل أصدقاؤك.

قال في أدب:

 لم أفعل خطأ أو ارتكب ذنبًا حتى أخساف.. كما أن الطويق ليس ضيقًا فأوسع لك.

نظر عمر إلى الصبى وساله عن اسمه، فلما أجاب تبسم ابتسامة كلها رضي وإعجاب ثم مضى في طريقه وتمر الأيام ويصبح هذا الغلام حاكمًا عظيمًا (١).

حكاية الحارس محمود

کان یاما کان۔

كان هناك رجل طيب اسمه سمعدون وكمان عنده أرض زراعيمة وفيمها مجموعة من الأغنام. . . وكان رجلاً كريمًا لا يرد سائلاً أو فقيرًا إلا أعطاه. وكان يعانى من اللصوص الذين يسرقون الزرع والأغنام.

فلما استشار الناس من حوله قالوا له: لابد من حارس يحرس لك الأرض والأغنام أثناء الليل.

فَاخِمَدْ عَمَ سَعَدُونَ بِبَحَمْتُ عَنِ الرَجِلِ المُناسِبِ إلَى أَنْ وَجِدَ شَابًّا تَقَيًّا ورعًا اسمه محمود. . . وكان شابًا مخلصًا.

⁽١) الشجاعة (ص) ٨).

 بدأ محمود عمله في الحراسة اللبلية لمزرعة العلم سعدون... وكان يؤدى عمله بإخلاص فلم يستطع أى لص من اللصوص أن يسرق أى شيء منذ هذه اللحظة.

- کان عم سعدون فی غایة السعادة والسرور لوجود الحارس محمود
 الذی استطاع أن یحفظ له بستانه وأغنامه.
- وكان الحارس محمود أيضًا في غاية السعادة والسرور الأنه يعمل عند
 رجل صالح يتقى الله في كل ما حوله والا يبخل أبدًا على اليتامى والفقراء.
- # وغر الأيام ويذيع صيت الحارس محمود.. وبدأ الناس يتكلمون عن أمانته وإخلاصه... حتى سمع به رجل غنى من رجال الأعمال في المدينة المجاورة فجاه إلى عم سعدون وطلب منه أن يترك له الحارس محمود مقابل مبلغ كبير من المال لأنه في حاجة إلى حارس مخلص وأمين مثله.

تردد عم سعدون كثيرًا فهو لا يريد أن يفرط في الحارس محمود.. لكن الرجل عرض عليه مبلغًا كبيرًا وهو محتاج إلى هذا المال.

قال عم سعدون للرجل الثرى: أما عن نفسى فأنا موافق لكن دعنى
 أعرض الأمر على الحارس محمود.

ذهب عم سعدرن وعرض الأمر على الحارس محمود ... فأحس محمود بحزن شديد لأنه كان يحب هذا الرجل الصالح عم سعدون رغم أنه يعطيه راتبًا بسيطًا . . لكنه أحس من داخله أن عم سعدون بحاجة إلى هذا المال الذي عرضه عليه الرجل الثرى فوافق محمود على أن يعمل حارسًا عند هذا الرجل الثرى براتب كبير جداً .

قام الحارس محمود واحتفض عم سعدون وودعه ودموعه على خديه حزنًا لفراق هذا الرجل الصالح. وذهب مع هذا الرجل الثرى إلى قيصره في المدينة المجاوره.

خراً فارها ووجد عنده حُراً الرجل فوجده قصراً فارها ووجد عنده حُراً ساً
 آخرين يحرسون القصر .

قال له صاحب القصر: أريدك يا محمود أن تحرس هذا الباب فقط فهناك حارس على كل باب. . وأريدك أن تكون مخلصًا في عملك كما كنت مع عم سعدون.

محمود: سأكون عند حسن فلنك يا سيدي.

«وقف محمود يحرس بوابة القصر التي أمره صاحب القصر بحراستها. . . وفي منتصف الليل سمع صوت رجال يقفزون من على السور ويريدون اقتحام القصر فأخذ يضربهم بكل قوة فسمع صوته حراس القصر فجاؤوا وقبضوا عليهم وضربوهم ضربًا شديدًا. . . وإذا بهولاء الرجال يبكون ويقولون: نريد أموالنا . . نريد حقوقنا.

تعجب الحارس محمود من هؤلاء اللصوص الذين يقولون: نريد أموالنا. . نريد حقوقنا!!!

ي وبعد أسبوع تكررت نفس الحادثة فلما رأى محمود هؤلاء الرجال يتسلفون السور أسرع إليهم وأعطاهم الأمان وقال لهم: لن أفعل شيئًا معكم ولكن أخبروني من أنتم؟ هل أنتم لصوص؟

قالوا: لسنا لصوصًا ولكن هذا الرجل صاحب القصر اغتصب أموالنا بالقوة وتركنا نحن وأولادنا نكاد أن نموت من الجوع وكلما جئنا لنطلب أموالنا سلط علينا الحراس فضربونا.

قال محمود: إذن . . لستم أنتم اللصوص بل إن اللص الحقيقي هو صاحب القصر .

غالوا له: نسألك بائله أن تساعدنا.

محمود: سأساعدكم الآن . . . سأسمح لكن بالدخول إلى هذا اللص

التطلبوا حقوفكم جميعاء

« وفي تلك اللحظة كأن هذا الثرى اللص يجلس بالداخل يشرب الخمر وفجأة وجد أهل القرية الفقراء أمام عينيه يطالبونه بأموالهم.

فقال لهم: سوف أعطيكم أموالكم كلها غداً. . .

فقالوا: لن تخرج من هنا حتى نأخذ كل أموالنا التي أخذتها منا.

وأمام هذا الإصرار اضطر صاحب القصر أن يعطيهم أموالهم ... وفي الصباح الباكر قيام صاحب القصير وجمع كل الحيراس وسألهم: من الذي سمح لهؤلاء اللصوص أن يدخلوا إلى قصرى؟.

قال محمود: يا سيدي إنهم ليسوا لصوصاً ولكنهم مظلومون.

الرجل الثرى: أنت الذي سمحت لهم بالدخول؟

محمود: نعم يا سيدى لأن عسملى هنا هو حماية الشرفاء وليس حماية اللصوص.

الرجل الثرى: أنت مطرود من العمل. . اخرج من القصر. قال محمود: الحمد لله الذي عافاني من هذا البلاء.

وعاد محمود مرة أخرى إلى عم سعدون (الرجل الصالح) ففرح به
 كثيرًا وقال له: ما الذي جعلك تعود بهذه السرعة يا محمود؟

محمود: إن حراسة الشرفاء أمثالك بلقمة عيش أفضل عندي من حراسة اللصوص بآلاف الدولارات.

الاجتماع قوة

كان ياما كان.

كان في إحدى الغابات الجميلة ثلاثة من الاصدقاء يعيشون سويًا وتربطهم مودة ومحبة عجيبة. . . قرد وفهد وغزال.

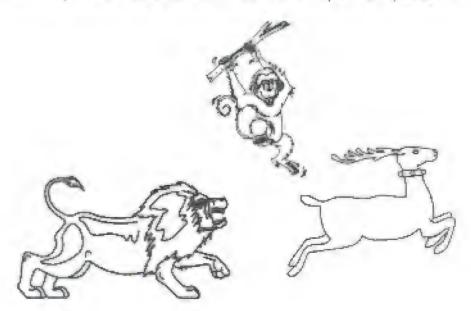
فكانوا يلعبون سويًا ويمزحون ويأكلون سويًا.

فكان القرد يحفر الموز والفول السوداني.. والفهد يُحفر اللحم.. والغزال يُحضر الأعشاب ويأكلون سويًّا.

بل وصلت المحبة بينهم لدرجة أنه كان الفهد إذا مو بشجرة موز فإنه يصعد عليها ليأتي بالموز لصاحبه القرد... وكذلك كان يفعل المقرد والغزال.

وكان الواحد منهم إذا تعب أو مرض تكفّل صاحباه بأن يأتيا إليه بالطعام والشراب.

﴿ وَفِي يُومُ مِنَ الْآيَامِ كَانُوا يُلْعَبُونَ سُويًّا وَيُمَرْحُونَ وَإِذَا بَهُمُ يُسْمِعُونَ



صدوت وثير الأسد وقد اقترب منهم يريد أن يظفر بواحد منهم فصاح الغزال: إحذروا من الأسد.

فما كان من القرد إلا أن قضر فوق الشجرة. . وأما الغزال فقد أسرع بعيدًا. . ويقى الفهد واقفًا في مكانه.

اقترب الأسد من الفهد الصغير وظل يزأر في وجهه. . . والفهد ثابت لا يتحرك . . . اقترب الأسد أكثر وأكثر .

أراد القرد أن يساعد الفهد ولكن كيف يساعده وهو صغير وضعيف فلو أنه نزل لافترسه الأسد في لحظة واحدة. . ولو أنه ظل هكذا فوق الشجرة فسوف يقتل الأسد صديقه الفهد.

فما كان من القرد إلا أن ألقى الموز الذى في يده على رأس الاسد فلم يلتفت . . . وأحس القرد بالخوف الشديد على صديقه الفهد وفي تلك اللحظة نظر الفهد إلى القرد نظرة حانية وكانه يبودعه فتخيل القبرد صديقه الفهد وقد قتله الأسد فأحس بالحزن الشديد . . فنادى القبرد على الغزال فاقترب ونزل القرد من على الشجرة وظل كل واحد منهما يرمى الاسد بالحجارة حتى انشغل الأسد بمطاردة القبرد والغزال فاستطاع القرد أن يصعد على الشجرة واستطاع الغزال أن يختبئ بين الاشتجار وقمكن الفهد من الهروب ولم يستطع الأسد أن يحسك واحداً منهم وعاد حزيناً . . . بينما التقى الأصدقاء بعيداً عن الأسد وتعانقوا وهم في غاية السعادة أن اجتمعوا مرة اخرى.

وهنا تقدم الفهد بالشكر لصديقيه: القرد والغرال لإنقاذه من براثن
 الأسد.

= الشجاعة =

المصفورالشجاع

کان یاما کان.

كان في إحمدي القرى مزارع عنب كشيرة يمملكها رجل اسمه سحلول البخيل.

ومرت الأيام. . وجاء فصل الصيف وأينعت عناقيد العنب.

فرحت العصافير كثيرًا وطارت مسرعة إلى العنب. . وعندما أصبحت قريبة منه .

قال عصفورٌ مُحذِّرًا: ها هو ذا رجلٌ يقفُ وسطَ العنب!

قال آخر: في يده بندقية!

قال ثالث: يجب ألا نُعرَضَ أنفسنا للخطر . .

خافت العصافيرُ، وولُّتُ هاربةٌ...

في اليوم الثاني. .

استفاقت العصافيرُ باكرًا، وهرعَتُ إلى العنب.

آملةً أنَّ تصله، قلبلَ الرجل

المخيف.

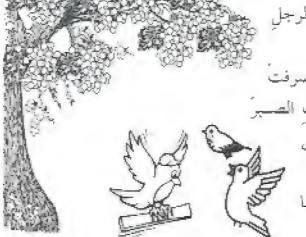
وهناك . . فوجئتُ برؤيةِ الرجلِ واقفًا، لم يبارحُ مكانه!

رمقَتُ بندقيتِه خائفةٌ وانصرفتُ

حزينة . . غـابَتُ أيَّامًا . . ملَّت الصـبرُ

والانتظار، ازداد شــوقهــا إلى العنب، قصدَتهُ من جديد..

وكم كانت دهشتها



عظيمة ، حينما شاهدَتِ الرجلَ منتصبًا ، في مكانه نفسه ، كأنَّهُ تمثال!

ئم تجرؤ العصافيرُ على دخولِ بستان العنب. .

البئتُ ترقبُ الرجلُ عن بُعد...

مرَّ وقتٌ طَويل. .

أم ينتقل الرجلُّ من مكانه. .

قال عصفور "ذكيّ: هذا ليس رجلاً!

قال آخر: أجل. . . إنَّهُ لا يتحرُّك!

قالتُ عصفورة: عدَّةُ أيامٌ مضت، وهو جامدٌ مكانه!

قال عصفور جريء: سأمضى نحوه، الكشف أمره.

قالتُ له أمُّهُ: أتُلقى بنفسك إلى التهلكة ؟!

قَالَ العصفور الجُرىء: في سبيل قومي العصافير، تهوناً كلُّ تضحية. . .

ثم الدفع بشجاعة تجاه الرجل..

إنَّها عودٌ يابس!

حدَّقَ إلى وجهه، لم يرَ له عينين. . . اطمأنَّ قلبه . .

خاطبه ساخرًا: مرحبًا يا صاحب البندقية!

لم يردُّ الرجل. .

كلُّمهُ ثانيةً . .

لم يردُ أيضًا . .

قال العصفورُ مستهزئًا: الرجلُ الحقيقيّ، له فمُ يُفتَحُ، وصوتُ يُسمع! طارُ العصفور . . حطَّ على قُبعـةِ الرجلِ . لم يتحرَّك . . نقرَهُ بقوّةٍ . . . لم يتحرَّك . شدَّ قبعته، فارتحت أرضًا . . . شاهدتُ ذلك العصافيرُ، فضحكتُ مسرورةٌ، وطارتُ صوَّبُ رفيقها، ثم هبطتُ جميعها قوق الرجل. . .

شرعتُ تــجاذبه بالمخالبِ والمناقـير ، انطرحَ أرضًا . اعــتلَتُ صدره، تنقره وتهبشه . . .

> انحسر رداؤه م . . . تكشّف عن قش يابس !! قالت العصافير مناخرة: إنّه محشو أُ بالقَشَ. . . .

> قالت عصفورة: كم خفنا من شيء لا يُخيف!

قال آخر: لولا إقدامُ رفيقنا، لظللنا نعيشٌ في خوف.

قال عصفورٌ صغير: يا للعجب. . كان مظهره يدلُّ على أنَّهُ رجل!

قال له أبوه: لن تخدعنا بعدُ اليوم المظاهر . .

غرَّدت العصافيرُ، مستهجة بهُذا الانتصار، ثم دخلَت بينَ الدوالي، فاحتضنتها الأغصان بحُبَّ وحنان (١).



⁽١) نقلاً من موقع (اطفال ممكم).

صور الشجاعة

الشجاعة هي ثبات القلب في وقت الشدائد، والقيام بالاعتمال التي تحتاج إلى جرأة وإقدام، وتضحية وفداء.

فالجندى الذَّى يقفُ وراء مدفَّعه أو يخترق صفوف العدو أو يهبط بمظلة خلف صفوف الأعداء إنسانٌ شجاعٌ وبطلٌ مقدامٌ.

والطيار الذي يقود طائرته، ويسحلُق بها فسوق أرض الأعداء، يخسرب مواقعهم ويدمُر تحصيناتهم إنسانٌ شجاعٌ يحب وطنه ولا يخاف الموت.

وهناك صور أخرى من صور الشجاعة.

فرجال الإطفاء الذين يقومون بواجبهم في إطفاء الحرائق وإنقاذ السُّكان يتميَّزون بالشجاعة والإقدام.

ورجال الشرطة الذين يتعقبون المجرمين ويقبضون عليهم رجال شجعان". والإنسان الذي يواجه الخطأ ويحاول إصلاحه، ولا يسكت عن أي تقصير يراه فهو إنسان شجاع"، يتميز بالإيجابية والتعاون.

والذي يعترف بخطئه، ولا يُلقى به على أحد، ويتحمل مسئولية ما فعل إنسانٌ لديه شجاعةٌ أدبيةٌ.

فالشجاعة لها صورٌ متعددةٌ، وتشمل ميادين الحياة كلَّها، ولا تقتصر على ميادين الحرب والقتال(١).

⁽١) الشجاعة (ص: ٤-٥) يتصرف.

الشجاعة محمودة.... ولكن

صحيح أن الشجاعة محمودة، ولكن الشجاعة لا تقتضى المواجهة في كل الأخوال، فقد يكون التأخر للتفكير وللاستعداد وللانقضاض وللتحرف للفتال أولى في كثير من الأحيان.

بل وقد يكون العفو أولى وأولى.

والإقدام في مــوطن يحتــاج إلى تريث وثأنَّ قد يــكون نوعًا من التــهور والطيش والإلقاء باليد إلى التهلكة!

وكذلك التأخر في موطن يحسلج إلى إقدام قد يُعدُّ نوعًا من الجبن والخذلان!! بل قد يُطمع فيك عدوَّك ويجعل للفاسق عليك سبيلاً.

وقد قال تعالى: ﴿ وَلُولا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضَ لَهُدَمَتَ صَوَامَعُ وَبِيعٌ وَصَلُواتٌ ومساجد يُذُكُرُ فِيهَا اسْمُ الله كثيرًا ولينصُرنَ اللهُ مَنْ ينصُرهُ إِنْ الله تقوى عزيزٌ ﴾ ١١٩.

* وقال تعالى: ﴿ وَلُولًا دَفَّعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِيَعْضَ لَفْسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكُنَّ اللَّهُ ذُو فَضَلَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (٢).

ومن هذا الباب: حَفَّرُ رسول الله عَيَّا للمُندق، فلو كان في مواجهة هذه الجيموش الجرارة - جيوش الأحراب المتدفقة على مدينة رسول الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله الله عَيْنَ الله الله عَيْنَ الله الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله الله عَيْنَ الله الله عَيْنَ الله الله عَيْنَ الله الله عَيْنَ الله الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله عَيْنَا الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله الله عَيْنَ الله عَيْنَ الله عَيْنَ عَلَالِهُ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلْمُ الله عَلْمُ الله عَلْمُ الله عَلْمُ اللهُ عَلَى الله عَلْمُ الله عَلْمُ الله عَلَى الله عَلْمُ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله ع

⁽١) سورة الحج: الآية: (٤٠).

⁽٣) سورة البقرة: الأبة: (٢٥١).

وهذا عبد الله بن مسعود ولله يرى النبى عَلَيْكُ ينهال عليه القرشيون بالأذى ولا يستطيع أن يُحرك ساكنًا، ولو حرَّك ساكنًا لقُتِلًا!

فابن مسعود موقفه في القرشنيين ضعيف!!

ثم إن ابن مسعود ضعيف في بدنه، لا طاقة له بقتال هؤلاء الجبابرة.

ي ويختلف الحال بالنسبة لأبي بكر ظي،

قأبو بكر رجل من قريش ومن قبيلة لها وضعها من قريش، فمركزه أقوى من مركز ابن مسعود في أوساط القرشيين، هذا كله فنضلاً عن قوة إيمانه وكونه صدِّيقًا، فسن ثم تقدم للدفاع عن رسول الله عَلَيْنَ ، والمسلمون مستضعفون بمكة.

» أخرج البخارى من طريق عروة بن الزبير، قال: سألت ابن عمرو بن العاص: أخبرنى بأشدً شيء صنعه المشركون بالنبى على المنها . قال: بينا النبى مراه على عجر الكعبة، إذ أقبل عقبة بن أبى مُعيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقًا شديدًا، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبى يراه قال: أتغتل ن رجلاً أن يقبل ربي الله(١).

وهذا عمسرو بن عبسة فيائي يأتي النبيُّ عِلَيْكُم مسلمًا فينصبحه النبيُّ النبيُّ أن يرجع إلى أهله حتى يسمع بظهور النبيُّ مِنْكِيٍّ، فحينة: يأتي.

يه ويختلف الحال شيئًا ما بالنسبة الأبي ذر <u>خات</u>ه:

قابو ذر فطی رجل جری، ومن فبیلة غفار، وهی قبیلة کانت مشهورة بقطع الطریق، وموقعها - جغرافیاً - موقع قوی إذ هو طریق التجارة إلی الشام، وقبل هذا إیمان وقبر فی قلب أبی ذر وفاض علی لسانه فلم یستطع کنسانه.

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٢٨٥٦) كتاب المناقب.

وكتنزيل لهذا على واقعنا:

فقد یکون هناك رجل ضحم الجثة قوى البنیة ظالم غشوم جاهل عُتل جواظ، أتى هذا الرجل الظالم فلطم شخصًا ضعیفًا لطمة وضربه ضربة، فهل ترى أن من الأولى أن يرد هذا الضعیف اللطمة باللطمة في الحال؟!

إنه إن فعل أوشك أن يُقتل.

ولأن يُلطم لطمة خير من أن يلطم عشر لـطمات، فعليه حينئذ أن يُفكر بطريقة جيدة في أخذ حقه أو النظر في أمره.

وأيضًا فقد يمر أحد الفضلاء بسوق من الأسواق فيرميه بذى " بكلمة أو يسبه بمسبة، فإن وقف ورد عليه مسبته، أصطره الآخر بوابل من السباب والشتائم.

قلان يسمع كلمة واحدة فيها مسبة خير له من أن يسمع مائة كلمة ويُقذف بكل قبيح، فيحينئذ ما يسعه إلا التخلق بأخلاق أهل الفضل الذين ذكرهم الله بقوله: ﴿ وَإِذَا مَرُوا بِاللَّغُو مَرُوا كَرَامًا ﴾ (١٠).

ويقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَاطَّبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا ﴾ (٣).

وأيضًا فكما أن المرء عليه أن ينظر في قوته المادية وقوة خصومه، عليه أيضًا أن ينظر في موقفه من نواح أخر، ألا وهو موقفه مع الله سبحانه وتعالى عند الإقدام على مخاصمة أو قتال.

فينظر هل هو ظالم أو مظلوم؟!

فإن كان ظالمًا فعليه قورًا أن ينسحب من معركته مع أخيه ويستسلم للحق ويرد المظالم إلى أهلها.

 ⁽١) صورة الفرقان: الآية: (٧٧).

⁽Υ) صورة القرقان: الآية: (٦٣).

قإن المظلوم منتصر اما عاجلاً وإما أجلاً.

قال العالجي: ﴿ وَمِن قُتَلَ مَظْلُومًا فَقَدَّ جَعَلْنَا لُولِيَّهُ سَلَطَانًا فَلَا يُسَرِفَ فَي الْفَتُلِ إِنْهُ كَانَ مُنصُورًا ﴾ (*).

ولاك وقالي: ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبِ بِمِثْلُ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمُ بِغَى عَلَيْهِ لِيصُولُهُ اللَّهُ إِنَّ الله لعِنُو عُنُورٌ كَهُ * !!

ومن المصحيحين : «اتق دعوة المظلوم فإنهما ليس بينها وبين الله حجاب (٢٠)(٢٠).

⁽١) سورة الإسراء: الآية: (٣٣).

⁽٣) سورة الخج: الأبة: (٣٠).

⁽٣) منفق عليه: رواه البخاري (٣٤٤٨) كتاب المظالم والغصب، ومسلم (١٩) كتاب الإيمان.

⁽١) فقه الأخلاق/ الشيخ مصطفى العدوى (٢/ ٥٨/٢) يتصرف.

الجود والإيثار



◄ الجود والإرثار

الجود والإبثار

حبايبي الحلوين:وها هو خُلق من أعظم أخلاق الرسول عَيَّا يُنبغي أن نتحلي به . . . ألا وهو خُلق الجود والإيثار .

هل أنت منهم؟

ابنى الحبيب:هل حدث يومًا أن كنت بحاجة إلى المال الذى معك فوجدت زميلك بحاجة إلى المال فأعطبته المال الذى معك وآثرته على فاسك؟

همل ذهبت المدرسية يومًا وكان مسعك طعامك الذي صنعيته لك أمك الغالبة فوجدت الرميلك في الفصل ليس معه طعام فأعطيته الطعام الذي معك وآثرته على نفسك؟

﴿ إِذَا كُنْتُ قَـَدُ فَعَلَتَ هَذَا قَـانِتَ مِمَنَ أَكُومَـهِمَ اللهُ بِخُلِقَ الإِيثَارِ فَبَقَـال عنهم: ﴿ وَيُؤثِّرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (١).

⁽١) سرده الحشرة الأيكة (٩)

الإيثار الجميل

دخل الأولاد الصغار يتسابقون إلى الماء البارد بعد عطش شديد فقد كان يومًا حارًا جدًا من أيام الصيف. .

وعندما فتحــوا الثلاجة وجدوا المفاجأة، وجدوا إناءً واحدًا فــقط فيه ماء بارد فنظر بعضهم إلى بعض من يشرب أولاً؟!!

فأمسك على الإناء وقال: تفضَّل يا أنس اشرب أولاً....

فاستحى أنس أن يشرب أولاً وإخوته الصغار لم يشربوا بعد.

فقال: خذ يا عبد الرحمن اشرب أنت أولاً.

فَأَخَذَ عَبِدَ الرحمنِ الإِنَاءِ وسمَّى الله ويدأ يشرب وفي أثناء شربه سمعوا جميعًا صوتًا يقول:

قال تعالى: ﴿ وَيُؤثّرُ وَنَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلُوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُخُ نَفَسِهِ قَأُولُكُ هُمُ المُقُلَحُونَ ﴾ (١)

نظروا جميعًا إلى مصدر الصوت، فإذا جارهم الطيب العمم صالح جاءهم زائرًا فقد شاهد الموقف بأكمله وهو متعجب!!

قاندفعوا جميعًا يتسابقون للسلام على جارهم الطيب، فهم يحبونه كثيرًا وهم يستمتعون بزيارته جدًا ويقصصه الجميلة.

فقالوا: عم صالح مرحبًا بك . . . ترى ماذا ستحكى لنا اليوم؟! العم صالح: عندما رأيت يا أولادي الأحباء إيشار كل منكم لأخيه بالماء البارد تذكرت أصحاب رسول الله عَلَيْظِيْهِ ورضوان الله عنهم أجمعين.

فقد أصيبوا بجراح شديدة في معركة اليرموك وكان من بينهم عكرمة بن أبي جهل وجاء رجل ومعه بعض من الماء يريد أن يسقى هؤلاء الجرحي فقال

سورة الحشر: الآية: (٩).

لاحدهم: - أسقيك؟ فأشار بيده نعم فيإذا بجريح ثان يقول آه - فأشار الجريح الأول للرجل الذي معه الماء أن اذهب وابدأ بأخى فاسقه أولا فلما ذهب إليه سمع جريحًا ثالثًا يقبول آه آه فأشار إليه الجريح الثاني أن انطلق لاخى فاسقه أولا فلما وصل إليه وجده قد مات فرجع إلى الباقي فوجدهم قد ماتوا أيضًا رضى الله عنهم أجمعين فقالت فاطمة: ولكن لم لم يشرب عذا الجريح ثم يعطى لإخوانه الإناء لبشربوا ما دام الماء كثيراً ويكفى الجميع؟ فدخل الأب عليهم وهم ملتفون حول جارهم العم صالح. . . وقال مبتسمًا: هل تأذن لي يا جارى العزيز أن أجيب فاطمة؟

العم صالح: نعم يسرني ذلك يا أبا أنس.

الأب: يا فاطمة الماء كثير ولكن الحب والأخوة الصادقة في قلوبهم كانت أكثر وأكبر . . . فاستحى كل منهم أن يشسرب أولاً وهو يرى أخاه يتأوه من الألم محتاجًا لشربة ماء ففضًله على نفسه . . .

فاطمة: يا لهم من رجال عظماء يا أبي إنى أحبهم جدًّا. وأشتاق إلى رؤيتهم.

الأب: اقتدى بهم يا ابنتي تكوني معهم إن شاء الله.

وكانت فاطمة تمسك بيدها حلوى لذيذة اشترتها من مصروفها الخاص. فجاء عبد الرحمن وقال لهما يا فاطمة الم تشتاقي لأن تعملي بخلق الإيثار؟ الا تفضليني على نفسك بهذه الحلوى اللذيذة!!

فضحك الجميع واحتبضنت فاطمة أخاها الصغير وهي تُقبله وأعطته الحلوي(١).

激 樂 游

 $[\]left(\mathbf{V} - \mathbf{V} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) = \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}} \left(\mathbf{v}_{\mathbf{v}} - \mathbf{v}_{\mathbf{v}} \right) + \sum_{i \in \mathcal{A}_{\mathbf{v}}} \frac{\mathbf{v}_{\mathbf{v}}}{\mathbf{v}_{\mathbf$

علمتني أمي

لقد علمتنى أمى الكثير فهى بحق مدرسة عظيمة وإنى أدين لها بالكثير فكم غرست في من بذور الحب والعلم والخيو وسَعَت هذا الغرس وتعهدته حتى أثمر خير الثمار.

أحبك يا أمى.

أشكوك يا أسى ـ

وكان ما علمتني.

قول الله تعالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً ﴾ (١).

فسألتها ما معنى كلمة (خصاصة) يا أمي؟

. فقالت: (الخصاصة) هي الفقر والاحسياج فهؤلاء المؤمنون يؤثرون إخوانهم من المؤمنين على أنفسهم حتى لو كان بهم فقر واحتياج.

فتعجب وقلت لها: كيف هذا يا أمى؟

نقالت: نزلت هذه الآية يا ولدى في رجل وزوجته ضحك الله هزَّ وجلَّ من فعلهما. . . جاء رجل إلى النبى ذات ليلة جائعًا لا يجد طعمامًا فأرسل النبى عَلَيْتُكُمُ إلى نسائه يسألهن عن طعام فقلن: ما معنا إلا الماء.

فقال رسول الله: امن يضم أو يضيف هذا الرجل؟».

فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله فأخذه ورجمع إلى بيته ثم قال الامرأته الكرمي ضيف رسول الله عليك الهاء

فقالت: ما عندنا إلا قليل من الطعام يكفى فقط صبياننا الصغار وهم جانعون جداً.

فقال لها: أعدُّي الطعام ونَوِّمي أولادك إذا أرادوا العشاء.

الع سورة الخشرة الأيدة (٩).

__ الجود والإيثار _____

فجهزت المرأة الصالحة الطعام ونوَّمت أطفالها الصغار على جوع، ثم أعدت للضيف الطعام، ثم قامت كأنها تُصلح السراج (المصباح الذي يضيء البيت) فاطفأته.

وجعل الصحابى وزوجته يريان هذا الضيف كأنهما يأكلان ليأكل الضيف بلا حرج لأن الطعام قليسل ولا يكفى وبات الزوجان وهما جانعان فلما أصبح الرجل ذهب إلى رسول الله عَيْنِي فقال له النبى: "ضحك الله الليلة من فعالكما. وأعجب من فعالكما ورضى عنكماه(١)، ونزلت هذه الآية الكريمة(١).

الحض على الإنفاق من الكتاب والسنة

قَالَ الله تَعالَى: ﴿ وَمَا أَنفَقَتُم مِن شَيْءَ فَهُو يُخَافُهُ ﴾ ""، وقال تعالى: ﴿ وَمَا نُنفَقُوا مِنْ خَبْرِ فَلاَنفُسكُم وَمَا تُنفقُونَ إلاّ ابْتِعاءَ وَجَهُ الله وَمَا تُنفقُوا مِنْ خَبْرِ فِلاَنفُسكُمْ وَمَا تُنفقُونَ إلاّ ابْتِعاءُ وَجَهُ الله وَمَا تُنفقُوا مِنْ خَبْرِ فَإِنْ الله بِهِ عَلَيمٌ ﴾ ""! وَاتُّهُ لا تُظَلّمُونَ ﴾ ""، وقال تعالى: ﴿ وَمَا تُنفقُوا مِنْ خَبْرِ فَإِنْ الله بِهِ عَلَيمٌ ﴾ ""!

وعن ابن مسعود ولي النبي عين النبي عين النبي عين النبي الله على النبين: رجل أناه الله مالاً، فسلطه على هلكته في الحق، ورجل أناه الله حكمة، فهمو يقضى بها ويُعلَّمها (١٠).

* وعن عمدى بن حماتم بُؤَتُ أن رسول الله عَيْثُ قَالَ: هاتِقُوا النار ولو بشق تمرة»(٧).

⁽١) متفق عليه، رواه البخاري (٣٧٩٨) كتاب المناقب، ومسلم (٥٤-٢) كتاب الأشربة.

⁽٢) الإيثار (ص: ٨-٩) - مكتبة سفير.

 ⁽٣) سورة سبأ: الآية: (٢٩).

⁽¹⁾ صورة البقرة: الآية: (٢٧٢).

⁽٥) صورة البقرة: الآية: (٢٧٢).

⁽٣) منفق عليه: رواه البخاري (٧٣) كتاب العلم، ومسلم (٨١٦) كتاب صلاة المساقوين وقصرها.

⁽۱۲۰ مصل علمان رواه البخاري (۱۹۱۸) كتاب الركاف ومسلم (۱۰۱۱) كتاب لزكاه.

وعن أبى هريرة باف أن رسول الله الله عالى: «قال الله تعالى: أَنفْق يا ابن آدم أُنفق عليك» (٢).

* وعن عبد الله بن عمرو بن العاص فين ان رجلاً سأل رسول الله على من عرفت ال الإسلام على من عرفت ومن لم تعرف (السلام على من عرف ومن لم تعرف (١٣).

وعن أبى كبشة الأغارى والله سمع رسول الله والله المقطية ولا فلم أنسم عليهن وأحدثكم حديثًا فاحفظوه: ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عزاً، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقرة (٤١).

وعن أبى هريرة وَفَقَ قال: قال رسول الله عَلَيْكِ : "من تصدق بعدل تمرة من كسب طبب، ولا يقبل الله إلا الطبب، فإن الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها، كما يربى أحدكم فَلُوَّ، حتى تكون مثل الجبل (٥).

« وعنه عن النبى عَنْ قال: «بينما رجل يمشى بضلاة من الأرض، فسمع صوتًا في سحابة: اسق حديقة فلان، فتنحَّى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة، فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فنتبع الماء، فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته، فقال له: يا عبد الله ما اسمك؟ قال: فلانْ للاسم الذي سمع في السحابة، فقال له: يا عبد الله لم تسألني عن اسمى؟ فقال:

⁽١) منقش عليه: رواه البخاري (٢٠٢٤) كتاب الأدب، ومسلم (٢٣١١) كتاب الفضائل.

⁽٢) منفق عليه: رواه البخاري (٣٥٢) كتاب اللفقات، ومسلم (٩٩٣) كتاب الزكاة.

⁽٣) متفقى عليه: رواه البخاري (١٣) كتاب الإيمان، ومسلم (٣٩) كتاب الإيمان.

 ⁽٤) صحيح: رواه الترمذي (٢٣٢٥) كتاب الزهد، وأحمد (١٧٥٧٠)، وصححه العلامية الألباني في صحيح الجامع (٣٠٢٤).

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (١٤١٠) كتاب الزكاة، ومسلم (١٠١٤) كتاب الزكاة.

ــــ التجود والإيثار ______ A0 _____

إنى سمعت صوتًا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان لاسمك. فما تصنع فيها؟ فقال: أما إذ قلت هذا، فإنى أنظر إلى ما يخرج منها، فأنصدق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلقًا، وأرد فيها ثلثه، (١٠).

وعن أبى هريرة ولله أن النبى عَلَيْنَ قال: الما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول الآخر: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلقًا (**).

وقال عنه الدنيا هم أهل المعروف نقى مصارع السوء والآفات والهلكات، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة (٣).

يه وقال رسول الله عنى المسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضى عنه الله عن وجل سرور نُدخله على عسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضى عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشى مع أخى المسلم في حاجة، أحب إلى من أن أعتكف في المسجد شهرًا، ومن كف غضبه، ستر الله عورته، ومن كظم غيظًا ولو شاء أن يُمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رضًا يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يئيتها له، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل، كما يُفسد الخل ألعسلَه (1).

وعن أبى مالك الأشعرى وفق قال: قال رسول الله عَيْنَ : "إن في الجنة غُرقًا يُرى ظاهرها ، أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلَّى بالليل والناس نيام (٥٠).

ا 1 أ نسجج رواه مسلم (٢٩٨٤) كتاب الزهد والرقائق.

⁽٢) منطق عليه: رواء البخاري (١٤٤٢) كتاب الزكاة، ومسلم (١٠١٠) كتاب الزكاة.

⁽٣) أخرجه الحاكم (١/ ٢١٣)، رقم ٢٤٩)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢٧٩٥).

 ⁽¹⁾ حسن: أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب قضاء الحوائج (ص ٤٧)، رقم ٣٦)، وحسنه العلامة الألباني
 من صحيح الجامع (١٧٦).

⁽۵) حسن: رواه أحمد (۲۲۲۹۸)، وحسنه العلامة الالباني في صحيح الجامع (۲۱۲۳).

وقال جي الساعى على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله:
 أو القائم الليل الصائم النهار)(١).

كان رسول الله ﷺ أجود الناس

وعن أنس والتنه قال: ما سئل رسول الله على الإسلام شيئا إلا اعطاه، ولقد جاءه رجل فأعطاه غنمًا بين جبلين، فرجع إلى قومه فقال: با قومى أسلمسوا فإن محمدًا يعطى عطاءً لا يخشى الفاقة، وإن كان اأرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا، فما يلبث إلا يسيرًا حتى يكون الإسلام أحب اله عن الدليا وما عليها !!).

ومعناه: تصدُّقوا بها إلا كنفها، فقال: بقيت لنا في الآخرة إلا كتفها.

* وعن سهل بن سعد وَلَقَ أَن امرأةٌ جاءت إلى رسول الله عَيْنِكُم ببُردة منسوجة، فقالت: نسجتها ببدى لأكسوكها، فأخدها النبي عَيْنِكُم محتاجًا البها، فخرج البنا وإنها لإزاره، فقال فلان اكتبها ما أحسنها، فشأل: انعم، فجلس النبي عَيْنِكُم في المجلس شم رجع فطواها، ثم أرسل بها إليه: فقال له القوم: ما أحسنت، لبسها النبي عَيْنِكُم محتاجًا إليها، ثم سألته، وعلمت أنه لا يرد سائلاً، فقال: إني والله ما سألته لألبسها، إنما سألته لتكون كفني. قال سهل: فكانت كفنه (1).

⁽١) منطق عليه: رواه البخاري (٣٥٣) كتاب النفقات، ومسلم (٢٩٨٢) كتاب الزهد والرقانق.

⁽٢) سبعج: رواه سلم (٢٢١٢) كتاب القضائل.

 ⁽٣) صحيح: رواء الترمذي (-٣٤٧) كتاب صفة الثيامة والرقائق والورع، وصححه اثعلامة الالباني في السخيمة (٢٥٤)

⁽٤) صحيح: رواه البخاري (١٢٧٧) كتاب الجنائز.

وعن أبى ذر، أن النبى عَنْمَا الله التفت إلى أحمد فقال: قوالذى نفسى بيده، ما يسمونى أن أحدا تحول الآل محمد ذهبًا، أنفقه فى سميل الله، أموت بوع أموت أدع منه دينارين، إلا دينارين أعدهما للدين إن كان الله

وقال من حاس على النبى صلى الله عليه وعلى أنه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حبن يلقاء جبرين، وكان باشاء في كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فلرسسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أجود بالخير من الربح المرسكة (٢).

وعن أنس (ان قال: اكان النبي عَرْفِيْنَ أحسن الناس، وأجرد الناس،
 وأشجع الناس،

بل ها هي أمنا خديجة ولي تشهد لحبيب الله علي في أول البعثة عندما نزل عليه الوحى لأول مرة فعاد إليها خائفًا فقالت له بكل ثقة ويقين: اوالله لا يخزيك الله أبدًا. إنك لتصل الرحم وتقرى الضيف وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتُعين على نوائب الحق»(2).

فكأنها أرادت أن تقول له: كيف يُخزى الله عبدًا قد تحلَّى بتلك المكارم التي لا تجتمع أبدًا إلا لرسول الله مِنْظِينًا .

⁽١) حسن صحيح: رواه أحمد (٢٧١٩)، وقال العلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٩٣٣).

⁽٢) منفق عليه: رواء البخاري (٦) كتاب بدء الوحي، ومسلم (٢٣٠٨) كتاب الفضائل.

⁽٣) متفق عليه؛ رواء البخاري (٢٨٢٠) كتاب الجياد والسير، ومسلم (٢٣٠٧) كتاب القضائل.

^(\$) مثنق عليه: رواء البخاري (٤٩٥٤) كتاب تفسير القرآن، ومسلم (١٦٠) كتاب الإيمان.

لن تنالوا البرحتي تنطقوا مما تحبون

وعن أنس يؤت قال: كان أبو طلحة ولئ اكثر الانصار بالمدينة مالاً من نخل، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء (بستان) وكانت مستقبلة انسجد وكان رسول الله عرب المواله إليه بيرحاء (بستان) وكانت مستقبلة انسجد وكان رسول الله عرب المدينة المورث من ماء فيها طبب. قال أنس: فلما نزلت هذ الآية: ﴿ لَن تَنَالُوا الْبُو حَتَى تُنفقُوا مِما تُحبُون ﴾ قام أبو طلحة إلى رسول الله عالى أنزل علبك: ﴿ لَن تَنَالُوا الْبُو حَتَى تُنفقُوا مِما تُحبُون ﴾ وإن أحب مالى إلى بيرحاء، وإنها صدقة لله تعالى أرجو بوها وذُخرها عند الله تعالى، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، فقال رسول الله عين أراك الله، فقال رسول الله عين أراك الله، قال رسول الله عين أرى أن تجعلها في الأقربين ، فضال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه، وبني عمه (٣).

带 泰 豪

⁽١) سور: آل عمران: الآية: (٩٢).

⁽٢) سورة البقرة: الآية: (٢٦٧).

⁽٣) منتفق عليه: رواه البخاري (١٤٦١) كتاب الزكاة، ومسلم (٩٩٨) كتاب الزكاة.

جزاء الكرم

خرج اعمر بن عبيد الله الموما - وكان من المشهورين بالكرم والسخاء - وبينما هو في طريقه مر بحديقة ، ورأى غلامًا زنجيًا يجلس بجوار حائطها يتناول طعامه ، فاقترب كلب من الغلام ، فراح الغلام يُلقى إلى الكلب بلقمة ، ويأكل لقمة ، واعمر النظر إليه ويتعجب عما يفعل ، فسأله اعمر الفذا الكلب كلبك؟!

رد الغلام: لا. قال اعمرا: فلم تطعمه مثل ما تأكل؟! قال الغلام: إنى أستحى أن يرانى أحد آكل دون أن يشاركنى طعامى. أعجب اعمرا بالغلام؛ فسأله: هل أنت حُرُّ أم عبد ؟! قال الغلام: بل أنا عبد عند أصحاب هذه الحديقة.

فانصرف اعمرا، ثم عاد بعد قليل، فقال للغلام: أبشر يا فتى فنقد أعتقك الله! وهذه الحديقة أصبحت ملكًا لك.

قال الغلام بسعادة ورضا: أشهدك اننى جعلت ثمارها لفقراء المدينة. تعجب اعمسرة وقال للغلام: عجبًا لك! أتفعل هسذا مع فقرك وحاجتك اليها؟!

ردَّ الغلام بِنْقَةٍ وإيمانِ: إنى لأستحى من الله أن يجود علىَّ بشيء فأبخل به!

 $\frac{2}{2}\frac{dx}{dx} = \frac{\frac{1}{2}\frac{dx}{dx}}{\frac{1}{2}\frac{dx}{dx}} = \frac{\frac{1}{2}\frac{dx}{dx}}{\frac{1}{2}\frac{dx}{dx}}$

حارسعيد

كان السعيد بن العاصلة مشهوراً بكرمه وأخلاقه الطبية، فهو يسأل دائمًا عن جيرانه وأصحابه، ولا يبخل بتقديم العون والمباعدة إلى كل من بنصنه

وكان له جار فقير طيب. وساءت أحوال ذلك الجار الطيب حتى اضطر إلى الإعلان عن بيع داره، وحمينها علم الناس بذلك توافدوا على الدار لشرائها طامعين في جوار اسعيد».

وحينها اجتمع الناس، وحضر الشهود ليشهدوا على البيع، سأله أحدهم: بكم تبيع هذه الدار؟!

أجاب الرجل: إنني أريد فيها خمسين ألف درهم.

فتعجب الناس وقالوا: هذا ثمن كبيرًا فهذه الدار قديمة ولا تباوى نصف هذا السعر!

ابتسم الرجل وقبال: إنني أعرف ذلك، ولكنني لا أبيع الدار وحدها، وإنما هو ثمن الجوار.

ازداد تعجب الناس وقالوا: وهل بُباع الجوار؟!

قال الرجل: وكيف لا يباع جموار من إن سألته أعطاك، وإن سكت عنه بادر بالسوال عنك، وإن أسمأت إليه أحسس إلميك، وإن هجرته عطف عليك؟!

فلما علم استعيد، بذلك أرسل إليه مائة ألتف درهم، وقال له: أمسك عليك دارك، فإنني لا أرضى بجوارك بديلاً!

60 49 60

لا تكن بخيلاً

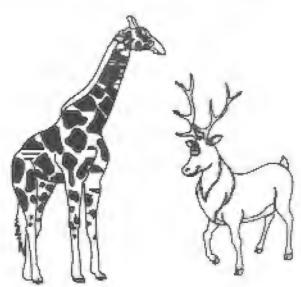
ذات مساء نظر الخرنيت إلى كمية كبيرة من الحشائش يخزنها في منزله فشعر بالسعادة، وقال: إن هناك أزمة في الطعام بين الحيوانات في هذه الأيام، فقد تأخر المطر، وقل العُشب، ثم قال في نشوة وسعادة: سوف أعيش في رفاهية، إنه لشيء جميل أن تنفرد بالسعادة.

وفى الصباح قامت الغزائة من نومها فلم تجد طعامًا تأكله، قالت: لعلى أجد شيئًا يسد رمقى عند جارتى الزرافة. . . طرقت الغزالة باب جارتها الزرافة وقالت: السلام عليكم يا جارتى الزرافة.

الزراقة: وعليكم السلام.

الغزالة: أنا آسفة لمجيثي إليك في هذا الوقت، ولكني جائعة جداً وليس عندي ما آكله، فهل يمكن أن تعطيني شيئًا من الحشائش التي عندك.

دمعت عينا الزرافة وقالت: مرحبًا بك يا جارتي العزيزة، ولكني والله لم أجد ما آكله منذ أمس وقد بتُ ليملتي جائعة، هيا بنا سويًا نبحث عن شيء نأكله.



انطلقت الجارتان للبحث عن شيء تأكلانه، وفي طريقهما مسرًا ببيت القرد فسألتاه عن طعام، فأجابهما أنه لا يملك إلا القليل من الموز والفول السوداني ودعاهما كي يشتركوا جميعًا في الأكل، فاعتذرتا إليه بأنهما لا تأكلان إلا العشب.

قالت الغزالة: هيا نذهب لبيت جارنا الخرتيت،

ذهبت الصديقتان الجاثعتان إلى بيت الخرتيت، وطرقتا الباب.

السلام عليكم يا صديقنا الخرتيت.

وعليكم السلام، أجاب الخرتيت وأخمذ الخرتيت ينظر إليهم في توجس البخيل من الضيف.

الغزائة والزرافة: هل عندك من طعام فإننا جائعتان جداً؟ . . . تصنّع الخرتيت التعاطف، وقال: من أين لى بالطعام؟ أنتما تعلمان أن المطر قليل والعشب شحيح هذه الأيام.

الغزالة والزرافة: شكرًا لك.

الح تيت: عفوا ليتني أستطيع مساعدتكما.

انصرفت الغنزالة والزرافة الجائعتان وقد بدتا هزيلتين والخرتيت ينظر إليهما وهو يحدث نفسه وكانه يوجه حديثه إلى الحيوانات جميعًا، اذهبوا عنى ودعوني أستمتع بطعامي الوفير وحدى، ثم قال لنفسه: ماذا أستفيد إن شاركوني الطعام، وماذا يضرني إن ماتوا جميعًا من الجوع؟ طعامي الوفير يغنيني عن كل الحيوانات، ما أعظم سعادتك يا خرتيت!

ذهبت الغزالة والزرافة إلى النهر للشرب، ولما رآهما فرس النهر قال لهما: ماذا بكما؟ أراكما هزيلتين.

الغزالة والزرافة: لم تأكل شيئًا منذ أمس يا فرنس النهر، فالمطر قليل، والعشب شحيح.

= الجود والايثار = ١٠٠٠ = ٩٣ =

فرس النهر: توجد بعض النباتات المائية في جانب النهر هل يعجبكما الأكل منه؟

الغزالة والزرافة: بالطبع فنحن جاثعتان جدًّا.

فرس النهر: سأحاول إحضار كمية كبيرة منه.

ذهب فرس النهر إلى جانب النهر وأخذ يجمع بعض النباتات المائية وأتى بها إليهـما وقال: تفضـلا، هذا ما استطعت أن أجمـعه، أرجو من الله أن يكفيكما.

الغزالة والزرافة: شكرًا لك يا فرس النهر هذا يكفى ويزيد، وسوف نحمل الباقى معنا لأصدقائنا، فنحن نعلم أنهم لا يجدون ما يأكلون هذه الآيام.

فرس النهر: فكرة جيدة، وسوف أجمع أنا وأصدقائي كمية أخرى لمن أراد أن يأكل من الحيوانات، فلا خير في الحياة بلا تعاون إني لا أتصور أن أستمتع بطعامي وأنا أعلم أن أصدقائي من الحيوانات البرية يعانون الجوع، سوف أبذل كل ما في وسعى كي أساعدكم.

الغرَّالة والزرافة: جزاك الله خيراً يا فرس النهر.

أخبر فرس النهر أصدقاءه من الحيوانات المائية أن جيرانهم من الحيوانات اللبرية يعانون الجيوع وقلة الطعام، وطلب منهم جسمع ما يستطيعون من النباتات المائية ووضعها على جانب النهو حتى تأكل منها الحيوانات البرية . . . وبالفعل تكونت فرقة عمل من الحيوانات المائية وأخذوا يبذلون ما في وسعهم لمساعدة الحيوانات البرية . . . أشاع فعل فرس النهو وأصدقائه جواً من التعاون والطمأنينة بين الحيوانات، وقل الحوف من الجوع . . . وبعد آيام قليلة نزل المطر غزير)، فأصاب الأرض وآنبت العشب، وأصاب المطر أيضاً مخزون الحشائش عند الخرتيت فأنبت فيه الجرائيم والميكروبات، وبدأ

التعمقن يظهر فيمه، ومع هذا أصر الخرتسيت أن يأكل من مخزون الحمشانش الفاسد فأصابه المرض ولم يستطع الخروج من بيته.

وخرجت الحيوانات تحتفل بنزول المطر وظهور الحشائش وانفراج الأزمة، ملأت الفرحية القلوب وعَمَّ السرور وتبادلت الحيوانات التهاني، لكن القرد لاحظ غياب الخرتيت فقال: هل رأيتم الخرتيت اليوم؟ فقالت الغزالة: لا لم أره منذ فترة، فقال القرد: إنه أمر مُقلق أن يغبب الخرتيت عن احتفالنا هذا؟ فقالوا جميعًا: نعم.

القرد: إذن دعونا نذهب إلى بيته ونستكشف الأمر. . . وذهب وفد الحيوانات إلى بيت الخرتيت وطرقوا الباب.

السلام عليكم يا خرتيت.

أجاب الخرثيت بصوت ضعيف: وعليكم السلام، مَن بالباب؟ الحيوانات: نحن جيرانك يا خرتيت افتقدناك فجئنا نسال عنك.

قام الخرتيت بصعوبة وفتح الباب وقال: تفضلوا بالدخول، أشكركم على فعلكم الكريم.

الحبيوانات: هذا واجب علينا فنحن جيران.

الحرثيت: أنتم جيران وأصحاب طيبون، ثم بكى الخرتيت وقال: إنى قد منعت عنكم الزيادة من طعامى حيتى فسد عندى وأصابنى بالأمراض، لقد ظننت أن الطعام الوفير سوف يغنينى عنكم ولن أحتاج إلى غيرى ولكنى عرفت الآن أن الحياة لا تصلح بغير تعاون فى السَّراء والضرَّاء... وهنا قسم الحيوانات بعضهم إلى فريقين.

حمل الفريق الأول الخرتيت إلى الطبيب، وقام الفريق الشانى بتنظيف ببت الخرتيت من مخزون الحشائش الفاسد، وقاموا بتهوية البيت وتعريضه للشمس...

الجيود والإيثار ______ 90 ___

وبعد أيام استرد الخرتيث عافيت، والطلق مع جيرانه وأصحابه يحتفلون بظهور العشب الاختضر الذي ملا الغابة بالطعام والسعادة، واحتفلوا أيضا بعودة الخرتيث إلى التعاون والحب... (1).

طعام بطعام

كان با ما كان. . . كان هناك شيخ فقير لكنه كان كريمًا لا برد سائلاً أبدًا مادام أنه بسنطيع أن يعطيه أى شيء حتى أنه كان أحبانًا يرى رحلاً يكاد يموت من شدة البرد فيخلع الجبة التي يلبسها ليعطيها لهذا الرجل البردان.

وكان أحيانًا يجلس هو وزوجته وأولاده فيمر السائمل فيقول له: ليس في بيتي طعام فيقوم ويعطيه الطعام الذي عنده.

- وفي يوم من آيام شهر رمضان جلس هذا الشيخ هو وزوجته وأولاد: على مائدة الطعام انتظارًا لآذان المغرب. . . وفجأة جاء رجل سائل وقال له: والله لا أجد لقمة واحدة لاولادي ونريد أي طعام نفطر عليه. . . فخرج الشيخ وأعطاه كل الطعام.

فشامت امرأته وقالت: لن أجلس في هذا البيت وسأذهب لأسرتي الليلة.

سكت الشيخ ولم يتكلم... وبينما تُعد الزوجة ملابسها لتذهب لأسرتها وإذا بالباب بطرق.

 ⁽۱) خسيون قصة تحكيها لطفلك (ص: ۹۰-۹۶) د/ عبد الله مسجمد عبد المعطى، د/ سيد عبد العزيز الجندى (حفظهما الله).

فضتح الشيخ الباب فوجد من يحمل أطباقًا كثيرة فيها ألوان الطعام والحلوى والفاكهة فسألهم ما الخبر؟

قالوا له: إن الرجل الغنى الذي يسكن في القصر الكبير الذي في أول المدينة كان قد دعا بعض الاغنياء من أصدقائه فاعتذروا بعد ما أعد لهم الطعام فحلف ألا يأكل أحد من أهله من هذا الطعام وآمر الخدم أن يحملوا هذا الطعام كله إلى دار هذا الشيخ الفقيسر الكريم فابتسمت الزوجة وجلست في البيت فقال لها زوجها الشيخ الكريم: إن اليقين الذي يملأ قلبي يجعلني أفق دائمًا وأنا على يقين من أن الله (جل وعلا) سيعوضني أفضل منه فقد قال تعانى: ﴿ وَهَا أَنْفَقْتُم مِن شَيْءٍ فَهُو يُخْلِقُهُ وهو خَيْرُ الرَّازِقِين ﴾ الله الله المناسخة الكريم الرَّازِقين ﴾ المناسفة المن

ثمرة الإيثار

كان يا ما كان . . . في سالف الزمان . . . كان هناك ثلاثة من الأصدقاء وهم: أحمد ومحمود وسلمان . . . وكانوا يعيشون في قرية جميلة مليئة بالأشجار الجميلة . . . وكان سكان هذه القرية طيبين يحب بعضهم بعضًا حبًا شديدًا.

وفى يوم من الأيام قالت زوجة أحمد له: يا زيرجى الحبيب أنت تعلم أن العيد قد اقترب وليس عندنا ملابس جديدة لأولادنا فنريد مالا لنشترى به ملابس أولادنا.

قال لها زوجها أحمد وقد امتلاً قلبه حزنًا وأسفًا: ليس معى مال الأشترى به مالابس جديدة الأولادنا لكن انتظرى فسوف أذهب لصديقى سلمان الأقترض منه بعض المال.

ذهب أحسمد إلى صديقه سلمان وحكى له ما دار بينه وبين زوجته

الم سررة سيان الآية: (٣٩)

__ ٩٧ ____ الجود والابيثار

وأخبره أنه يريد أن يقترض منه بعض المال.

فرحب سلمان وفرح بذلك ودخل غرفته واخرج له كيسًا فيه ألف درهم أخذ أحمد الكيس وهو في قمة السعادة وشكر صديقه سلمان على حسن صنيعه وإحسانه. . . وفي الطريق قابل أحمد صديقه محمود فقال له: كيف حالك يا محمود؟

ا فقال له محمود وقد ظهر الخُزن على وجهه: الحمد لله بخير.

فقال له أحمد: أشعر أنك مهموم وحزين يا محمود.

قال له محمود: نعم يا صديقي. . . مشكلة وأحتاج لبعض المال.

فأخرج أحمد كيس النقود الذي أخذه من سلمان وأعطاه لمحمود وقال له: خذ يا صديقي هذا المال فأنا لا أريد أن أراك حزينًا.

وعاد أحمد إلى زوجته فقالت له: هل أحضرت المال يا أحمد؟

فأخبرها أحمد بما حدث فابتسمت زوجته وقالت له: بارك الله فيك فأنا سعيدة لأنك فرجت هم أخيك المسلم.

وبعد ساعة سمع أحمد صوتًا يطرق على باب البيت فأسرع وفتح الباب فوجد صديقه سلمان فسلم عليه ورحب به وأدخله البيت، فقال له سلمان: أين المال الذي أخذته منى يا أحمد؟

فقال له أحمد: لقد أعطيته لصديقنا محمود لأنه كان في حاجمة إليه فضحك سلمان من أعماق قلبه.

نتعجب أحمد وقال له: لماذا تضحك يا سلمان؟!

قال له سلمان: ثقد كنت في أزمة شديدة فطلبت هذا المال من محمود فأعطاني هذا الكيس فجئت أنت وطلبت منى مالاً فأعطيتك الكيس مع شدة احتياجك احتياجي له ثم أعطيته أنت لمحمود وفضلته على نفسك مع شدة احتياجك لهذا المال وإذا بمحمود يفضلني على نفسه ويرسل المال بعدما أخذه منك

فضحك أحمد وسلمان . . . ثم قال له سلمان : هيا بنا نذهب إلى محمود ونقسم هذا المال بيننا جميعًا عسى أن يبارك الله لنا في هذا المال.

وعلم حاكم التقرية بقصة الأصدقاء الثلاثة: أحمد ومحسمود وسلمان، فقال الحاكم لكبير الحراس: اذهب وأحضر هؤلاء الثلاثة.

فذهب كبيسر الخراس وأخبرهم بأن حاكم القرية يريدهم فسخافوا وقالوا: نحن لم نفعل أي شيء فماذا يريد منا حاكم القرية؟

قال كبير الحراس: لا أدرى ولكنه يريدكم الأن.

ذهب الأصدقاء الشلاثة مع كبير الحراس إلى الحاكم وعندما وصلوا إلى القصر أمر الحاكم بإدخائهم على الفور.

قال لهم الحاكم: لقد علمت بما فعلتم وسعدت جداً لهذا الإيثار الذي كان بينكم ولذا سأقدم لكل واحد منكم مكافئة يبلغ قدرها عمشرة ألاف درهم جزاء على ما فعلتموه. . . بل وسأعطى زوجة أحمد أيضًا مكافأة لانها لم تشعر بالحزن عندما أعطى المال لصديقه محمود.

قَصْرِحِ الْأَصِدَقَاءِ الشَّلَائَةُ بِهِذَهِ المُكَافَأَةِ. . . وفسرحت زوجة أحمد أيضًا وعلموا أن هذا جزاء الإيثار ومحبة الآخرين.

اوالله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ا.



الصير

حبايبي الحلوين: وها هو خُلقٌ عظيم من أخلاق الرسول عَيَّا فَيْمَ يَبغي أَنْ لَتَحَلَّى به . . ألا وهو خُلق الصبر.

وما أجمل أن يكون المسلم صابرًا... فالصبر نصف الإيمان وذلك
 لأن الإيمان نصفه صبر ونصفه شكر.

والصبر طريق للإمامة في الدين، فبالسصبر واليقين تنبال تلك الإمامة، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَنْمُهُ يَهَدُونَ بِالْمَرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقَنُونَ ﴾(1)

والصبر خيـر كله إذا كان ابتغاء وجه الله، فالصابر في مـعية ربه، عليه من الله صلوات ورحمة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَبَشِرِ الصَّابِرِينَ (عَنَ اللَّذِينَ إِذَا أَصَابَتُهُم مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلْيَسِهِ وَاجِسِعُسُونَ (عَنَ) أُولَئِكَ عَلَيْسِهِم صَلُواتٌ مِن رَّبِهِمْ وَرَحُسِمَسَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهُتَدُّونَ ﴾ **

فتعالوا بنا لنتعايش بقلوبنا وأرواحنا مع نعمة الصبر.

Q\$ 10 87

سورة أل عمران: الأية: (١٤٦).

⁽٢) صورة السجدة: الآية: (٢٤).

⁽٣) سورة البغرة: الأيات: (١٥٥–١٥٧).

نعمة الصبر

ابني الحبيب. ابنتي الغالبة:

إن الحياة لا تخلو أبدًا من الابتلاءات والشدائد وذلك لأن الدنيا دار ابتــلاء وامتــحان. . . ولن تكون الراحــة الكاملة إلا في جنة الرحــمن (جلً وعلا).

قال الجن سارك وتمالي ﴿ الله () أحسب الناس أن يتركُوا أن يقولُوا أمنا وهم الأيفتون () ولقد فيا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقُوا وليعلمن الكاذبين () أم حسب الدين يعملُون السيات أن يسبقونا ساءً ما يحكمون ﴾

وقال عظم : "من يُرد الله به خيراً يُصب منه ١٥٥٥).

ولذلك لا بُدُّ أن تعلم يا ابني أن طريق الجنة هو الصبر.

ولذا قال إنكر احتُفت الجنة بالمكاره، وحُفت النار بالشهوات، (٣٠٠.

والمكاره لا بد لها من الصبر.

والخلاصة أن البلاء سنة ثابتة لا تتغير ولا تتبدل.

يضول صمالي: ﴿ وَلَنْبُلُونَكُمْ بِشَيْءَ مِنَ الْخَبُوفُ وَالْجُبُوعُ وَنَعْصَ مِنَ الْأَمُوالُ وَالْأَنْفُسُ وَالنَّمُواتُ وَمِنْ وَالنَّمُواتُ وَالنَّابِيَّةِ مُصِيبًا قَالُوا إِنَّا لَلْهُ وَإِنَّا إِلَانَفُسُ وَالنَّمُواتُ وَمَنْ وَلَيْبُهُ وَالنَّالِينَ إِذَا أَصَابِتُهُمْ مُصِيبًا قَالُوا إِنَّا لَلْهُ وَإِنَّا إِلَانَا لَهُ وَإِنَّا لِللَّهُ وَإِنَّا لَلْهُ وَإِنَّا لَلْهُ وَإِنَّا لَلْهُ وَإِنَّا لَلْهُ وَلِنْكُ هُمُ اللَّهُ وَلَنْكُ هُمُ وَالنَّالِ اللَّهُ وَلَنْكُ هُمُ اللَّهُ وَلَنْكُ عَلَيْكُ مِنْ وَلَهُمْ وَرَجِيمَا فَا وَالنَّالِ هُمُ اللَّهُ وَلَنْكُ هُمُ اللَّهُ وَلَيْكُ مِنْ وَلَهُمْ وَرَجِيمًا فَا وَلَنْكُ هُمُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَيْكُ عَلَيْكُمْ وَالنَّالِقُولُ اللَّهُ وَلِينَا لَا اللَّهُ وَلَيْكُ عَلَيْكُمْ وَالنَّالِقُولُ اللَّهُ وَلَيْكُولُ اللَّهُ وَلَيْكُولُ اللَّهُ وَلَيْكُولُولُ اللَّهُ وَلَيْكُولُ لَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَيْكُولُ اللَّهُ وَلِينَاكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ وَلِيلًا لِمُ اللَّهُ وَلِينَا لَلْهُ وَلِنْكُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ وَلِينَاكُ عَلَيْكُمُ وَلِيلًا لِللَّهُ وَلِينَا لَهُ وَلِنْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ وَلِينَاكُ عَلَيْكُمُ وَلِي اللَّهُ وَلِينَاكُ عَلَيْكُولُ وَا لِللَّهُ وَلِينَا لَيْكُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ وَلِينَا لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْكُولُ لَا اللَّهُ اللللَّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ ال

🦡 ومن أجل أن نصبر على الابتلاءات في الدنيا جعل الحق (جلُّ وعلا)

⁽١) صورة العنكبوت؛ الآبات: (١-٤).

⁽٢) مبحيح: رواء البخاري (٥٦٤٥) كتاب المرضي.

الا صحبح رواء المحاري (٢٨٢٣) ندات احمة وضعة عبدلها وأهلها

⁽١) سورة الْبِقرة: الأبات: (١٥٧-١٥١).

ثواب الصابرين ليس له حدود، فقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوفِّي الصَّابِرُونَ آجُرَهُم بِغِيْرَ حسَابِ﴾ ١٠٠.

وقال عَنْ الصبر ١١٠٠ . "وما أُعطى أحدٌ عظاءً خيرًا وأوسع من الصبر ١١٠٠ .

فيحب علينا إذا فقدنا أحبابنا أو أموالنا أو ابتلانا الله بالأمراض والأسقام أن نصبر ونحتسب لنفوز بثواب الصابرين الراضين بقضاء الله (جل وعلا).

صبراً یا أحبابی

ابنى الحبيب: إذا مات واحد من أحبابك فاصبر واحتسب لتفوز بالجنة فقد قال تعالى: قما لعبدى المؤمن عندى جزاء إذا قبضت صفية من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة (٢).

﴿ وَإِذَا أُصِبِت بَأَى مرض فاصبر واحتسب لتفوز بثواب الصابرين.

وعن أبى هريرة الله عال: قال رسول الله عَلَيْكُمْ: امن يُرد الله به خيرًا يُصب منه (١٠) .

وعن أنس رفق قال: قال رسول الله عليه الذا أراد الله بعبده الخير

⁽١) صورة الزمر: الآية: (١٠).

⁽٢) منفق عليه: رواء البخاري (١٤٦٩) كتاب الزكاة، ومسلم (١٠٥٣) كتاب الزكاة

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٦٤٢٤) كتاب الرقاق.

⁽١) منفق عليه: رواه البخاري (٩٦٤٢) كتاب المرضى، ومسلم (٢٥٧٣) كتاب المر والصلة والأداب.

⁽٥) صحبح: وقد تقدم.

عجَّل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بدُنبه حتى يُوافَى به يوم القيامة الله الم

وقال على الله عليه وما الله البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى بلقى الله تعالى وما عليه خطيئة الت

وإن حُرمت من المال وعانيت من الفقر فاصبر وسوف تنسى كل شقاء
 وبلاء وحرمان مع أول غمسة في الجنة.

قال على المؤنى بأنعم أهل الدنيا من أهل الناريوم القيامة. فيصبغ في جهنم صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خبراً قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويُؤتّى بأشد الناس بؤسّا في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ في الجنة صبغة؛ فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤسّا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ في الجنة على مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قطا "".

ولا بد أن نعلم أن الدنيا سجن المؤمن وجئة الكافر وأن النعيم الكامل واللذة الدائمة في جنة الرحمن (جلّ وعلا).

وزحن نعلم كيف عانى الأنبياء والصالحون من شدة الابتلاء ومع ذلك
 كانوا في قمة الصبر والرضا.

قال على المثل الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل. يُبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صُلبًا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلى على قدر دينه فيما يسرح البلاء بالعبد حتى يسركه يسمشى على الأرض وما عليه خطيئة (3).

١١) حسن: رواه الترمذي (٢٣٩٦) كتاب الزهد، وحسه العلامة الالباني في السلسلة الصحيحة (١٢٢٠)

 ⁽٣) سحيح: رواه الترماذي (٢٣٩٩) كتاب الزهد، وصحاحه العلامة الالباني في النظالة الصحياحة (٢١٨٠).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٢٨٠٧) كتاب صفة الفيامة والجنة والنار.

الحبح: رواه ابن ماجه (٢٢٠٤) كتاب الفتن، وأحمد (١٦١٠)، وصححه العلامة الاتبائي في السلطة الصحيحة (١٤٢٠).

__ *\0 ____ \\ ___ \\ ___ \\ ___ \\ ___ \\ ___ \\ ____ \\ __ \\ ____ \\ ___ \\ ____ \\ ____ \\ ____ \\ ____ \\ ____ \\ ____ \\ ____ \\ ____ \\ __

بل نحن نعلم كيف عانى النبى محمد ﷺ من شدة الابتلاءات ومع ذلك كان صابرًا على البلاء راضيًا عن قفاء رب الأرض والسماء (جل وعلا) فيجب أن تصبر كما صبر النبى ﷺ فهو أسوتنا وقدوتنا.

الرضا يقضاء الله

كان ياما كان.

كان هناك رجل طيب يسعيش في البادية... وكنان اسمه سلمان وكان يعيش مع زوجته وأولاده في بيت بسيط لكنه جميل وكان عنده في بيته ديك وكلب وحمار.

فكان الديك يوقظهم للصلاة وكان الكلب يحرسهم وكان الحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خيامهم.

وفى يوم من الأيام جاء المثعلب المكار فأخمة الديك فحمرن أهل البيت عليه كشيرًا... فقمال عم سلمان: الحمد لله على كل حمال... عسى أن يكون خيرًا.

وبعد هذا الحادث بعدة آيام جاء الذئب فخرق بطن الحمار فقتله فحزن أهل البيت عليه كثيرًا. . وإذا بعم سلمان يقول: الحمد لله على كل حال. . عسى أن يكون خيرًا.

ثم لم يمر على هذا الحادث أسبوع حتى أصيب الكلب بحجر فمات فحزن أهل البيث عليه كشيراً.. وإذا بعم سلمان يقول: الحمد لله على كل حال. عسى أن يكون خيراً.

ومرت الأيام. . . وفي ليلة من الليالي جاءت عصابة من اللصوص فدخلوا كل البيوت وسنرقوا المال والمتاع بل وأخمذوا الاطفال الصغار ولم يدخلوا بيت عم سلمان. . وذلك لأنهم كانوا يعرفون البيوت من صوت

الديك أو الكلب أو الحمار.

أما بيث عم سلمان فلم يكن فيه ديك أو كلب أو حمار فكان موتهم رحمة على بيت عم سلمان. . فقد كان موتهم سببًا في عدم دخول اللصوص بيت عم سلمان. . ولذلك كان عم سلمان يقول في كل مرة: الحمد لله على كل حال . . . عسى أن يكون خيرًا.

العله خير

كان ياما كان... كان هناك ملك عنده وزير مستقيم وحكيم وكان هذا الوزير يتوكل على الله في جميع أموره إلى أن حدثت هذه الحادثة....

انقطع للملك في يوم من الآيام أحد أصابع بده وخمرج الدم من يده، وعندما رآه الوزير قال: لعلم خير إن شاء الله، وعند ذلك غضب الملك على الوزير، وقال: أين الخير والدم يجرى من إصبعي؟...

وبعدها أمر الملك بسجن الوزير: وما كان من الوزير إلا أن قبال كعادته لعله خير وذهب للسجن!!

وكعادته كان الملك في كل يوم جمعة يذهب إلى النزهة . . . وفي آخر الملك النزهة حط رَحله قريبًا من غابة كبيرة وبعد استراحة قصيرة دخل الملك الغابة ، وكانت المفاجأة أن الغابة بهما ناس يعبدون صنمًا وكان ذلك اليوم هو يوم عيد الصنم، وكانوا يبحثون عن قُربان يقدمونه للصنم . . . وصادف أنهم وجدوا الملك فلم يعرفوه وألقوا القبض عليه لكي يقدموه قُربانًا إلى الهيهم . . . وقد رأوا إصبعه مقطوعًا وقالوا: هذا فيه عيب ولا يُستحسن أن نقدمه قربانًا وأطلقها سراحه . . !!

حبثها تذكر الملك قول الوزير عند قطع إصبعه: لعله خير .

بعد ذلك رجع الملك من الرحلة وأطلق سراح الوزير من السجن وأخبره

ب السبر _____ الم

بالقصة التي جرت عليه في الغاية. . . وقدال له فعلاً كان قطع الأصبع خيراً لى . . ولكن سوف أسالك سؤالاً واحداً: وأنت ذاهب إلى السجن سمعتك تقول: لعله خير . . . وأين الخير وأنت ذاهب إلى السجن؟!!

قال الوزير: أنا وزيرك ودائمًا معك ولو لم أدخل السجن لكنت معك في انغابة وبالتالي قبضوا على عبدة الصنم وقدموني قُربانًا لألهنهم وأنا لا يوجد بي عبب... ولذلك دخولي السجن كان خيرًا لي!!

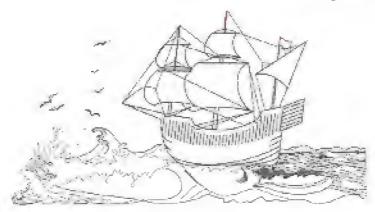
بل هو خير لڪم

على شاطئ بحر جميل. . . كان هناك ثلاثة إخوة يمتلكون سفينة صغيرة تنقل المسافرين.

وفي يوم من الأيام كانت هذه السفينة واقفة على شاطئ البحر تستعد لنقل المسافرين. .

وكان أصبحاب السنفينة ينتظرون حبتى تمتلئ السفينة، وأثناء ذلك رأوا شيخًا كبيرًا يقف بالقرب من السفينة، ويحمل في يدء حقيبة. . . لكنه لم بركب.

اقترب أحد الإخوة من الشيخ الكبير وقال له: لماذا لم تركب السفينة معنا، فنحن سوف نتحرك الآن؟



قال الشيخ الكبير: ليس معى نقود الآن . . . وقد كنت دائمًا أسافر مع أيكم . . . وأعطيه النقود بعد ما أعود من السفر .

قال أحد الإخوة: مرحبًا بك ستسافر معنا ولن ناخذ منك شيئًا. .

فرح الشيخ الكبير وركب السفينة . . . وبدأت السفينة تنحرك داخل البحر . . . وجلس الشيخ الكبير في السفينة يصنع صندوقًا صغيرًا . . فأخرج بعض الاخشاب من حقيبته وراح يدق بالشاكوش . . .

وفجأة سقط الشاكوش من يده على ظهر السفينة فأحدث ثُقبًا فيها. . . وبدأ الماء يدخل من الثقب إلى السفينة . . وأخذ الشيخ الكبير يحاول أن يمنع دخول الماء لكنه لم يستطع . . .

ورأى ركاب السفينة الماء يتسرب إلى السفينة فصاحوا: النجدة. . . النجدة. . .

وحاول جميع الركاب أن يسدوا الثقب لكنهم لم يستطيعوا . . . واستمر الماء في التسرب أكثر وأكثر . .

قال الركاب للشيخ الكبير: أنت السبب. . سنغرق كلنا بسببك . . واثناء ذلك شاهد الركاب مجموعة من السفن تقترب منهم . . وبسرعة بدأ الركاب يشيرون بأيديهم ويطلبون النجدة

وكانت هذه السفن يمتلكها جماعة من اللصوص، وكانوا يسرقون السفن الجيدة. . فاقترب اللصوص من السفينة وعندما رأوا الماء في قاع السفينة . .

قالوا: هذه سفينة قديمة ستغرق ولن نسشفيد منها، ثم ذهبوا وتركوا السفينة.. فرح ركاب السفينة لاتهم نجوا من اللصوص الأشرار.. قال الشيخ الكبير: علينا أن نُخرج الماء من السفينة بسرعة..

وبينما كان الركاب مشغولين بإخراج الماء رأوا طائرًا كبيرًا يـطير في السماء ويُمـسك بمنقاره لفافة كبـيرة من القماش.. وحوله طيور تهـاجمه، الصبر الصبر

وتحاول خطف اللفافة... وفجاة سقطت لفافة القماش على السفينة.. فأسرع أحد الركاب وأمسك لفافة القماش.

وقال: إن هذا القماش أفضل ما يسد ثقب السفينة . .

وبالفعل تم سد الثقب. . وتوقف تسرب الماء. .

قال الشيخ الحبير: لقد استجاب الله لدعائنا. . . لذلك يجب على كل من معه نقود أن يتبرع ببعض المال لينفق في أعمال الخير حمداً لله. .

جمع الركاب عشرة دنائير وقرروا توزيعها على الفقراء والمساكين...

وعندما توقفت السفينة على الشاطئ نزل الركاب. . . فرأوا امرأة تبكى بشدة، فقال الشيخ الكبير للمرأة: لماذا تبكين هكذا؟

قالت المرأة: كان معى قطعة كبيرة من القماش كنت سأخيطها ثم أبيعها في السوق. .

وبينما كنت أشرب من هذا البئر جماء طائر وخطف قطعة القماش وطار بعيداً...

فقال لها الشيخ الكبير: كم ثمن قطعة القماش؟

قالت المرأة: ثمنها دينار كنا سنعيش به طوال الأسبوع أنا وأبنائي الصغار.

رجع الشيخ الكبير إلى الركاب وحكى لهم قصة المرأة. فقال أحد الرجال: إن قطعة القماش هي التي جعلها الله سببًا في إنقاذنا من الغرق.

وقال رجل آخر: إذًا علينا أن تعطيها النقود التي جمعناها. . .

وأعطى أصحاب السفينة الدنانير العشرة للمرأة.

ففرحت المرأة كثيرًا وحمدت الله تعالى. .

علمتی آبی

دخل الأب على أولاده فوجــد عبد الرحمن يبكى وقد أمـــك المصحف

فسأله: ما يبكيك يا ولدى؟

أل: أحاول سماعة كماملة يا أبي أن أحمفظ سورة الطلاق ولا أستطبع حفظها... يا أبي إني لن أحفظها.

فابتسم الأب وقال: اصبر يا ولدى فإن الصبر مُسرُّ مذاقه لذيذة عاقبته ونهايته، وقد قال وسول الله عنى : اومن يتصبر يُصبره الله وما أعطى أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبره (١٠).

عبد الرحمن: كيف أصبر يا أبي لأنال هذه النهاية اللذيذة؟

الأب: الصبر يا ولدى هو ثباتك على ما يُرضى الله بدون شكوى ولا ضيق مع استعانتك بالله.

واعلم يا ولدى أن النصر والصبر أخوان لا يفترقان فإن الصبر معه النصر وإن النصر مع الصبر.

فالتف الأولاد حول أبيهم الذي قال: سأحكى لكم قصة جميلة نتعلم منها أن النصر مع الصبر ٥. حمل العم جاده الصبياد شبكته واتجه إلى شاطئ البحر ، . . حاول العم جاد الصيد مرات ومرات ولكن محاولاته ضاعت في الهواء، نظر العم جاد الصبياد إلى الشبكة بغيظ وقال: ماذا أفعل بك أيتها الشبكة؟ هل أمزقك وأستريح من صبحبتك المرهقة؟ أو أحرفك وأهجر أصب

لقد صحبتك إلى كل الشواطئ فلم أعثر على سمكة واحدة. . . وانفجر

⁽١) فتفق عليه. رواء البخاري (١٤٦٩) كتاب الزكاة، ومسلم (١٠٥٣) كتاب الزكاة

الرجل باكيًا، وبعد لحظات تذكّر العم الجاد الصيادا أنه كان منذ أسبوع تقريبًا في هذا المكان، وكمانت الشمس تميل إلى ناحية الغروب. . . ساعتها كان العم الجاد الصيادة جالسًا يستريح من ثقل ما حمله من خيرات الله التي صادها بشبكته ولكنه اليوم يعود بلا صيد وبلا خير وفحأة . . . لمح العم جاد الصيادا ثملة وهي تحاول أن تحمل حبة من حبوب القمح إلى جحرها .

كانت الحبــة أكبر حجمًا مــن النملة ولكنها كانت تحاول بصبــرٍ عجيب، تارة تدفعها وأخرى تجرها، وثالثة ترفعها.

وبعد جهد شاق استطاعت النملة أن ترفع الحبة وقمضى بها تسحبها على جانب صخرة من الصخور حيث كان جرحر النملة موجوداً فرق الصخرة مباشرة...

وما كادت النملة نصل إلى بأب الجحر عند قمة الصخرة حتى انزلتت الحبة وسقطت من جديد على الأرض بجوار الصخرة. . . ولم تياس النملة وعادت من جديد تدور حول الحبة تجذبها تارة وتدفعها تارة أخرى وترفعها تائلة.

وتكررت عملية انزلاق الحبة أكثر من خمس عشرة مرة، والنملة لا يقل حماسها ولا تضعف عزيمتها عن مواصلة العمل والمحاولة حتى استطاعت في النهاية أن تصل إلى الجحر وأن تُدخل الحبة لتكون زادها المدخر من الصيف للشتاء.

نظر العم «جماد الصيماد» إلى النملة بإعجماب ونظر إلى البحر الواسع وحمل بيمينه الشبكة وبخطوات كلها عمزم وثبات اتجه المرجل إلى شاطئ البحر يحمدوه الأمل في رحمة الله الوهاب، وعاد - بحمد الله - في آخر اليوم وهو يحمل من خيرات الله من البحر الشيء الكثير.

أنس: إن الصبر خُلق عظيم، صاحبه هو المنتصر دائمًا.

عبد الرحمن: سأصبر يا أبي وأحاول حفظ السورة مرة ثانية.

وبعد نصف ساعة جاء عبد الرحمن مسرورًا فرحًا إلى أبيه.

أبشر يا أبى ففد حفظت سورة الطلاق. . . شكرًا لك يا أبسى فقد التصرت. . . وإن طعم النصر لذيذ كما وعدتني.

فاحتضن الآب عبد الرحمن وهو يمسح رأسه ويقول: بارك الله فيك يا ولدى مارك الله فيك (١).

علمتني أمي

لقد علمتنى أمى الكثير والكثير فهى بحق مدرسة عظيمة وإنى أدين لها بالكثير، فكم غرست في من بذور الحب والعلم والخير، وسَقَت هذا الغرس وتعهدته ضد الاخطار التي تهدده حتى أثمر خير الثمار.

وكان عا علمتنى قوله تعالى: ﴿ استعبنوا بالصّبر والصّلاة إنّ الله مع الصابرين (رئين) ولا تقولوا لمن يفعل في سبيل الله أسوات بل أحياء ولكن لا تشعرون (عند) ولا تقولوا لمن يفعل في سبيل الله أسوات بل أحياء ولكن لا تشعرون (عند) ولنبلونكم بشيء من النحوف والجُوع ونقص من الأموال والأنفس والشمرات وبشر الصابرين (عند) الذين إذا أصابتهم مصيبة فالوا إنّا لله وإنّا إليه واجعون (عند) أولنك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولنك هم المهتدون (الا).

فائله سبحانه وتعالى يختبر عباده ليعلم من منهم الصادق الذي يحب الله ورسوله وبصدق وعد الله بأنه لو صبر لنال النصر، ومن منهم الكذاب الذي يخاف عند أول مصيبة وبرجع ولا يستمر في الطاعة.

فالله يختبر عباده مثلاً بالخوف عند الحرب من الأعداء وشيء يسير من المجوع ونقص المال والمرض (نقص الأنفس) ونقص الشمرات بالحرق أو البرد أو غيرها.

١٠٠٠ الصبر/ ٥٠ إبراهيم الشربيتي (ص: ٧-٥).

[.] ٢) سورة البقرة؛ الأيات: (١٥٧-١٥٧).

الصبر

فعندما تقع مصيبة من تلك المصائب كنقص المال مثلاً ينقسم الناس إلى فريقين:

١- الفريق الأول هم الصابرون، فالصابر من صفاته أنه لا يشتكى لأحد بل يقول: (إنّا لله وإنا إليه راجعون)، ولا يخاف ولا يغضب بل يحمد الله ويعلم أن هذه المصيبة هي خير له وسبب في تكفير ذنوبه ويعلم أن النصر مع الصبر فيصبر ويرضى حتى تنتهي المحنة. . . وهؤلاء وعدهم الله بالرحمة والهدى.

٣- الفريق الشائى: هو الفريق الذى يجبزع (يخاف) ويغفس ويسخط على قفضاء الله ويشتكى للناس ولا يحمد الله فهذا الفريق خسر أشد الخسارة فقد خسر أجراً عظيمًا وهو أجر الصابرين كسما أنه لم ينجح فى الامتحان فيغضب الله عليه.

ف منذ أن تعلمت من أمى هذا الخلق العظيم «الـصبـر» وأنا أعدُّ نفـمى الاستقبال البلاء لافوز بأجر الصابرين فإن الله يوفيهم أجرهم بغير حساب.

وكلما أرادت نفسى أن تشرك الصبر ذكّرتُها بأم المؤمنين وقصبتها الرائعة فهى قدوة حسنة وهي أم سلمة ﴿ يُؤْتُينَا .

فقد ابتلاها الله بفقد زوجها الحبيب في إحدى الغزوات مع رسول الله

فاز أبو سلمة بجائزة الشهادة ولكن شعرت أم سلمة بألم فراق الزوج رفيق كفاحها وجهادها في سبيل الله فوسوس إليها الشيطان لتمترك الصبر ولكن . . . تذكرت كلمات سمعتها من خمير بني آدم محمد عين وهو يقول: فما من عبد تصيبه مصبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها، إلا آجره الله في مصيبته وأخلف له خير منها، فقالت أم سلمة كما أمرها رسول الله عين وصبرت ولكن كانت

تقول في نفسها: ومن خير من أبي سلمة؟!!

فَأَخَلُفَ اللَّهُ لَهَا خَيِّرًا مِنْ أَبِي سَلَمَةً . . . رسول الله عَيَّانِيُّ : ﴿ وَعَدَّ اللَّهِ حَفًا وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ اللَّهُ قِيلاً ﴾ (١)(٢).

ما الذي يخفض عليك ثِقل البلاء

اما عن الأمور التي تخفف عن المريض ثِقل البلاء فهي كثيرة. . . ونذكر منها ما يلي:

1- معرفة أن الله بحبك: "إن الله إذا أحب عبدًا ابتلاه، وإذا أحبك الله جاءت ثمرة المحبة "كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يُبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشى بها، وثنن سألني لأعطبنه، ولنن استحاذني لأعطبنه،

٢- مالاحظة حُسن الجراء فلو جماءك رجل وقال: ساضربك ضربة بيدى، ثم أعطيك مائة الف جنبه، فهل سمتشعر بمألم الضربة؟! بالطبع لا (ولله المثل الاعلى). فلك أن تتخيل أن الله يتليك ويقول لك: إن ثمن هذا البلاء هو الجنة!! لا شك أن حلاوة الأجر ستُنسيك مرارة الألم.

٣- انتظار الفرج: فإنك إذا جاءك المرض تكون بين حالين، إما أن تموت صابرًا محتسبًا فلك الأجر العظيم، وإما أن تُشفى محتسبًا أيضًا فلك سعادة الدارين، . . . واعلم أن الله لطيفٌ بعسباده . . . ومن لُطف تعالى بعسباده أن تكون أنت في قمة البلاء، وعلى الرغم من ذلك يُلقى الله في قلبك الراحة والرضا بقضاء الله والثقة في الأجر والثواب من عند الله تعانى .

⁽١) سيرة الطاد الأية: (١٢٢).

^{11. - 4} ____101 ___107

⁽٣) صحبح: روا. البخاري (٢٠٥١) كتاب الرقاق.

الصير الصير

٤- تهوين البليّة: وذلك بأن تحمد الله على أن البلاء في الدنيا وليس في الدين، وتحمد، أيضًا أنه لم يكن أشد من ذلك.

اسماع سير أهل البلاء: فإن ذلك يُهون عليك البلاء. وذلك لأن سماع سيرتهم يجعل الإنسان يشعر بأن هناك من ابتلى بمثل هذا البلاء - فبتصبر بسيرته -.







= التعابن =

التعاول

حبابيي الحلوين: وها هو خُلق عظيم من أخسلاق النبي محسمد عظيمة يُنافِئه ينبغي أن نتحلي به . . ألا وهو خُلق التعاون فالتعاون نعمة عظيمة لأن المسلم قليلٌ بنفسه كثيرٌ بإخوانه ضعيفٌ بنفسه قويٌّ بإخوانه .

فتعالوا بنا لنتعايش بقلوبنا مع خُلُق التعاون.

نعمة التعاون

هل فكرت يومًا ماذا سوف يحدث إذا تـوقّف أفراد المجتمع عن إعانة المحتاج؟ تخيل جريحًا مُلقَى بوسط الطريق يتالّم ويمسرُ به السائرون فمنهم من يخاف أن تعطّله مساعدته عن عمله ومنهم من يُسسرع في طريقه قائلاً: يُوجد آخرون غيرى سوف يساعدونه قمالي أنا وتلك المشكلة؟! مسكينٌ هذا الشخص، إن هذا الحادث لا يمكن أن يحدث لي أنا بالتأكيد!!٥.

وما أسهل كسر حزمة من العصى إذا كسرتها واحدة بعد أخسرى وما أصعب كسرها مجتمعة.

لقد أدركت الحميوانات والحمشرات ذلك يقطرتها فتراها تعميش في جماعات لا ينفصل أفرادها، يؤدًى كل منهم عمله في إخماص ويعاون الآخرين من أجل بقاء جماعته.

ولكن هل هذا هو كل شيء عن خلق التصاون؟ اقلب الصفحة لتعرف الكثير عن هذا الخلق العظيم.

المسلم أخو المسلم

حَثُ الإسلام على خُلق التعاون ودعا إلى التحلى به، حيث ربط بينه وبين وحدة المسلمين وترابطهم، فيقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخُوةٌ ﴾ [ا] كما يُرشد القرآن الكريم إلى الاسلوب الصحيح للتعاون والمعنى الحقيقي له فيقول سبحانه وتعالى: ﴿وتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِ وَالتَّقُويُ وَلا تعاونُوا عَلَى الإِثْمِ والْعُدُوانِ ﴾ [ا]

وياتي رسولنا الكريم عَيْنِ فيكون قدوة للناس في التعاون قولاً وفعلاً فيقول النبي عَيْنِ عن التعاون: اللسلم أخو المسلم لا يُظلمه ولا يُسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستسره الله يوم القيامة» (من ويصف النبي عَيْنِ تعاون المؤمنين فيعول: المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه معضاً (4).

ويقول أيضًا: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمي» (ه).

ويَعدُ النبي عَلِيُكِي من يعاون أخاه بعون من الله سبحانه فيتقول: «الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» (٢)(٧).

90 NA 09

⁽١) سورة الحجرات: الأبة: (١٠).

الانشورو للعم علاية: (٣).

⁽٣) متفق عليه: رواء البخاري (٢٤٤٢) كتاب المظالم والغصب، ومسلم (٢٥٨٠) كتاب البر والصلة والأداب.

⁽٤) متفق عليه. رواه البخاري (٤٨١) كتاب الصلاة، ومسلم (٢٥٨٥) كتاب الير والصلة والأداب.

⁽٥) منطق عليه: رواه البخاري (٦٠١١) كتاب الأدب، ومسلم (٢٥٨١) كتاب الير والصلة والأداب.

⁽٦) صحيح رواه مسلم (٢٦٩٩) كتاب الذكر والدعاء والتربة والاستغفار.

 ⁽٧) التعاون (ص: ٣-٤) - الاستأذة: أسماء محمد - شركة سفير.

_ التعاون ______ التعاون _____

النبى ﷺ يحض الأمة على خُلق التعاون

* عن أنس بن مالك وَإِنْكِ قال: قال رسول الله عَلَيْظُنَى : «انصر أَخَاكُ ظَاللًا أو مظلومًا».

قال: يا رسول الله، هذا ننصره مظلومًا، فكيف ننصره ظالمًا؟ قال. «تأخذ فوق يديه»(١٠).

* وعن أبن عسم الله عالى: إن رجلاً جماء إلى النبى على أنه مقال: يا رسول الله، أي الناس أحب إلى الله تعالى؟ وأي الاعمال أحب إلى الله؟ فقال رسول الله على الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الاعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة أو نقضى عنه دينًا، أو تطرد عنه جموعًا، ولأن أمشى مع أخى في حاجة أحب إلى من أن أعتكف في هذا المسجد يعنى مسجد المدينة - شهرا، اومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يُمضيه أمضاه ملا الله قلبه رجاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يثبتها له أثبت الله قدمه يوم تزل الاقدامة!!".

⁽١) منحيح: رواه البخاري (٤٤٤٤) كتاب الظالم والغصب.

⁽٣) أرملوا: أي قني طعامهم.

⁽٣) منتفق عليه: رواه البخاري (٣٤٨٦) كتاب الشركة، ومسلم (٢٥٠٠) كتاب فضائل الصحابة.

 ⁽٤) حسن: أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب قضاء الحوائج (ص ٤٧ ، رقم ٣٦)، وحسنه العلامة الألباني
 رحمه الله في صحيح الجامع (١٧٦).

وعن أنس بن مالك ولئ قال: قال رسول الله عَيْنِكِي : "إن من الناس مفاتيح للنخير مغالبق للخير، فطوسى مفاتيح للنخر مغالبق للخير، فطوسى لمن جمل الله مفاتيح الخير على بديه، وويل لمن جمل الله مفاتيح الخير على بديه، وويل لمن جمل الله مفاتيح الشر على يديه،

وعن أبى موسى بطقه قال: إن النبى عَرَاقَهُم ، كان إذا أتناه السائل أو صاحب الحاجة، قال: «اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان رسوله ما شاءه(١).

ه وعن أبى قتادة ولا قال: إنه طلب غريمًا له فتوارى عنه ثم وجده، فقال: إنى معسر.

فقال: آلله؟

قال: أثله،

قال: فإنى سمسعت رسول الله على يقول: «من سرَّه أن ينجسه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه»(٢).

« وعن حذيفة بن اليمان بي قال: قال رسول الله على الله بعبد من عباده آتاه الله مالاً، فقال له: ماذا عصلت في الدنيا؟ قال: ﴿ ولا يكُتُمُونَ الله حديثا ﴾ أنا ، قال: يا رب آتيتني مالك فكنت أبايع الناس وكان من خُلُقي الجواز أنا ، فكنت أتيسر على الموسر وأنظر المعسر، فقال الله: أنا أحق بذا منك عباوزوا عن عبدي (*).

 ⁽١) حسن: رواه ابن ماجه (٢٣٧) في القدمة، وحسنه العلامة الألباني وحدمه الله في العسحيسة
 ١٢٣٢١).

⁽٢) منطق عليه: رواه البخاري (١٤٣٢) كتاب الزكاة، ومسلم (٢٦٢٧) كتاب السر والصلة والأداب

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (١٥٦٣) كتاب المساقاة،

⁽٤) الساء: الأية: (٢٤).

 ⁽a) الجواز؛ التسامح والنساهل.

⁽٦) صحيح: رواه سلم (١٥٦٠) كتاب المنافاة.

حال النبي 🏥 مع خلق التعاون

عن البراء بن عازب رائع قال: «كان النبى ورائع بنقل التراب يوم الخندق حتى أغمر بطنه أو اغبر بطنه يقول:

واللبه لولا البله ميسيا اهتسبدينا

ولا تصحصانا ولا صلينا

فسنستأنزلن سكينة علينا

ونبُّت الأقسام إن لاقسينا

إن الأُلي قسد بغسوا علينا

إذا أرادوا فيستستنة أبيسا

ويرفع بها صوته: أبينا أبينا الأنا

* وعن عنمان بن عفان بيائه أنه كان يخطب فقال: •إنا والله قد صحبنا رسول الله عِنْظِیْ فی السفر والحضر، وكان يعود مرضانا، ويتبع جنائزنا، ويغزو معنا، ويواسينا بالقليل والكثير (٣٠٠).

⁽١) يسجح (راه الحاري (٢٠٢٩) كتاب الإدب.

⁽٢) متفتِّي عليه: رواه البخاري (٤١٠٤) كتاب المغازي، ومسلم (١٨٠٣) كتاب الجهاد والسير.

 ^(*) أخرج، أحمد (١/ ٦٩)، وقم ٥٠٤)، والبيزار (١/ ٥٩)، رقم ١٠٤)، وقال شبعيب الأرتؤوط:
 أمناده حمد .

الجسد الواحد

كان ياما كان.

كان هناك مجمسوعة من الإخوة ولكنهم كانوا متفرقسين ومتنازعين ركان أبوهم يوصيسهم بأن يجتسمعوا ويتسآلفوا ولكنهم كانسوا مُصرين على الفُسرقة والتنازع.

جلس أبوهم وهو في غاية الحزن والألم لحال أولاده.

وظل يفكر ويشول في نفسه: كيف أستطيع أن أجعل أولادي متآلفين منحابين.

وفجأة قال بعد تفكير عميق: الحمد لله لقد وجدتها.

فنادى على أولاده بعدما أحسضر حزمة من الحطب وقال لكل واحد منهم: أريدك أن تكسر حزمة الحطب وحدك.

فأخد كل واحد منهم يحاول أن يكسر حزمة الحطب فلم يستطع فدةام أبوهم وفك عنزمة الحطب وأعطى كل واحد منهم قطعة واحدة فكسرها بسهولة.

فقال لهم أبوهم: هذه رسالتي لكم. . فإنكم إن اجتمعتم وتحاببتم كنتم كهذه الحزمة القوية لا يستطيع أعداؤكم أن يكسروكم وإن تفرقتم فإنه يسهل عليهم أن يكسروكم،

فقال الأولاد: لقد تعلمنا الدرس جيدًا . . ومن الآن سوف نجتمع ونكون إخوانًا وأحبابًا فإن الاتحاد قوة. ــ التعارن -ـــ ٢٥٠ =

الاتحاد قوة

كان ياما كان... كان هناك أربعة أصدقاء: أرنب وسلحفاة وديك وزرافة. وقف الأرنب والسلحفاء والديك والزرافة أصام شجرة الشفاح فرأوا تفاحة تتدلى من أحد الأغصان.

فقال الأرنب: هذه التفاحة لي وحدى.

فقالت له الزرافية في سخرية: إنها من حقى؛ لأثى أطول منك واستطيع أن أقطفها، انظروا ماذا سأفعل؟

ومدت الزرافة رقبتها الطويلة؛ لكي تقطف التفاحة لكنها فشلت في قطفها فقد كان غصن التفاحة عاليًا جداً.

فتال الديك: أنا سوف أقفز وأطير بجناحي وآتي بها.

نقفز الديك: ولكنه فشل في الحصول عليها.

انسحبت السلحفاة وهي تقول: صوف أحصل عليها بأى طريقة .

فنادى عليها الدبك والزرافة والأرنب وقالوا لأنفسهم: حيا بنا نذهب



جميعًا إلى حكيم الصحراء (الجمل) لنحكى له وناخذ رأيه.

وبعليها استمع الجعل إلى مشكلة اللفاحة هز رقبته وقال لهم إن الاتحاد قوة، وبالتعاون تبلغون الأمال، فإذا ما تعاونتم واشتركتم لأصبحتم يدًا واحدة، وانتهت الصعاب، وبلغتم ما ترجونه جميعًا بأسهل طريقة.

فقالوا جميعًا: وماذا نفعل كي نحصل على التفاحة؟

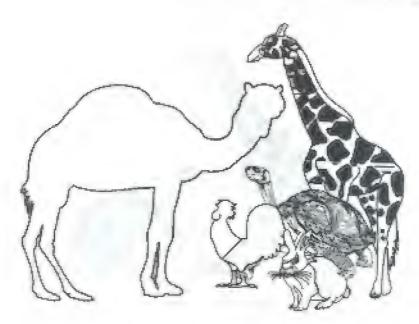
فقال لهم الجمل: ساتي معكم، ولترى جميعًا فائدة التعاون.

فقالوا جميعًا: هيا بنا.

وساروا جميعًا حتى وصلوا إلى شجرة التفاح.

ثم قال الجمل للزرافة: قفي أنت تحت شجرة التفاح؛ ولـتصعد الـلحفاة فوق رأسك وينقف الأرئب على ظهر السلحفاة ويصنعد الديك فنوق ظهر الأرثب

ففعلوا كما أشار عليهم الجمل وأخذ الديك التفاحة ثم أعطاها للجمل فقسمها بين الأربعة فأكلوا وسعدوا جميعًا.



__ ١٢٧ ____

صورالتعاون

 معاونتك في رعاية إخوتك الصغار وتلبية طلبات الأسرة قمثل معاونة نافعة الأسرتك.

- - الاتحاد مع زمالائك لأداء عمل نافع بمثل خدمة ومنفعة لك ولجماعتك.
 - إساطنك الأذى عن الطريق وكفّه عن الناس تمثل معاونة لأفراد مجتمعك.
 - * طاعتك لوالديك ومعلمك نمثل معاونة لهم في تنشئتك.
- ☀ دفعك للظلم عن المظلوم ونصره على ظالمه تمثل معاونة منك في نصرة الحق.
- معاونة إخوانك في ترك المعصية وسلوك طريق الخبر تمثل معاونة منك
 في دعم مجتمعك الإسلامي ودينك.
- محافظتك على البيئة والممتلكات العامة والمرافق تمثل معاونة لمجتمعك ووطنك.

والآن تعاون مع أصدقائك في اكتشاف صور أخرى للتعاون(١١).

华 华

⁽١) المعاود (ص: ٩).

تعاون ... ولكن

- لا تدُّعى القدرة على أداء ما لا تستطيع القيام به.
- لا تتخذ التعاون حجة للتدخل في شئون الآخرين بل قدم المساعدة لمن يحتاجها فقط.
 - » لا تُفاخر بعونك مَن عاونته.
 - * راعى أن يكون نصيبك من العمل مساويًا لنصيب أصدقائك.
 - * قدم المساعدة في الوقت المناسب وليس بعد أو قبل ذلك.
 - لا تنتظر مقابلاً لتعاونك إلا من الخالق سبحانه وتعالى.
 - اعرف الفرق بين من يحتاج معاونتك ومن يريد استغلالك.
 - ابدأ بمعاونة أهل بيتك أولاً.
- تعاون في الخير فقط اتباعًا لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرَ اللَّهُ وَالنَّقُونَ وَلا تَعَاوِنُوا عَلَى الإِثْمُ والْعُدُوان ﴾ (١).

ثمار التعاون

- تعاونك مع إخوانك يزيد المحبة بينكم.
- أنت أقوى وسط إخوانك منك وحدك.
- تقسيم العمل بينك وبين إخوانك يعنى مجهودًا أقل ووقئًا أقل.
 - يكون الله في عونك دائمًا ما دمت في عون إخوانك.
 - * يجزيك الله حسن ثواب الأخرة عن عونك لإخوانك.
- * العمل الجـماعي يتبح تعـدد الأراء مما يساعد على إخـراج العمل في

أحسن صورة.

١١١ صورة الماكنة: الآبة: (٣).

التعاون التعاون

بتحليك وإخـوانك بخلق التعاون تسهم في إظهـار مجتمـعك بمظهرٍ متحضر.

بتحليك بخلق التعاون تتحلى بصحبة أخرى من الاخلاق الكريمة كالإيثار والعطف والرحمة (١).

G 60 60

 $\left(\left\langle \gamma - \frac{h}{2} \right\rangle \cdot \frac{1}{2^{n-2}} \right) = \frac{1}{2^{n-2}} h^{\frac{n}{2}},$



العفو والصفح



العفو والصفح

حبايبي الحلوين: وها هو خلق عظيم من أخلاق الرسول الرَّجِيُّ ينبغي أن تتحلي به. . . . ألا وهو خُلق العفو والصفح.

وما أجمل أن نعفو عن الناس ونسمامح ونصفح عممن أساء إلينا...
 فهذا من أعظم الأبواب لجلب المودة والمحبة بين العباد.

الله تبارك ونعمالى: ﴿ وَلا تُسْمَوى الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِمَةُ ادْفَعَ بالتي هي أَحْسَنَ فَإِذَا الله تبارك وبَيْنَهُ عَدَاوَةً كَأَنَّهُ وَلَى حَمِيمٌ (٢٠) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ عَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ عَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ عَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ أَذُو حَظُ عَظِيمٍ ﴾ (١٠) .

فإذا قذفك شخص بمسبَّة فاقذفه بالعفو عنه واقذفه بالكلام الطيب.

إذا أساء شخص إليك فأحسن إليه، فلن يزال معك من الله ظهير عليه ما دمت على عقوك وإحسانك.

﴿ إِذَا ظَلَمَكُ شَيِخُصِ فَتَجِياوِزَ عَنَهُ: فإن الله يدافع عنك، فالله سيحانه وتعالى يدافع عنك، فالله سيحانه وتعالى يدافع عن المظلوم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ اللَّهِ لَا يُحِبُ كُلِّ خَوَّانَ كَفُورٍ ﴾ (٣).

ان الله سبحانه وتعالى قد قال في كتابه الكريم: ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُرِقِبِ عُرْ بَعَيْ عَلَيه لِيَعَسُرُنُهُ اللّهُ ﴾ "، هذا في حق من عاقب بمثل ما عوقب به، لينصرنه الله!! فكيف بالذي ترك حقه كله لله؟!

المورة فصلت: الأبتان: (٣٤، ١٣٥).

⁽¹⁾ $meg(3) \stackrel{d}{\leftarrow} : 1\vec{Y}_{i}^{j} : (AT)_{i}$

⁽٣) سورة الحج: الآية: (١٠).

ذان جانب العقو فإن العقو من شيم المحسنين:

قَالَ اللَّهُ تَمَالَى: ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسنينَ إِلَاكًا وقال سبحاند: ﴿ وَإِن تَعْفُوا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رُحيمٌ ﴾ (٣).

وقبال تعالين: ﴿ وَجَزَاءُ سَيَّنَةً سَيِّنَةً مُثَلُّهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجِرُهُ عَلَى الله کچ (۳) إ

* وقال النبي عيني : "ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًّا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه اللهه(١٤).

 وقد صبح عن رسول الله عن أنه قان "ارحموا تُرحموا، واغفروا يُغفر (o)₁

 وصح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: (ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله تعالى ١٤٠١٠٠٠.

فتعالوا بنا لنتعابش بقلوبنا وأرواحنا مع نعمة العفو والصفح.

* النبي ﷺ يحض الأمة على العفوء

 عن أبى هريرة نين أن رسول الله عن قال: اليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب (١٨).

⁽١) سورة أن عمران: الآية: (١٣٤).

⁽٦) سورة النغابين: الآبة: (١٤).

⁽٣) سورة الشوري: الآية: (٤٠).

 ⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٢٥٨٨) كتاب البر والصلة والأداب.

⁽٥) قال الشَّيخ مصطفى العدوى: أخرجه أحمد (٢/ ١٦٥) وعبد بن حميد في المتخب (بتحقيقي . ٣٢)، والبخاري في الأدب المفرد (حديث ٢٨٠) والحديث صحيح لشواهده.

⁽٢) صحيح: رواه أحمد (٦٠٧٩) من طريقسين عن ابن عمر تائيني مولموعًا، وابن مساجه (٤١٨٩) كتاب ا الزهد، وهو صحيح بمجموع طريقيه، والله أعلم،

 ⁽٧) قله الأخلاق/ الشيخ مصطفى العدوى (ص: ٨١ ، ٨٢).

⁽٨) منتقل عليه: رواء البخاري (٦١١٤) كتاب الادب، ومسلم (٢٦٠٩) كتاب البر والصلة والأداب.

__ العشو والصفح _____ ١٧٥ __

- وقال ﷺ: المن كنتم غيظًا، وهو قادر على أن ينشذه، دعاه الله على رؤوس الخلائق، حتى يخيره من الحور العين، يزوجه منها ما شاء الله .
- عوعن أبي هربرة أن رسول الله على قال: «تُفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيُغفر لكل عبد لا يشسرك بالله شيئًا إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا "

هذا هو النبي ﷺ

عن أبى إسحاق قال: سمعت أبا عبد الله الجدلي يقول: سألت عائشة عن خُلق رسول الله عَلَيْكُم فقالت: لم يكن فاحشًا ولا متفحشًا ولا صخابًا

⁽¹⁾ اما نقصت صدقة من مالا: ذكروا فيه وجهين: أحدهما معناه: أنه يبارك فيه ويدفع عنه المضرات، فيتجبر نقص الصورة بالبركة الخفية. وهذا مدرك بالحس والعادة. والثاني أنه: وإن نقصت صورته. كان في اللواب المرتب عليه جبر لنقصه وزيادة إلى أضعاف كثيرة.

 ⁽٢) اوما زاد الله هيئًا يعقو إلا عوزًا: فيه أيضًا وجهان: أحسدهما على ظاهره، ومن عُرف بالعفو والصفح
 ساد وعظم في الفلوب، وزاد عزه وإكرامه، والثاني: أن المراد أجره في الأخرة وعزه هناك.

⁽٣) دوما تواضع أحد لله إلا رقعه الله: فيه أيضاً وجهان: أحدهما: يرفعه في الدنيا ويثبت له يتواضعه في القلوب منزلة، ويرفعه الله عند الناس ويجل مكانه. واثناني: أن المراد توابه في الأخسرة رفعه فيسها يتواضعه في الدنيا. قال العلماء: وهذه الاوجه في الألفاظ الثلاثة موجودة في العسادة معروفة. وقد يكون المراد الوجهين معا في جميعها في الدنيا والآخرة.

 ⁽٤) صحيح: رواه مـــلم (٢٥٨٨) كتاب البر والصلة والأداب.

 ⁽٥) حسن: رواه أبو داود (٤٧٧٧) كتاب الأدب، والترمذي (٢٠٢١) كتاب البر والصلة، وابن ماجه
 (٤١٨٦) كتاب الزهد، وأحدمد (١٥١٩٢)، وحدته العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (١٥١٨).

⁽٦) صحيح: رواه مسلم (٢٥٦٥) كتاب البر والصلة والآداب.

في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح(١).

صور مشرقة من عمو النبي ﷺ

وهذا نبينا محمد عليه نال من العفو الثريا فهذه قريش بالغت في أذاه على الله وهذا نبينا محمد عليه نال من العفو الثريا فهذه قريش بالغت في أذاه على وأحكمت قبضتها منه ثم أخرجته من بين أهله وعشيرته... قتلوا من أصبحابه في يوم أحمد سبعين وجرحوا آخرين، ... جُسرح عليه وكُسرت رباعيته وشُع وجهه عليه وهو يقول: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا بعلمون،

ثم أمكنه الله منهم فعاد فائحًا مكة ومعه أكثر من عشرة آلاف معهم السيوف مُسلطة على رؤوس قبريش، وهو يقول لهم: العا ترون أنبي فاعل

 ⁽١) حجج رواء الترمدي (٢٠١٦) كتاب التي والصلة، وصححه العلامة الألباني رحمه المه في المشكاة
 (١٠) (١٨٢٠)

⁽٢) سورة الأحزاب: الأية: (٤٤).

⁽٣) حرزًا: وعاء حصينًا لحفظ الاميين.

⁽٤) فط: القظ هو الجاني السين.

⁽ه) غليظ: شنيد صحب،

⁽٦) سخاب بالأسواق: بمني الصباح بصوت عال وهي بالسين والصاد.

⁽٧) سحج; رواه البخاري (۲۱۲۵) كتاب البيوخ.

العقو والصفح العقو والصفح

بكم؟ ا فقالوا: خيرًا أخ كريم، وابن أخ كريم... فقال يَرْبَيْنَ: القول لكم كما قال يوسف لإخوته: الا تثريب عليكم اليوم؛ اذهبوا فأنتم الطلقاء!.

والذَّى يتتبع سيرة النبي عِنْكُمْ يرى حجلاً حافلاً من صور العفو.

ومن عائشة رئي قالت: ما ضرب رسول الله عَلَيْكُم شهيئًا قط ببده، ولا الموأة، ولا خادمًا إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط فيتنقم من صاحبه إلا أن يُنتهك شيء من محارم الله نعالى، فينتقم لله _ عز وجل _(١).

ونحن نعلم - يا حبايبي - أن النبي عَلَيْنَ عَمَا عن وحشي الذي قتل
 عمه حمزة بن عبد المطلب في غزوة أحد.

* وعضا عن رأس المنافقيين عبد الله بن أبى بن سلول الذي كان يكره النبى عَنْ الله ويحاربه ويدبر له المؤامرات الحقيرة لإيذائه وكان منها أنه انهم روجة النبى عَنْ في أم المؤمنين عائشة بانها فعلت الفاحشة ومع كل هذا عفا عنه النبى عَنْ في وصلى عليه بعد موته.

* بل عفيا النبى على عن حاطب بن أبى يلتعة لما أراد أن يُفسشى سر فتح مكة للمشركين. . فعفا عنه النبى على الآنه شهد غزوة بدر ولذلك لما قال له عمر بن الخطاب ولله : يا رسول الله دعنى أضرب عنق هذا المنافق. قال: "إنه قد شهد بدرًا، وما يدربك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شتم فقد غفرت لكم، (1).

وعفا النبى الله عن عكرمة بن أبى جهل الذى ظل يحاربه أكثر من عشرين سنة . . . وكان النبى الله الله الله على يوم فتح مكة . . . ومع ذلك لما طلبت أم حكيم زوجة عكرمة من رسول الله الله الله على أن يعفو عن عكرمة عنا عنه النبى الله على وجاء عكرمة وأسلم ببن يدى الرسول الله على الله

⁽١) صحيح : رواه مملم (٢٣٦٨) كتاب الفضائل.

⁽٢) منفق عليه زرواء البخاري (٣٠٠٧) كتاب الجهاد والسير، ومسلم (٢٤٩٤) كتاب فضائل الصحابة.

وكان من خيرة الناس بعد ذلك حتى مات شهيدًا في معركة اليرموك.

- بر علما النبي ﷺ عن رجل يهلودي أدى النبي على وعلمل له السحرًا... ومع ذلك عفا عنه النبي على الله الله
- وعفا النبي عَلَيْكُ عن المرأة اليهودية التي دعسته إلى الطعام بعد غزوة نعيبر ووضعت له السم في الشاة التي أكل منها. . . ومع ذلك عضا عنها النبي عَلَيْكُ .
- وعفا النبى مَرَّاتُكُم عن الرجل الأعرابي الذي بال في المسجد فلما أراد الصحابة أن يضربوه نهاهم عن ذلك وقال: قدعوه وهويقوا على بوله سُجلاً من ماء أو ذَنوبًا من ماء فإنما بُعثتم مُيسرين ولم تُبعثوا معسرين (١).
- * ولو استطردنا في الأمثلة لوجدنا الكثيـر والكثير من عفو النبي عَلَيْكُمْ عَن كُل من أساء إليـه حتى نتعلـم منه العفو والصـفح فهو أسـوننا وقدوننا والمرافقة .

حكاية صياد السمك

يُروى أن صيادًا يصطاد السمك، ويُطعم منه أطفاله وزوجته، خرج يومًا للصيد، فوقع في شبكته سمكة كبيرة ففرح بها، ثم أخدُها ومضي إلى السوق ليبيعها، ويصرف ثمنها في مصالح عباله.

فلقيه بعض الظلمة من أعوان السلطان، فرأى السمكة معه، فأراد الحدها منه، فمنعه الصياد، فرفع الظالم خشبة كانت بيده، فضرب بها رأس الصياد ضربة موجعة، وأخذ السمكة منه غصبًا بلا ثمن.



⁽١) صحيح: رواء مسلم (٢٢٠) كتاب الوضوء.

١٧٩ ______ العقو والعقع

قدعا الصياد عليه فقال: إلهي! جعلتني ضعيفًا، وجعلته قويًّا عنيفًا، فخذ لي بحقى منه عاجلًا، فقد ظلمني ولا صبر لي إلى الآخرة.

ثم إن ذلك الغاصب الظالم انطلق بالسمكة إلى منزله، وسلمها إلى روجته، وأمرها أن تشويها، فلما أخذتها أفلتت السمكة من يديها، وفتحت فمها وضربته في أصبع بده ضربة طار بها عقله. فقام وشكا إلى الطبيب الما في بده، فلما رآها قال له: إن دواءها أن تُقطع الإصبع، لشلا يسرى الألم إلى بقية الكف.

فقطع إصبحه، فانتقل الألم والوجع إلى الكف والبد، وازداد تالما، وارتعدت من الخوف فرائصه، فقال له الطبيب: ينبغى أن تُقطع البد إلى المعصم لئلا يسرى الألم إلى الساعد فقطعها، فانتقل الألم إلى الساعد.

فمازال هكذا كلما قطع عضواً انتقل الألم إلى العضو الذي يليه.

حتى خرج هائمًا على وجهه، مستغيثًا إلى ربه ليكشف عنه ما نزل به.

فرأى شجرة فقصدها، فأخذه النوم عندها فنام، فرأى في منامه قائلاً يقول: يا مسكين! إلى كم تُقطع أعضاؤك؟ امض إلى خصمك الذى ظلمته فاطلب منه أن يسامحك، فانتبه من النوم، وفكّر فيي أمره، فعلم أن الذي أصابه من جهة الصياد، فدخل المدينة، وسأل عن الصياد، وأتي إليه، ووقع بين يديه يتمرّغ على رجليه، وطلب منه أن يسامحه ودفع إليه شيئًا من ماله، وتاب من فعله، فرضى عنه الصياد وعفا عنه، فسكن في الحال ألمه، وانتهت في التو محنته.

خيرهما الذي يبدأ بالسلام

اعتماد صلاح وعلى دائمًا أن يقضيها بقيمة اليوم بعد المدرسة في منزل أحدهما فيقسوما بالانتهاء من واجبائهما المدرسية، ثم قضاء باقى الوقت في اللعب سبويًا، ولا يفترقان إلا عند وقت النبوم فقط، فينام كمل واحد في منزله، ثم يتقابلان في الصباح أمام باب المنزل ليسلمها سبويًا إلى المدرسة، حيث إنهما كانا جارين.

كانت الصداقة بين على وصلاح قبوية ، وكان كل واحد منهما يحب الأخر جداً ولا يتخيل أن يمر يوم دون أن يقضيه مع صديقه. وعندما أتم صلاح حفظ جزء من أجهزاء القرآن الكريم، أقامت والدته حفلة صغيرة ودعت فيها عليًا وبقية أصحاب صلاح وكانت حفلة جميلة استمتع فيها صلاح وعلى مع أصدقائهما باللعب وبتورنة الاحتفال.

وبعد انتهاء الحفلة جلس على مع صلاح وهو يفتح الهدايا التي قدمها له الاصدقاء، وقد كانت هدايا جميلة بالفعل، ولكن أكثر ما لفت نظر الاثنين هو قطار كهربائي كبير بمشي على قضبان ويقف في محطات صغيرة. .

ودَّع علىٌّ صلاحًا ووالدته بعد أن وعده صلاح بـأن يعود للعب بالقطار في اليوم التالي بعد المدرسة. .

مر اليسوم التالي في المدرسة بطيئًا أو هكذا ظن كمل من صلاح وعلى، فقد كان الاثنان يحلمان بالعودة إلى منزل صلاح واللعب بالقطار.

وفور عبودتهما إلى المنزل دخيلا حجرة صيلاح وبحثا بسين الهدايا عن

القطار، ووجده على في وسط الهدايا...

قال صلاح: أخرجه يا على لنلعب به.

أخرج على العلبة التي تحتوى على القطار وبدأ في إخراجه منها، ولكن بينما هو يحاول إخراجه سقط منه على الارض.

نظر الاثنان فوجدا القطار وقد تحطم نتيجة لسقوطه على الأرض. . شعر على بالإحسراج الشديد، وأراد أن يعتذر إلى صلاح عن هذه الغلطة غير المقصودة ولكن صلاحًا لم يعطه أى فرصة، وقال له وهو في غاية الغضب: هذا قطارى الذي كنت أريد اللعب به، والآن أنت حطمته، أنا لا أريد اللعب معك مه ق آخرى.

قوجئ على بكلام صلاح، وحزن جداً، فكيف يرفض اللعب معه وهما الصديقان اللذان لا يفترقان أبداً؟! ثم إنه فعلاً لم يقصد أن يوقع القطار.

شعر على بالغضب الشديد من صلاح على كلامه فخرج عائداً إلى منزله وقور الا يكلم صلاحًا مرة أخرى. .

ومرت الآيام التالية على غير العادة، فكان كل منهما يذهب إلى المدرسة بمفرده ويتقابلان في المدرسة فلا يسلمان على بعضهما ولا يتحدثان، وعند العودة من المدرسة كان كل منهما يعود إلى منزله.

مرت الأسابيع، وفي يوم دخل أحد المدرسين فصل صلاح وعلى، وأعلن عن إقامة إحدى المسابقات بالمدرسة، وكان من شروط المسابقة أن يشترك كل تلميذين في الدخول للمسابقة . . فكر صلاح فيمن يمكن أن يشترك معه في المسابقة، ففوجئ بأنه على الرغم من كل شيء فإنه ليس لديه أعز من على ليشترك معه ويمكن أن يعتمد عليه . .

ولكنه وجمد مشكلة. . كميف يمكن أن يطلب من علىٌّ أن يشارك في

المسابقة وهما متخاصمان . . كيف سيسامحه على على الكلام الذي قاله في 1442

هل كان القطار فعلاً يستحق أن يخسر بسبيه صديق عمره؟ وجد نفسه يحبب بقوة: لا وألف لا . على عندي بالدنيا، ولكنه عاد لنفس السؤال كيف يمكن لهما أن يتصالحا؟

مر يمومان وصلاح يمفكر في الأمر، وعندما همَّ بالذهاب إلى محادثة علىَّ فوجئ بعليُّ مُقبلاً عليه وعلى وجهه ابتسامة افتقدها منذ أن تخاصما. ابتسم صلاح بدوره وأسرع بمد يده ليصافح عليًّا، فما كان من عليًّ إلا

أن ما يده وصافعه، ثم احتضته. .

قال صلاح: كنت خائفًا ألا تسامحني وترددت في أن أكلمك . . لم أكن اتوقع أن تقبل على بهذه الرحابة وسعة الصدر.

رد على: أنت صديقي وأخى فكيف نبتعمد عن بعضنا السعض . . لقد شعرت في الأيام السابقة بمرارة شديدة ونحن مفترقان . . ثم تذكرت قول رسول الله عَيْنِينَ ١٤ يحل لمسلم أن يهجم أخماه فوق ثلاثمة أيام يلتقيمان، يُعرض هذا ويُعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام.

فقلت: كان كنا نتقابل فلا نسلم حتى على بعضنا البعض؟! لقد ندمت أشد الندم وقررت أنه يجب علينا أن نتبصالح فبورًا . . وجثت فيوجدتك تبادلني الشعور نفسه. . وها نحن قد تصالحنا ولله الحمد.

قال صلاح: ولن نتخاصم أبدًا بعد ذلك بإذن الله.

قُــال عــليُّ: نعم لا يمكن أن نفــشـرق عن بعض مرة أخــرى . . والأن لنستعد للمسابقة سويًا (١).

⁽١١ علمنا رسول الله / ربهام محمد فريد (ص: ٣٤-٤١).

هيا نفتح صفحة العقو من جديد

هيا يا حبايبي لنبدأ مرة أخرى ونفتح صفحة العفو من جديد فتعفو عن كل من ظلمنا أو أساء إلينا لنفرز بعفو الله ورحمته ومغفرته. . . قإنه من عفا عن الناس عفا الله عنه. . . ومن غفر للناس غفر الله له . . . ومن رحم الناس رحمه الله في الدنيا والآخرة.

ولذلك كان دهاء لبلة القدر: «اللهم إلك عفو تحب العفو فاعف عنى الله الأن العفو أعظم وأبلغ من المغفرة فإن الله إذا غفر لعبيد ولم يعف عنه فإنه يحاسبه يوم القيامة على ذنوبه ولكن لا يعذبه عليها أما إن عفا الله عن العبد فإنه يمحو ذنوبه من الصحيفة فلا يحاسبه ولا يعاقبه.

قمن أراد أن يقور بعقو الله فعليه أن يعفو عن كل من ظلمه أو أساء إليه.

من فوائد العفو والففران

- ١١) العقو والغفران من مظاهر حسن الخلق.
- (۲) كالاههما دليل على كمال الإيمان وحسن الإسلام.
 - (٣) كلاهما دليل على سعة الصدر وحسن الظن.
- (٤) كلاهما يثمر محبة الله _ عز وجل _ ثم محبة الناس.
 - العفو أمان من الفتن وعاصم من الزلل.
 - (٦) الغفران دليل على كمال النفس وشرفها.
- (٧) كل من العقو والغفران يهيئ المجتمع والنشء الصالح لحياة أفضل.
 - (٨) كالاهما طريق نور وهداية لغير المسلمين(٢).

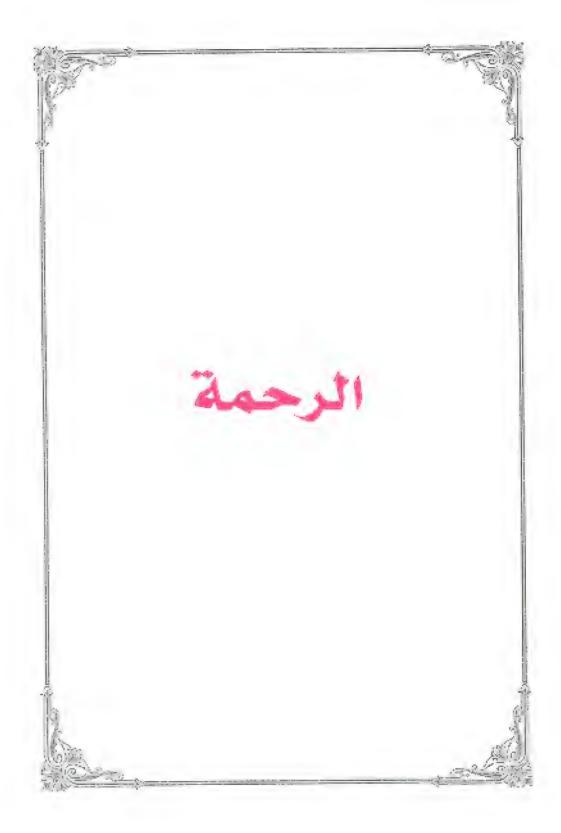
 ⁽١) ويحيح; وواء ابن ماجه (٢٨٥٠) كتاب الدعاء، وصححه العلامة الألبائي رحمه الله في صحيح الحام (٢٣٥٤).

⁽٣) نضرة النميم (٧/ ١٠/١٠).

من فوائد الصفح

- (١) الصفح أعمق من العفو . . إذ يزيل الله به أثر الضغائن .
- (٣) أمر الله المؤمنين بالصفح حتى عن ألد الأعداء كي يذوقوا حلاوة الإيمان، فيدخلوا فيه.
- (٣) الصفح من مستلزمات الإحسان، والإحسان أعلى درجات الإيمان.
- (٤) الصفح يقبوى رابطة التآخى بين أفراد المجتمع ويجعلهم متحابين متحدين.
- إن) الأمة التي يتحلى معظم أفرادها بالصفح، تكون أمة سعيدة في الدنيا والآخرة. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء(١).

^{. (} T : T : . %) --- (1 --- (1)





و الرحمة

الرحمة

حبايبي الحلوين: وها هو خُلق عظيم من أعظم أخمالق الرسول عَلَيْكُمْ يَجب أن نتحلي به. . . . ألا وهو خُلق الرحمة .

وما أجمل أن نحمل الرحمة في قلوبنا لكل الناس من حمولنا فإن الله (جلَّ وعلا) لا يرحم إلا أهل الرحمةِ الذين يرحمون كل من حولهم.

نعمة الرحمة

* عندما ترى امرأة عجوزاً تجمل حملاً ثقيلاً، وهى تُعانى بما تحمله، وتكاد تقع مع كل خطوة تخطوها فعنشعر نحوها بالشفقية والعطف، . . . وعندما تجد قطة صغيرة لا ترى أمامها، وهى ترتعش من شدة البرد، ولا تعرف كيف تُطعم نفسها فتتالم لها أشد الألم، . . . وعندما يقع بصرك على طفل تاه عن أهله، وهو يبكى بحرقة وألم فعرق لبكائه وتتالم لالمه، إن كل ما شعرت به من شففة وعطف ورفة والم نحو هؤلاء هو الشعور بالرحمة.

* والرحمة صفة من صفات الله - عزّ وجلّ - فهـ و سبحانه الذي خلقنا، وهو الذي يطعمنها ويسقينا، وإذا مرضنا فهو يشمنينا، وهو الذي يهدينا إلى الإيمان به.

ورحمة الله واسعة ، ومظاهرها كثيرة لا يمكن عدَّما ولا حصرُها؛ فهي تشمل كل شيء، وتصل إلى كل مخلوق، وكلنا في حساجة إليسها، قسال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتُ كُلُّ شَيْءٍ﴾ .

وهو سبحانه الذي خلق الرحمة في قلوب عباده، لذلك يتراحم الناس فيما بينهم.

⁽۱) الإصافي: الأن (۲۵۱).

بقول النبي عَنَيْنَ : اجعل الله الرحمة في مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسمين جزءًا، وأنزل في الأرض جزءًا واحدًا، فمن ذلك الجزء بتراحم الخلق. حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها، خشبة أن تصيبه (١)(١).

أين الرحمة؟

إننا في الحقيقة نعيش زمانًا نفتقد فيه لهذا الخُلق الجَليل فلقد أصبح الحُليث عن الرحمة كأنه درب من الخبال أو أسطورة من أساطير ألف ليلة وبيلة وذلك لان وحمة غابت بين أكثر النادي حتى لا تكاد نراها بي أكثر المسلمين - إلا من رحم الله - . . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

إننا على قدر الرحمة التي تكون في فلوينا لمن حولنا سنجد الرحمة من أرحم الراحمين - جل وعلا-.

وقد أفرنا الله أن تصاسى وأن نفتدى بالأنساء والمرسلين صقال تعالى ...
 إُوْلَئِكُ اللّذِينَ هَذَى اللّهُ فَيَهُدَاهُمُ اقْتَدَهُ ﴾ (٣).

بل وأخبر النبي عَرِّهُ أن الرحمة إذا كانت بين المؤمنين فإنها تجعلهم على المؤمنين المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كالجسد الواحد فقال المنتج : الرى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم

⁽١) متفق عليه: رزاه البخاري (٢٠٠٠) كتاب الأدب، ومسلم (٢٧٥٢) كتاب التوبة.

⁽١) الرحمة/ أ. ملامة محمد ملامة (ص: ٣) ...

⁽٣) صورة الأنعام: الأية: (٩٠).

⁽٤) سورة الفتح: الأية: (٢٩).

⁽٥) سورة أن ضمران الآية: (١٥٩)

ــ الرحمة ــ ــ الرحمة ــ ـــ الرحمة ـــ الرحمة ـــ ـــ الرحمة ــــ الرحمة ـــ الرحمة ــــ الرحمة ـــ الرحمة ــــ الرحمة ـــ الرحمة ـــ الرحمة ـــ الرحمة ـــ الرحمة ـــ الرحمة ـ

كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمي ١٠١٠.

* وأخبر النبى عَلَيْكُ أَن الرحمة من صفات أهل الجنة. فقد قال مرتبع عَلَيْكُ أَن الرحمة من صفات أهل الجنة. ورجل رحبه مرتبع : "...وأهل الجنة ثلاثة: فو سلطان مقسط متصدق سوفن. ورجل رحبه رقبق القلب لكل ذي قربي ومسلم. وعفيفُ متعفف ذو عيال...."(١).

- * وقد أخبر النبي عَلِيَكُمُ أنه لن يدخل أحد ٌ جنة الرحمن إلا برحمته جل وعلا- فيقال عَلَيْكُمُ : الن يُدخل أحدًا عيملُه الجنة والوا: ولا أنت يا رحول الله؟ قال: (ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل رحمته الله .
- والله عز وجل- لا يرحم إلا أهل الرحمة كما أخرر بذلك النبي عني حيث قال: «لا يرحم الله من لا يرحم الناس»(3).
- * ومن ثم فإن الرحمة هي أقرب طريق يوصلنا إلى جنة الرحمن جل وعلا-... ولذا تأمل معى هذا المشهد الجليل: فعن عائشة ﴿ وَقَا أَنها فَالْتَ: جَاءَتَني مسكينة، تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما تمرة، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكيلها، فاستطعمتها ابنتاها، فشتت التموة الذي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شائها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله يَرْبُهُ فَعَالَ: أَنِ الله قد أوجب لها بها الجنة. أو أعتقها بها من النار، (٥).
- فتعالوا بنا لنتعايش مع خُلق من أخلاق الرسول عَلَيْكِينَ . . ألا وهو خلق الرحمة في قلوبنما تجعلنا أهلاً للفوز خلق الرحمة في قلوبنما تجعلنا أهلاً للفوز

⁽١) مطق عليه: رواه البخاري (١٠ -١) كتاب الأدب، ومسلم (٢٥٨٦) كتاب البر والصلة والأداب.

 ⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٨٦٥) تتاب الجنة وصفة نعيمها رأهلها.

⁽٣) حققل عليه: رواه البخاري (٤٦٧٣) كتاب المرضى، ومسلم (٢٨١٦) زماب صفة النباهة ودخرة والزور.

⁽¹⁾ صحيح: رواه البخاري (٧٣٧٦) كتاب التوحيد.

 ⁽٥) صحيح : رواه مسلم (١٦٢٠) كتاب البر والعملة والأداب.

برحمته -جل وعلا- وللفوز بصحبة نبيه عَرَاجُتُهُم في الجنة. . . إنه ولي ذلك والقادر عليه .

الراحمون يرحمهم الرحمن - جل وعلا -

إن قلب المؤمن يفيض بالرحمة على كل من حوله . . فهو يعلم يقينا أنه على قدر الرحمة التي تكون في قلبه للناس من حوله فإنه سيجد في مقابلها رحمة أعظم منها تنتظره في الدنيا والأخسرة من الرحمن الرحيم حجل وعلا - . . . فهمو يرحم كل من رحم عباده ولذا قمال عائل الم المراحمة المراحمة الرحماء الراحمة الله من عباده الرحماء الراحمة المراحمة المراح

وقال عليه الراحمون يرجمهم الرحمن ترارك وتعالى: ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)(١).

وقال عنه الله من لا يرجم الناس الله من الا يرجم الناس الله عن الله من الله من

النفس، وسمو النفس، ورقة الطلب، وسمو النفس، والرجل الذي تسمو نفسه إلى معالى الاخلاق يعرف الحق، ويرحم الناس، بل يرحم الخلق كافة.

إلى يرحم الحلق كافة.

المناس المناس الحلق المناس، المناس، المناس، ويرحم الناس، المناس، ال

عن ابن مسعود فاق قال: قال رسول الله عَلَيْكَم : الله تؤمنوا حتى ترجموا؟.

قالوا: كلنا رحيم يا رسول الله.

 ⁽۱) متقل علیه: رواه البخاری (۱۲۸٤) کستاب الجنائز، و(۱۵۵۵) کتاب المرئس، ومسلم (۹۳۲) کتاب احدثز

 ⁽٧) صحيح رواه أبو هاره (٤٩٤١) كتباب الأدب، والتومذي (١٩٢٤) كتباب البر راعده، وصححه الآلياني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٩٢٥).

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٧٢٧٦) كتاب التوحيد.

قال: «إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه، ولكنها رحمة الناس رحمة العامة»(١).

رحمة الله واسعة

كان يا ما كان . . . كان هناك رجل غنى لكينه كان بعيدًا عن طاعة الله . فقد كان يشرب الحمر بل ويجمع أصحابه في البيت على شرب الخمر .

وفى يوم من الأيام جمع أصحابه على شرب الخمر وأراد أن يشمترى لاصحابه فاكهة فأرسل خادمه ليشتري فاكهة ودفع إليه أربعة دراهم.

وفى أثناء سيسر الخادم مر بالرجل النزاهد منصور ابن عممار وهو يقول: من يدفع أربعة دراهم لفقير غسريب دعوت له أربع دعوات، . . . فأعطاه الغلام الدراهم الأربعة.

فقال له منصور بن عمار: ما تريد أن أدعو لك؟

فقال الغلام: لى سيد قاس أريد أن أتخلص منه، والثانية: أن يخلف الله على الدراهم الأربعة، والثالثة: أن يتوب الله على سيدى، والرابعة: أن يغفر الله لى ولسيدى ولك وللقوم، فدعا له منصور بن عدمار، وانصرف الغلام ورجع إلى سيده الذى نهره وقال له: لماذا تأخرت وأين الفاكهة؟ فقص عليه مقابلته لمنصور الزاهد وكيف أعطاه الدراهم الأربعة صقابل أربع دعوات، فسكن غضب سيده وقال: وما كانت دعوتك الأولى؟

قال: سألت لنقسى العتق من العبودية.

 ⁽¹⁾ قبال الحافظ في اللفتح؛ (١٠/٣٥٠): أخبرجه الطبيراتي، ورجباله ثقبات. وقبال الإلبائي في
 الصحيحة؛ (١/ ٢٧٠): هو في كتاب االأدب؛ للبيهقي حديث (١٦٧)

فقال السيد: قد أعتقتك فأنت حر ٌ لوجه الله تعالى، وما كانت دعونك الثانة؟

قال: أن يُخلف الله على الدراهم الأربعة.

قال السيد: لك أربعة آلاف درهم.

قال: وما كانت دعوتك الثالثة؟

قال: أن يتوب الله عليك.

فطاطأ السيد رأسه ويكى وأزاح بيديه كؤوس الحمر وكسرها وقال: تبت إلى الله لن أعود أبدًا.

وقال: فما كانت دعوتك الرابعة.

قال: أن يغفر الله ليُّ ولك وللقوم.

قال السيد: هذا ليس إليُّ وإنما هو للغفور الرحيم.

فلما نام السيد نلك الليلة، سمع هاتضًا يهتف به: أنت فعلت ما كان اليك، أنظن أنا لا نفعل ما كان إلينا؟ لقد غفر الله لك وللغلام ولمنصور بن عمار ولكل الحاضرين.

الرحمة في حياة النبي ﷺ

ولقد كان النبى عَيْنَ أرحم الناس أجمعين. وشهد له بذلك الكافر قبل المسلم فإنه لما أراد الله تعالى أن يحمن على العالم برجل يمسح آلامه ويخفف أحزانه، ويجدد آماله، ويرثى لخطاياه، ويستميت في هدايته، أرسل محسماً عَيْنَ الله وسكب في قلبه من العلم والحلم، وفي خلقه من الإيناس والبر، وفي طبعه من السهولة والرفة، وفي يده من السخاوة والندى، ما جعله أزكى عباد الله، وأوسعهم عاطفة، وأرحبهم صدراً.

الرحمة الرحمة

قال نعالي: ﴿ وَمَا أُرْسَلِنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لَلْعَالِمِينَ كِمَا * أَ.

وقال تعالى! ﴿ ثقد جاءكُم رسول من أنفسكُم عزيز عليه ما علم حريص عليكم بالمؤمنين وعرف رُحيم كا !!

صور من رحمته ﷺ

وها هى صور يسيسرة من رحمته عَيْنِكُم . . وإن كان الحمديث عن رحمة النبى عَنْكُم لا ينتهى أبدًا بل لا أكون مبالغًا لو قلت: إن الأعمار ق. نفنى ونحن لا نستطيع أن نصف عدى رحمة النبى عَيْنِكُم بمن حوله فلقد سكبت الرأفة والرحمة في قلبه منذ نعومة أظفاره عَيْنَكُم .

لقد كان النبى عَلَيْكُ يتمنى إيصال الخبر لأمته لـفرط محبـته لتلك
 الأمة الماركة.

- فها هو عَيُّكُ عُوح بتلك الآية التي تفتح باب الأمل للمذنبين.

عن ثوبان مولى رسول الله عن أول الله عن ثوبان مولى رسول الله عن ثوبان مولى رسول الله عن أحب أن لى الدنيا وما فيها بهذه الآية ﴿ قُلْ يَا عِبَادَى اللَّذِينَ أَسَرَ فُوا عَلَى انفَسِهِم لا تَقْتَطُوا مِن رَحْمَة الله إنَّ اللَّهُ يَغْفُرُ الذُّنُوبِ حَمِيعًا إِنْهُ هُو الْغُفُورُ الرَّحِيمُ ﴿ اللَّهُ اللَّا اللَّالِلْمُ الللّهُ الللَّالِي اللَّهُ الللَّا اللَّالِمُ اللَّالِي اللَّالِمُ الل

⁽١) سورة الأنبياء: الآية: (١٠٧).

⁽٢) سورة التربة: الأبة: (١٢٨).

⁽٣) صورة الزمر: الآية: (٥٢).

 ⁽⁴⁾ ضعيف: رواه أحمد (٢١٨٥٧)، وقال الهيشمي في المجمع (٢١٤/١٠)، رواه العثيراتي في الأوسط
وإستاده حسن، وضعفه الآليائي رحمه الله في المسلسلة الضعيفة (٢٠٤٤).

⁽٥) صحيح: رواه أحمد (٩٧٠)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢١٦٥).

- ويقول ﷺ : "إنى لأدخل في الصلاة. وأنا أريد أن أطيلها، فأسمع بكاء الصبي، ذُنْجوز أن صلاتي، مما أعلم من شدة وجد أمه ببكائدة (١).
- بل وفي رحلة الإسراء والمعسراج عندما فرض الله على الأمة خسمسين صلاة ظل النبي عليه الله على وعلا التخفيف حتى أصبحت خمس صلوات بأجر خسسين صلاة. . . وحمة بثلك الأمة .
 - بل ها هو ﷺ بختبئ دعوته شفاعة لأمته.
- قال على الكل نبى دعوة مستجابة، فتعجل كل نبى دعوته، وإنى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة فهى نائلة إن شاء الله تعالى من مات من أمتى لا يشرك بالله شيقًا؛ (٢).

###

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٧٠٩) كتاب الأذان، ومسلم (٤٦٩) كتاب الصلاة.

⁽٢) صحيح: رواه مملم (١٩٩) كتاب الإيمان.

⁽٣١) سورة إبراهيم: الأبة: (٣١)

الله السرية الكنية: الأية (١٤١٥).

⁽١٥١ صحيح رزاه منظم (٢٠٣) كتاب الإيمان.

= الرحية

رحمته ﷺ بالأطفال

وتأمل معى أيها الابن الحسيب إلى تلك الصور المشرقة من رحمة النبى عَرِيْكِيْكِمُ بِالأطفال. . . وسأكتفى بذكر بعض تلك الصور المشرقة:

عن أبي هريرة بَرْق أنه قبال: قَبل رسول الله عَيْنِهِ الحسن بن على
 وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسًا، فقال الأقرع:

إن لى عشرة من الولد ما قبّلت منهم أحدًا، فنظر إليه رسول الله عَيْنَ ثم قال: «من لا يُرحم لا يُرحم»(١).

ب وعن أسامة بن زيد بنت قال: كان رسول الله عَرَّكِم بِالْحَذَى فَيَقُعدنَى على فَخَــذَه ويُقعــد الحسن بن على على فــخذه الأخر، ثم يضــمهــما، ثم يفول: قاللهم ارحمهما فإنى أرحمهما قات.

وعن أبى قنادة وانحى قبال: (خرج علينا النبى عليه وأمامة بنت أبى العاص على عاتقه فصلى، فإذا ركع وضعها، وإذا رفع رفعها)

وعن أنس نين قال: ما رأيت أحمدًا كان أرحم بالمعيال من رسمول الله

رحمة النبى 🌦 بالمشركين

بل لقد وصلت رحمة النبي عليه مسلمًا لا يخطر على قلب بشر... فلقد كان رسيج حزيثًا كل الحزن لإعراض المشركيان عن نور الهداية حتى

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٧٣٧١) كتاب التوحيد.

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٢٠٠٢) كتاب الادب.

⁽٣) منفق عليه: رواه البخاري (٩١٦) كتاب الصلاة، ومسلم (٩٤٣) كتاب المساجد ومواقع الصلاة.

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (١٣١٦)، وأحمد (١١٦٩٢).

اخلاق الرسول يَحَ الأطفال - الخطفال - الخلاق الرسول يَحَ الأطفال - الحديث الله الحديث الحديث الحديث المعالما العالما العالم العالم العالم العالما العالما العالم العالما العالما العالم العالم العالم العالم العالم العالم العالم العالم

رحمته 👑 بالحيوان

ولم تقف رحيمة النبي عَرَّاجِيمُ بالإنسان فيحسب بل وصلت حتى إلى اللهواب.

ي فهما هو الربيخ يحفز النفوس للإحسان إلى الدواب من خملال ذكر ثواب الإحسان إليهم فيقول الربيخ كما في الصحيحين- افي كل ذات كبد حرى أجراً.

و وقال ﷺ كما في الصحيحين: "بينما كلب يطيف بركية (١) كاد يقتله المعطش، إذ رأته بغى من بغايا بني إسرائيل فنزحت موقعها الله فسقته فنغفر لها المدالة

وفى المقابل يخسر النبى الله بعقوبة من أساء لتلك الدواب فيقول النبي المنافق المام تعلق الدواب فيقول المنافق الدخلت اصرأة النار في هرة ربطنها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت الله (*).

وأمرنا النبى عَنِينَ بِالإحسان إلى تسلك الدواب حتى عند ذبحها (أى عند ذبح ما أحل الله ذبحه وأكل لحسمه)... قسال عَنْيَا : ﴿إِنَّ الله كُسْبُ الإحسان على كل شيء. فإذا قتلتم فأحسنوا القيتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليُحدُ أحدكم شفرته، وليُرح ذبيحته، ﴿؟

⁽١)سورة الكهف: الأبة: (١)

⁽٣) يطيف بركية: أي يدور حول بثو.

[💡] موفها. ای خُنها.

⁽١) منفذ علمه:(واه البخاري (٣٤٦٧) كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم (٣٣٤٥) كتاب السلام.

⁽د) منت علمه رواه البخاري (٣٣١٨) كتاب بدء الخلق، ومسلم (٢٢٤٢) كتاب السلام.

⁽١) صحيح رواه مسلم (١٩٥٥) كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان.

وتأمل معى تلك الصورة المشرقة من رحمته عَرْبُطِينيًا بالدواب.

عن عبد الله بن مسعود ولئ قال: كنا مع رسول الله على في سفر، فانطلق لحاجته فرأينا حمرة (١) معها فرخان فأخذنا فرخيها فحاءت الحمرة فجعلت تفرش (١) فجاء النبي على فقال: امن فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها . . . ورأى قرية نمل قد حرقناها، فقال: امن حرق هذه؟ ال

قلنا: نحن، قال: «إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار، (٣).

وتعلم أصحاب النبى على الرحمة على يديه فكانوا قمة في الرحمة.

- فها هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وظي يجلس بجوار بعير مريض فيبكى ويقول: والله إنى لا أدرى ما بك وإنى لاخشى أن يسألنى الله عنك يوم القيامة. . . بل يقول قولته الشهيرة: لو أن عنزة عشرت في العراق لخشيت أن يسألنى الله عنها: لم لم تصلح لها الطريق يا عمر.

قصة الكلب والحمامة

كأن ياما كان. كان فيه زمان رجل صائح اسمه العم سالم، وفي أحد الأيام قرر العم سالم أن يسافر إلى بلدة بعيدة ليتاجر فيها، فحمل حاجته وبدأ رحلته، رفى الطريق جلس العم سالم أسفل شجرة ليستربح قليلاً، وأثناء ذلك شاهد حمامة تمسك بمنقارها قبطعة كبيرة من اللحم لا تقوى على حملها، فتعجب العم سالم من ذلك، وقال في نفسه: لم أشاهد الحمام يأكل اللحم أبداً، لا بد أن وراء هذه الحمامة سرًا كبيرًا، وسوف أتبعها لاعرفه!! ظلت الحمامة تطير بمشقة وصعوبة، وتستربح بين الحين والآخر، والعم ظلت الحمامة تطير بمشقة وصعوبة، وتستربح بين الحين والآخر، والعم

⁽¹⁾ الحمرة: طائر صغير يشيه العصفور.

⁽٣) تقرش: هو أن تقرش جناحيها وثقرب من الأرض وترفرف.

⁽٣) صحيح: رواه أبو داود (٢٦٧٥) كتاب الجهاد، وصححه الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٥).

سالم يسير من خلفها، وبعد فترة حـطَّت الحمامة فوق ربوة عالية بها كهف صغير فدخلت فيه، فتقدم العم سالم نحو الكهف بحرص وهدوء، فإذا به يرى كلبًا عاجزًا أعمى يتألم من شدة الجوع والتعب، فموضعت الحمامة اللحم أمامه فأخذ يلتهمه، وهو يهز ذيله بفرح وسرور.

تعجب العم سالم عا رأى، وقال: سبحان الله الذي علم هذا الطائر الضعيف أن يرحم عجز حيوان آخر من غير بني جنسه، وقرر العم سالم أن يحمل الكلب معه ليقوم على معالجته ورعايته.

قصة الراعى مع والديه

في قديم الزمان كان هناك راع طيب يُسمَّى عمران، وفي يوم من الأيام خرج عمران بأغنامه إلى المراعي البعيدة، وفجأة وقبل الغروب هبَّت عاصفة شديدة، فأصاب عمران الخوف والهلع، وأخذ يدفع أغنامه أمامه بسرعة لعله يجد مكانًا مناسبًا يختبئ فيه، وبعد جهد ومشقة، وجد عمران كهفًا كبيرًا فدفع الأغنام إليه.

وكانت الأمطار تهطل بغنزارة كأنها السيل، فوقعت صخرة كبيرة على باب الكهف فسدِّته، فأصبح الكهف مظلمًا كالليل، وأخذت الأغنام تجرى في فزع هنا وهناك.

حاول عمران أن يزيح الصخرة لكنها كانت ثقيلة، فجلس يستريح مهمومًا حزينًا ثم قال في نفسه: والله لن ينجبني من هذه الصخرة إلا أن أدعو الله بعمل طيب فعلته.

فقال: يا رب كان لي أبوان كبــيران، وكنت أحبهما، وأطيعــهما وأعطف عليهـما، وأحرص دائمًا علـي راحتهمـا، وكنت لا آكل ولا أشرب ولا أنام قبلهــما أبدًا، وفي يوم من الآيام تأخــرت عليهمــا في عملي، فئامــا قبل أن

يأكلا، فخفت آن أرقظهما حتى لا يتضايقا، وقررت أن أنتظر بجوار فراشهما ومعى الطعام حتى يستيقظا، وكان أولادى الصغار يبكون من شدة الجوع عند قدمى، فلما استيقظا أطعمتهما بيدى، ثم أكلت بعد ذلك أنا وأولادى.

فاللهم إن كنت فعلت هذا طاعة لك فأزِل هذه الصخرة، فاستجاب الله دعاءه وابتعدت الصخرة، وخرج الراعى الطيب عمران من الكهف سالمًا هو وأغنامه وعاد إلى بيته في فرح وسرور (١).

كيف نفوز برحمة الله

وأخيراً: فلابد أن نعلم أننا إذا أردنا أن نـتحلى بخلق الرحمـة فعلينا أن نتاسى بالنبى عَيْمِا الذي مُزجت حياته كلها بالرحمة.

وإذا أردنا أن نفوز برحمة الله -جل وعلا- فعلينا أن نرحم كل من حولنا. . . فيرحم كل واحد منا والديه وزوجته وأولاده وإخوانه وجيرانه والخدم الذين يعملون عنده ويتامى المسلمين والمرضى وذوى العاهات بل ونرحم حتى الدواب لنفوز برحمة الله الغا يرحم الله من عباده الرحماء».

* واعلم أن الرحمة تجعلك تفوز بمحبة الله ومحبة الناس. . . وأنك بتلك الرحمة يوفقك الله لترك المعاصى ونيل الدرجات فهى دليل عملى على رقة القلب وسمو النفس. . . وهى سبب إشاعة الرحمة بين أفراد المجتمع فهى تجمع شمله وترفع من مستواه . . . واعلم أيضًا أن الجنة هى دار الرحمة ولا يدخلها إلا الراحمون.

وعلى قدر الرحمة التي في قلبك سترتقى في درجات الجنة.

فأسأل الله جل وعلا أن يُسكن الرحمة في قلوبنا حتى نرحم كل من
 حولنا لنكون أهلاً للفوز برحمته جل وعلا في الدنيا والآخرة.

⁽١) الرحمة (ص: ١١، ١٤، ١٥).







اثعدل

حبايين الحلويز: وها هو خُلق عظيم من أعظم أخسلاق الرسول مَيْرَا فَيْهُ ينبغى أن نتحلى به. . ألا وهو خُلق العدل.

وما أجمل أن يتحلى المسلم بخُلق العدل ويبتعد عن الظلم فإن الظلم ظلمات في الدنيا والآخرة.

فالمسلم العادل يكون يوم القيامة في ظل عرش الرحمن.

أما المسلم الظالم فإن حسناته تتوزع يوم القيامة على كل من ظلمهم فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه من المظالم أُخذ من سيئات الذين ظلمهم فتُطرح عليه ثم يُطرح في النار.

﴾ فتعالوا بنا لنتعايش بقلوبنا وأرواحنا مع خُلق العدل.

العدل في حياة المصطفى ﷺ

وإذا أردنا أن نتكلم عن العدل فلا نستطيع أبدًا أن ننسى أستاذ المبشرية كلها الذي ربَّناه الحق - جل وعملا- وصنعه على عميشه ليسربي به الأمم والأجيال ـ بمابي هو وأمى عابي ـ وسأكتفى بذكر بعض المواقف من عدل النبي عابي وذلك؛ لأن الحديث عن عدل النبي عابي بحتاج إلى مجلدات ومع ذلك فلن نستطيع أن نوفيه حقه علي .

قال عَلَيْنَ الله المقسطين عند الله على منابر من نور، الذين يعمدلون في حكمهم وأهليهم وما ولواه(١).

⁽١) صحيح: رواه ملم (١٨٢٧) كتاب الإمارة.

۾ وها هي صورة عالية من عدل النبي ﷺ:

إن الإمام العادل يضع نُصب عينيه قُول رسول الله عَلَيْظِيمُ وهو القدوة والأسوة: «إنى لأرجو أن أفارقكم ولا يطلبني أحد منكم بمظلمة ظلمته».

وهدد صورة لعدل النبي ريج بين أصحابه

النبى عَرِّا الله عَلَيْكُم يحذر أصحابه من أن يأتى واحد منهم إلى النبى عَرَّاكُم فيتكلم كلامًا جميلاً ليأخذ حق أخيه.

« (عن أم سلمة وطفيا قالت: قال رسول الله على المناه المناه على تختصمون الله والمناه على المناه على نحو مما الله والمناه المناه على نحو مما أسمع منه، فمن قطعت له من حق آخيه شيئًا فلا بأخذه، فإنما أقطع له به قطعة من النارة) (٣).

* وكان النبي عَلَيْكُ لا يشهد على أي شيء فيه ظلم أبدًا.

(عن عامر قال: سمعت النعمان بن بشير ناش وهو على المنبر يقول:
 أعطاني أبي عطية، فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى يشهد رسول

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٤٧٩) كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم (١٦٨٨) كتاب الحدود.

 ⁽۲) صحيح: رواه ابن ماجه (۲۲۰۱) كتاب التجارات، وأحمد (۱۱٤۰۰)، وصححه العلامة الآلياتي
 رحمه الله في صحيح الجامع (۲٤٨٠).

⁽٣) منفق عليه: رواه البخاري (٢٦٨٠) كتاب الشهادات، ومسلم (١٧١٣) كتاب الأفضية.

= المار = - المار = - ١٩٥

الله عَنْ ، فأتى رسول الله عَنْ فضال: إنى أعطيت ابنى من عمرة بنت رواحة عطية ، فأمرتسنى أن أشهدك يا رسول الله . قال: «أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟ ". قال: لا ، قال: «فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم " قال: فرجع فرد عطيته) (١).

وكان يوصى أصحابه دائمًا أن يتقوا الله في إخوانهم ولا يظلم بعضهم بعضًا.

*عن أبى ذر قال: كان بينى وبين رجل كلام وكانت أمه أعجمية فنلت منها، فدكرنى إلى النبى عَيْرَانُ في فقال لى: «أسابيت فلالًا؟» قلت: نعم. قال: «أفَيلت من أمه؟» قلت: نعم. قال: «إنك امرؤ فيك جاهلية». قلت: على حين ساعتى هذه من كبر السن؟ قال: "تعم، هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن جعل الله أخاه تحت يده فليطعمه نما بأكل وليلبسه. نما يلبس، ولا يكلفه من العمل ما يغلبه، فإن كلفه ما يغلبه فليعته عليه»(١).

بل ها هو ﷺ يقدم ثقب للقصاص.. وهو من هو؟
 هو رسول الله ﷺ وخير خلق الله أجمعين.

فبينما كان رسول الله على يعدل صفوف جيشه، مر بسواد بن غزية، وهو خيارج عن الصف فطعن في بطنه يعبود كان في يده قيائلاً: «استبو يا سواد»، وهنا قيال سواد: أوجمعتني يا رسول الله، وقيد بعيثك الله بالحق والعدل، ثم طلب من الرسول الله أن يعطى القصاص من نفسه قائلاً: أفدني، فلم يتردد على ، وكشف عن بطنه على ليقتضى منه سواد قائلاً له: الستقد،

ولكن سوادًا بدلاً من أن يطعن في بطن الرسول قصاصًا، أخذ يقبلها،

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٣٥٨٧) كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها.

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٢٠٥٠) كتاب الأدب.

177 -

فقال له الرسول عِنْكُمْ : «ما حملك على هذا يا سواد؟».

قال: با رسول الله حضر ما ترى _ يعنى الفتال _ فــاردت أن يكون آخر العهد بك أن يسس جلدي جلدك، فدعا له الرسول عَيْنَ بخير.

وهده صورة مشرقة لعدله بين أزواجه

عن عالمية عند قبالت المسروة بن البيسرة با ابن أختى كان رسول الله على الله على الله على الله على القسم، من مكث عندنا، وكان قل يوم إلا وهو يطوف علينا جميعًا، فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها. . . الانها.

وكان النبى على عند بعض نساته، فسارسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فسيها طعام، فضربت مالتي النبي على في بيستها ويد الحادم فسنقطت الصحفة فانفلقت، فجسمع النبي الله فلق الصحفة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول: الخارت أمكم، ثم حبس الحادم حتى أثى بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت التي كسرت أنها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت أنها المناسورة أنها المناسورة في بيت التي كسرت أنها المناسورة في بيت التي كسرت أنها المناسورة في بيت التي كسرت أنها المناسورة أنها المناسورة في بيت التي كسرت أنها المناسورة المناسورة أنها المناسورة المناسورة أنها المناسورة المناسورة أنها المناسورة المن

بل هذا عدله ﷺ مع المشركين

فقبل وفاة النبى المنظم بعامين أرسل أسامة بن زيد المنظ على سرية خرجت للقاء بعض المشركين الذين يناوئون الإسلام والمسلمين وكانت تلك أول إمارة يتولاها أسامة.

قَالَ أَسَامَةَ ﴾ في: بعثنا رسول الله على الله الحرقة من جهيئة قال:

 ⁽۱) حسن: رواء أبر دارد (۲۱۳۵) كتاب النكاح، وحسنه العبلامية الألباني رحمه الله في السلسلة السعيحة (۲۷۷۹).

⁽٢) صعيح: رواه البخاري (٥٢٢٥) كتاب النكاح

= 19V = Juli =

فصبحنا القوم فهـزمناهم، قال: ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم. قال: فلمـا غشيناه قبال: لا إله إلا الله، قال: فكف عنه الأنصـارى فطعنته برمحى حتى قنلته. قال: فلمـا قدمنا بلغ ذلك النبي الريابي قال: فقال لى: الله إلا الله؟ قال: قلت: يا رسول الله إنه إنما كان متعودًا، قال: اقتلته بعدما قال لا إله إلا الله؟ قال: قما زال يكررها على كان متعودًا، قال: اقتلته بعدما قال لا إله إلا الله؟ قال: فما زال يكررها على حتى تمنيت أنى لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم (١).

وإذا بهذا الدرس العظيم ينتفع به أسامة ﴿ اللَّهُ عَالَيْكِ .

قإنه لما حدثت الفتنة بين (على) و(معاوية) ﴿ الله الله الفتنة وقال: الا أقاتل أحدًا يقول: لا إله إلا الله».

وعن أبي مسعود الأنصاري قال: كنت أضرب مملوكًا لى فسمعت قائلاً من خلفي يقول: «اعلم أبا مسعود، اعلم أبا مسعود، فالتفتُّ فإذا أنا برسول الله على فقال: «له أقدر عليك منك عليه» قال أبو مسعود: فما ضربت مملوكًا بعد ذلك (٢).

وها هو عَلَيْكُم بحرص على هداية هذا الغلام اليهودي في أثناء مرضه.

فقد روى الإمام البخارى، عن أنسس برائل قال: كان غلام يهودى يخدم النبى على فمرض، فأتاه النبى على النبى على النبى على النبى على المام، فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه، وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبى على النبى على وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار» (٣).

带 接 带

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٣٦٩) كتاب المغازي، ومسلم (٩٦) كتاب الإيمان.

⁽٢) صحيح زواء مسلم (١٦٥٩) كتاب الإيمان.

⁽٣) صحيح ارواه البخاري (١٣٥١) كتاب الجنائز.

النبى ع الله يدعو الكون كله للعدل

لقد كان النبي عِنْكُمْ يدعو الكون كله للتحلي بخلق العدل لتسود المحبة بين الناس أجمعين.

ويخبر النبي عَالِيُهِ أَن العدل صدقة تُكتب في ميزان العبد.

قال في الشمس: الناس صدقة..» (٢) ... و الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس: يعدل بين الناس صدقة...» (٢) .

واخبر النبي عَبُنِكُم أن الإمام العادل لا تُرد دعوته فقال عَبُنِكُم : الثلاثة لا تُرد دعوتهم: الإمام العادل...الاسم.

بل وأخبر النبى عَنْ فقال عَنْ العدل من أعظم أسباب النجاة فقال عَنْ فَالَ عَنْ فَالَ عَنْ فَالَ عَنْ فَالَاتُ ك «ثلاثٌ كفارات، وثلاثٌ درجات، وثلاثٌ منجبات، وثلاثٌ مهلكات... وأما المنجيات: فالعدل في الغضب والرضا... النجيات

* وأخبر النبى عَلَيْظِيْم أن أهل العدل يكونون يوم القيامة في ظل عرش الرحمن فقال على الرحمن فقال على الرحمن فقال على إلا ظله: إمام عادل.... الماء ...

* بل وأخبر أن أهل العدل يكونون يوم القيامة على منابر من نور فقال

 ⁽¹⁾ حسن: رواه الطبرائي في الأوسط (٦/ ٤٠)، وقال الهيثمي في الهجمع (٢٥٦/٥)، رواه الطبراني في
 الأوسط ورجاله ثقات، وحسنه العلامة الإلياني رحمه الله في صحيح الجامع (٤٩٤).

⁽٢) مَتَفَقَ عَلِهُ: رواء البخاري (٢٠٠٧) كتاب الصلح، ومسلم (١٠٠٩) كتاب الزكاة.

⁽٣) ضعيف: روا. أحمد (٧٩٨٣)، وضعفه العلامة الالباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة (١٣٥٨).

 ⁽³⁾ حسن: رواه الطيراتي في الأرسط (٢/٤١)، وحسته العسلامة الألباتي رحمه الله في صحيح الجامع
 (٢٠٤٥).

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٦٦٠) كتاب الأذان، ومسلم (١٠٣١) كتاب الزكاة.

عَيِّنَا الله الله الله عند الله على منابر من نور: الذين يعدلون في حكمتهم وأهلهم وما ولوا: (١).

بل و أخبر أنهم من أمل الجنة فقال بين الأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عبال، (1).

ولقُد أمر رسول الله عَلَيْكُم بالسعدل مع عامة الناس وخساصتهم حستى الوالد مع ولده فقال: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم في العطاء» (٣). وأمر الزوج بالعدل بين الزوجات.

صور مشرقة من عدل الصحابة 😁

ولقد سيار أصحاب السرسول عَلَيْنِينَ على نفس الطويق الذي سيار عليه النبي عَلِينَةُ فَكَانُوا مَضَرَبِ الأمثال في العدل (رضي الله عنهم وأرضاهم).

صديق الأمة الأكبر في

وها هي صورة مشرقة لعدل أبي بكر الصديق فياني :

شمن عدل الصديق: أنه سوى بين رعبت في العطاء وقسمة المال،
 واعتبر أن سابقة بعضهم في الخيرات إنما يثاب عليها في الدار الآخرة.

فاروق الأمة عمر ع

كان القاروق ﴿ فَيُشْتُه حريصًا على العدل غاية الحرص ولذا كان يستقى (الولاة) انتقاءً فكان لا يعطى الولاية لمن يحسرص عليها، بل كان يعطيها

⁽١) صحيح: رواء مسلم (١٨٢٧) كتاب الإمارة.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٨٦٥) كتاب الجنة وصفة تعيمها وأهلها.

⁽٣) صحيح: رواء البخاري (٢٥٨٧) كتاب الهية والضلها والتحريض عليها.

لأهل الزهد والعفاف والتقوى، وكان يحرص على أن يتابعهم ويوصيهم بالناب خيرًا.

وعن أبى عشمان قال: استعمل عمر فوائد رجلاً من بنى أسد على عمل، فدخل ليسلم عليه فأتى عمر ببعض ولده فقبله، فقال الأسدى: أتُقبل هذا يا أمير المؤمنين؟ فوالله ما قبلت ولذا لى قط!! فقال عمر: فأنت والله بأولاد الناس أقل رحمة، لا تعمل لى عملاً أبدًا، فرد عهده أو قال: فما ذنبى إن كان الله - عز وجل- نزع الرحمة من قلبك، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء، ثم قال: مزق الكتاب، فإنه إذا لم يرحم أولاده، فكيف يرحم الرعبة؟! (١).

لله درتك من إمام

« وذات يوم يتلقى الفاروق هدية من الحلوى، ولا تكاد توضع بين يديه حتى يسأل الرسول الذى جاء يحملها: ما هذا؟ قال: حلوى يصنعها أهل أذربيجان، وقد أرسلنى بها إليك عتبة بن فرقد _ وكان واليًا على أذربيجان _ فذاقها عمر، فوجد لها مذاقًا شهيًا، فعاد يسأل الرسول: أكُل المسلمين هناك يطعمون هذا؟ قال الرجل: لا . . . وإنما هو طعام الخاصة. فقال عمس للرجل: أين بعيرك؟ خد جملك هذا وارجع به لعتبة، وقل له: عمر يقول لك، انق الله، وأشبع المسلمين عا تشبع منه . .!!

⁽١) اخرجه عبد الرزاق والبخاري في الأدب المفرد، وحسَّن إسناده الشيخ الألباني (٧٢).

وأنا والله ما نسيتها بعد!!!!

وعن إياس بن سلعة عن أبيه قال: مر عمر بن الخطاب رضوان الله عليه، وأنا في السوق وهو مازّ. في حاجة له، وصعه الدّرة قال: هكذا أمها عن الطريق با سلمة، قال: ثم خفقني بها خفقة، فما أصاب إلى طرف ثوبي، فأمطت عن الطريق، فسكت عنى حتى كان في العام المقبل فلقيني في السوق فقال: يا سلمة أردت الحج العام؟ قلت: نعم با أمير المرمنين، فأخذ بيدى، فما قارفت بدى بده حتى دخل بي بيته، فأخرج كياً فيه ستمائة درهم فقال: يا سلمة استعن بهذه، واعلم أنها من الحفقة التي خفقتك عام أول، قلت والله يا أمير المؤمنين ما ذكرتها حتى ذكرتنها! قال: وأنا والله ما نسيتها بعد.

يا عمر.. عدلت فأمنت فتمت ١١١

أرسل قيصر روسا رسولا إلى عصر بن الخطاب لينظر أحواله ويشاهد أفعاله، فلما دخل المدينة سأل أهلها وقال: أين ملككم؟ فقالوا: ما لنا ملك، بل لنا أمير قد خرج إلى ظاهر المدينة، فـخرج الرسول في طلبه، فرآء نائما في الشمس على الأرض فوق الرمل الحار وقد وضع جبته كالوسادة والعرق يسقط من جبينه وقد بل الأرض، فـلما رآه على هذه الحال وقع الخشوع في قلبه وقال: رجل لا يقر للملوك قرار من هيبته وتكون هذه حاله! ولكنك يا عمر عدلت فأمنت فنمت، وملكنا يجور فلا جرم أنه لا يزال ساهراً خائفاً، أشهد أن دينك الدين الحق ولولا أنني أتـيت رسولا لاسلمت، ولكني أعود وأسلم!

فاروق الأمة... وأم الأيتام

فى ليلة من الليالى خوج أميسر المؤمنين عمر بن الخطاب فطف بمشى فى شهوارع المدينة المنورة ليطمئن على أحوال الرعية. . . وفسجأة رأى منظرًا عجيبًا!!! . . . لقد رأى فى وسط هذا الظلام الدامس نارًا مشتعلة من بعيد.

فلما اقترب أمير المؤمنين عمر وسعه غلامه (اسمه أسلم) وجد امرآة قد أشعلت نارًا ووضعت عليه وعاءً كبيرًا. وبجوارها أطفال صغار يصرخون من شدة الجوع. فهذا يقول: يا أماه أريد طعامًا. والآخر يقول: يا أماه سأموت من الجوع. والثالث يصرخ ولا يستطيع أن يتكلم. فصعق عمر لهذا المشهد وسألها عن سبب بكاء الأطفال.

فقالت: إنهم يبكون من شدة البرد والجوع.

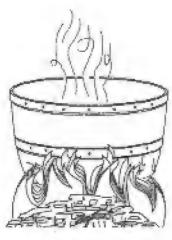
فنظر عمر إلى الوعاء الذي وضعته على النار وقال لها: أليس في هذا الوعاء طعام؟

قالت المرأة والدموع تسيل من عينيها: إنه ماء وضعته على النار حتى يسكتوا ويناموا. . . والله بيننا وبين عمر - ولم تعرف أن الذي يكلمها هو أمير المؤمنين عمر - .

فقال لها عمر: وما يُدري عمر بحالك؟.

فقالت المرأة: سبحان الله . . يتولى أصرتا وينسانا .

* تألم عمر من كلام المرأة. . وتألم أكشر وأكثر من مشهد هؤلاء الأطفال البتامي الذين يصرخون من شدة الجوع . . . فانصرف عمر



_ العدل _____

ومعه غلامه أسلم إلى مخزن بيت المال فأخرج كيسًا من دقيق وقارورة فيها زيت وكيسًا فيه سكر وقال لغلامه أسلم: احمل على ظهرى.

فقال له أسلم: أحمل عليك أم أحمله عنك؟

فقال له عمر: احمل على من الله الله عنى ذنوبي يوم القيامة .

وأسرع عصر إلى تلك الأم وأولادها ووضع أمامها الدقيق والزيت والسكر وأخرج لها جنزءًا يسيرًا لتصنع منه طعامًا لأولادها وأخذ ينفخ في النار حتى تشتعل أكثر وأكثر لينضج الطعام.

فلما نضج الطعام أخذ عمر يقدم الطعام للأطفال ثم ترك عندهم باقى الدقيق والزيت والسكر وقال لهذه المرأة: اذهبى غنًا إلى أمير المؤمنين وسوف تجديني هناك إن شاء الله.

« وظل عمر ينظر إلى الأطفال حتى رآهم يضحكون فقال لغلامه أسلم:
جثت وهم يبكون فأحببت ألا أنصرف إلا وهم يضحكون.

فذهبت إلىه المرأة في اليوم الستالي فلما رأته وعرفت أنه أميس المؤمنين فزعت وخافت.

فقال لها عمر: لا تخافي ولا تفزعي . . . ثم أمر لها ولأولادها براتب تصرفه كل شهر من بيت مال المسلمين .

صفحة ناصعة من عدل عثمان والله

وها هي صفحة ناصعة البياض من عدله ﴿ولَّتِنِّهِ .

عشمان الرحميم الذي تشع الرحمية في حمياته، وتكون نبراسًا لكل تصرفاته، يغضب على خادم له يومًا، فيفرك أذنه حتى يوجمعه... ثم سرعان ما يدعو خادمه ويأمره أن يقتص منه فيفرك أذنه... ويأبى الخادم،

ويأسره في حزم فسيطيع: «اشسدد با غلام، فنان قسماص الدنيسا أرحم من قصاص الأخرة».

وهذا على بن أبي طالب باف

قال على بن أبى طالب يخفيه على المنبر في يوم الجمعة: «أيها الرعاء» إن لرعيتكم حقوقًا: الحكم بالعدل، والقسم بالسوية، وما من حسنة أحب إلى الله من حكم إمام عادل (١٠).

* وعن على بن الأرقم، عن أبيه قال: رأيت عليًا، وهو يبيع سيقًا له في السوق، ويقول: من يشترى منى هذا السيف؟ فوالذى فلـق الحبة لطالما كشفت به عن وجه رسول الله عينها ، ولو كان عندى ثمن إزار ما بعته(٢).

الضال ويعبن الضعيف ويلتقى بالشيخ المبن الكهل، فيحمل عنه حاجته، ولا يسكن قصر الإمارة ويقول: قصر الخبال هذا، لا أسكنه أبدًا».

الضال المكن قصر الإمارة ويقول: قصر الخبال هذا، لا أسكنه أبدًا».

المناه الإمارة ويقول: قصر الخبال هذا، الما أسكنه أبدًا».

المناه الإمارة ويقول: قصر الخبال هذا، الما أسكنه أبدًا».

المناه المناه الإمارة ويقول: قصر الخبال هذا، الما أسكنه أبدًا».

المناه المن

* لما طُعن تَطْقِيهِ ، وهو يتهيأ للصلاة ، بعد أن مر بشوارع الكوفة يوقظ أهلها لصلاة الفجر . . . قال لبنيه بعد أن علم قائله : «أحسنوا نُزله وأكرموا مثواه ، فإن أعش ، قأنا أولى بدمه قصاصاً أو عفواً ، وإن أمت ، فألحقوه بي ، أخاصمه عند رب العالمين ، ولا تقتلوا بي سواه ، إن الله لا يحب المعتدين » .

رحلة العدل مع عمر بن عبد العزيز ب

* إنه عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموى الراشد الذى يقول فيه مالك ابن دينار: يقولون: مالك زاهد!.. أى زهد عندى؟ إنما الزاهد عممر بن عبد العزيز، أنته الدنيا فاغرة فاها، فتركها جملة!

⁽١) التمهيد لابن عبد الير (٢/ ٢٨٤).

⁽٣) أخرجه ابن أبي شبية (٨/ ١٥٧) في الصنف.

__ العادل و_____

أجل، فلم يكن في خلافته سوى قميص واحد يلبسه، فكان إذا غسلوه جلس في المنزل حتى يببس، وهو الذي نشأ وشب في أحضان النعيم.

ودخل على امرأته يومًا فسألها أن تُقـرضه درهمًا يشتـرى به عنبًا، فلم يجد عندها شــيئًا. . فقالت له: أنت أمـير المؤمنين وليس في خــزاننك ما تشترى به عنبًا؟! فقال: هذا أيســر من معالجة الأغلال والأنكال غدًا في نار جهنم.

وقد اجتهاد فی مدة و لایت، مع قصرها محتی رد المظالم، وصوف إلی کل ذی حقّ حقم، وکمان منادیه بنادی فی کل یوم: أین الغمارمون؟ أین الراغبون فی الزواج؟ أین البتامی؟ أین المماکین؟ حتی أغنی کلاً من هؤلاء. ومع عدله وزُهده، وردُه للمظالم، وشدته علی نفسه وأقاربه کان بناجی ربه فیقول: اللهم إن عمر لیس أهلاً أن تناله رخمتك، ولكن رحمتك أهل أن تنال عمر.

وأثنى عليه رجل فقال له: جزاك الله عن الإسلام خيسرًا با أمير المؤمنين. فقال: بل جزى الله الإسلام عنى خيرًا.

حصتن مدينتك بالعدل ونق طرقها من الظلم

خوبت، فإن ير أمير المؤمنين أن يقطع لنا ما نرمها به فعل؟.

فكتب إليه عمر: «أما بعد، فقد فهمت كتابك، وما نكرت أن مدينتكم قد خربت، فإذا قرأت كتابي هذا فحصنها بالعدل، ونق طرقها من الظلم فإنه مرمتها، والسلام»(١٠).

وكتب إليه واليه على خراسان يستأذنه في أن يرخص له باستخدام

⁽١) البداية والنهاية لابن كثير (٩/ ١٩٢).

بعض القوة والعنف مع أهلها قائلاً في رسالته له: «إنهم لا بُسصلحهم إلا السيف والسوط» فكان رده الستقى الحازم «كذبت.. بــل يصلحهم العــدل والحق، فابسط ذلك فيهم، واعلم أن الله لا يُصلح عمل المفسدين».

أصلحت ما بينى وبين ربى فأصلح الله ما بين الذئب والغنم

روی آنه دخل علیه راعی غنم فقال له: یا آمیر المؤمنیان لقد حدث عندی شیء عجیب .

قال له: وما ذاك؟

فقال الراعي: إن الذئب يأتي كل ليلة لينام في حضن الغنم.

فقال: لا عجب في ذلك فلقد أصلحت ما بيني وبين ربى فأصلح الله ما بين الذئب والغنم،

العدل أساس الملك

كان ياما تنان في سالف الزمان.

كان هناك ملك عادل رحيم يحكم إحدى المدن الجميلة.. وكان اسمه صلاح الدين. وكان يعامل رعيته برحمة وحنان ويسمع شكواهم ويقضى حوائجهم.

وكان الشعب كله يحبه ويطيعه ويخاف عليه من نسيم الهواء.

وكان لهذا الملك ابن اسمه ماجد. . وكان شديدًا متكبرًا وليس في قلبه مثقال ذرة من الرحمة.

وكان ماجد يشكو لأصدقائه دائمًا من تواضع والده مع الرعية ومن رحمته بهم. . . فقد كان يعتبر هذا يتنافى مع هيبة الملوك وأن الملوك لابد أن

يكونوا في غاية القسوة مع الرعية.

فقال له صديقه محمد: يا ابن الملك لابد أن تعلم أن الناس يحبون من يساعدهم ويحبهم لا من يبطش بهم ويؤذيهم.

ماجد: هذا كلام خاطئ. . . وسوف ترى عندما أصير ملكًا كيف سأتعامل مع الشعب بكل غطرسة وقوة وسيطيعون أوامرى رغم أنفهم.

محمد: لو فعلت هذا فسوف تندم على كل شيء وسوف تخسر كل شيء.

وفى يوم من الأيام كان ماجد ابن الملك صلاح الدين يسير مع صاحبه محمد فوق نبسة عالية فرأى جيشًا كبيرًا قادمًا لغزو المدينة وإذا بجيش المدينة يخرج لملاقاة هذا الجيش المعتدى.

أخذ جيش المدينة بقائل ببسالة وبدافع عن الملك صلاح الدين الذي كانوا يحبونه حبًا شديدًا حستى استطاعوا أن يطردوا جيش الأعداء وأن يحافظوا على الملك صلاح الدين.

* فتعجب محمد وقبال لماجد: انظر كيف كنان الجيش يدافع عن أبيك الملك بكل حب وتضحية لأنهم يحبونه . . . أما لو كانوا لا يحبونه لتركوه لأعدائه يقتلونه ولم يدافعوا عنه .

ماجد: هذا الكلام غير صحيح . . فلو كنت أنا الملك لامرتهم أن يقاتلوا ولن يستطيع أحد أن يعصى أمرى .

ومرت الأيام وتقدم العمر بالملك صلاح الدين فاستدعى ابنه ساجد وقال له: يا بُنى لقد تقدم بى العمر وساءت ظرونى الصحية وإنك ستكون الملك على هذه المدينة من بعدى فأوصيك بالناس خيرًا.

كُن رحيمًا بالناس واقضي حوائجهم واسمع شكواهم ولا تغلق بابك في وجوههم أبدًا فهم رعيتك وهم سندك في وقت الشدة. ماجد: يا أبتِ أطال الله عمرك. . ولكني إذا أصبحت ملكًا فلن أسلك مع الرعبة إلا طريق الشدة والقسوة فإن الشعوب لا يصلح معها إلا الشدة.

الملك صلاح الدين: لا يا يُنى.. بل إن الشعوب لا يصلح صعها إلا الرحمة وسوف تعلم صحة ما أقول مع مرور الأيام.

وتمر الأيام ويموت الملك الرحيم العادل صلاح الدين ويتولى ابنه ماجد الملك من بعدد ويصبح حاكم المدينة الجميلة.

* جمع ماجد كل الرعية ووقف فيهم خطيبًا فقال لهم:

إن أبى كان يحكم هذه المدينة باللين والعدل والرحمة ولكنى أرى أن هذه سياسة خاطئة وسوف أصحح أخطاء أبى ولذا فسوف أحكم هذه المدينة باللؤوة والقسوة فمن لم يُطع أمرى فسوف أقتله أو أضعه في السجن مدى الحباة.

خاف المشعب كله من بطش هذا الحماكم وتمنى اليوم المملكي يموت فسيه ليرتاح الناس من بطشه وقسوته وجيروته.

ونصحه كثيبر من المقربين إليه بأن يكون رحيمًا فرفض أن يسمع أي تصبحة.

* وفي يوم من الآيام جاء جيش الأعداء مرة أخرى لغيزو المدينة ولقتل الملك . . . فخرج الملك ماجد وأمر جيش المدينة أن يتصدى لهذا الجيش . . . فخرج جيش المدينة الذي يكره الملك ماجد بسبب ظلمه وقسوته . . ولم يشت الجيش إلا قليلاً وأسرعوا بالفوار من أمام الجيش الغازي .

فلما رأى الملك ماجمد جيشه وهو يفر وإذا به يهمرب من المدينة ويختبئ في الغابة.

وبعد أيام يعلم الأعداء مكانه فيأخذوه أسيرًا فسار معهم وهو في غاية الذل والهوان.

وهنا تذكر قول صديقه محمد وهو يقول له: سوف تندم على كل شيء وسوف تخسر كل شيء . . . وتذكر قول والده الملك العادل صلاح الدين عندما قال له: إن الشعوب لا يصلح معها إلا الرحمة وسوف تعلم صحة ما أقول مع مرور الأبام.

ولكنه تذكر كل هذا بعد فوات الأوان فقد تخلى عنه شعبه لأنه كان لا يحبه . . . وتخلى عنه جيشه لأنه كان يكرهه والآن أصبح أسيراً في سجون الأعداء فقال وهو في السجن: صدق من قال: العدل أساس الملك.

عدالة السماء

يُحكى أنه: كان في بني إســرائيل رجل يعمل بالقــضاء، وكانت زوجــته جميلة، وطببة ومؤمنة وصابرة.

وأراد ذات يوم أن يسافر لزيارة أقاربه، فنادى أخاه وقال له: سوف أترك لك العمل - يقصد عمله كقاض - وإننى أوصيك بالناس فإذا حكمت بينهم في شأن لهم فكن يا أخى عادلاً تقيناً، ولا يغرنك الساطل وويفه فتضيع حقوق الله أو المظلومين.

فقال له أخوه: أفعل إن شاء الله.

فقال القاضي لأخيه: وإن هذه زوجتي أوصيك بها.

ثم سلم عليه وخرج في رحلته.

وما كاد الجسمل الذي يركب عليه القاضى يختفى عن الأنظار حتى جاء الأخ إلى زوجة أخيه التقية المؤمنة وأخذ يراودها عن نفسها، ويحدثها عن جمالها ويغربها بالمال تارة وبالذهب أخرى.

والزوجة الصالحة ترفض أن تنخون زوجها، وتُغضب ربها.

فجلس الاخ يفكر ماذا يفعل قبل أن يفتضح أمره عند أخيه وعند الناس

أنه خائن للأمانة، فدبر لها مكيدة، فقام في الناس وصاح فيهم: إن زوجة القاضى خائنة، وإنه ضبطها متلبسة مع عشيق لها... وجاء بشهود زور دفع لهم بعض الذهب ليشتري شهادتهم.

وشهادة الزور من أكبر الكبائر، . . . وشهد شهود الزور على الزوجة الصالحة بالزناء ورفع أمرها إلى الملك، فأمر الملك برجمها.

فحفروا لها حفرة ورُجمت حتى غطتهما الحجارة، ولكنها لم تكن قد ماتت بعد، فأخذت تنن من الآلم، فسمعها رجل طبب كان يعلم أن هذا الاخ شرير وأن السيدة برثية وطاهرة فسحملها في ظلام الليل إلى بيته وطلب من زوجته أن تهشم بأمرها وأن تعالجها مما بها من جروح.

ربعد أن شُفيت أعطت زوجة الرجل الطيب اينها للمرأة الصالحة المظلومة لتربيه لها، وذات ليلة هجم عليها أحد اللصوص ليسرقها، فلما رأته صرخت نقام بضربها بالسكين، فجاءت في الطفل المسكين فسقط قتيلاً.

فحسملته وذهبت تسبكي وتحكى لأمه مسا حدث، فلم تصدقسها وظلت تضربها وحبستها وأخذت كل يوم تعذبها وتحرقها بالثار.

ولكن الرجل الصالح أطلق سراحها وقال لها: اخرجي يا أمة الله من هذه الفرية، لعل الله أن ينجيك - وأعطاها بعض الدراهم.

وأثناء سيرها شاهدت المرأة المظلومة رجلاً مصلوبًا على جمدع شجرة، فسألت عن قصته؟

فقيل لها: إنه قتل بطريق الخطأ رجلاً، وكان عليه أن يدفع ديته إلى أهله، ولم يكن معه فكان الحكم بصلبه حتى الموت، فأعطتهم الدراهم التي حجا فحدوا حيله.

فشكر لها الرجل صنيعها ودعا لها وأخذ يحتطب ويبيع الحطب ويأتيها بين الحين والآخر بطعامها، وكانت قد بنت عشة صغيرة وأخذت تتعبد إلى ربها، وأصبح الناس يأتونهما لتدعو لهم، فإذا جماءها مريض دعت الله له فيشفى بإذن الله، واشتهرت هذه المرأة بالصلاح، وأن دعاءها مستجاب.

وشاء الله أن يمرض شقيق زوجها الظالم الذي اتهمها ورجمها مرضاً شديدًا، كما أصيبت المرأة التي اتهمتها بقتل ولدها، وكذلك السارق الذي قتل اقطفل أصيب أيضًا بالمرض، وقبل لهم: اذهبوا إلى العابدة المستجابة الدعاء لتدعو لكم جميعًا.

وكان زوجها قد عاد من سفره، فسأل عنها فقيل له: إنها رُجمت ودُفنت بما فعلت من إثم، فحمد القاضي ربه على حاله.

وبعد تسلمه عمله بالقضاء قال له الناس: إن هناك امرأة صاحبة، احمل أخاك إليها لتدعو له الله ليشفيه، فحمله وسار به إليها، واصطحب معه المرأة التى كانت تعذبها، والسارق القاتل، وشهود الزور الذين كانوا قد أصببوا أيضاً بالمرض، وعندما وصلوا إليها فلما رأتهم عرفتهم فقالت لهم: إن شفاءكم جميعاً في أن يعترف كل منكم بذنبه ويستغفر ربه ويطلب السماح عن ظلمهم.

فقال شقيق القاضي: الله ظلمت زوجتك ورجمتها ظلمًا.

وقال شهود الزور: لقد شهدنا بالزور فأصابنا المرض.

فقال القاضي: سامحك الله يا أخي وعفا عنك إن شاء الله.

وقالت المرأة: لقد ضربت وعذبت تلك المرأة واتهمـتها أنها قتلت ابني، وها هو القاتل أمامي طليق.

فقال السارق: لقد قتلت الطفل وكنت أقصد المرأة وسرقتها.

فقالت المرأة العابدة: اللهم كما أربتهم جمزاء الظلم، اللهم فإن المرأة المظلومة الصابرة قد سامحتهم جميعًا.

فنظر إليها القاضي وقال: أأنك يا زوجتي التقية الصالحة لا زلت على قيد الحياة؟

فالت له: نعم، إن الله يدافع عن الذين آمنوا، وقد أنجاني ويرأني، فالحمد لله على ذلك.

فطلب منها الجميع أن تسامحهم، وأن تعفو عما فعلوا بها.

فسامحتهم جميعًا وأخذوا يبكون ويستغفرون الله.

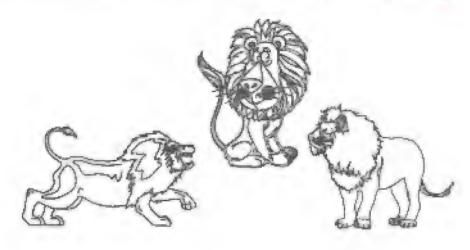
وشفاهم الله بفضل استغفارهم وتوبتهم، ثم بدعاء المرآة الصالحة لهم.

البقاء ثلأصلح

كان ياما كان . . . كان في إحدى الغابات أسد طيب وعادل كان يحكم الغابة بالعدل ولا يظلم أحداً .

وكان هذا الأسد اسمه مرجان.

وفي يوم من الأيام اجتمع مجموعة من الأسود الأشرار وقالوا: لا بد أن نعزل الأسد مرجان من الحكم وأن يتولى واحد منا مكانه حستى تستطيع أن نفعل في الغابة ما نريد وأن نظلم من نشاء دون أن يعترض أحد.



مرجان فضربوه وعزلوه من الحكم وطردوه من الغابة.

وتولى الحكم الأسد الشرير شارون.

وما إن تولى الأسد شارون الحكم في الغابة حتى أصدر قراره للأسود الأشرار بأن يفعلوا كل شيء في الغابة.

بل إن الأسد شارون أصدر قرارًا آخير بتعيين الذئب المكار وزيرًا له وأعطاه السلطة الكاملة لكي ينظم شؤون الغابة.

لا علم سكان الغابة بأن الأسد شارون أصبح حاكم الغابة وأن الذئب
 المكار أصبح وزيراً له أصابهم الحزن والهم الشديد.

فى اليوم التالي اجتمع الذئب مع إخوانه الذئاب وقرروا أن يعتدوا على كل الحيوانات الأليفة ليأكلوها فدبُّ الذعر والخوف في الغابة.

وبدأت الحيوانات تهجر الغابة وتخرج منها إلى مكان آخر أمين.

استرسقظ الأسد شارون يومًا جاتعًا فبحث في الغابة فلم يجد شيئًا يأكله فاستدعى وزيره الذئب المكار وقال له: ماذا حدث؟ أين حيوانات الغابة؟

فقال الذئب المكار: هربت من الغابة يا سيدى ولم يعد في الغابة إلا الأسود والذئاب.

فقام الأسد شارون وافترس الذنب المكار ثم قام الاسود الأشرار وافترسوا باقى الذئاب فلم يعد في الغابة إلا الاسود.

« فلما طال عليهم الجوع خرجوا ليبحثوا عن الطعام فوجدوا غزالة شاردة فنقتلوها ولما أرادوا أن يأكلوها طلب منهم الأسد شارون أن يتركوها له وحده فرفضوا وقاموا جمعياً ليضربوا الأسد شارون حتى قتلوه ثم دارت الحرب بينهم حتى ماتوا جميعاً ومات معهم الشر والظلم والعدوان.

قلما علم حيوانات الغابة بما حدث ذهبوا للأسد الطيب موجان وأخبروه بالخبر فعاد معهم وعادوا جميعًا إلى الغابة وعاشوا أحمل حياة في ظل هذا الأسد العادل الرحيم موجان.

وهكذا كان البقاء للأصلح وليس للأقوى.

من ثمرات العدل والمساواة

إن ثمرات العدل والمساواة كثيرة ولكن حسبنا أن نقف على بعضها:

١- تحقيق الاستقرار والامان في المجتمع المسلم؛ لأن كل فرد سيشعر
 بأن حقه لن يأخذه غيره وبذلك يحصل الأمان والاستقرار.

٢- أن الإنسان العادل يعيش في أمان في الدنيا والآخرة.

الفوز برضوان الله (جل وعلا). . فالله يرضى عن كل من يعدل بين الناس.

أن الإنسان العادل بذوم مُلكه.

 أن إحساس الناس بنعمة العدل يجعل انتماءهم وحبهم لبلدهم يؤداد يوماً بعد يوم.

آن العدل طریق موصل إلى جنة الرحمن التى فسیها ما لا عین رأت
 ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

النبي ﷺ يحذر أمته من الظلم

* يخبر النبي الله عن رب العزة - جل وعله أنه قال: "يا عبادي إلى حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم مُحرمًا فلا نظالموا... الله

*ولما أرسل النبي ﷺ معاذ بن جبل ثلث إلى اليمن أوصاه ببعض

⁽١) صحيح أرواه مسلم (٢٥٧٧) كتاب البر والصلة والأداب.

__ العلل ___

الوضايا الغالبة وكان من بينها: ٥... واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب، (١٠).

وقال رئي الله ليملى للظالم حتى إذا أخذه لم يُفلنه. ثم قرآ ﴿ وَكَذَلِكَ أَخَذُهُ لَيم يُفلنه. ثم قرآ ﴿ وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبِكَ إذا أَخَذَ الْقَرَى وهي طائمة إنْ أَخَذَهُ أليم شديدٌ ﴾ *******.

* وقال عنه الممام أخو الممام لا يظلمه ولا يُسلمه... ا(1).

* وأخبر النبى عَيْنِ أن الله - عز وجل- سيحكم بين الدواب فى تلك المظالم التى كانت بسنها فى الدنيا. . . فما ظنكم بالمظالم التى بين العباد. قال عَيْنِ _ كما روى مسلم _ : "لنؤدن الحقوق إلى أهلمها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء! "! . . . والجلحاء هى التى لبس لها قرن.

ومن أجل ذلك أمرنا النبي عَلَيْكُ أن تتحلل من المظالم قبل أن نتحلل من المظالم قبل أن نتحلل الله عز وجل- فقال عَلَيْكُ : "من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فلبتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سينات صاحبه فحُمل عليه "(١).

* قال عمر بن عبد العزيز: «إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس، فاذكر

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٤٤٨) كتاب المظالم والغصب، ومسلم (١٩) كتاب الإيمان.

السورة هود الأبة (١٠٣).

 ⁽³⁾ متيفق عليه: رواه اليخداري (٢٤٥٢) كتاب المظالم والخدمب، ومسلم (٢٥٨٠) كتداب الير والعبلة والأداب.

⁽٥) صحيح: رواه ملم (٢٥٨٦) كتاب البر والصلة والآداب.

 ⁽١٠) بحيح رواه البخاري (٢٤٤٩) كتاب المظالم والغصب.

قدرة الله تعالى عليك، ونفاد ما تأتي إليهم وبقاء ما يأتون إليكه(١).

* وفي بعض المأثورات: «إذا كان يوم القيامة يجتمع الظلمة وأعوانهم ومن ألاق لهم دواة وبرى لهم قلمًا، فيُجعلون في تابوت ويُلقون في جهنم الله

ب وبا لها من حسرة عندما يرى الظالم حسناته وهي تُوزَّع على كل من ظلمهم فقد قال ﷺ ـ كما عند مسلم ـ: «أتدرون ما المفلس؟).

قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع.

الفال على الفلس من أمنى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتى وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكبل عال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، قبان فنيت حسناته قبل أن يقبضى ما عليه، أخذ من خطاياهم، فطرحت عليه، ثم طُرح في النار؟ (٣).

وحسبنا أن نشأمل قول الحق - جل وعلا-: ﴿ وَعَنْتِ اللَّوْجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُومِ وَقَدْ خَابُ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ (٤).

اتقوا دعوة المظلوم

قال ﷺ: التقوا دعوة المظلوم، فإنها تُحمل على الغمام، يقول الله:
 وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين (°).

وقال 🏂 : «اتقوا دعوة المظلوم فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرارة الله.

١١١ ــ أعلاء النبلاء (٥/ ١٣١).

⁽١) يصائر ذوي التمييز (٣/ ٥٤٣) ـ والكياثر لللحبي (ص:١١٢).

⁽T) صحيح: رواه مسلم (٢٥٨١) كتاب البر والصلة والأداب.

 ⁽١١١) سورة طه: الآية: (١١١).

⁽٥) حسن: رواه أحمد (٧٩٨٣)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٨٧٠).

 ⁽٣) سحيح: رواه الحاكم عن اين عمر، كما تص على ذلك العجلوني في كشف الحقاء (٣٨/١).
 وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترفيب والترفيب (٢٢٢٨).

== العندار === العندار === فهى سريعة الوصول.

وقبال ﷺ: "اتقوا دعوة المظلوم، وإن كبان كافراً، فإنه لبس دونها حجابه (١٠).

وقال ﷺ: الدعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجراً ففجوره على نفسه الله

وبالمثال يتضح المقال

وكما يقال: وبالمثال يتنضح المقال. . . فتعالوا بنا لنتعايش يقلوبنا مع هاتين القصتين لنرى كيف يستجيب الحق ~ جل وعلا- لدعوة المظلوم.

ففى الحديث الذي رواه مسلم عن هشام بن عروة عن أبيه والله أروى بنت أويس ادَّعت على سعيد بن زيد أنه أخذ شيئًا مل الرضها فخاصمته إلى مروان بن الحكم. فقال سعيد: أنا كنت آخذ من الراضها شيئًا بعد الذي سمعت من رسول الله علي على الله علي على الله على عن رسول الله على عن المن الخذ شيرًا من الأرض ظلمًا طُولُه إلى سبع أرضين.

فقال له مروان: لا أسالك بيُّنة بعد هذا.

فقال: اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واقتلها في أرضها. فما مانت حتى ذهب بصرها، ثم بينا هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فمانت.

عن جابر بن سسرة فائك قال: اشكا أهل الكوفة سعدًا إلى عمر فائك
 فعزله واستعمل عليهم عمارًا فشكوا حتى ذكروا أنه لا يُحسن يُصلى فأرسل

⁽١) حسن: رواه أحمد (١٢١٤٠)، وحسنه العلامة الألبائي رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٧٦٧).

 ⁽٣) حسن: رواه أحمد (٨٥٧٧)، والطيالسي في حسند، (١/ ٣٠١)، وحسنه العلامة الألباني رحمه ألبه
ني صحيح الجامع (٣٢٨٢).

إليه، فقال: با أبا إسحاق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلى قال أبو إسحاق: أما أنا والله فإنى كنت أصلى بهم صلاة رسول الله عليه ما أخرم عنها، أصلى العشاء فأركد في الأوليين وأخف في الأخريين قال: ذاك الظن بك يا أبا إسحاق، فأرسل معه رجلاً _ أو رجالاً _ إلى الكوفة فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجداً إلا سأل عنه ويثنون معروفًا حتى دخل مسجداً لبنى عبس، فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يُكنّى أبا سعدة قال: أما إذ نشدتنا فإن سعداً كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية.

قال سعد: أما والله لأدعون بثلاث: اللهم إن كان عبدك هذا كاذبًا قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعَرِّضه للفتن، وكان بعد إذا سُتل يقول: شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد.

قال غيد الملك: فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبِر، وإنه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن ...

لا للظلم

كان ياما كان.

كان في إحدى الغابات الجميلة فهد كسول يحب أن تقوم الحيوانات بخدمته ولا يفعل هو أي شيء.

وفى يوم من الآيام قام الفهد من نومه ونظر فى بيئه فإذا بالقاذورات قد تراكمت فيه وأصبحت رائحته لا تُطاق.

فقال لنفسه: الابد أن أجد من ينظف لي بيتي كل يوم.

فنظر من نافذة ببته فـوجد الحصان سفووت يمشى أمـام بيته فنادي عليه

⁽١) صحيح: رواء البخاري (٧٥٥) كتاب الأذان.

= المحال = ١٨٩ ==

وقال له: إلى أين أنت ذاهب.

الحصان: ذاهب لأحضر الطعام لأولادي.

الفهد: ادخل الآن لتنظف بيتي.

الحصان: ليس عندي وقت. . وقد تركت أولادي جوعي.

الفهد: إما أن تدخل بيتى لتنظفه وإلا جعلتك طعامى فى هذا اليوم . . . فخاف الحصان سفروت من الفهد المفترس . . ودخل لينظف بيته الذى كانت رائحته لا تُطاق .

🚁 فرح الفهد كثيرًا أنه وجد من ينظف له بيته.

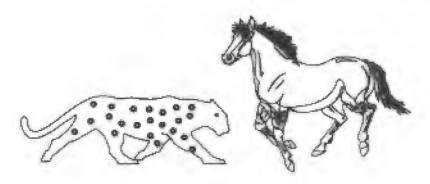
وبعد أن النهى الحصان سفروت من تنظيف ببت الفهد قال له الفهد. أربدك أن تأتى كل يوم لتنظف بيتى،

فوافق الحصان سفروت خوفًا من بطش الفهد.

لكنه أخذ يفكر كيف يتخلص من هذا الفهد فيذهب إلى الثعلب المكار وحكى له قصته فقال له الشعلب: يا سفروت أنت لا تعرف سر قوتك . . . إن فوتك تكمن في رجليك فلماذا لا تذهب لصانع الأحذية ليصنع لك حدوة من الحديد لتضعها في رجليك؟

فقال الحصان سفروت: نعم سأفعل إن شاء الله.

وذهب سمروت لصانع الأحذية فصنع له حدوثين من الحديد فوضعهما في رجليه.



وفي اليوم التالي ذهب الحصان سفروت إلى الفهد فقال له الفهد: هيا أيها الحصان لتنظف بيتي.

الحصان: لن أنظف بيتك هذا أبدًا.

الفهد: إلا تخاف منى أيها الحصان الغبي.

الحصان: لا أخاف منك فأنا مستعد لقتالك وقد وضعت حدوتين في رجلي وسأضربك بها في رأسك إن اقتربت مني.

فلما رأى الفهد ذلك تراجع وخاف من الحصان سفروت.

وقال في نفسه: لا باس. . . سأبحث عن حصان آخر يخدمني .

** وبعد أيام كان الحصان سفروت يمر أمام بيت الفهد فوجد حصانًا آخر ينظف بيت الفهد. . فانتظر حتى انتهى من نظافة البيت وخرج منه فسلم عليه سفروت فرآه حزينًا .

فقال له سفروت: لماذا أنت حزين أيها الحصان.

الحصان: لأن الفهد يظلمني ويُرغمني على أن أنظف له بيته كل يوم وهذا يعطلني عن السعي على رزق أولادي كما أنه يُتعبني كثيرًا.

سفروت: ولماذا تتحمل منه كل هذا؟

الحصان: لأنه يهددني بأن يأكلني إن لم أنظف له بيته.

سفروت: لقد كنت مكانك لكني وجدت الحل وتخلصت من الفهد.

الحصان: كيف ذلك يرحمك الله؟

سفروت: لقد قمت بتركيب حدوتين من الحديد ودافعت بهما عن نفسى فتركني الفهد وبحث عن حصان آخر.

ففعل الحصان مثلما فعل سفروت واستطاع أن يتخلص من ظلم الفهد.

* وهكذا أخذ سنسروت ينصح كل حصان يراه بهذه النصيحة حتى لم

العدل = العدل = ١٩١ =

يجد الفهد أحدًا ينظف له بيته.

« ثم خطر على بال سفروت فكرة جميلة. . . فلقد اجتمع مع كل حصان كان ينظف بيت الفهد وقال لهم جميعًا: ما رأيكم في أن نذهب جميعًا إلى الفهد ونطلب منه أن ينظف بيوتنا جميعًا كما كنا ننظف بيته.

فقالوا: إنها فكرة رائعة.

وبالفعل ذهبوا إلى الفهد وطلبوا منه ذلك وقالوا له:

إما أن تنظف بيوتنا أو أن ترحل من هذه الغابة.

فقال الفهد: سوف أنظف بيوتكم ولكن من الغد لأنى اليوم مريض. فقالوا: لك ذلك.

وفى ظلام الليل آراد الفهد آن يهرب ولكنه وجد حصانًا على كل منفذ من منافذ الغابة فعاد مقهورًا واخذ يطوف على بيوتهم ينظفها بيئًا بيئًا وذاق مرارة الظلم التي أذاقها لهم جميعًا.

* فلما سألوا سفروت: لماذا صنعت معنا كل هذا وقد كنت تستطيع أن تتركنا بعد أن نجوت أنت بنفسك؟

فقال: إن من ذاق مرارة الظلم لا يرضاه لغيره أبدًا.

الظلم وثمراته المريرة

إن الظالم يجنى ثمرات ظلمه في الدنيا والآخرة، فقد قال عَنْكُم: الما من ذنب أجدر أن يُعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم: (1).

* ومضار الظلم كثيرة ولكن حسبًّنا أن تقف على بعضها:

- (1) يجلب غـضب الرب وسخطه ويتسلط على الظالم بشـتى أنواع العذاب.
 - (٢) قبول دعاء المظلوم فيه.
 - (٣) يخرب الديار وبسبيه تنهار الدول.
 - (١) تحاشي الخلق عن الظالم وبعدهم منه لخوفهم من بطشه.
 - (٥) معصيته متعدية للغير.
 - (٦) دليل على ظلمة القلب وقسوته.
 - (٧) عدم الأخذ على يد الظالم يفسد الأمة.
 - (A) يجلب كره الرسول عَيْنِينَام.
 - (٩) صَغار الظالم عند الله وذلته.
 - (١٠) الظالم يُحرم شفاعة رسول الله عَلَيْكُمْ (١٠).
- بل وفوق ذلك كله فإن الله -عز وجل- يحرمه من نعمة الهداية ﴿إِنَّ اللهُ لا يُهْدى الْقُومُ الظَّالِمِينَ ﴾ (أن المعصية لو كانت فيما بين العبد وبين ربه

⁽١) صحيح: رواه أبو داود (٤٩٠٦) كثباب الأدب، والترملي (٢٥١١) كنتاب صفة القيامة والرفائق والرفائق والربخ، وأبن ماجه (٤٢١١) كتاب الزهد، وأحمد (١٩٨٦١)، وصححه العلامة الالباني رحمه الله مي صحيح الجامع (٤٧٠٤).

⁽٢) تضرة النعيم (١٠/ ٤٩٢١).

⁽٣) سورة المائدة: الآية: (١٥).

عز وجل- فإن الله يقبل توبته بل ويبدل سيشاته إلى حسنات... أما
 مظالم العباد فلا بد للعبد أن يتحلل منها.

* بل إن الله - عـز وجل- يحـرم الظالم من مـحـبتـه ﴿ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ (١). . . ولنا أن نتخيل إنسانًا يعيش في أرض الله . . . والله يبغضه ولا يحبه .

* ولذا قال الشاعر :

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً

فالظلم ترجع عُنشيناه إلى الندم تنام عيناك والظلوم منتسبة

يدعـــو عليك وعـــين الله لم تـنم

فأسأل الله - جل وعلا- أن يرزقنا نعمة العدل مع كل من حولنا وأن يحفظنا من أن نظلم أو نُظلم، وأن يجمعنا بالنسبى عَرَّاتِيَّ في جنته التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

⁽١) سورة أل عمران: الآية: (١٤٠).



المراقبة



المراقبة

حبايبي الحلويين: وها هو خُلق عظيم من أخلاق الرسول عَرُا لَيُ يَنْهُ يَنْهُ أَنْ الرسول عَرُا لَيْهُمُ يَنْهُ ا نتحلي به . . . ألا وهو خُلق المراقبة .

فالعبد الضعيف إذا علم أن الله القوى العزيز الجبار ليس بغائب عنه وأنه مُطَّلع على كل ما يقول وما يفعل وما ينوى فإنه يلين قلبه ويخشى الله في السر والعلن ويُحسن عمله لله (جلَّ وعلا).

* فتعالوا بنا لنتعايش بقلوبنا مع خُلق المراقبة.

علمتی أبی

وتعالوا بنا لنبدأ الحديث عن هذا الخلق العظيم بهذه القصة الجميلة: فقد كان هناك غلام صغير اسمه أنس.

دخل يومًا على أبيه وهو يبكى ويقول: أبى . . أبى قد وجدت هذه العشر جنيهات في المدرسة ماذا أفعل؟

فنظر الأب بضواسة وحكمة لولده وقبال: ماذا حدثتك نفسك يا ولدى عندما وجدتها؟

فَكُفُ أَنْسَ عَنِ البِكَاءَ وَقَالَ: قد كنت جِمَائعًا جِداً يَا أَبِي وَلَمْ يَكُنَ مَعَى مال ووجــدت الأطفال من حولي كلُّ منهم بأكل حلوى لذيذة فــدعوت الله أن يرزقني ما يُذهب جوعي.

ومشیست قلیلاً وفجاة وجدت عند قدمی عشر جنیسهات إنه مبلغ کسپیر یکفی لشراء حلوی کثیرة تُشبعنی وتزید علی حاجتی.

فقال لي الشيطان: لقد استجاب الله دعاءك ورزقك المال هيا خذه واشتر

به ما شئت من الحلوي.

فقلت في نفسي: لا . . . هذا ليس مالي ، كيف أدخل بطني طعامًا من حرام؟

فجاءني الشيطان وقال لي: لا تخف، لن يراك أحد ولن يطالبك به أحد فخذه واشتر به ما شئت ثم استغفر الله وتنتهي المشكلة.

فقلت في نفسي: إن كان أحد من البشر لا يراني فإن الله يراني. . . إني أخاف الله إني أخاف الله .

فالتقطت المال وتوجهت بسرعة لغرفة مدير المدرسة فوجدت المدير جالسًا يفكر في حيرة ويقول: أين أجدها اهدني يا ربي لمكانها؟

فاستأذنت ودخلت عليه وأخبرته بالخبر فنظر إلى متعجبًا وابتسم ثم قال: احتفظ بها ثلاثة أيام وسأعلن عنها عسى أن يأتي صاحبها ويأخذها.

الأب: أطع مدير مدرستك واحتفظ بها معك ثلاثة أيام ثم اذهب إليه.

وفى أثناء الثلاثة أيام مَرَّ أنس بأزمات كثيرة احتاج فيها للمال وأغرته نفسه أن ينفق من العشر جنيهات التي معه ولكن كان دائمًا يقول: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشُونَ رَبُهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مُغْفِرَةٌ وَأَجُرَّ كَبِيرٌ ﴾ [1] عين الله تلاحقك . . . احفظ الله يحفظك .

وكان دائمًا يردد لنفسه هذه الكلمات. . . ومرت الأيام الثلاثة .

فدهب أنس للمدير وذكره بنفسه وبقصته فابتسم المدير وقال: يا ولدى قد نسبت أمر العشر جنيهات ولم أعلن عنه فما رأيك أن تأخذها فلو كان لها صاحب لسأل عنها فهو لم يظهر طيلة الثلاثة أيام؟

فقال أنس: لا . . . هذا ليس مالي لن آخذه.

فقال الدير: لن أخبر أحدًا يا ولدى فهذا مبلغ بسيط.

⁽١) سورة اللك: الآبة: (١٢).

_ الراقبة _____

فغضب أنس وقال: وماذا أقول لربى غدًا إذا وقفت بين يديه وسألنى لِمَ أخذت مال غيرك ألم تعلم أنى بما تعملون بصير.

ففرح المدير وصافح أنس وهو يهنئه: مبارك يا ولدى فقد فزت.

فنعجب أنس وقال: بِمَ فُزت يا مُعلمي؟ -

فقال المدير: هذه العشر جنيهات أنت صاحبها يا أنس.

فازدادت علامة الدهشة على وجه أنس وقال: أنا صاحبها؟ كيف هذا؟ فقال المدير: لقد أعدَّث وزارة التعليم ماثة جنيه هدية للطالب المثالي في كل مدرسة.

وقد وقدعت العشر جنيهات منى وكانت جزءًا من المائة جنيه فأخذت أبحث عنها فلم أجدها حتى أتيتني وقلت لى ما قلت.

ثم أمر المدير أنسًا أن يأتي المدرسة غدًا مبكرًا في طابور الصباح ومعه والده أو والدته. . . وكانت المفاجأة.

فقد أعلن المدير: أن الطالب المشالي لهذا العام الحاصل على الجائزة الكبرى «المائة جنيه» هو الطالب أنس محمد فقد ضرب لكل زملائه مثلاً رائعًا وقدوة حسنة في مراقبة الله والأمانة وإنا لنرجو له منزيدًا من التوفيق والنجاح.

فاستلم أنس الجائزة ودموعه تنهمر على خده من الفرحة ونظر لأبيه وقال: جزاك الله خيراً عنى يا أبي يا من علمتنى أن النجاة في خشية الله في السر والعلن.

الربيع بن خثيم... قمة في الراقبة

أراد جماعة من المفسدين إغواء العابد الزاهد (الربيع بن خيم) - رحمه الله - فذهبوا إلى امرأة من البغايا وأعطوها ألف دينار، فسائت عن سبب ذلك!

فقالوا لها: هذا ثمن قُبلة واحدة تأخذينها من الربيع بن خثيم. ففرحت هذه المرأة البغي وقالت: ولكم فوق ذلك أن يزني.

ذهبت المرأة إلى هذا السعاب الزاهد، وتعسرضت له بعد أن تجسردت من ملابسها وحيائها المتسرتب على تجردها من الإيمان... فسقام إليها (الربيع) مسرعًا وقال لها: كيف بك يا أمّة الله إذا نزل بك ملك الموت فقطع منك حبل الوتين.. أم كيف بك يوم يسألك منكر ونكير... أم كيف بك يوم تقفين بين بدى العزيز الجليل... أم كيف بك إن لم تتوبى يوم تُرمين في الجحيم!!!.

ففزعت المرأة وخرجت من عنده تائية عابدة قائمة صائمة حتى لُقبت بعد ذلك بعابدة الكوفة . . . فقال هؤلاء الفجار الذين أرسلوها لإفساد الربيع بن خثيم: أردنا منها أن تُفسد الربيع بن خثيم فأفسدها الربيع علينا .

من كان ثله كما يريد كان الله له كما يريد

« كان (المارك) عبداً رقيقًا أعتقه سيده، ثم اشتخل أجيرًا عند صاحب بستان، وفي ذات يوم خرج صاحب البستان مع أصحاب لـ إلى البستان، وقال للمبارك: اثنتا برمان حلو فقطف رمانات ثم قدمها إليهم، فإذا هي حامضة، فقال صاحب البستان: أنت ما تعرف الحلو من الحامض؟ قال: لم تأذن لي أن آكل حتى أعرف الحلو من الحامض. . . . فقال له: أنت من كذا وكذا سنة تحرس البستان وتقول هذا – وظن أنه يخدعه- فسأل الجيران عنه، فقالوا: ما أكل رمانة واحدة. فقال له صاحب البستان: يا مبارك. . . أريد أن أست شيرك في أصر هام إنني ليس عندي إلا ابنة واحدة فلمن أزوجها؟ فقال له: يا سيدي لقد كان اليهود يزوجون للمال، والنصاري للجمال، والعرب للحسب، والمسلمون يزوجون للتقوى، فمن أي الأصناف أنت زوَّج ابنتك للصنف الذي أنـت منه. فقـال: والله لا أزوجهــا إلا على التق ي وما وجدت إنسانًا أتقى لله منك فيقد أعتقبتك وزوجتك اينتي!!!. سيحان الله عنم المبارك عن رمانة من البستان فسيق إليه البستان وصاحبته، والجزاء من جنس العمل، ومن ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه. . . ومن هذا البيت خرج شيخ الإسلام عبد الله بن المبارك الذي كان يقول: لأن أردَّ درهمًا من شبُّهمة خير لي من أن أتصدق بمائة ألف درهم، ومائة ألف درهم . . . حستى عبد ستمائة ألف درهم ﴿ وَالْبِلْدُ الطُّبِّبُ يَخْرُجُ نَاتُهُ بِإِذْنَ (1)

من كان لله كما يريد كان الله له كما يريد.

경우 경우 경송

⁽¹⁾ سورة الأعراف: الآية: (٥٨).

درس جميل في مراقبة الله

كان ياما كان . . . كان هناك غلام طيب يعيش في قرية جميلة على شاطئ البحر . . . و كان عبد الله يشتهر بالصدق والأمانة والكرم والشاجاعة . . . وكان كل أهل القرية يحبونه كثيرًا .

وكان عبد الله يذهب كل يوم إلى شيخ القرية ليحفظ القرآن على يديه.

وكان الشيخ يكرم عبد الله ويقدره أكثر من زملائه فعار زملاؤه وقالوا للشيخ: لماذا تُفضله دائمًا علينا؟.

فقال الشيخ: سأطلب منكم جميعًا شيئًا لتفعلوه... وستعرفون بعدها لماذا أفضل عبد الله عليكم جميعًا؟

فقام الشيخ: وأعطى كل تلميذ برتقالة وقال له: أريد أن تأكلها في مكان لا يراك فيه أحد. . . وسنلتقى غدًا هنا لأعرف من كل واحد منكم أين أكل البرتقالة .

فأخذ كل واحد من التلاميذ برتقالة وانصرف.

وفي اليوم التالي حضر جميع النلاميذ فسألهم الشيخ: هل أكلتم البرنقال؟ فقال الأول: أكلتها في الدولاب.

وقال الثاني: أكلتها تحت السرير.

وقال الثالث: أكلتها فوق السطوح.

وأخذ كل واحد من الثلاميذ يحكى للشيخ أين أكل البرتقالة .

إلى أن جاء الدور على عبد الله... فقال له الشيخ: وأنت يا عبد الله أين آكلت البرتقالة؟

_ المراقبة

فالحرج عبد الله البونقالة من جميه وقبال للشيخ: أنا لم آكل البرنقالة با شيخي.

فقال له الشيخ: ولماذا لم تأكلها يا عبد الله؟

فقال عبد الله: لانك أمرتنا أن ناكلها في مكان لا يرانا فيه أحد . . . فكلما ذهبت إلى مكان وأردت أن آكل البرشقالة علمت أن الله يرانى، فمن أجل ذلك لم آكل البرتقالة .

ففرح الشيخ به فـرحًا كبـيرًا واحتـضنه وأعطاه مكافأة، ثم قــال لــائر التلاميذ: ما رأيكم في عبد الله؟

فقالوا: لقد علمنا أنه أفضل منا؛ لأنه يراقب الله ويخشاه.

فأين الله؟

كان ياما كان . . . كان الصحابي الجليل عبد الله ابن عمر بن الخطاب بخلي يسيسر في بعض طُرق مكة في زيارة لواحد من المصحابة خلاف وفحأة رأى رجالاً يرعى الغنم قد انحدر من الجبل فلما رآه عبد الله قال له: أيها الرجل . . . هل أنت الذي ترعى هذه الاغنام؟

فقال له الراعي: تعم . . . أنا راعي الغنم .

فقال له عبد الله: أريد أن أشترى منك شاة من الغنم فهل تبيع ؟

قال الراعى: أنا لا أمثلك الغنم إنما أنا مملوك عند سيدى.. فلا أستطيع أن أبيع شيئًا منها.

قال له عبد الله - بريد أن يختبره -: قل لسيدك: أكلها الذئب.

فقال الراعى: فأين الله (عز وجل).

فنأثر عبد الله بن عمر بهذه الكلمة وبكى وهو يقول: فأين الله . . . فأين الله . . .

ثم ذهب عبد الله مع هذا الغلام الراعي إلى سيده واشتراه من سيده واشترى الغنم كلها. . ثم أعتق هذا الغلام وأعطاه الغنم هدية .

وقال له: لقد أعتقتك هذه الكلمة في الدنيا فأسأل الله أن تُعتقك يوم القيامة من النار.

النبى ﴿ يُعلم الأمة مراقبة الله - جل وعلا-

وها هو الحبيب عَلِيْكُمْ يعلم الأمة كيف تكون مراقبة الله -جل وعلا-قَالَ عَيْثِيِّنِهِ : ٥ اتق الله حيثما كنت وأنبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حيسن ١٠٠٠ . . . وقال عَيْنِكُم : ١٥حفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك ١٠٠١.

فالنبي عَنْظُيني بعلمنا هنا أن العسبد لا بد أن يراقب الله - عز وجل- في كل سكناته وحركاته وكلمائه وأفعاله؛ بل في كل زمان ومكان ااتق الله حيثما كنتًا. . ومن المعلوم أن العبد قد يخطئ ويقع في المعصية ولذا عقب بعدها النبي وَيُلْكُنُّهُ بِقُولُهُ: ﴿ وَأَتْبِعِ السَّيُّةُ الْحَسَّنَةِ تَمْحِهَا ﴿ وَهَذَا فَيِمَا يَتَعَلَقَ بِحق اللَّهِ – جل وعلا- أما فيما يتعلق بحق العباد فلقد قبال عَلِيْكُم بعدها: ﴿وَخَالُقَ الناس بخلق حسن ا فحمع في تلك الكلمات اليسيسرة بين حق الله وحق العياد

_ وقال 🚑 : الما كسرهت أن يراه الناس منك فسلا تضعله بنيفسك إذا خلوت ۱۹(۲).

⁽١) حسن: رواه الشرمذي (١٩٨٧) كتاب البسر والصلة، والدارمي (٢٧٩١) كـتاب الرفــاق، وأحمــد (٢٠٨٤٧) مسند الانصبار الله عن حديث أبي ذر فظه، وحسنه العبلامة الالباني وحسمه الله في صحيح الجامع (٩٧).

⁽٢) صحيح: رواء الترمذي (٢٥١٦) كتــاب صفة الفيامة والرقائسق والبورع، وأحمد (٢٦٦٤) ومن مـــند بني هاشم، من حديث ابن عباس فيشي، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (VGOV)

⁽٣) حسن: رواه ابن حبان في صحيحه (٢/ ١٢٩)، من حاليث أسامة بن شريك، وحسنه العالامة الألباني رحمه الله في السلملة الصحيحة (١٠٥٥).

— المراقبة

وقال ، وقال استطاع منكم أن يكون له خبء من عمل صالح فليفعل ه (١).

وهكذا تكون المراقبة لله .. عز وجل .. بأن ينشغل الإنسان المؤمن بعين الله ومراقبته ولا ينشغل بعين الناس طلبًا للحمد والثناء، فقد قال والله الله ومن أرضَى الناس بستخط الله وكله الله إلى الناس، ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله مؤنة الناس (7).

المراقبة وأشرها في حياة الضرد والأمة

إن مراقبة الله غيى القلوب الموات، وتوقظ السضمائر النائمة، وتجعل من الإنسان نموذجًا فريدًا، يندر وجوده بين سائر البشر، فهو لا يخطو خطوة ولا يضعها إلا وهو يسأل نفسه: هل هذا العمل يرضى الله أم لا؟ فتجد أن سكنائه وحركائه كلها لله. وإذا راقب كل واحد منا ربه، فإن الأمة بأسرها ستعيش في مامن من كل سوء لأن أبناء الأمة قد سلكوا طريق النجاة وعاشوا في طاعمة الله فجلبوا الخير للأممة، وحجبوا عنها كل شر بطاعتهم تركات من السماء والأرض والوث أن أهل الفرك آمنوا وانقوا للهمة على الرقابة تجعل المجتمع المسلم مجتمع خير وأمن وأمان ومحبة وإخاء.

* * *

 ⁽¹⁾ صحيح: رواه اين الجوزى في العلل (٢/ ٨٢٣)، وصحيحه العلامة الألبائي رحمه الله في صحيح.
 الجامع (١٠ - ١٠).

 ⁽۲) صحيح: رواه الترميذي (۲٤١٤) كتاب الزهد، وصحيحه العلامية الالباني رحمه الله في صبحيح (۲۰۱، ۲۰۹۷).

⁽٣) صورة الأعراف: الأية: (٩٦).

الرقابة تقود اللؤمن لكى يعترف بجرائمه

نعم إنه الإيمان الذي يُخرج لنا نماذج تذهب بنفسها إلى الحاكم لتعترف على نفسها بالجريمة؛ لأن خوفهم من الله أشد بكثير من خوفهم من البشر فإذا كان القانون يفرض العقوبات الرادعة على كسل من يرتكب الجرائم فإن الناس يبحثون دائمًا عن ثغرات القانون - وما أكثرها لأنها ليست من عند الله - فيحاولون المتفلت من زمام العقوبة على جرائم قد ارتكبوها أما إذا نظرنا إلى ما يفرضه قانون الإيمان على الفرد المؤمن فإن إيمانه يفرض عليه مراقبة الله في السر والعلن، فإذا وقع في الجريمة وجد الإيمان يقوده إلى أن يعترف على نفسه ويطلب القصاص من نفسه حتى يغوز بمغفرة الله ورضوانه ورجاء على نفسه ويطلب القصاص من نفسه حتى يغوز بمغفرة الله ورضوانه ورجاء ثان يكون ذلك كفارة له عن ذنبه وشفيعًا له إلى ربه ولا يخشى في ذلك أن يُجلد!!

الرقابة تدفع الثؤمن ليؤدى الحقوق المادية

يقول بعض الدعاة:

قد تفرض القوانين التي وضعها البشر لانفسهم، أو يضعها لهم جماعة منهم ضرائب على أهل المال منهم مقابل ما تُقدَّم لهم الدولة من خدمات، وأداء لما يجب عليهم من مشاركة في أعباء الأمة وواجباتها، ولكنا نجدهم يتهربون من أدائها بكل وسيلة، ويتحايلون على التخلص من الترامها بكل سبيل!!

وازن هذا بالزكاة في الإسلام، تلك الضريبة التي فرضها الإيمان عبادة على المسلم، يَتقرَب بها إلى مولاه، ويُقدمها طيب النفس، راضي القلب، داعيًا ربه: «اللهم اجعلها مختمًا ولا تجعلهما مغرمًا» محاولاً أن تكون من

المراقبة ٧٠٧

أطيب ما عنده وأفضله، يُحاسب نفسه قبل حساب جُباتها -العاملين عليها-وقد يبذل أكثر مما يُطلب منه موقنًا أن ما عنده ينفد وما عند الله باق. اهـ.

الرقابة تجعل المؤمن لا يأكل إلا حلالا

إن الواجب على كل مسلم أن يسلك سُبل الحمالال، وينأى بنفسه عن مواطن الشبهة، فلا يأكل إلا الحلال ولا يُدخل بسيته إلا الحمالال... قال عَرَّبُ الله على الناس زمان ما يسانى الرجل من أين أصاب المال؟ من حلال أو حرام) (1).

وقال ﷺ: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسال عن خمس ـ وذكر منهم ـ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم انفقه، (٢).

الرقابة وأثرها في إشاعة العدل

إن مراقبة الله توقظ ضميم المؤمن فتجعله يخاف أن يأتي يوم القيمامة مفلسًا من كثرة المظالم. . فتجده أحيانًا يقتص من نفسه خوفًا من أن يلقى الله وعليه مظلمة الأحد من الناس.

ذلك الضمير الذي جمعل خليفة كعمر في عام المجماعة المعروف بـ اعام الرمادة الا يأكل إلا الخبز والزيت حتى اسود جلده، فيكلمه بعض الصحابة في ذلك، فيقول: بئس الوالي أنا إن شبعت والناس جياع!

* وهذا عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموى الراشد الذي يقول فيه مالك ابن دينار: يقولون: مالك زاهد! . . أيّ زهد عندي؟ إنما الزاهد علمر بن

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٢٠٥٩) كتاب البيوع، من حديث أبي هويرة فلك.

 ⁽٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٤١٦) كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، من حديث ابن مسعود فافحه:
 وصححه العلامة الالباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٩٤٦)

عبد العزيز، أتته الدنيا فاغرة فاها، فتركها جُملة!

أجل، فلم يكن له في خلافته سوى قميص واحد يلبسه، فكان إذا غسلوء جلس في المنزل حتى يبس. وهو الذي نشأ وشب في أحضان النعيم.

ودخل على امرأته يومًا فسألها أن تُقرضه درهمًا يشترى به عنبًا، فلم يجد عندها شيئًا. . فقالت له: أنت أمير المؤمنين وليس فى خرائنك ما تشترى به عنبًا؟! فقال: هذا أيسر من معالجة الأغلال والأنكال غدًا فى نارجهنم.

وقد اجتهد في مدة ولايت. مع قصرها ـ حتى رد المظالم، وصرف إلى كل ذى حق حـقـه، وكـان مناديه ينادى في كل يوم: أين الغــارمــون؟ أين الراغبون في الزواج؟ أين اليتامي؟ أين المساكين؟ حتى أغنى كُلاً من هؤلاء.

ومع عدله وزُهده، وردَّه للمظالم، وشدته على نفسه وأقاربه كان يُناجى ربه فيقول: اللهم إن عمر ليس أهلاً أن تناله رحمتك، ولكن رحمتك أهل أن تنال عمر.

وأثنى عليه رجل فقال له: جزاكَ الله عن الإسلام خيـرًا يا أمير المؤمنين. فقال: بل جزى الله الإسلام عنى خيرًا (١).

اثرقابة وأثرها في المواساة والأيثار

وتتجلى آثار السرقابة في هذا الأمسر تجليًّا لا تكاد تراه إلا في زمن الصحابة رضى الله عنهم ومن تبعهم بإحسان.

فإن الرجل منهم كان يحب لأخيه ما يحب لنفسه وكان يبذل له من وقته وماله وجمهده ما يبدله لاحب أولاده وأهله إليه، بل قمد يرتقى به الإيمان

⁽١١) البداية والتهاية للإمام ابن كثير (٩/ ١٩٣ وما بعدها).

_ المراقبة ______ ٢٠٩ ____

حتى يؤثر أخاه على نفسه فيمعطيه الشيء الذي هو في أشدَّ الحاجة إليه... كل ذلك يفعله ابتغاء مرضاة الله.

بعث معاویة بن أبی سفیان بشمانین ألف درهم إلی عائشة، وكانت صائمة، وعلیها ثوب خُلق، فرزعت هذا المال من ساعتها علی الفقراء والمساكین ولم تُبق منه شَیْتًا. فقالت لها خادمتها: یا أم المؤمنین؛ ما استطعت أن تشتری لنا لحمًا بدرهم تفطرین علیه؟ فقالت: یا بُنیة؛ لو ذكرتینی لفعلتً!

وروى ابن سعد أن عبد الرحمن بن عوف باع لعثمان ابن عفان أرضًا له باربعين ألف دينار، فقسَّم ذلك في الفقراء من أقاربه، وفي ذي الحاجة من الناس، وفي أمهات المؤمنين^(١).

الرقابة وأثرها في صدق العاملة

إن المؤمن الذى يراقب ربه لا يشغله الربح ولا تشخله الدنيا بأسرها، وذلك لأنه يوقن بأن الرزق بيد الله، وأن ما عند الله لا يُنال إلا بطاعته. . ولذا تراه يصدق فى بيعه وشرائه.

بروى الإمام الخزائى عن مسحمد بن المنكدر أنه كان له شُقق بعضها بخمسة دراهم، وبعضها بعشرة، فباع غلامه فى غيبته لأعرابى شقة من الخسمسيات بعشرة، فلما عاد ابن المنكدر وعرف، لم يزل يطلب ذلك الاعرابى المشترى طول النهار حتى وجده، فقال له: إن الغلام قد غلط فباعك ما يساوى خسسة بعشرة. فقال الاعرابى: يا هذا، قد رضيت. فقال: وإن رضيت. فإنا لا نرضى لك إلا ما نرضاه لانفسنا، فاختر إحدى ثلاث خصال: إما أن تأخذ شُقة من العشريات بدراهمك، وإما أن نرد

⁽۱) طفات این میعد (۲/۱۳).

- ٣١٠ - تعليق الرسول من الأعمال - الخلاق الرسول من الأعمال - عليه خمسة، وانصر ف الأعرابي (1).

بل لا أكون مبالغًا إذا قلت إن الإسمالام انتشر في بقاع الأرض بصدق المعاملة وأمانة البيع والشراء؛ لأن المسلم إذا كان صادقًا أمينًا في بيعه وشرائه فقد شهد للإسلام شهادة عملية كما شهد له من قبل شهادة قولية.

نعمة جليلة لأهل المراقبة

ه فلأن هذا العبد ترك ثلك المعصية لله - جل وعلا- فإن الله يأمر ملائكته أن تكتب تلك المعصية التي هم العبد بفعلها ثم تركها حسنة لأنه تركها خشية لله - جل وعلا-.

e(a ()a ()a

۱۹ بازی (۱۶ / ۲۷). ۱۹ بازی

⁽٢) أي: عزم وأراد،

⁽٣) متغني عليه: رواه البخاري (٧٥٠١) كتاب التوحيد، ومسلم (١٢٩) كتاب الإيمان.

الراقبة الراقبة

المراقبة تجلب الخير للأمة

وإن مراقبة الله - جل وعلا- تجلب الخير للأمة كلها. . . وحسبُك أن تفف على هذه القصة لتعلم صدق مقالتي.

اصدر عمر نزق قانونا بمنع غش اللبن بخلطه بالماء، ولكن عل نستطع عين القانون أن ترى كل مخالف، وأن تقبض على كل خانن وغاش؟!.

القانون أعجز من هذا؛ فإن عين الإنسان لها حدود لا تتجاوزها. . . أما عين الله فلا يعجزها شيء . . . فالإيمان بالله والمراقبة له هو المذي يعمل عمله في هذا المجال.

وهنا تحكى القصة المشهورة حكاية الأم وابنتها: الأم نويد أن تخلط اللبن طمعًا في زيادة الربح، والبنت المؤمنة تذكرها بمنع أصير المؤمنين لهذا الأسر، فتقول الأم: وهل أمير المؤمنين يرانا؟ فترد الابنة بهذا الجواب الذي نبع من فلب مؤمن بالله، ويعلم أن الله مطلع عليه، قالت: إن كان أمير المؤمنين لا يرانا، فرب أمير المؤمنين يرانا، فما كان من عمر الذي سمع ثلك المقالة من هذه الفتاة الصالحة المراقبة لله - عز وجل- إلا أن قام إلى أولاده، وقال: فبدهب أحداكم إلى تلك الفتاة فليتزوجها، فإني لأرجو الله أن يخرج من أصلابها رجلاً يوحد الله به كلمة المسلمين. . . وكان الذي توقعه عمر فيضه ، فقد تزوجها ابنه عاصم، فأنجبت له بنتا سموها ليلي وكثوها بأم عاصم، ثم تزوجت ليلي بعبد العزيز بن مروان، فأنجبت له الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز الذي قاد المسلمين إلى كل خير . . . وهكذا تكون نتيجة المراقبة لله جل وعلا.

 بل إن المراقبة تجعل العبد أبعد ما يكون عن معصية الله -جل وعلا-وبذلك يصبح المجتمع نظيفًا طاهرًا خاليًا من المعاصى والمخالفات التي تجلب سخط رب الأرض والسموات - جل وعلا-.

* وبالجملة فالمراقبة تحيى القلوب الموات وتوقظ الضمائر النائمة وتجعل من الإنسان نموذجًا فريدًا يندر وجوده بين سائر البشر فهى تقود المؤمن لأداء حقوق البشر وعدم الوقوع في مظالم العباد بل وتجعل العبد يحرص على أن لا يأكل إلا حالاً ولا يُدخل بيته إلا الحلال. . . بل وتجعل العبد يحب لاخيه ما يحب لنفسه حتى إنه ليرتقى إلى درجة الإيثار على النفس.

وكل ذلك بفضل مراقبة العبد لوبه –جل وعلا–.

ما الذي يعينك على مراقبة الله - جل وعلا - ؟

وأخيرًا: ما الذي يعينك على مراقبة الله - جل وعلا-؟.

* إن من أعظم الأشياء التي تعينك على مواقبة الله أن تتعرف على الله بأسمائه وصفاته فإذا علمت أن الله هو الرقيب الحسيب الشهيد المحصى العليم السميع البصير كان ذلك حاديًا لأن تستحضر رقابته عليك في كل زمان ومكان. وهذا هو الترجمة الحقيقية لقول النبي عليه الله عبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك (1).

« وإن مما يعينك على مراقبة الله - جل وعلا-: البُعد عن أصدقاء السوء والحرص على الرفقة الصالحة ومن هنا جاءت وصية الحسبيب عليني : «الا تصاحب إلا مؤمنًا ولا ياكل طعامك إلا تقى، (٦).

وإن مما يعينك عملى مراقبة الله - جل وعلا-: الخوف من سوء الخاتمة فإن الحوف من سوء الخاتمة طيّر نوم العمابدين وجعلهم دائمًا خائفين وجلين

⁽¹¹ ميميع : وقاد نقادم.

 ⁽۲) حسن: رواء أبو داود (۲۳۲) كتاب الادب، والسرمذي (۲۳۹۰) كتاب الزهد، وأحمد (۱۰۹۶۱) باقي مسند الكشوين، من حديث أبي سعيد الحسدري تزلق، وحسنه العلامة الالبسائي رحمه الله قي صحيح الجامع (۲۴۶۱)

الراقبة

يخشون من سوء الخاتمة. . فكان أحدهم يظل الليل كله يقسرا قوله تعالى: ﴿ وَبِدَا لَهُم مَنَ اللَّهُ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسُونَ ﴾ * * ويبكى خوفًا من سوء الخاتمة .

وكان النبي ﷺ بدعو ويقول: ٥... وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، (٢).

بل كمان أكمشر دعماء النبي كَيْجَةُ: "يا مقالم القلوب ثبت قلبي على دينك الاتار.

* وإن من أعظم الأسباب التي تعينك على مراقبة الله -جل وعلا-:

استحضار نعيم الجنة وعداب النار... فالعاقل هو الذي يعاسب نفسه في الدنيا ويُلزمها بطاعة الله لكي يفوز بالنعيم والرضوان في جنة الرحيم الرحمن - جل وعلا-.. فكل نعيم دون الجنة سراب وكل عذاب دون النار عافية.

الجوارح والأركان تعترف بجرائم الإنسان

حبابيي الحلوين: لا بد أن نعلم أن كل ذنب فعلناه بعضو من أعلماننا (كالبد والرجل والعين والأذن واللسان) فإن ذلك العلمو سينطق يوم القيامة ويشهد علينا إذا لم نتب ونرجع إلى الله (جلَّ وعلا).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُومُ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون (٢٠) يَوْمَنْذَ يُوفِيهِمُ اللَّهُ دينَهُمُ الْحَقُّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُو الْحَقُّ الْمَبِينَ ﴾ (٤٠).

⁽١) صورة الزمر: الآية: (٤٧).

 ⁽۲) صحيح: رواه أبر دارد (۱۹۶۲) كتاب الصلاة، والنسائي (۵۳۱) كتاب الاستماذة، من حديث أبي اليسر ولتي، وصححه العلامة الالبائي رحمه الله في صحيح الجامع (۱۲۸۲).

 ⁽٣) وسجيع: رواه الترمذي (٢١٤٠) كتاب الغدر، وابن ساجه (٢٨٣٤) كتاب الدعاء، من حديث أنس فيحيد، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٠٩١).

ا (١) صورة النور : الأينان: (١٤) ١٥).

وقال تعالى: ﴿ الَّيْوَمُ نَحْتُمُ عَلَىٰ أَقْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يُكُسِبُونَ ﴾ (1)

وقال المبالى: ﴿ ويوم بحشر أعداء الله إلى النار فيم بُوزعُون (١٠) حتى إذا ما جاءُوها شهد عليهم سسمهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا بعملون (٠٠) وقالوا لجلودهم لم شهدتُم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كُلُ شيء وهو خلقكم أول موق وإليه ترجعُون (١٠) وما كُنتُم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولاكن ظنتُم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون (١١) وذلكم ظنكم الذي ظنته بربكم أرداكم فاصبحتم من الخاصرين (٣٠) فإن يصبروا فالنار مقوى لهم وإن يستغيرا فما هم من المعتبين ﴾ (١٠)

و قال أنس و قال: «أندرون مما أضحك ثم قال: «أن مخاطبة العبد ربه يقول يا رب أضحك قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم تجرني " من الظلم؟ قال: «يقول بلي» قال: «فيقول فإني لا أجيز على نفسى إلا شاهدًا مني... فيقول كفي بنفسك اليوم عليك حسيبًا وبالكرام الكانبين شهودًا قال: «فينختم على فيه، ويقال لأركانه أن انطقى قال: «فتنطق بأعماله ثم يُخلى ببنه وبين الكلام، فيقول لأعضائه: بُعمداً لكُنَّ وسحقًا فيعنكن كنت أناضل "أن

فاتق الله يا أخي في تلك الجنوارج والا تسع بهنا إلى المعناصي، بل الجعلها تعنمل في طاعة الله جل وعلا، فإن الجوارج سنتنطق وتتكذم وتخير

⁽١٠) جين: سي. الآية: (١٥).

⁽٦) سورة قصلت؛ الأيات: (١٩ ـ ٢٤).

⁽٣) الإجارة: مهد بالمنع والحماية...

⁽١٤) اي: أعضائه من يدين ورجلين وغيرها.

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (٣٩٩٩) كتاب الزهد والرقائق.

بما عملته، وهذا ليس بعجيب إذا ما علمت أن الأرض التي هي من الحجارة والصخور سوف تتكلم وتخبر بكل ما حدث على ظهرها: ﴿ يَوْمَنُو تُحَدَّثُ أُخَارَهَا ۞ بأنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾(١).

(١) سورة الزلزلة: الأينان: (1، ٥).





الوفاء

حبايبي الحلوين: وها هو خُلق من أعظم أخلاق الرسول عَلَيْنَ التي ينبغي أن نتحلي بها. . . . آلا وهو خُلق الوفاء.

ه فسالمسلم لا ينسى فسضل ربه عليه ولا ينسى نعسمه التي لا تُعد ولا تُحصَى ولذلك يجب أن يكون وفيًا مع الله وذلك بأن يعبده وبعترف بنعمه عليه.

عليه.

* ويجب أن يكون وفيًا مع رسول الله عَلَيْكُم فهو الذي علمنا الخير كله وعرفنا الطريق الموصل للجنة وحذرنا من الشير كله حتى ننجيو من عذاب النار.

* ويجب أن يكون وفيًا مع أبيه وأمه فقد أحسنا إليه وربياه صغيرًا وبذلا وسعهما من أجل راحته وسعادته.

ويجب أن يكون وفيًا مع كل من علّمه حرفًا ومع كل من أحسن إليه ومع كل من أسدى إليه معروفًا.

وبذلك ينتشر الحب والوفاء في المجتمع المسلم ويصبح مجتمعًا نظيفًا طاهرًا خاليًا من الأحقاد.

فتعالوا بنا لنتعايش بقلوبنا مع نعمة الوفاء.

في رحاب الوفاء

إن الوفاء نعمة جليلة يمتن الله بها على من يشاء من عباده . . . فمن أوفى بعهد الله من توحيده وإخلاص العبادة له أوفى الله بعهده من توفيقه إلى الطاعات والعبادات ولذا قال رب الأرض والسموات - جل وعلا-: ﴿ وَأَوْقُوا بِعَهَد الله إِذَا عَاهَدتُم ﴾ (١) .

وأهل الوفاء هم أهل البر والصدق والتقوى فلقد وصف الحق -جل وعلا- أهل البر فكان من بين أوصافهم ﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ ثم ختم الآية بقوله: ﴿ أُولَفِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُرْفَئِكَ هُمُ الْمُتَقُونَ ﴾ **

وأهل الوفاء هم أهل الفردوس الأعلى فلقد وصف الله عباده المؤمنين بصفات جليلة وكان من بينها: ﴿ وَاللَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ ثم قال بعدها: ﴿ أُولِتُكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۞ الَّذِينَ يُرِثُونَ الْفَرْدُوسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [1] .

أنواع الوفاء

» والوفاء ثلاثة أنواع:

۱ الوفاء مع الله - عز وجل-: وذلك بأن يحقق العبد التوحيد لله - جل وعلا- وأن يخلص النبة في أعماله التي يتقرب بهما إلى الله وآن ينفذ كل أوامر الحق -جل وعلا- وأن ينتهي عن كل ما نهى الله عنه.

١٠- الوفاء مع رسول الله عَيْنِينَ : وذلك بأن يحفق العبد الاتباع المطلسق لرسمول الله عَيْنِينَ وذلك بأن يقتدى ويتأسى بالنبى عَيْنِينَ في كل أقدواله وأفعاله.

⁽١) سورة النحل؛ الآية: (٩١).

⁽٢) سورة البقرة: الآية: (١٧٧).

⁽٣) سورة المؤمنون: الأيتان: (١٠ ١١).

= البواسات = ١٢١ =

٣- الوفاء مع الناس: وذلك بأن يكون وفيًا مع كل من حوله في العهود والعقود والوعود وأن يكون وفيًا مع كل من أحسن إليه وذلك من باب قول النبي عليه النبي عليه النبي المناس لم يشكر الله ١١١٠ .

الوفاء من صفات الأنبياء

وإن أنبياء الله حملوات ربى وسلامه عليهم لهم الحظ الأوفى من الوفاء فلقد وصف الله خليله إبراهيم حمليه السلام بقوله: ﴿ وَإِبْرَاهِيمِ الذِي وَفَى ﴾ أي: وفّى بكل شيء وكمّل العبودية لله -جل وعلا-.

وقال حجل رعالا عن إسساميل حليه السلام . ﴿ وَاذْكُرُ فَي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلُ إِنْهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نُبِيًّا ﴾ (٣) .

بل ها هو موسى - عليه السلام- الذى لما لقى الرجل الصالح من أهل مدين وعرض عليه أن يزوجه إحدى ابنتيه على أن يسعمل عنده برعى الغنم ثمانى سنين أو عشرا فما كان من موسى - عليه السلام- إلا أن وفّى باكمل وأفضل الأجلين مع أن الأمر كان على الخيار.

عن سعيد بن جبير، قال: سألنى يهودى من أهل الحيرة: أى الأجلين قضى موسى؟ فقلت: لا أدرى حتى أقدم على حبر العرب فأسأله. فقدمت فسألت ابن عباس فقال: قضى أكثرهما وأطيبهما، إن رسول الله إذا قال فعل⁽¹⁾.



 ⁽۱) صحيح: رواه الترمذي (۱۹۹۹) كتاب اثبر والصلة، وأحمد (۱۰۸۸۷)، وضححه العلامة الالباني
 رحمه الله في صحيح الجامع (۱۹۶۱).

⁽٢) سورة النجم: الآية: (٢٧).

⁽٣) صورة مريم: الآية: (١٤).

⁽٤) صحيح: رواه البخاري (٢٦٨٤) كتاب الشهادات.

في رحاب سيد الأوفياء ﷺ

لقد كان النبي عَنِيْكُم سيد الأوفياء وكان يحض الامة على الوفاء في كل شيء فكان يعلم الأمة كيف يكون الوفاء مع الله - عز وجل- أولاً.

عن عائشة قالت: كان رسول الله على إذا صلى قام حتى تفطر رجلاه. قالت عائشة: يا رسول الله، أتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: «يا عائشة، أفلا أكون عبداً شكوراً ١٤٤! (١٠).

وكان يرتقى بأرواح المؤمنين إلى چنة رب العالمين - جل وعلا-.
 فها هو في يقول «اضمنوا لى ستّا من أنفسكم أضمن لكم الجنة -وكان من بينها- وأوفوا إذا وعدتم (۱).

وكان برائي يحذر من الغدر ونقض العهود والوعود فقال برائي : «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤنمن خان، زاد في رواية للسلم: «وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم» (٣).

- ولما سال هرقل أبا سفيان عن النبى عَنْ الله وكان أبو سفيان وقتها على الشرك. . . فقال له هرقل: فسماذا يأمركم؟ -يعنى: النبى عَنْ النبى فقال أبوسفيان: يأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئًا، وينهانا عما كان يعبد أباؤنا، ويأمرنا بالصلاة، والصدقة، والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة (4).

وكان النبي عَنْظُم ينهى عن الغدر حتى في الحروب...
 فالنبي عَنْظُم كَانَ إذا أمَّر أميرًا على سرية أمره في نفسه بنقوى الله ثم

⁽⁽ المالني طلبه رواه البخاري (١١٣٠) كتاب الجمعة، ومسلم (٢٨١٩) كتاب صفة القيامة والحمة والخار

⁽٢) حسن: رواه أحمد (٢٢٢٥١)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (١٤٧٠).

⁽٣) منفق عليه: رواه البخاري (٣٣) كتاب الإيمان، ومسلم (٩٩) كتاب الإيمان.

⁽٤) منفق عليه: رواه البخاري (٧) كتاب بده الوحي، ومسلم (١٧٧٣) كتاب الجهاد والسير.

قَالَ: *اغزوا باسم الله وقى سبيل الله وقائلوا من كفر بالله اغزوا لا تغلُوا ولا تغدروا...١١٤.

صور مضيئة من وفائه ﷺ

عن أبي رفع فائن قال: بعثنني قسريش إلى رسول الله عَيْنَ فلما رأيت رسول الله عَيْنَ أَلْفي في قلما رأيت رسول الله عَيْنَ أَلْفي في قلبي الإسلام، فقلت: يا رسول الله، إني والله لا أرجع إليهم أبدًا، فقال رسول الله عَيْنَ : "إني لا أخيس" بالعهد. ولا أحبس البُرد"، ولكن ارجع، فإن كان في نفسك الذي في نفسك الآن، فارجع، قال: فذهبت، ثم أتبت النبي عَيْنَ فاسلمت (1).

« وعن حذيفة بن اليسمان على قال: ما منعنى أن أشهد بدرا إلا أنى خرجت أنا وأبى حُسيل، قال: فأخذنا كفار قريش، قالوا: إنكم تريدون محمدًا؟ فيقلنا: ما نريده، ما نريد إلا المدينة، فأخذوا منا عهد الله ومسئاته لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه، فأتينا رسول الله على فأخبرناه الخبر، فقال: «انصرفا... نقى لهم بعهدهم، ونستعين بائله عليهم الله على .

« وها هو المغيرة بن شعبة الذي كان قد صحب قومًا في الجاهلية فشربوا الحمر فقام عليهم فسقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم وأراد أن يعطى المال للنبى عَنْ الله النبى عَنْ الله الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء الله . وذلك لانه أخذ غدرًا.

⁽١) صحيح: رواه مسلم (١٧٣١) كتاب الجهاد والسير.

⁽٢) أخيس: أنقض.

⁽١١) البرد: جمع بريد وهو الرسول.

 ⁽¹⁾ فسحيح: رواه أبر دارد (۲۷۰۸) كتاب الجهاد، وأحمد (۲۳۳٤)، وصححه العلامة الإليائي رحمه الله في السلطة العيميحة (۲۰۰۷).

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (١٧٨٧) كتاب الجهاد والسبو.

⁽٦) صحيح: رواه البخاري (٢٧٣٤) كتاب الشروط.

وعن جبير بن مطعم بن عدى بان أنه قال: إن النبى عين قال فى أسارى بدر: الوكان المطعم بن عدى حياً ثم كلمنى فى هؤلاء النّتنى (١) لتركتهم له: (٢).

* وإنما قال النبي عَلِيَكُ فلك اعترافًا منه بالجميل لما أدخله في جواره بعد أن ردَّه أهل الطائف.

وفاء النبي رهي لأصحابه ره

وكان النبى عَيْنَ مِسيد الأوفياء لكل من حوله . . . وكان أقرب الناس الله على على عمل أمانة هذا الله قلم قلم أصحابه غيث الذين كانوا عونًا له عَيْنَ على حمل أمانة هذا الذين فضحوًا من أجله بالغالى والسنفيس وبذلوا أموالهم ودساءهم لإعلاء كلمة: لا إله إلا الله . .

ولم ينس لهم النبي عَيْثُ ذلك فأوصى الأمة المسلمة بأصحابه ليعرفوا قدرهم ومكانتهم.

عن أبى سعيد الحدرى وفق قال: قال النبى عَلَيْهِ : "لا تسبوا أصحابى، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم، ولا نصيفه (٣).

وقال الإمام الذهبي -رحمه الله : الأمام الذهبي -رحمه الله : الأمام الضحابة والله من تدبر أحوالهم وسيرهم وآثارهم في حياة رسول الله عليه ، وبعد موته من المسابقة إلى الإيمان، والمجاهدة للكفار، ونشر الدين، وإظهار شعائر الإسلام، وإعلاء كلمة الله ورسوله، وتعليم فرائضه، وسننه، ولولاهم ما

⁽١) الراد يهم أسرى بدر من المشركين.

⁽٣) صعيع: رواه البخاري (٣١٣٩) كتاب فرضي الحمس، و(٢٤٠٤) كتاب المغازي.

^{💎 🏎} روء البخاري (٢٦٧٣) عن أبي سعيد الخدري.

وصل إلينا من الدين أصل ولا فرع، ولا علمنا من الفرائض والسنن سُنَّة ولا فرضًا، ولا علمنا من الأحاديث والأخبار شيئًا.

وقال على الدين الدين على أصبحابي ثم الذين بالونهم ثم الذين يالونهم ثم الذين يلونهم. الله الدين الدين

وقال ﷺ : العن الله من سب أصحابي ١٠٦٠).

وفي رواية قال ركي، «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» (٣).

وصيته 📇 بالأنصار

لقد علم النبى عَيْنِ أن الانصار لن يكون لهم حظ من بعده في الحلافة أو الإمارة أو أي شيء من حطام الدنيا الزائل فواعدهم باللقاء على الحوض حتى يصبروا على أي بلاء يصيبهم من بعده.

اإنكم ستلقون بعدى أثَرَةُ الله فاصبروا حتى تلقوني على الحوض النا.

وقال 🥌 : «إن الناس يهاجرون إليكم ولا تهاجرون إليهم، والذي نفسي

 ⁽١) صحيح, رواه ابن ماجه (٣٣٦٣) كتاب الأحكام، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامم (٢٠٦).

 ⁽۲) حسن: رواه الطبراني في الكبير (۱۲/ ٤٣٤)، وفي الأوسط (٧/ ١١٥)، وحسنه العلاصة الالباني
 رحمه الله في صحيح الجامع (٥١١١).

 ⁽٣) حسن: رواه الطبرائي في الكبير (١٢/ ١٤٢)، وحمنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢٨٥).

⁽٤) أثرة: استثار بأمور الدنيا. والأصل فيه الانفراد بالشئ المشترك دون من يشركه فيه.

ا 1 ا صحيح: رواه الحاري (٢٣٠٠) كتاب المغازي.

⁽١) منفق عليه: رواه البخاري (٣٧٨٣) كتاب المناقب، ومسلم (٧٥) كتاب الإيمان.

بيده. لا يحب الأنصار رجل حتى يلقى الله، إلا لقى الله وهو يحبه، ولا يبغض الأنصار رجل حتى يلقى الله، إلا لقى الله وهو يبغضه ١١٥٠.

وفي الصحيحين أن النبي عَنِينَ قال: "آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بُغض الأنصار").

وفاء النبي ﷺ لأبي بكر ﷺ

فسمن المعلوم أن أبا بكر وطن هو أحب الناس إلى قلب رسول الله على الناس إلى قلب رسول الله على الله على الله على الكثير والكثير لنصرة دين الله - جل وعلا- فلم يتأخر لحظة واحدة عن مساندة النبي على من أول لحظة من لحظات البعنة وحسى فارق الدنيا -رضى الله عنه وارضاه-... فأراد النبي على أن يوضح للناس مكانة أبي بكر ليعرفوا قدره ومكانته. وهذا من باب وفاه النبي على الله يكر فوف.

قال على الحد أعظم عندى بدًا من أبى بكر واسانى بنفسه وساله والكحنى ابنته (٣٠٠).

⁽١) حسن: رواء أحمد (١٥١١٢)، وحسنه العلامة الألبائي رحمه الله في صحيح الجامع (١٩٧٩).

⁽٢) منفق عليه: رواء البخاري (١٧) كتاب الإيمان، ومسلم (٧٤) كتاب الإيمان.

 ⁽٣) صحيح: رواء الطيراني في الكبير (١١/١١١)، وفي الأوسط (١/١١١)، وصححه العلامة الالباني
 رحمه الله في السلمة الصحيحة (٢٢١٤).

 ⁽٤) صحيح: رواه الترسدى (٣٦٦١) كتاب المناقب، وابن ساجه (٩٤) في المقلمة، وأحسد (٣٢٩٧)،
 وصححه العلامة الإلباني رحمه الله في صحيح الجامع (٩٦٦١).

= الوفاء = = ٢٢٧

وفاء النبي ﷺ لأمته

وها هو الحبيب علي يضرب لنا المثل والأسوة والفدوة في وفائه لامته الذين يأتون يوم القيامة وهم في ميزان حسناته عليكم .

🌸 فها هو يبكى خوفًا وشفقة على أمته.

فعن عبد الله بن عمرو ولا أن النبي عَيَّتُ ثلا قول الله - عز وجلفي إبراهيم: ﴿ وَبِ إِنْهِنَ أَصَلَانَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمِن تَبَعَنِي فَإِنَّهُ مِنِي وَمِن عَصَابِي فَإِنَّكُ عَفُورٌ رَحِيمٍ ﴾ [وقال عيسى عليه السلام: ﴿ إِنْ تَعَذَيْهُمْ فَإِنْهُمْ عِادُكُ وَإِن تَعَذَيْهُمْ فَإِنْهُمْ عِادُكُ وَإِن تَعَذَيْهُمْ فَإِنْهُمْ عِادُكُ وَإِن تَعَذَيْهُمْ فَإِنْهُمْ عِادُكُ وَإِن تَعَذَيْهُمْ فَإِنْكُ أَنت العزيز الحكيم ﴾ [فرفع بديه وقال: «اللهم أمتى - ويكى، فقال الله عنز وجل-: يا جبريل اذهب إلى محمد فسله: ما يبكيك -وربك أعلم-. فأناه جبريل عليه السلام فسأله، فأخبره رسول الله يَجَيُّهُ بما قبال -وهو أعلم- فقال الله تعالى: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل؛ إنا سنرضيك في أمتك ولا تسوؤك إنا

وها هو عَنْظُنِي يدخر دعوته شفاعة لأمنه يوم المقيامة لينقذهم من النار . . . ففي الحديث أن النبي عَنْظُني قال: «لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته، وإنى اختبأت دعوتي شفاعة لأمنى يوم القبامة فهي نائلة إن شاء الله تعالى من مات من أمنى لا يشرك بالله شيئًا ١٤٠٠.

⁽١) سورة إيراهيم: الآية: (٣٦).

⁽١) جرز المائد: الآية: (١١٨).

⁽٣) سعيع: رواه صلم (٢٠١) كتاب الإيمان.

⁽٤) سحيح: رواه معلم (١٩٩) كتاب الإيمان.

وفاء النبي ﷺ لعمه أبي طالب

ولشد كان أبو طالب عم النبى عَيْنِينى - بدافع عنه ويدفع عنه أذى المشركين فلم ينس النبى عَيْنِينى له ذلك أبدًا وظل يتابعه بالدعوة - حتى آخو خظة في حياته لكن عمه مات على الكفر وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. فقال العباس - عم النبى عَيْنِينى : ما أغينيت عن عمك فإنه كان بحوطك ويغضب لك؟ قال عَيْنِينى : الهو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النارة(١).

وهكذا كان وفاء النبي عَلِيْكُم لعمه أبي طالب.

وفاءالنبي 🕮 لخديجة 🏨

وكان من بين الصفحات المشرقة لوفاء النبي عَيْنَ الله الصورة الغالية من وفائه لأمنا خديجة بهليخ فلقد كان النبي عَيْنَ يحسبها حبًا جمًا فلم يتزوج النبي عَيْنَ امرأة قبلها أبدًا بل ولم يتزوج عليها حتى ماتت فلما ماتت حزن عليها النبي عَيْنَ مونا شهديدًا وظل يذكرها لأخر لحظة في حياته عَيْنَ من الوفاء مع الزوجة الصالحة.

ب عن عائشة والله على الله الله على الل

⁽١) متفق عليه: روأه البخاري (٣٨٨٣) كتاب المناقب، ومسلم (٢٠٩) كتاب الإيمان.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٤٣٥) كتاب قضائل الصحابة.

وفى رواية للبخارى... وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها فى صدائق خمديجة فربما قلت له: كأنه لم يكن فى الدنيما امرأة إلا خمديجة؟ فيقول: «إنها كانت وكان لى منها ولدينها.

* وعن عائشة قالت: كان رسول الله عَلِينَ إذا ذكر خديجة أثنى فأحسن الثناء، قالت: فخرت يومًا فقلت: ما أكثر ما تذكر حمراء الشدقين، قد أبدلك الله خيرًا منها؟ قال: عما أبدلنى الله خيرًا منها!! قد آمنت بى إذ كفر بى الناس، وصدقتنى إذ كذبنى الناس، وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس، ورزقنى الله أولادها، وحرمنى أولاد الناس الناس.

لئلا يُقال: ذهب الوفاء من الناس

رُوى أن النعمان بن المنذر، كان له يومان: يوم بؤس، لا يظفر فيه بأحد إلا قـتله - وهذا قبل الإســلام- ويوم نعـيم لا يصادف فــيه أحــدا إلا أنعم عليه.

وفى يوم بؤسه، ظفر برجل بعيد كل البعد عن وطنه وأهله، ولما قُدُم لكى يُقتل طلب مُهلة ثلاثة أيام يعود فيها إلى أهله، ثم يرجع إلى الملك لينفذ فيه حكم القتل. فطلب الملك منه كفيلاً يسضمنه لهذا الأمر، فنظر الرجل إلى وجوه الحاشية لعله يجد ذا مروءة يكفله، فوقع اختياره على رجل يُدعى - شريك - فخجل منه شريك، وضمنه على أنه إذا غاب عن الموعد المحدد تقدم للقتل بدلاً منه، وذهب الرجل، وغاب ثلاثة أيام، وجاءت ساعة الموعد، ولم يحضر الرجل، فنقدم شريك للقتل، وحزن عليه القوم، وجعلوا يتطلعون إلى الطرق من كل ناحية، فإذا بشخص يظهر من القوم، وجعلوا يتطلعون إلى الطرق من كل ناحية، فإذا بشخص يظهر من

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٣٨١٨) كتاب المناقب.

⁽٢) رواء أحمد (٢٤٣٤٣) وقال الأرثؤوط: حديث صحيح وهذا سند حسن في المتابعات.

بعيد تحت الغبار، فأخروا قتل شويك حتى يظهر خبر هذا الأتى من بعيد، وما هى إلا لحظات حتى جاء الرجل وفاءً لموعده، فتسعجب الناس من هذا الوفاء، وكأنما أصيبوا بغاشية، وكان الملك أشد إعجابًا منهم مما جعله يسأل شريك، ويقول له: لِمَ كفلته؟. فقال: خوفًا من أن يُقال: ذهبت المروءة من الناس. وسمأل الرجل: لِمَ حضرت إلى القتل؟ فقال: لثلا يمقال: ذهب الوفاء من الناس. فقمال الملك: وأنا عفوت عنكما، لئلا يقمال: ذهب العفو من الناس. ومن ذلك المبوم أبطى الملك «النعممان بن المنذر» تلك العادة الخطالة الله المناس.

الحصان الوقى

كان ياما كان . . . كان هناك رجل أعزب اسمه: الزعشري كان يسكن عصر وكان يعيش في الصحراء في خيمة جميلة.

وكان عنده فرسٌ أحبه حُبًا جمًّا وكان يرعاه ويدلله غاية التدليل فكان يقدم له الشعير مخلوطا بالسكر وإذا مرض استدعى له الطبيب ليعالجه- بإذن الله.

وظل على هذه الحالة مدة من الزمان.

وفى يوم من الأيام مسرض الزعترى ونام فى تسلك الخيصة فحرزن عليه الفرس حزنًا شديدًا وفقد شهيته وامتنع عن الطعام وترك حظيرته وظل واقفًا أمام خيمة صاحبه الزعترى.

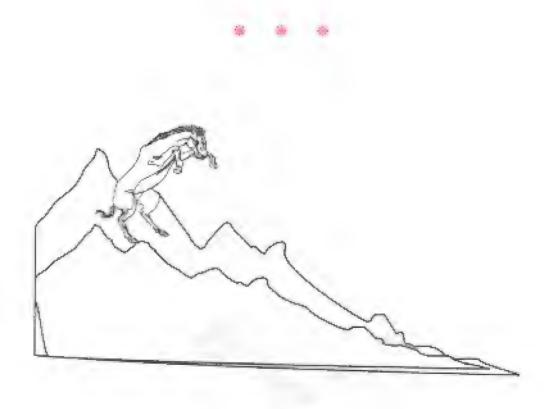
وظل الفرس على هذا الحال إلى أن مات صاحبه الزعـــترى وجاء الناس من حوله ليُغسلوه ويكفنوه ويصلوا عليه ويدفنوه.

وحمل الناس جنازة الزعتري فسار الفرس خلفهم حزينا حتى وصلوا إلى

المالعطرف (١ / ٢٣١)

قبر الزعمترى وأنزلوه في قبره ليدفنوه فنظر المغرس نظرة حزينة . . . نظرة وداع لصاحبه الذي لطالما كان يدلله ويلاعبه ويُطعمه الشعبر مخلوطا بالسكر . . . وها هو الآن يراه للمرة الاخيرة وهو في قبره .

فلما دُفن الزعترى انطلق الفرس الحرين أمام الناس كالبرق وظلَّ منطلقًا بسرعة حريق وصل إلى صخرة عالية فوق التل فصعد على تلك الصخرة ووصل إلى أقصى ارتفاع فيها ثم ألقى بنفسه من فوق قمة التل ليموت وسط دهشة الجميع حزنًا على موت صاحبه الزعترى.



حكاية الكلب الوفي

كان يا ما كان. . . كان هناك رجل طيب ذهب يومًا لزيارة بعض إخوانه الذين يحبهم في الله .

ومر في الطريق على المقابر فدخل ليدعو لهم فوجد شيئًا عجيبًا.

لقد وجد قبرًا مكتوبًا عليه: هذا قبر كلب له خبر عجيب فمن أراد أن يعرف خبره فليذهب إلى قرية كذا فإن قيها من يخبره.

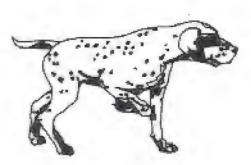
فسأل الرجل عن القرية فدلوه عليها فذهب إليها وسأل أهلها فدلوه على شيخ كبير في السن...

فدخل وسلم عليه وسأله عن خبر هذا الكلب.

نقال له الرجل: لقد كان في هذا المكان ملك عظيم الشأن وكان يحب الخروج كثيرًا للنزهة والصيد والسفر. وكان عنده كلب لا يفارقه أبدًا... وكان يحبه حبًّا شديدًا. وفي يوم من الأيام خرج الملك إلى بعض المنتزهات وطلب من الطباخ أن يُعد له ثريدًا باللبن.

انصرف الملك. . . وقدام الطباخ وصنع للملك ثريدًا باللبن ونسى أن يغطيه لانشغاله بإعداد طعام أهل القصر - أسرة الملك- .

فجاءت حية كبيرة ونفثت سُمها في اللبن فرآها الكلب ولكنه لم يستطع أن يفعل أي شيء مع الحية . . . وكانت هناك جارية خرساء قد رأت ما فعلته الحية .



الوفاء الموفاء

وعاد الملك من رحلة الصيد وطلب منهم أن يحضروا الشويد باللبن فأحضروه فحاولت الجاربة الحرساء أن توضح للملك أن اللبن فيه سم فلم بضهم ما تقول وبدأ الكلب ينبح ويصبح حتى لا يشرب الملك هذا اللبن المسموم فلم يلتفت إليه فلما رآه الكلب يمد يده إلى اللبن ليشرب قفز على المائدة وشرب من اللبن فسقط ميتًا في التو واللحظة، ففهم الملك أن اللبن كان مسمومًا فسأل الجارية: هل كان اللبن مسمومًا؟

فأشارت إليه ووضحت له بالإشارات أن الحية جاءت ونفشت سمها في اللبن وأن الكلب فعل ذلك من أجل أن يفدى حياته.

فقال الملك لكل من حوله: هل رأيتم وفاءً مثل وفاء هذ الكلب؟ قالوا: لا.

قال الملك: إن هذا الكلب لن يدفئه غيرى بعد أن فداني بحياته. . . فدفنه وكتب عليه ما قرأت على قبره.

من شمرات الوظاء

وهذه باقة عطرة من ثمرات الوفاء التي لا تنتهي أبدًا:

- (١) من أوفى بعمهد الله مس توحيده وإخلاص العبادة له، أوفى الله بعهده من توفيقه إلى الطاعات وأسباب العبادات.
- (٢) الذين يوفون بعهد الله، هم أولو الألباب وهم الذين باعوا أنفسهم وأموالهم لله فوعدهم بأن لهم الجنة ومن أوفى بعهده من الله؟
 - (٣) مدح الله الموفين بعهودهم كثيرًا في القرآن.
- (٤) الوفاء صفة أساسية في بنية المجتمع الإسلامي، حيث تشمل سائر المعاملات، إذ كل المعاملات والعلاقات الاجتماعية والوعود والعهود تتوقف على الوفاء، فإذا انعدم الوفاء انعدمت الثقة، وساء التعامل وساد التنافر.
- (٥) من أهم أنواع الوفساء، الوفساء بالعمهود من بيسعمة وبيع ودين ونذرٍ
 وشروط تتعلق بالمعاملات المالية والاجتماعية.
- (۱) المسلم المتمسك بالوفاء في كل أحواله يجد في نفسه سعادة عظيمة عندما يوفي حقوق الله م عز وجل كاملة وحقوق إخوانه المسلمين. ولا ينسى حق أهله ونفسه عليه فيعطى كل ذي حق حقه (۱).

事 事 等

⁽۱) نضر : النعوم (۸ / ۱۲۲۸).

_ الوقاء ______ 1٣٥ ____

أين نحن من الوقاء

وأخسرًا: أين نحن من خُلق الـوفاء؟ أين الوفـاء مع الله؟ هل حـقـقنا العبودية لله - جل وعلا- أم أننا عشنا من أجل جمع خُطام الدنيا الزائل؟.

- أين الوفساء مع رسول الله عَلَيْكِيم؟ هل عــشنا على سنتــه أم أننا ذهبنا نتشبه بالشرق والغرب وتركنا مصدر عزنا ومعين كرامتنا ووجودنا؟.

أين الوفاء مع الوائدين؟ أما سمعنا قبول الله - جل وعلا-: ﴿ هَلَ عَزَاءُ الإحسَانَ إِلاَ الإحسَانُ ﴾ (١).

أين الوفاء مع كل من علمنا علمًا نتقرب به إلى الله - عز وجل-؟.
 لقد كان الإمام أحمد يستغيفر للإمام الشافعي طوال حياته حتى لقي ربه
 عز وجار- وفاءً له.

- أين الوفاء مع كل من أحسن إلينا؟.

إننا في حاجة إلى أن نُعلم الكون كله أن الإسلام هو دين الوفساء وأن رسولنا عِنْ هو سيد الأوفياء.

* فأسأل الله -جل وعلا- أن يرزقنا خُلق الوفاء.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

^{* * *}

⁽١٠) سورة لرحمن الأبة: (٢٠).



القناعة



القتاعة

حبايبي الحلوين: وها هو خُلُق عظيم من أخلاق الرسول عَيَّا مِنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ وهو خُلُق القناعة.

وما أجمل أن يتحلى المصلم بخُلق القناعة وأن يعلم أن الدنيا لا تساوى عند الله جناح بعوضة وأنها لو كانت تساوى جناح بعوضة ما سقى كافرًا منها شربة صاء. . . وأن يعلم أن النعيم الحقيقي لن يكون إلا في جنة الرحمن التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

🧋 فتعالوا بنا لنتعايش بقلوبنا وأرواحنا مع خُلق القناعة.

فضل الزهد في الدنيا (من القرآن الكريم)

قال تعالى: ﴿ قُلْ مِعَاعُ الدُّنْمِا قَلِيلٌ وَالآخِرةَ خَيْرٌ لَمِن انْفَى وَلا تُطَلَّمُونَ فيلاً ﴾ (١).

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّهَا مَثَلُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا كَمَاءَ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءَ فَاخْتَلَطُ بِه نَمَاتُ الأَرْضُ مِنَا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْمَامُ حَتَى إِذَا أَخَذَتَ الأَرْضُ وَخُرِفَهَا وَازْنِنَتَ وَضَ أَهْلَهَا أَنْهُمْ قَادَرُونَ عَلَيْهَا أَنَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاوَا فَجَعَلْنَاهَا حَصَيْدًا كَأْنَ لَمْ نَعْنَ بَالأَمْسِ كَذَلَكُ نُفْصَلُ الآيَاتِ لَقُومٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ اعْلَمُوا أَنْهَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لَعِبُ وَلَهُو ۗ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُر ۗ بِيَنْكُمُ وَتَكَافُرُ في الأَمُوالَ وَالأُولَادِ كُمِنَلِ غَيْتَ أَعْجِبِ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ لُمُ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًا تُمْ يَكُونُ

⁽VV) - holy combined to

⁽٣) صورة يونس: الآية: (٣٤).

— ٢٤٠ — الخلاق الرسول ١٤٠ الخطفال = حطامًا وفي الآخرة عذابٌ شديدٌ ومَعْفوةٌ مِن الله ورضوانٌ ومَا النحياةُ الدُّنيا إلا مناعُ الغُرور ١١٤٠.

الغُرور ١١٤٠.

الغُرور ١١٤٠٠

الغُرور ١١٤٠٠

الغُرور ١١٤٠٠

العُرور ١١٤٠٠

العُرور ١١٤٠٠

العُرور ١١٤٠٠

المُعْمَامُ اللهُ عَلَى اللهُ ع

وقال تعالى ﴿ زُبُنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهِوَاتِ مِنَ النَّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنظُرَةُ من الدُّهبِ وَالْفَضَّةِ وَالْحَيْلِ الْمُسُوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحُرَّثِ ذَلِكَ مَنَاعُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عندة حُسنُ الْمَآبِ ﴾ (٢).

فضل الزهد في الدنيا . من سنة اتحبيب 🌦 .

وتعالوا بنا لنتعسرف على فضائل الزهد في الدنيا من خملال سنة الحبيب عُنْكُمُونًا .

فها هو عَلَيْكُ يخبر أصحابه والأمة من بعدهم بضآلة الدنيا التي لا
 تساوى عند الله جناح بعوضة.

قال في الدنيا حلوة خضرة وإن الله تعالى مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء (٣).

وفال على الدنيا في الأخرة إلا مثل ما بجعل أحدكم أصبعه في اليم، فلينظر بي رجع؟ (1).

وقال رسول الله عَنْهُمُ : «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة، ما سقى كافراً منها شربة ماء، (٥٠).

* وعن أبى هريرة وفق قال: سمعت رسول الله عين يقول: «ألا إن

⁽١) مورة الجُديد: الأبة: (٢٠)

⁽Y) سورة آل عمران: الآية: (١٤).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٢٧٤٢) كتاب الذكر والدعاء والتوية والاستغفار.

⁽¹⁾ سحيح رواء مستم (٢٨٥٨) كتاب الجنة وصفة تعيمها واهتها.

 ⁽۵) سحيح: رواه الترمذي (۲۳۲۰) كتاب الزهد، وابن ماجه (٤١١٠) كنتاب الزهد، وصححه الآلباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٦٨٦).

الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر الله تعالى، وما والاه وعالمًا ومتعلمًا الله الدنيا

النبى ﷺ يعلم الأمة نعمة القناعة

* وها هو على العلم أصحابه وأمنه نعمة القناعة؛ ليعلموا أن الدنيا لا تستحق أن ينشغل العبد بحطامها الزائل.

قال رسول الله عَرَّبَيِّ : فمن أصبح منكم آمنًا في سربه، معافى في جسده: عنده توت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها (٣)؟

وقال ﷺ: «قد أفلح من أسلم، وكان رزقه كفافًا، وقنعه الله بما أثاه» (٤٤).

وقال رفي النظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم، (٥).

* ووضح النبى عَيْكُم أن الزهد في الدنيا من أعظم أسباب صلاح هذه الأمة فقال عَيْنَ : "صلاح أول هذه الأمة بالزهد والبقين ويهلك آخرها بالبخل والأمل (1).

ا المحيح رواه الترمذي (٢٣٢٢) كتاب الزهف وابن ماجه (٤١٧٣) كنتاب الرهد. وصححه الألباني رحيه الله في السلسلة الصحيحة (٢٧٩٧).

 ⁽۲) ويحيح: رواه الترملي (۲۳۷۱) كتاب الزهد، وأحمد (۱۹۳۵۷)، وصححه الالبائي رحمه الله في صحيح الجامع (۱۹۲۰).

 ⁽٣) حسن: رواه الترصفي (٢٣٤٦) كتاب الزهد، وحسنه الألباني رحسه الله في السلسلة النصحيحة (٢٣١٨).

⁽١) صحيح: رواه مسلم (١٠٥٤) كتاب الزكاة.

⁽٥) صحيح: روا، مسلم (٢٩٦٣) كتاب الزهد والرقائق،

 ⁽٦) صحيح: رواه أحمد في الزهد ص (١٠)، وصححه الألباني رحمه الله في الملكة الصحيحة (٦٤).

وأخبر الصادق التَّاقِيَّةِ أن العبد إذا انشغل بالآخرة أتت الدنيا وهي
 راغمة وإذا انشغل بالدنيا خسر الدنيا والآخرة...

قال رسبول الله عناه في قلبه، وجمع له شمله، وأنته الدنيا وهي راغمة، وسن كانت الدنيا همه، جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلا ما قُدر له (١١).

يقول أحد العلماء (حفظه الله):

قرأت سيرة سعيد بن المسيب، وسفيان المثورى، وأحمد بن حنبل، والخليل بن أحمد وأمثالهم من علماء الملة، فوجدت العجب العجاب، من قناعتهم من الدنيا بالقليل، فهم على الخبز اليابس أحيانًا مع الماء، وأحيانًا مع الزيت، وربما جاعوا الأيام ولم يجدوا طعامًا، وربما لا يجدوا إلا خبز الشعير، مع أن الدنيا تطاردهم، وعطايا السلطان تطلبهم، وهم يرفضون ويفرون. وهذا هو العلم النافع الذي أثر في حياتهم وأخلاقهم، فبقى ذكرهم مرفوعًا دائمًا وأبدًا، وعم نفعهم، واستفيد من علمهم، وانتشر فضلهم والمثناء عليهم، رحمهم الله رحمة واسعة وإيانا معهم،

مع سيد الزاهدين محمد بن عبد الله ﷺ

وها هو سيد الزاهدين وسيد ولد ادم محمد بن عبد الله عَنْظَيْمُ الذي عُرضت عليه الدنيا بزهرتها الفانية فأبي أن يقبلها.

- عن النعمان بن بشير رفيق قال: ذكر عمر بن الخطاب فوق، ما أصاب الناس من الدنيا، فقال: لقد رأيت رسول الله عينا على اليسوم يلتوى ما

 ⁽١) صحيح: رواه الترمذي (٢٤٦٥) كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، وصححه الاتياني رحمه الله
 في صحيح الجامع (١٥١٠).

⁽٢) حداثق ذات بهجة (س: ١٦٦) للشيخ عائض القرني.

TET = delian =

يجد من الدقل(١) ما يملأ به بطنه.

عن عائشة ولي قالت: ما شبع آل محمد علي من خبر شعير يومين متنابعين حتى فبض(١).

- عن عروة عن عائشة وله أنها كانت نقول: والله يا ابن أُختى إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقد في أبيات رسول الله عين نار . قلت: يا خالة فما كان يُعيشُكم الاقالت: الاسودان: النمر والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله عين جيران من الانصار وكانت لهم منائح وكانوا يُرسلون إلى رسول الله عين ألبانها فيسقينا (٣).

* وعن عبد الله بن مسعود ثالث قال: نام رسول الله على على حصير فقام وقد أثر في جنبه، قلنا: يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء، فقال: «ما لى وللدنيا؟ ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة لم راح وتركها»(٥).

⁽١) الدئل: ردى، النمر،

 ⁽٣) متثق عليه: رواه البخارى (٤٤٦) كتاب الأطعمة، و(١٤٥٥) كتاب الرقاق، ومسلم (٢٩٧٠) كتاب النوهد والرقائق

⁽٣) متفق عليه: رواء البخاري (٩٤٤٦) كتاب الرقاق، ومسلم (٢٩٧٢) كتاب الزهد والرقائق.

⁽٤) رواه أحيث بسئد فيحيح.

 ⁽٥) صحيح: رواه الترمذي (٢٢٧٧) كتاب الزهد، وإبن ماجه (٢٠٠٩) كتاب الزهد، وصححه الإلباني
 حمه الله في صحيح الجامع (٥٢٦٨).

بل كان النبى بِيُؤَوِّهِ يُكتبر من هذا الدعاء: «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا اللهم العلم المعلى رزق آل محمد قوتًا الله الله الله الله مق .

* بل تأمل معي هذا المشهد الجليل.

袋 線 藥

⁽١) متفق عليه: رواء البخاري (١٤٦٠) كتاب الرقاق، ومسلم (١٠٥٥) كتاب الزهد والرقائق.

⁽٣) توليها: ايستَعدَّب؛ أي: بطلب الماء العذب، وهو الطيب، و«العينَّق» بكر العين وإسكان الذال المعجمة: وهو الكياسة، وهي الغُصن، و«اللهة» بضم الميم وكسرها: هي السكين، و«الحلُوب» ذات الذن. والسؤال عن هذا النعيم مسؤال تعديد النعم لا سؤال توبيخ وتعذيب والله أعلم، وهذا الانصاري الذي أثو، هو أبو الهيثم بن النيهان تنظيم، كذا جاء مبيئًا في رواية الترمذي وغيره.

[·] أن صحيح رواه مسلم (٢٠٢٨) كتاب الأشرية.

Viol ______ aelian ____

وهذا حاله ﷺ عند اللوت

ففى الحديث الذي رواه البخاري عن عمرو بن الحارث أخى جُويرية بنت الحارث أم المؤمنين ولائح، قال: (ما ترك رسول الله على المحارث أم المؤمنين ولائح، قال: (ما ترك رسول الله على المحاء) ولا عبدًا، ولا أمة، ولا شيئًا إلا بغلته البيضاء الشي كان يركبها، وسلاحه، وأرضًا جعلها لابن السبيل صدقة (١٠).

وهو الذي قبال: "لو كان لي مثل أحد ذهبًا، ليسرني ألا تمر على ثلاث ليال وعندى منه شيء إلا شيء أرصده لدين؟ (٢).

بل وعن عائشة نخف ، قالت: تُوفى رسول الله عَنْظِيم ودرعه موهونة عند يهودى فى ثلاثين صاعًا من شعير (٣).

* وعن عائشة الله على ، قالت: تُوفى رسول الله على الله على بيتى من شيء ياكله ذو كبد إلا شطر شعير في رفّ لى، فأكلت منه حتى طال على ، فكنتُهُ فقني * أ.

إياك والطمع

حبايبي الحلوين: هكذا كانت حياة النبي عَلَيْكُم . . وهكذا كانت حياة الصحابة والتابعين في قسمة البساطة لانهم علموا أن الدنبا صتاع واتل وأن النعيم الحقيقي لن يكون إلا في الجئة .

. ابنى الغالى: إذا أعطاك والدك شيئًا من المال ولو كان يسيرًا فاشكره

⁽١) صحيح رواه الحاري (٢٧٣٩) كتاب الرصايا.

⁽٢) منفق عليه: رواء البخاري (٢٣٨٩) كتاب في الاستقراض وأداء الديون، ومسلم (٩٩١) كتاب الزكاة.

⁽٣) مشتق عليه: رواه البخاري (٢٩١٦) كتاب الجهاد والسير، ومسلم (٢٠١٣) كتاب المساقاة.

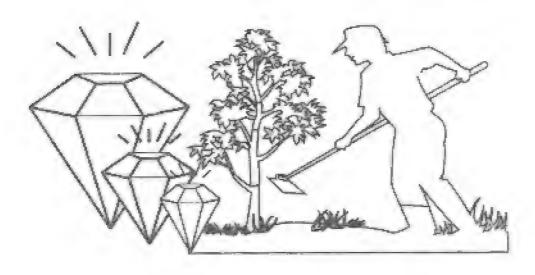
⁽¹⁾ منفق عليه: رواء البخاري (٣٠٩٧) كتاب فرض الحمس، ومسلم (٢٩٧٣) كتاب الزهد والرقائق

على ذلك واحمد الله قبل ذلك على أى رزق يأتيك من عنده واجعل القناعة غلا قلبك. . وإياك والطمع فإن الطمع يجعلك غير راض عن الله ويُلهيك عن ذكر الله وعن شكره ويجعلك تنظر إلى ما في أيدى الآخرين فتحسدهم وتحقد عليهم ويجعلك تنسى آخرتك فلا تستعد لها بالعمل الصائح.

أما الطمع الذي أريدك أن تتحلى به. فهو الطمع في رحمة الله والطمع
 في طلب المزيد من العلم والطاعة التي تقربك من الله (جلَّ وعلا).

قصة المزارع ومنجم الألماس

كان يا ما كان . . . كان هناك رجل مزارع بعدل في حفله ويجتهد فكاذ محصول الأرض وفيرا، وكان يكسب من وراء ذلك أموالاً كثيرة وفي يوم من الآيام سمع أن بعض الناس يسافرون إلى أساكن بعيدة للسحث عن الألماس، وأنهم حصلوا على كسميات كبييرة فباعبوها وأصبحوا من الأثرياء . . . يسكنون أجمل القصور ويركبون أحدث أنواع السيارات ، فلما سمع المزارع بذلك قرر أن يبيع أرضه وأن يأخذ ثمنها ليسافر إلى تلك البلاد بحثًا عن الألماس .



فجاءه رجل صالح واشترى منه الأرض. . . أما صاحب الأرض فقد أخذ ثمنها وسافر بحثًا عن الألماس وظل ثلاثة عشر عامًا يبحث عن الألماس فلم يجد شيئًا حتى أدركه اليئاس ولم يتحقق حلمه . . . وفي لحظة يأس ذهب إلى البحر وألقى بنفسه في الماء ليموت منتحرًا وليكون طعامًا للأسماك .

أما الرجل الذي اشترى منه الأرض فقد أخذ يعمل فيها يجد ونشاط إلى أن جمع مبالا كثبيراً من حبصاد هذه الارض. . . بل كانت هناك مفاجاة كبيرة.

فقى يوم من الأيام . . . وبينما كان هذا الرجل يعمل فى تلك الأرض التى اشتراها وإذا به يجد شيئًا يلمع فأخذه فإذا هو قطعة صغيرة من الألماس فتحمس وبدأ يحفر وينقب فوجد قطعة ثانية وثالثة ورابعة . . . وفجأة وجد تحت هذه الأرض التى اشتراها منجم ألماس.

وهكذا ربح هذا الرجل الذى اشترى الأرض ووجد تحتها منجم الألماس. وفى المقابل فقد خسر الرجل الذى باع أرضه وذهب ليبحث عن الألماس وهو لا يدرى أن الألماس كان فى أرضه تحت رجليه.

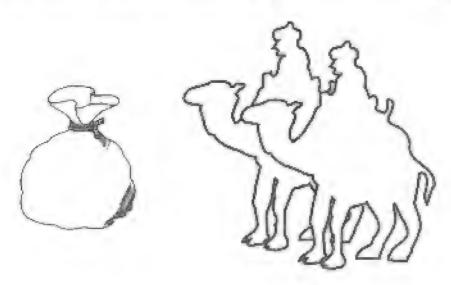
تهاية الطمع

يُحكى في قديم الزمان، أن شابين خرجما في تجارة وكان أحدهما طيب القلب وأمين ويدعى علاء، والآخر ماكر ومخادع ويُدعى زاهر.

وبينما هما في الطريق ذهب علاء ليقضى بعض أموره فوجد كيسًا من المال فأخذه وعداد إلى زاهر ليخبره بما وجده، فقررا أن يقتسما هذا الكيس عند عودتهما.

ولكن زاهر كان ماكراً فأراد أن يأخذ الكيس كله، وعندما اقتوبا من المدينة قال علاء لزاهر: خذ نصف المال وأعطني النصف الأخر، فأجابه زاهر بمكر: بل لناخذ بعضًا منه وندفن الباقي في مكان أمين لا يعلمه أحد غيرنا فإذا احتجنا إلى المال، نذهب إلى المكان ونأخذ حاجتنا من المال فوافق علاء لانه طيب، . . . وفعلاً أخذا بعضًا من المال ودفنا الباقي تحت شجرة كبيرة.

بعد ذلك قام زاهر بأخمة المال وسوَّى الأرض كما كانت، ومسوت أشهر احتاج فيها علاء إلى المال، فأبلغ زاهرًا بخاجته تلك فذهبا إلى المكان لباخذ



علاء بعضًا منه كما تم الاتفاق، ولكنه فؤجئ بعدم وجود كيس المان، فقال علاء: إنك خدعتني وأخذت المال، فأجابه زاهر: بل أنت من سبقتني إليه.

فذهبا إلى القاضى ليحكم بينهما، وقص علاء قصته، إلا أن زاهرًا أنكر وحلف يمينًا باطلاً، فقال له القاضى: هل لديك دليل، فأجابه زاهر بمكر: نعم إن الشجرة التي دفنا المال تحتها لتشهد أن علاء هو من آخذ المال.

فذه بوا إلى مكان الشجرة، وكان زاهر قد أصر أباه أن يختبئ داخل الشجرة، ويوهم القاضي وكأن الشجرة تنطق.

فسأل القاضى الشجرة: هل صحيح أن علاء هو من أخذ المال؟؟؟؟؟ فأجاب أبو زاهر: نعم.

ولكن القاضى كان من الأذكياء، وارتاب لأمر الشجرة، فأصر بجمع الحطب لإحراق الشجرة وعندما سمع أبو زاهر ما قاله الفاضى، أخذ يستجير ويصبح فسأله الفاضى عن القصة، فأخبره الحقيقة، فأمر القاضى بجلد زاهر ووالده، وأعطى المال إلى علاء.

لا تطمع

كان ياما كان..

كان هناك شابٌ اسمه عامر.

وكان يعيش منع والديه في قرية صغيارة جميلة وقريبة من الغابة وكان والده صيادًا ماهرًا.

وكان يأخذه معه كثيرًا؛ ليتعلم الصيد على يديه.

وكان والده إذا استطاع أن يصطاد ما يكفيهم يرجع ولا يكمل مسيرة الصيد.

فكان عامر يتعجب من ذلك ويقول لوالده: لماذا لا تواصل الصيد يا أبي

لعلنا نحصل على صيد أكثر وآكثر.

فيرد الأب ويقول: يا بُني. . هذا يكفينا ولله الحمد.

وفي يوم من الأيام أحس عامر بأن والده قد كُـبُرَت سنَّه ولا يستطيع اخروج للصيد إلا بصعوبة بالغة.

وأحسنَّ عامر بأنه أصبح ماهرًا في الصيد.. ويستطيع أن يخرج وحده للصيد فلماذا لا يستأذن والده في الخروج للصيد؟!

وبالفعل استأذن عامر والده في الخروج للصيد، فأذِن له وقال: عليك يا بُني آن ترضي بالقليل ولا تطمع فيصيبك الأذي.

قال له عامر: لن أطمع يا والدي.

خسرج عامس للصيد متسوكلاً على الله (جل وعسلا). . . وسمع دعساء الوالدين له بان يعود سالمًا غانمًا .

* دخل عامر الغابة . . . وبينما هو يسيسر ؛ إذ رأى غزالاً يسير بعيداً عن سرب الغزلان فصوّب سهمه إليه وضربه فاصاب الغزال فسقط مصاباً .

ففرح عامر فرحاً شديداً وقال في نفسه: يا ليت أبي كان معي؛ حتى يرى أنى أصبحت ماهراً في الصيد.

تذكر عامر قول أبيه: لا تطمع . . . ولكنه قال في نفسه: ما زال في الموقت متسع فلماذا لا أتابع الصيد؟

وبينما هو يسيسر في الغابة إذ رأى أرنبًا بريًا فاخرج سهما أخر وصُوبه نحو الأرنب فاصطاده فيفرح أكثر وأكثر وسازال الطمع يحركه؛ لأن يصطاد أكثر وأكثر.

چ وفي لحظة خطيرة... كان عامر يسير ليبحث عن فريسة ثالثة وإذا به
يسمع صسوت زئير الأسد فخاف وصعد على الشجرة فجاه الأسد ورأى
الغزال والأرنب، فأكل الأرنب وأخذ الغزال في فمه؛ لياكل هو وأولاده.

فحزن عامر حزنًا شديدًا وتذكر قول أبيه: لا تطمع.

🚁 عاد عامر سريعًا إلى والديه فلما رآه والده قال له:

* حمداً لله على سلامتك يا بني: ماذا فعلت؟

فقصَّ عليه عامر كل ما حدث له وهو يبكي.

فقال له والده: ألم أقل لك يا بني: لا تطمع.

قال عامر: لقد تعلمت الدرس جيدًا يا أبي ولن أطمع بعد اليوم أبدًا.

القناعة كنزلا يفني

كان ياما كان.

كان هناك في إحدى القرى الزراعية مجموعة من الشباب المزارعين الذين يكّدون ويتعبون من أجل أن يزرعوا الأرض لصاحبها.

وكانوا يتقاضون راتبًا بسيطًا لا يكفى متطلبات الحياة.

وكان من عادة هؤلاء الشباب أنهم يعملون في الأرض ساعات طويلة، ثم يأخذون راحة لصلاة الظهر وتناول طعام الغداء.

وفى يوم من الأيام بينما كان هؤلاء الشهاب الفقراء يتناولون طعام الغداء؛ إذ مرَّ أمامهم رجل غنى يركب سيارة فارهة من السيارات الحديثة.

فقال شاب من هؤلاء الشباب: آدى الناس اللي عايشه! 1!

فوقف الرجل وعاد إلى الثماب ونادى عليه وقبال له: ما رأيك في أن نتبادل سويًّا. . . أنت تكون مكانى وأنا أكون مكانك.

الشاب: وكيف ذلك يا سيدي.

الرجل الغنى: يا بُنى . . أنا أعطيك كل شيء عندى وأنت تعطيني كل شيء عندك.

الشاب: ولكنى ليس عندى أى شيء.

الرجل الغني: لا تقل هذا. ، بل عندك الخير الكثير . وعلى العموم أنت لن تخسر شيئًا. . فهل توافق أن نتبادل؟

الشاب: موافق. . ماذا عندك؟ . . وماذا تربد مني؟

الرجل الغني: عندي خمس سيارات مرسيدس أحدث موديل. . وعندي أربعه قصور وأربع شركات وحوالي عشرة ملايين جنيه مصري ومع كل هذا عندي مرض السكر والسرطان والفشل الكُّلوي وانسداد في الشريان التاجي. . . فما رأيك أن تأخذ كل أموالي وأمراضي وتعطيني صحتك 1119 Jan

الشاب: لا أريد أموالك ولا قصورك. . . الحمد لله على نعمة الصحة والعافية . . . يكفيني أن أعيش صحيحًا سليمًا، مرتاح البال ليس عندي هموم ولا غموم. . أعبد ربي دون تعب أو ملل . . . فهذه هي المعادة الحقيقية . . . لقد كلت أظن أن السعادة في المال ولكني الآن تيقنت أن السعادة في طاعة الله مع الصحة والعافية وراحة البال.

الرجل الغتي: هكذا لابد أن يرضى كل إنسان بما قسمه الله له ولا ينظر لما في أيدى الناس.

ثمرات القناعة

١١١ القناعة من كمال الإيمان وحسن الإصلام.

(٢) القانع تعزف نفسه عن حطام الدنيا رغبة فيما عند الله.

(٣) القَنوع يحبه الله ويحبه الناس.

(٤) وهو سعيد النفس بما قُسم له من الدنيا.

(٥) لو قنع الناس بالقليل لما يقى بينهم فقيرٌ ولا محرومٌ.

(٦) القناعة تُشيع الألفة والمحبة بين الناس (١).

⁽۴) نضرة النبيم (۸/ ۲۹۷۵).

مواساة الناس



مواساة الثاس

حبايبي الحلوين: وها هو خُلق جديد من أخلاق النبي عَلَيْكُم التي ينبغي أن نتحلى بها حتى يعرف الناس جميعًا أن الإسلام دعوة أخلاقية عظيمة وأن نبينا عَلَيْكُمْ هو أحسن الناس خُلفًا وأنه جاء ليُتمم مكارم الأخلاق.

إنه خُلق المواساة. . . مواساة الناس ومشاركتهم في مصائبهم وقضاء حوائجهم.

المواساة دليل على الإيمان

حبايبي الحلوين: لا بد أن نعلم أنه كلما ازداد الإيمان في قلب العبد فإنه يكون أكثر مواساة لكل من حوله.

ولذلك كان النبي عَلِيْكُ أعظم الناس مواساة لأصحابه.

وكان الصحابة أعظم الناس مواساة فيما بينهم.

ونحن نعلم أن كل إنسان لا بد أن يتعرض لأى ابتلاء في هذه الحياة الدنيا... فمنهم من يمرض.. أو يفتقر.. أو يموت له قريب.. أو يعاني من الهم والغم... وكل هؤلاء يحتاجون إلى من يواسيهم ويُجبر خاطرهم ويساهم في حل مشاكلهم وتقريج همومهم.

ومَن نَفَّس عن مؤمنٍ كُربة من كُرب الدنيا نَفَّس الله عنه كُربة من كُرب يوم القيامة.

صورمن المواساة

والمواساة لها صور كثيرة قد اجتمعت كلها في المنبي عَلَيْكُمُ وأصحابه والمواساة لها صور :

अधिमार्गिति ।

وهي من أعظم أنواع المواساة. . . ولذلك شرع الله الزكاة والصدقات من أجل مواساة الفقراء والمساكين وغيرهم عن بستحق أموال الزكاة والصدقات.

بيد فإذا كان زميلك أو جارك في حاجة شديدة إلى المال من أجل الطعام أو العلاج أو غير ذلك وكان عندك القدرة على أن تعطيه ولو شيئًا يسيرًا فلا تبخل عليه وتأكد أن الله سيُثيبك على ذلك وسيرضى عنك.

واعلم أيضًا أن الله عز وجل سيخلف عليك، فـقد قال الله سبحانه:
 وَمَا أَنفَقْتُم مَن شَيْءٍ فَهُو يُخْلفُهُ وَهُو خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (١).

وعن أبى هريرة باف أن رسول الله قال: «قال الله تبارك وتعالى:
 يا ابن آدم أنفق أنفق عليك» (٢).

وعن أبى هريرة يؤي أن النبى رَبِيعَ قال: الما من يوم يُصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقبول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط مُسكًا تلقًا، (٣).

وليكن إنفاقك هذا ولتكن مواساتك هذه ابتغاء مرضات الله عز وجل
 قبال الله تبيارك وتعيالى: ﴿إِنْمَا نُطْعِمُكُمْ لُوجُهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءُ ولا شُكُورًا ﴾ (4).

⁽١) سورة سبأ: الأية: (٣٩).

⁽٢) متقلِّي عليه: رواء البخاري (٤٩٨٤) كتاب تفسير القرآن، ومسلم (٩٩٣) كتاب الرِّكاة.

⁽٣) متفقى عليه: رواء البخاري (١٤٤٢) كتاب الزكاة، ومسلم (١٠١٠) كتاب الزكاة.

⁽¹⁾ سورة الإنسان: الآبة: (٩).

* وعن أبى سعيد الخدرى زائ قال: بينما نحن فى سفر مع النبى عَيَّا الله الله على معالله على معالله الله جاء رجل على راحلة له. قال: فسجعل يصوف بصوه (١) يمينًا وشمالاً. فقال رسول الله عَلَى من كان معه فضل ظهر (١) فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له (٣).

قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر، حتى رأينا أنه لا حق لأخد منا في فضل.

• فهل هناك في زماننا من يفعل نحو ذلك؟!

هل من رجل صالح وسع الله عليه وعنده سيارات أن يُدخل سرورًا على أسرة سلمة ويعطيها سيارة يكتسب عائلها منها!!

هل من رجل من هؤلاء الذين وسع الله عليهم بصنوف الأراضى -أرض بناء وأرض فضاء وأرض تُزرع- هل له أن يعطى أحدًا أرضًا يزرعها يعول بها فقراء ممتشلاً حديث رسول الله عَيْنِينِ : "من كانت له أرض فليزرعها أو ليمتحها أخاه فإن أبي فليمسك أرضه الله عالم.

هل من صاحب عقارات يؤجرها يأتي عليه شهر فيقول للمستأجرين عفوت لكم عن إيجار هذا الشهر؟!

هل من طبيب يأتيه مريض فقير فيتجاوز له عن قيمة الكشف؟! (٥) وهل من صيدلي يتجاوز للفقير عن قيمة الدواء؟! (٦).

推 排 幸

 ⁽١) قوله: قجعل بصرف بصره، وفي رواية أبي داود (بصرقها). وفي التعليق هناك: والأقوب أن الناقة أعجزها السير قاراد أن يرى النبي وتحليج ذاك فعطه خرها.

⁽٢) قضل ظهر أي زيادة ما يركب على ظهره من الدواب.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (١٧٢٨) كتاب اللقطة.

⁽٤) منفق عليه: رواه البخاري (٣٣٤١) كتاب المزارعة، ومسلم (١٥٣١) كتاب البيوع.

 ⁽a) ولا يحتسب هذا من زكاة المال كما يفعله فريق من الاطباء.

⁽٦) فقه الأخلاق/ الشيخ مصطفى العدوي (٢/ ٢٣٧ - ٢٣٨).

مواساة الشعفاء والفقراء

فهؤلاء لهم حقٌ كبير من المواساة وحظ كبير منها.

قال سبحانه: ﴿ واصبر نفسك مع الذين يَدْعُونَ رَبُّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشي بريدُونَ وَجُهُهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنَهُمْ تُريدُ زينة الحياة الدُّنيا ﴾ (١).

وقال سبحان، ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْفَسَمَةَ أُولُوا الْقُرْبِي وَالْبِتَامِي وَالْمَسَاكِينَ فَارْزُقُوهُم مَنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قُولًا مُعْرُوفًا ﴾(١).

مواساة النزلاء والغرباء وأبناء السبيل

فلابن السبيل حقّ، قال الله عز وجل: ﴿ لَيْسَ الْبِرُ أَنَ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَالَ الله عز وجل: ﴿ لَيْسَ الْبِرُ أَنَ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَالَ الله والْبُومِ الآخر والملائكة والْكتاب والنّبيين والمال على حبه ذوى الفرين واليتامي والنساكين وأبن السبيل. . . ﴾ أثال .

فإذا كان هناك غريب قد نزل ببلدتك وحلَّ بها واستأجر مسكنًا، فلا شك أنه يكون في الغالب منكسرًا لغربته وقلة معارفه وانعدام أقربائه، فينبغى أن نواسيه وأن نزوره بين الحين والحين وأن نستضيفه أحيانًا تعويضًا له عن أقاربه وأصدقائه الذين تركهم ببلاده.

وإذا كان هذا الغريب قد ترك أهله وأوطانه من أجمل طلب العلم فينبغى أن نُكرمه وأن نواسيه حتى يستطيع أن يُكمل مسيرته العلمية والدعوية فيكون ذلك في ميزان حسناتنا.

⁽١) سورة الكوف: الآية: (٢٨).

⁽٨) سورة الشاء: الآية: (٨).

⁽٣) سورة البقرة: الآية: (١٧٧).

ومن المواساة؛ الريارة في الله

ولزيارة المسلمين آثرٌ عظيم في تطييب القلوب والترويح عن النفوس وتخفيف المصائب والاحزان، فيضلاً عما فيها من الاجمر العظيم والثواب العميم.

« قال الله سبحانه في الحديث القدسي: ٥ حُقّت محبتي للمتحابين فيّ، وحُقّت محبتي للمتاذلين فيّ، وحُقت محبتي للمتزاورين فيَّا١١٠.

* وعن أبى هربرة ولئ عن النبى عَنْ : "أن رجلاً زار أخًا له فى قرية أخرى فأرصد أن الله له على مدرجته أن ملكًا، فلما أتى عليه قال: أبن تريد؟ قال: أربد أخًا لى فى هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تربُّها؟ أنا قال: لا. غير أنى أحببته فى الله عزَّ وجلَّ.

قال: فإنى رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه اله. ومن ثم كان النبي عَلَيْنَ بِينَ ور أصحابه ويزورونه.

ومن المواساة عيادة المرضى

فهى من أعظم الأعسمال وأكثرها أجرًا. . . لأن المريض يسحناج إلى من يواسسيه ويفستح له باب الأمل ولذلك كان أجسر عيادة المريض – أى زيارة المريض – عظيمًا.

قال رسول الله ﴿ وَهِن عاد مريضًا لم يزل في خُرْفَة الجنة ، قبل: با

⁽١) صحيح: رواه أحث (٢١٤٩٧)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢٣١١).

⁽۲) أرصله رجالاً أي أقعده برقبه ويتظره.

⁽٣) المدرجة: هي الطريق.

⁽١) تربها: أي تقوم بإصلاحها.

⁽٥) صحيح: رواء مسلم (٢٥٦٧) كتاب البر والصلة والأداب.

رسول الله، وما خرفة الجنة؟ قال: «جناها» (١).

وبين النبي مِن الله أن عيادة المريض حق للمسلم على أخيه:

- * فعن أبى هريرة وفق قال: سمعت رسول الله عَيَّا الله عَدَّالِ: «حق المسلم على المسلم خمس: ردُّ السلام، وعبادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس؟ (٢).
- و بقول الله سبحانه وتعالى يوم الشيامة: ايا ابن آدم مرضتُ فلم تَعُدنى، قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدى فلانًا مُرضَ فلم تعده، أما علمت أنك لو عُدته لوجدتنى عنده؟ (٣).
- وقال على عليه سبعون الله من مسلم يعود مسلمًا غُدُوة، إلا صلَّى عليه سبعون الف ملك حتى الله ملك حتى يمسى، وإن عاده عشية صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح، وكان له خريفٌ في الجنة (1).

مواساة من مات له ميت

فالموت مصيبة كبرى... والإنسان إذا مات له حبيب أو قسريب فإنه ينكسر قلبه ويحتاج إلى من يواسيه ويُصبره.

به فإذا علمنا بموت أحد فلنذهب إلى أهله لنواسيهم ونُصبرهم ونُذكرهم بثواب الصبر على موت الأحباب.

المنذكرهم بضول الله (جلَّ وعلا)، ﴿ وَيَشَرِ الصَّامِرِينَ (10 الَّذِينَ إِذَا أَصَابِتُهُم مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ وَاجْعُونَ (10 أُولَفِكُ عَلَيْهِمْ صَلُواتٌ مِّن رَبِهِمُ ورحْمةٌ وَأُولَفِكَ هُمُ المَّهُ تَدُونَ ﴾ (4).

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٦٨) كتاب البر والصلة والأداب.

⁽٢) متقتى عليه: رواه البخاري (١٢٤٠) كتاب الجنائز، ومسلم (٢١٦٢) كتاب السلام.

⁽٣) صحيح: رواه مــلم (٢٥٦٩) كتاب البر والصلة والأداب.

⁽٤) رواء انترمذي وصححه العلامة الالباني رحمه الله في صحيح الجامع (٥٧٦٧).

⁽٥) سورة البقرة: الأيات: (١٥٥-١٥٧).

مواساة الناس 📁 ۲۹۲

وبغوله تعالى: (ما لعبدى المؤمن عندى جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة (١٠).

ويقوله على الناس من الناس من مسلم يُتوفى له ثلاث لم يبلغوا الحنث. إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم (٢).

ولنجتهد مع أهل الميت بل نُتوَّب عنهم في إحضار الكفن ومستلزماته أو توكيل من يقوم بذلك ولنصنع لهم طعامًا كما ورد عن رسول الله على الصنعوا لآل جعفر طعامًا، (٣).

ولنشهد معهم الجنازة ولنقم معهم على دفن الميت والدعاء له والاستغفار ولنقم بتعزيتهم أيضًا لتخفيف الآلام والأحزان عنهم.

مواساة الأرامل والأيتام

ومن أعظم من يحتاج إلى مواساة: الارامل والأيتام.

فقد فَقَدَ هؤلاء عزيزًا عليهم. . وقائمًا كان يقوم بأمرهم ويدبر شئونهم بعد الله سبحانة وتعالى.

فقدوا هذا الدى كان يهمه أمرهم ويسمى فى قضاء حوانجهم ويفرح لفرحهم ويسعد لسعادتهم ويحزن لحزنهم. فقدوا عمائلهم الذى كان يعولهم ويربيهم ويدفع عنهم السوء والمكروه بإذن الله ويدافع عنهم وينافح.

فقدوا من كان يدخل عليهم بالهدايا والإتحاقات، ويقابلهم بالمعانقات والانتسامات.

فهذه طفلة كانت دائمًا تقول: - إذا سمعت ضدوته - أبي قد جاء، أبي

⁽١) صحيح: رواء البخاري (٦٤٢٤) كتاب الرقاق،

⁽T) وحجج: رواه البخاري (١٢٤٨) كتاب الجنائز.

 ⁽٣) صمحيح: رواه أبو داود (٣١٣٢) كستاب الجنائز، والترصـذى (٩٩٨) كـتاب الجنائز، وأبن ماجــه
 (١٦١٠)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (١٧٣٩).

قد جاء، وهذا طفل آخر يجرى مستقبلاً أباه مرحبًا به مهتشًا بشوشًا، وتلك زوجة تنتظر منه الحنان وترفع إليه أمر بيتها وأولادها، وتبث إليه بشسجونها وأحزانها، وتفرح بابتساماته وتسعد بمقدمه. ففجأة فقد هؤلاء عائلهم الوحيد من البشر، فحرُموا هذا الحنان وانقطعت عنهم وجوه ذلك الإحسان، فمن ثم احتاجوا إلى مواساة واحتاجوا إلى مداواة، ولذلك فقد تواردت نصوص الكتاب والسنة تحث على إكرام اليتيم والإحسان إلى الأرامل وتُرغب في صلتهم ومواساتهم وتحذر من أذاهم وقهرهم غاية التحذير.

عن سهل بن سعد الساعدى في عن النبي في أنه قال. (أنا وكافل اليتيم (١) في الجنة هكذا، وقال بأصبعيه السبابة والوسطى (٢).

وعن أبى هريرة ولف عن النبى الله قال: «كافل البتيم له أو لغيره (٣) أنا وهو كهاتين في الجنة (٤)(٥).

وقال رسول الله في الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله (1).

وفي بعض الروايات: ١ أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل؟ (٧٠).

 $\frac{a_1^{-1}a_2^{-1}}{a_1^{-1}a_2^{-1}} \qquad \frac{a_1^{-1}a_2^{-1}}{a_1^{-1}a_2^{-1}} \qquad \frac{a_2^{-1}a_2^{-1}}{a_2^{-1}a_2^{-1}}$

⁽١) قال النووى رحمه الله تعالى: (٩/ ٨٣٣ طبعة الشعب). كافل اليتيم القائم يأسوره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغيير ذلك وهذه القيضيلة تحصل لمن كيفله من عال نفسه أو من عال البيتيم بولاية شرعية

⁽٢) سحيح: رواه البخاري (١٠٠٥) كتاب الأدب.

 ⁽٣) أما قوله: الله أو الغيره؛ فالذي له أن يكون قريبًا له كجله وأمه وجلته وأخبه وأخنه وعمه وعسمته
 وخالته وخاله وغيرهم من أقاربه، والذي لغيره أن يكون أجنبيًّا، قاله النوري رحمه الله.

⁽٤) وأشار مالك بالسباية والوسطى.

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (٢٩٨٣) كتاب الزهد والرقائق.

⁽٦) منفق عليه: روله البخاري (٥٣٥٣) كتاب النفقات، وسلم (٢٩٨٢) كتاب الزهد والرقائق.

⁽٧) صحيح: رواه البخاري (٢٠٠٦) كتاب الأدب.

ے مواسا*ڈالٹاس* ۔ ۔ ۔ مواساڈالٹاس

ومن المواساة أن تشارك إخوانك أحزانهم

فلا يكونون في همَّ وحزن وبكاء لالم حلَّ بهم، وأنت تضمحك وتبسم ولا تبالى بما هم فيمه من هموم وأحزان!! فالمسلم أخو المسلم يفسرح لفرحه ويحزن لحزنه ويسعد لسعادته.

الا ترى أن النبى عَنِي قد قال. استال المؤمنين في توادهم وتراحسهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى الله الله المالية الم

فإذا كان في بيت جيرانك مصيبة موت أو أية مُصيبة وعندك مناسبة سعيدة فلا تُظهر سعادتك أمام إخوانك، فإن هذا يزيدهم همًّا إلى ما هم فيه من هموم وأحزان.

فإذا كان لك ولد تجح في الاخستبارات وأبن الجيران رسب فيها، فلتُراعِ مشاعر إخوانك ففي هذا نوع مواساة، والموفق من وفقه الله.

« مَنْ الْمُواساة جِبر خَاطِر الْسلم وإدخَالِ السرور على قلبه: ·

لما كانت المواساة لا تقتصر على مساركة المسلم لأخيه في المال والجاه أو الحدمة والنصيحة.. أو غير ذلك فإن من المواساة مشاركة المسلم في مشاعره خاصة في أوقات حزنه، وعند تعرضه لما يعكر صفوه، وهنا فإن إدخال السرور عليه وتطبيب خاطره بالكلمة الطبية، أو المساعدة الممكنة بالمال أو الجاه، أو المشاركة الوجدانية هو من أعظم المواساة وأجل أنواعها، وقد كان عارضي بالقليل والكثير، وقد علمنا عارضي أن من أقال مسلمًا من عثرته أقال الله عثرته، وأن الله عز وجل لا يزال في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة أخيه.

¹¹ أ عنفق عنيه: رواه البخاري (٦٠١١) كتاب الأدب، ومسلم (٢٥٨٦) كتاب البر والصلة والأداب.

إن حاجـة المسلم تتنوع وتختلف من موقف إلى آخــر، فهناك من تكون حاجته إلى المال، وهناك من تكون حاجته إلى عسمل أو وظيفة، وهناك من تكون حاجته إلى كلمة طيبة، وهناك من تكون حاجته إلى دفع الظلم عنه، وهناك من تكون حاجتــه إلى مشاركة الناس له في أتراحــه أو أفراحه وهناك من تكون حاجته في وضع الدّين عنه أو إرجائه، إلى غير ذلك من الحاجات وكل ذلك يدخل في إطار القاعدة العامة للمواساة، وهي أن يكون المسلم في حاجة أخيه، وعملي المسلم أن يعرف أن فائدة هذه المواساة لا ترجع إلى صاحب الحاجة -المواسَى- فقط، وإنما تشمل أيضًا المواسى لأن الله عز وجل يقف إلى جانب ويكون في حاجته، هذا في الدنيا، ويجازيه عليها أفضل جزاء يوم القيامة، وقد أخبر الصادق المصدوق عَلَيْكُ أن من لفي أخاه بما يحب ليسره بذلك سرَّه الله - عز وجل- يوم القيامة، لقد حفلت سير أعلام النبلاء بنماذج مـشرفة من المواساة، ومن تأمل هذه الصفحـات المشرقة التي حفلت بها سير هؤلاء يتنضح أن مجالسة المساكين والتحدث معهم فيه جبر خاطرهم وإدخال السمرور عليهم، وإذا كان الإنسان واجدًا فإنه كان يتكفل بنفقة هؤلاء وإعالتهم مع المحافظة على كرامتهم وتقديم المعونة لهم سرًّا (١١).

النبي ﴿ إِنْ يَعْضُ الأَمَةَ عَلَى الْمُواسَاةُ وتَصْرِيحٍ هُمُومُ الْمُسْلَمِينَ ؛

وها هو الحبيب المصطفى عَرِّا لَيْهِم يَسحض الأمة كلها على أن يواسى بعضهم بعضًا وعلى أن يسعى كل مسلم من أجل تفريح هم أخيه المسلم.

وجل سرور تُدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضى عنه دَينًا، أو تطرد وجل سرور تُدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضى عنه دَينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشى مع أخى المسلم في حاجة أحب إلى من أن أعتكف في المسجد شهرا، ومن كف غضبه، ستر الله عورته، ومن كظم غيظًا، ولو شاء أن

⁽١) تضربة التحوي (٨/ ١٠ ٢٤٣)

يمضيه أمضاء، ملا الله قلبه رضى يوم القياصة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يشبتها له، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الاقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل، كما يفسد الخل العسل»(١).

وقال في المن نفس عن مؤمن كربة من كُرب الدنيا نفس الله عنه كُربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كُربة من كرب يوم القيامة، ومن يسرّ على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد، عا كان العبد في عون أخيه ... (1).

وقال رهي : «من سره أن ينجيه الله من كرب^{٣٠} يوم القيامة فلينفس أنا عن معسر، أو يضع عنه» (٥).

وقال رسول الله الله اللهائم اللهارة الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهارة (١٠٠٠).

وعن ابن عسر ومن قال: قال رسول الله على الله تعالى أقوامًا يختصهم بالنعم لمنافع العباد، ويُقرها فيهم ما بذلوها، فإذا منعوها، نزعها منهم، فحولها إلى غيرهم (٧٠).

* وعن أبي موسى فِك أن النبي على قال: اعلى كل مسلم صدقة ١.

 ⁽١) حسن: رواد الطبراني في الكبير (٢/ ٤٥٣)، والأوسط (١/ ١٤٠)، والصغير (١/٦٠٢)، وحسته العلامة الإلباني رحمه الله في صحيح الجامع (١٧٦).

⁽٢) صحيح: رواء مسلم (٢٦٩٩) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

⁽T) كرب: جمع كربة، وهي الغم الذي يأخذ بالنفس.

⁽٤) فلينفس: أي يمد ويؤخر المطالبة، وفي ذلك تنفيس وتفريج الكربة، لأن التنفيس يعنى تغويج الكرب قال الجسرهري: اونفست عنه تنفيسناً أي رَفَّهاتُ يضال: نَفْس الله عنه كربته أي فَسرَّ مها. (الصحاح // ٩٨٤). ومعنى يضع عنه الى ينتازل عن دينه .

⁽٥) صحيح: رواء ملم (١٥٦٣) كتاب المساقاة.

⁽٦) متفق عليه: رواء البخاري (٥٣٥٣) كتاب النققات، ومسلم (٢٩٨٦) كتاب الزهد والرفائق.

 ⁽٧) حسن: رواه ابن أبي الدنيا في قنضاء الحواتج (٥)، وحسنه العلامة الألبائي رحمه الله في صحيح الجامع (٢١٦٤).

قيل: أرأيت إن لم يجد؟

قال: ايعتمل بيليه، فينفع نفسه ويتصدق.

قال: أرأيت إن لم يستطع؟

قال: «يُعين ذا الحاجة الملهوف».

الله: قبل له: أرأيت إن لم يستطع؟

قال: «يأمر بالمعروف أو الخير».

قال: أرأيت إن لم يفعل؟

قال: «يُمسك عن الشر، فإنها صدقة؛ (١).

وقال عنه : «من أقال مسلمًا أقال الله تعالى عثرته» (٢).

* (عن عبد الرحمن بن أبى بكر ولي أن أصحاب الصُّفة كانوا ناسًا فقراء، وإن رسول الله على الله ع

🛊 حال النبي ﷺ مع خلق المواساة:

وإذا أردنا أن نعرف حال النبى عَرَّبَ مع خُلُق المواساة وتفريج هموم المسلمين فحسبنا أن نعرف أن النبى عَرُبُ لم لما نزل عليه الوحى لأول موة وذهب إلى خديجة وهو ترتعد فرائصه من الخوف وقال لها: اوالله لقد خشيت على نفسى يا خديجة، فما كان منها إلا أن قالت: الاكلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكلّ، وتقرى الضيف، وتكسب

⁽١) متنقى عليه: رواه البخاري (١٤٤٥) كتاب الزكاة، ومسلم (١٠٠٨) كتاب الزكاة.

 ⁽۲) صحبح: رواه أبو داود (۲٤٦٠) كتباب البينوع، وابن ماجه (۲۱۹۹) كتاب الشجارات، وأحمد
 (۲۲۸۳)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في الإرواء (۱۳۳٤).

⁽٣) منفق عليم; رواه البخاري (٢٠٤) كتاب مواقيت الصلاة، ومسلم (٢٠٤٧) كتاب الأشربة.

المعدوم، وتُعين على نوائب الحق...، ١٠٠٠.

فكان النبي عَلَيْكُ يفعل كل هذا قبل البعثة فما ظنك بحاله عَرَيْكِ بعد البعثة؟!

﴿ إِنَّ النَّبِي عَلِيْكُمُ هُو صَمَاحِبِ أَرْحَمُ قَلْبِ فَى الْكُونَ كُلُهُ . . وحسبنا قول الله عز وجل في وصف النبي عَلِيْكُمُ حين قال: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكُ إِلاَّ رَحْمَةُ لَلْعَالَمِينَ ﴾ [1] . . . وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمُ رَسُولٌ مِّنَ أَنفُسِكُمُ عَزِيزٌ عَلَيْهُ مَا عَشَمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِينَ رَءُوفٌ رُحِيمٌ ﴾ (٢)

« و بالمثال يتضبح المقال:

- وإذا أردنا أن نلقى الضوء على بعض الصور من مواساة النبى عَلِيَّا اللهِ عَلَيْكُم لللهِ عَلَيْكُم الضوء على لمن حوله فإن ذلك يحتاج إلى مجلدات ولكن حسبنا أن نُلقى الضوء على بعض تلك المواقف الجليلة.

(عن عثمان بن عفان رَفْق أنه قال وهو يخطب: إنا والله قد صحبنا رسول الله على السفر والحضر، يعود موضانا، - أي: يزور مرضانا - ويتبعُ جنائزنا، ويغزو معنا، ويواسينا بالقليل والكثير، وإن ناسًا يُعلموني به عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط)(٤).

⁽١) منفئ عليه: رواه البخاري (٤) كتاب بدء الوحى، ومسلم (١٦١) كتاب الإيمان.

⁽٢) سورة الأنباء: الآبة: (١٠٧).

⁽٣) سورة التوبة: الأية: (١٢٨).

⁽¹⁾ حسن: رواه أحمد (٥٠٦)، وجبته الشيخ أحمد شاكر (٢٧٨/١) وقال: إسناده حسن.

البردة فأكسوه وأطعمه. . .) (١).

» وتأمل معى هذا المشهد المؤثر،

أن جابر والله قال: فقلت: يا رسول الله إن آبي ترك دينًا عليه . . وليس عندى ما أفيه به إلا ما يُخرجه ثمرُ نخيله، ولو عمدت إلى وفاء دينه مر ذلك الثمر لما أديته في سنين . . .

ولا مال لأخواتي أنفنُ عليهن منه غير هذا.

نقام رسول الله وصفى معى إلى بيدراتا غرنا وقال لى: «أدعُ غرماء أبيك» (أبيك» أبي فدعوتهم. فما زال يكيل لهم منه حتى أدى الله عن أبى دينه كله من غر تلك السنة. ثم إنى نظرت إلى البيدر فوجدته كما هو. . . كأنه لم تنقص منه غرة واحدة (1).

« مواقف من حياة السلف في المواساة:

لقد سطَّر سلفنا الصالح - رضوان الله عليهم - صوراً مشرقة على جبين التاريخ من المواساة وتفريج هموم المسلمين وقضاء حواثجهم.

ولعل من أبرز تلك الصور ما كان بين المهاجرين والأنصار.

* (عن أسى قال: لما قدم النبى الله المدينة أتاه المهاجرون فقالوا: يا رسول الله، ما رأينا قومًا أبذل من كثير، ولا أحنسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم لقد كفونا المؤنة، وأشركونا في المهنأ حتى خفنا أن يذهبوا بالأجر كله، فقال النبي عليه : «لا ما

 ⁽۱) صحیح: رواه أبو داود (۵۰ - ۲) كتاب الخراج والإمارة والقیء، وصححه العلامة الالبانی رحمه الله
 فی صحیح ستن أبی داود.

⁽٢) البيدر: الموضع الذي يُكوم ويجمع فيه النسر.

⁽٣) فرماه: مقرده غريم: الشائن.

⁽٤) أخرجه ابن سعد (٣/ ٢/٧- ١) وأحمد (٣/ ٣٦٥) وأصلها في البخاري.

= مواساة الناس (٢٧١ = دعوتم الله لهم، وأثنيتم عليهم ٩)(١).

* وهذا مثلٌ رائع من أمثلة مواساة الأنصار لإخوانهم المهاجرين:

* وفي رواية في الصحيح ايضًا من حديث انس زائد أنه قبال: "قدم علينا عبد الرحمن بن عبوف وآخى النبي علينا عبد الرحمن بن عبوف وآخى النبي علينا عبد الرحمن معد بن الربيع، وكان كثير المال، فقال سعد: قد علمت الانصار أني من أكثرها مالا سأقسم مالى بيني وبينك شطرين، ولى امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلّت تزوجتها... ه(٣).

 ⁽١) صحيح: رواه الترمذي (٢٤٨٧) كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، وأحمد (١٢٦٦٢)، وصححه العلامة الإلياني رحمه الله في المشكاة (٢٠٢٦).

⁽٢) صحيح: رواه الْبِخَارِي (٢٠٤٩) كتابِ البيوع، و(٣٧٨٠) كتابِ المناقب.

^{💌 🏎} دراه المغاري (۳۷۸۱) کتاب الدف

فستان العيد

كان ياما كان. . . في إحدى المدن الجميلة كانت الطفلة ياسمين تعيش مع والديها حياة سعيدة وكانت محبوبة من الجميع.

وكان والدها يشتري لها كل الملابس واللعب الجميلة.

وفي يوم من الأيام قالت ياسمين لأبيها: يا أبي أريد أن تشتري لي فستانًا جديدًا للعبد.

فقال والد باسمين: ولكن يا حبيبتي أنت عندك مالابس كثيرة وكلها حديدة.

باسمين: ولكن يا أبي أريد فستانًا ألبسه لأول مرة في العيد.

فوافق والدها وقال لها: غدًا نذهب سويًّا لنشترى لك فستانًا جديدًا.

باسمين: جزاك الله خيراً يا أحلى أب في الدنيا.

وفي الصباح خرجت ياسمين مع أبيها ليشتري لها فستانًا جديدًا.

وأمام إحمدى محملات بيع الملابس وقفت باسمين تنظر إلى الفساتين الجميلة لتخمار أجمل فستان . . . وبالفعل اختارت ياسمين فستانا جميلاً ودخلت المحل لتسأل عن سعره فقال لها البائع: إنه بمائة وخمسين جنهاً.

فقام والدها بدفع ثمن الفستان وأعطاه لياسمين التي كادت أن تطير من الفرح لحصولها على هذا الفستان الجميل.

ولما خرجت ياسمين من المحل مع أبيها وهي تحمل الفستان الجديد وإذا بها ترى فتاة صغيرة فقيرة في نفس سنها تجلس أمام هذا المحل تبكى... فسألتها ياسمين عن سبب بكائها.

فقالت البنت الفقيرة: أنا يتيمة الآب والأم وأعيش مع خالتي لأخدمها وليس عندي فستان جديد ألبسه في العيد ولا أملك إلا عشرين جنيها فلما

جئت لأشترى فستانًا جديدًا وجدت أرخص فستان بمائة جنيه فبكيت لأنى منذ سنتين لم ألبس فستانًا جديدًا.

فدمعت عين ياسمين وأعطتها فيستانها الجديد وقيالت لها: خذى هذا الفستان هدية من أختك ياسمين وأنا عندى فسانين كثيرة سألبس واحدًا منها في العيد.

فرحت الفتاة اليتيمـة فرحًا شديدًا وقامت من على الأرض تريد أن تُقبل يد ياسمين فسحبت ياسمين يدها قـبل أن تُقبلها وسلمت عليها وقالت لها: الف مبروك عليك الفستان الجديد.

فرح والد ياسمين بابنته فرحة لا تكاد توصف وقال لها: جزاك الله خيرًا يا ياسمين لأنك أدخلت الفرحة على قلب هذه البنت اليتيمة.

وعادت باسمين مع والدها وهي في غاية السعادة وهي تقول: الحمد لله أنى أدخلت السعادة على هذه البنت اليتيسمة. . . وإن شاء الله سادخر من مصروفي ومن سلابسي لاتصدق كل شهر على بنت يتيسمة لاكون مع النبي في الجنة.

من فوائد المواساة

- (1) توريث حب الله عز وجل ثم حب الحلق.
 - (٢) دليل حب الخير للأخرين.
 - (٣) تشيع روح الأخوة بين المسلمين.
 - (٤) تقوى العلاقات بين المسلمين.
 - (a) تساعد على قضاء حاجات المحتاجين.
- (٦) تُدخل السرور على المسلم وترفع من معنوياته فيُصّبل على الحسياة مسرورا.
 - (٧) المواساة تجعل صاحبها من المسرورين يوم القيامة.
 - (A) المواساة من أحب الأعمال إلى الله عز وجل -.
 - (٩) المواساة تدعو إلى الألفة وتؤكد معنى الإخاء وتنشر المحبة.
 - (١٠) المواساة تدفع الغيظ وتذهب الغل وتميت الأحقاد^(١).

珍 华 景

⁽١) نضرة النعيم (٨/ ١٦٤٦).

الإحسان



الإحسان الإحسان

الإحسان

حبابيي الحلوين: وها هو خُلق جديد من أخلاق الرسول عَنَاكُم نريد أن نتعايش معه لنقندي بالنبي عَيْنِكُم في أخلاقه العالية.

إنه خُلق الإحسان.

- والإحسان تساحرف النبي في النبي الولد: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم
 ثكن تراه فإنه يراك (١٠).
- لكن الإحسان لا يقتصر على العبادة فقط بل إنه يشمل كل نواحى الحياة.
- فإذا تعاملت مع والديك فـــلا بد أن تتعامل معهمـــا بكل رحمة وحنان
 وتقدير وأن تُحسن إليهما حتى وإن أساء إليك أى واحد منهما.
- ﴿ وإذا كنت في مدرستك فبالا بدأن تتفوق في دراستك وأن تُحسن التعامل مع كل منا تتعلمه. . . وأن تكون في قمة الإحسان في تعاملك مع الأساتذة والزملاء.
- * وإذا فعلت أى شيء فالا بد أن تُتقنه وأن تفعله في أحسن صورة وعلى أعلى درجة من الجودة لأن ذلك من الإحسان.
- ﴿ وإذا صليت أو أديت أى عبادة فلا بد أن تؤديها بإحسان لتفوز بمحبة الله (جلَّ وعلا) فقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ الله يُحبُ الْمُحْسَنِينَ ﴾ (١٠) . . . ولتفوز برحمة الله فقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ رحمت الله قريبٌ مَن الْمُحَسَنِينَ ﴾ (١٠).

⁽⁷⁾ سبحيح رواه مسلم (A) كتاب الإيمان.

⁽٣) صورة البشرة: الآية: (١٩٥).

⁽٣) سورة الأعراف: الآية: (٥٦).

 ابنى الحبيب: إن المسلم لا بد أن يكون دائمًا فى أحسن صورة وأحسن سلوك وأحسن أخلاق.

لا بد أن يكون حسن المظهر نظيفًا... لا بد أن تكون أخلاقه في غاية الحُسن.. لا بد أن تكون الحلاقه في غاية الحُسن.. لا بد أن تكون صلوكياته في غاية الحُسن والأدب والجمال.. لا بد أن يكون في تعاملاته مُحسنًا صادقًا أمينًا وفيًا.

هذا هو المسلم. . . صورة متكاملة من الإحسان لأن أسوته وقدوته هو النبي عَيْنَيْنَ الذي وصل إلى أعلى درجات الإحسان التي لم يصل إليها إنسان قبله ولن يصل إليها إنسان بعده.

مجالات الإحسان

(١) الإحسان إلى النفس،

ابني الحبيب: وقد تسأل وتقول: كيف أحسن إلى نفسي؟

والجواب: بأن تُزكى نفسك بطاعة الله وأن تبتعد عن معصية الله . . فنحرض كل الحرص على أن تصلى ونقرأ الفرآن وتذكر الله ونكون صادقًا أمينًا وفيًا . . . وتبتعد عن الكذب والحيانة والسرقة والغيبة والنميمة وعن كل ما يُغضب الله (جلَّ وعلا).

١٠ الصحيح. رواه مبيلم (١٩٥٥) كتاب الصند والذائح،

الإحسان الإحسان

وللنا قال تعالى: ﴿ وَنَفْسِ وَمَا سَوَاهَا ﴿ ۚ فَالْهِمَهَا فَجُورُهَا وَتَقُواهَا ﴿ مَنَ قَالَ الْفَلَحِ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ وَقَدْ خَابٌ مَن دَسُّاهَا لِهَا ﴾ .

(٢) الإحسان إلى الوالدين،

ومن أعظم أنواع الإحسان أن يُحسن العبد إلى والديه فلقد أمرنا الحق جل وعلا بالإحسان إلى الوالدين فقال تعالى: ﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ... ﴾ [1] ، وقال تعالى: ﴿ وقضى ربُّك ألا تعبدوا إلا إيَّاهُ وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فيلا تقل لُهما أف ولا تنهرهما وقُل لُهما قُولًا كريما ﴾ [1] .

من عبد أنه بن عسرو بهذا؛ قال أفيل رجل إلى نبي الله عالي فقال: أبايعك على الهجرة والجهد، أينغى الأجر من الله. قال: افهل من والدبك أحد حي إلى قال: نعم، بل كلاهما. قال: الفتيت على الأجر من الله؟ قال: نعم، قال: افارجع إلى والدبك فأحسن صُحبتَهُما الله .

وعن أبي هريسة ترك قال: جاء رجل إلى السرسول عَيْنِيْ فَقَال: وَأَمَّكَ قَال: ثُمَّ مَن؟ يَا رسول الله! من أحق الناس بِحُسْن صَحَابَتي؟ قَال: وَأُمَّكَ قَال: ثُمَّ مَن؟ قَال: وَأُمَّكَ قَال: وَأُمَّكَ . قَال: وَأُمَّكَ . قَال: وَأُمَّكَ . قَالَ: وَأُمَّكَ . قَال: وَأُمَّكَ . قَالَ: وَأُمَّكَ . قَالَ: وَأُمِّلَ . وَأُمَّكَ . قَالَ: وَأُمَّلُ . وَأُمَّلُ . وَمُ مَن؟ قَالَ: وَأُمِّوكَ الله .

م ولقد حدر النبي يَجَدِ من عقوق الوالدين فطال يَجَدِ التاني جبريل فقال: يا محمد من أدرك أحمد والديه فصات فدخل النار فيأبعده الله قل: آمين فقلت: آمين....(1).

⁽١) سورة الشمسي: الآبات: (٧ ـ ١٠).

ا أنا صورة النساء: الأية: (٣٦).

الآلاجرة الأجرة الأية (١٣)

 ⁽¹⁾ متفق عليه: رواه البخارى (٢٠٠٤) كتاب الجهاد والسير، ومسلم (٢٥٤٩) كتاب البر والصلة والأداب.
 (٥) متفق عليه: رواه البخارى (٢٥٧١) كتاب الأدب، ومسلم (٢٥٤٨) كتاب البر والصلة والأداب.

⁽٦) صحيح: رواه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٤٣)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع

ፕለ •

وقال على: الما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوية في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة: من البغي وقطيعة الرحمه(١).

والى رواية: "بابان مُعجلان عقوبتهما في الدنيا: البغي والعقوق، [1].

بل جعمل النبي في العضوق من أكسر الكيائر فيقال في الله أثبتكم بأكبر الكيائر؟ (ثلاثًا). فلنا: بلي يا رسول الله. قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين...ه(٣).

فجعله النبي للنِّظيم من أكبر الكبائر بعد الإشراك بالله جل وعلا.

وقال ﷺ: اثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفًا و لا عدلًا؛ عاق ومنان ومكذب بالقدر ا(٤).

(٢) الإحسان إلى الأقارب:

قال يعالى: ﴿ وَانْقُوا الله الذي تَسَاءُلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامُ ﴾ أن وقال تعالى: ﴿ وَالْدَينِ يَصَلُونَ مَا أَمْرِ اللّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ أن فمن أعظم أنواع الإحسان أن يُحسن العبيد إلى أقباربه وأن يكون وصبولا للرحم فيان صلة الرحم من الإيمان بالله واليوم الآخر فقد قال عَلَيْكُ : "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله واليوم الآخر ، فليصل رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بَالله وَاليوم الآخر ، فليصل رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله واليوم الآخر ، فليصل رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بَالله واليوم الآخر ، فليصل رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله واليوم الآخر ، فليصل رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله واليوم الآخر ، فليصل رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله واليوم الآخر ، فليصل رَحِمَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله واليوم الآخر ، فليصل رَحِمَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله واليوم الآخر ، فليصل رَحِمَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليوم الآخر ، فليصل رَحِمَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليوم الآخر ، فلي الله واليوم الآخر ، فلي من الله واليوم الآخر ، فلي الله واليوم الآخر ، فلا ما الله واليوم الآخر ، فله واليوم الآخر ، فلي الله واليوم الآخر ، فله واليوم ، فله واليو

⁽١) صحيح: رواه أبو داود (٤٩٠٢) كتباب الادب، والترمذي (٢٥١١) كتاب صفة القياصة والرقائق والورع، وابن ماجه (٤٢١١) كتاب الزهد، وأحمد (١٩٨٦١)، وصححه العلامة الآليائي رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٩١٨).

 ⁽٢) صحيح: رواه الحاكم في المستدرث (١/ ١٩٩٠)، وصححه العلامة الألبائي رحمه الله في السلمة الدينية (١١٢٠).

⁽٣) متفق عليه: رواء البخاري (٢٠٦٤) كتاب الشهادات، ومسلم (٨٧) كتاب الإيمان.

 ⁽٤) حسن: رواه الطبراتي في الكيير (٨/١١٩)، وحسنه العلامة الألبائي رحمه الله في السلسلة المبحدة (١٧٨٥).

⁽ه) جورز النياد: الآبة: (١).

⁽٦) سورة الرعمة: الآية: (٣١١).

ء الإحسان = ١٨١ =

بالله وَاليوم الآخر، فليقُلُ خيرًا أو ليَصمُت»(١).

وصلة الرحم من أعظم أسباب الرزق والبركة في العمر فقد قال النافي : امن أحب أن يُسط له في رزقه ويُنسأ له في أثره فليصل رحمه الله .

ـ بل إن صلة الرحم من أعظم أسباب دخول الجنة والنجاة من النار.

معن أبن أيوب حاله من زيد الانصاري الله أن رجالاً قال: يا رسول الله الخبر أبي بعمل يُدْخِلُني الجنّة، ويُبّاعدني من النّار، فقال النبيُّ مَرْفِيُّام: التعبدُ الله، ولا تُشركُ به شبئًا، وتَقيمُ الصّلاةَ، وتُونى الزكاة، وتُصلُ الرّحم، (1)

- وحلر النبي على الأرض الرحام فشال على المائذ بك من القطيعة الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم، فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال: نَعَم أَمَا تَرْضِينَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وصلك وَأَقْطَع مَنْ قَطَعك؟ قَالت: بلى، قال: فلك من أَصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال: فللك لك، ثم قال رسول الله على القرءوا إن ششم إن فقل عسيتم إن توليتم أن تُفسدوا في الأرض وتُقطعوا أرحامكم (١١) أُولَيك الذين تعهم الله فاصلهم وأعمى أيصارهم في (١١) (٥).

وأسال الذي إذا قُطعت
 رحمه وصلها، (١).

* وعن أبي هريرة وَلَى أَن رجلاً قال: يا رسول الله إِنَّ لَى قَـرابَةٌ أَصْلِلُهُمُ

 ⁽۱) مشقق عليه: رواه البخباري (۲۰۱۸) كتاب الأدب، ومسلم (٤٧) كتاب الإيصان، من حديث أبي هريرة.

 ⁽۲) منفق عليه: رواء البخارى (۹۸٦) كتاب الادب، ومسلم (۲۵۵۷) كتاب البر والصلة والآداب، من حديث أنس بن مالك.

⁽٣) منتق عليه: روا، البخاري (١٣٩٦) كتاب الزكاة، ومسلم (١٣) كتاب الإيمان، من حديث أبي أيوب.

⁽١) سورة محمد: الآبتان: (٢٢، ٢٢).

⁽٥) منفق عليه: رواء البخاري (٤٨٣٢) كتاب تفسير القرآن، ومسلم (٤٥٥٤) كتاب البر والصلة والأداب.

⁽١) صحيح: رواء البخاري (٥٩٩١) كتاب الأهب.

(١) الإحسان إلى الجيران:

ومن أعظم أنواع الإحسان أيضًا أن يُحسن العبد إلى جيرانه. قال الله تعالى: ﴿ وَاعْدُوا الله وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيئًا وَبِالْوَالِدِيْنِ إِحْسَانًا وَبِدِي الْقُرْبِي وَالْبَعَامِي وَالْبَعَامِي وَالْمَسَاكِينِ وَالْحَارِ ذَى الْقُرْبِي وَالْجَارِ الْجُنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكُتُ أَيْمَانُكُمْ ﴾ (٢).

و من ابن عسمر و عائشة بين قبالا: قال رسولُ الله ﴿ اللهِ جِبْرِيلُ يُوصِينَى بِالجارِ حتَّى ظَنَنتُ أَنَّهُ سيُورَثُهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

وعن آبي مربرة الله أن النبي ﷺ قال: اوالله لا يُؤمنُ، والله لا يُؤمنُ،
 والله لا يُؤمنُ قبل: من يا رسول الله؟ قال: «اللهي لا يأمنُ جارهُ بَواثقُهُ الله الله؟

وقال وسنول لله عجز الأمن كنان بُنوْمِن باللهِ وَالْيَنوْمِ الآخر، قالا يُؤْذُ حَارَهُ اللهِ وَالْيَنوْمِ الآخر،

وعن أبي شُريْع الحُراعيُّ علاء أن النبي عَنِيُّ قَالَ: الْمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بَاللهِ واليوْم الآخر، فَلَيُحسنُ إلى جاره... ۽ (1).

(٥) الإحسان بين الزوجين:

ومن الإحسان أيضًا أن تُحسن الزوجــة لزوجها وأولادها وذلك بأن تبذل

⁽١) صحيح: رواء مسلم (٢٥٥٨) كتاب البر والصلة والأداب.

⁽٢) سورة الساء: الآية: (٢٦).

⁽٣) منفق عليه; رواه البخاري (٦٠١٤) كتاب الادب، ومسلم (٢٦٢٤) كتاب البر والصلة والأداب.

 ⁽٤) صحیح: رواه البخماری (۱۰۱3) کتاب الأدب، من حمدیث أبی شریح، ورواه مسلم (٤١) کستاب الإیمان، من حدیث أبی هربرة، وبوانقه: یعنی شروره.

⁽٥) منتقى عليه (رواه البخاري (١٨ -٦) كتاب الأدب، ومسلم (٤٧) كتاب الإيمان، من حديث أبي هويرة.

⁽١) صحيح (رواه مسلم (٤٨) كتاب الإيمان، من حديث أبي شريح،

= الإحسان = - الإحسان

كل ما تستطيع من أجل إرضاء زوجها وتلبية رغباته وأن تهتم بأولادها وتحنو عليهم . . . وكذلك فإن من الإحسان أن يكون الزوج رحيمًا بزوجته وأولاد، وأن يسعى بكل ما يستطيع لإدخال السعادة والسرور عليهم . . . وكذلك فإن من الإحسان أن يكون الأولاد في غاية الأدب مع الوالدين وبذلك نكتمل صورة الإحسان في البيت المسلم فيصبح أفراد هذا البيت في غاية السعادة وبخاصة إذا كانوا متعاونين على طاعة الله ومجتهدين في الدعوة إلى الله - جل وعلا - .

فأصا عن الكلام عن إحسان الأولاد لآبائهم فقد مضى الكلام عنه فى الحديث عن الإحسان إلى الوالدين. . . وأما عن إحسان الزوجة لزوجها فقد قال عليه الله المرت المرأة أن تسجد قال عليه الله الأصرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها كله حتى لو سألها نفسها، وهي على قتب لم تمنعه (١).

يل قال عَلَيْهِ : احتى الزوج على زوجته أن لو كانت به قرحة فلحسنها ما أدَّت حقهه(١).

وقال النبي ﷺ: «خيسر النساء من تسرك إذا أبصرت وتطيعك إذا أمرت وتحقيعك إذا أمرت وتحفظ غيبتك في نفسها ومالك»(٣).

بل جعل النبى عَيْمَا طاعـة الزوجة لزوجها من اعظم أسباب دخولها الجنة من أى باب من أبواب الجنة الشمانيـة فقـال عَيْمَا : (أذا صلت المرأة خمسها وصاعت شهرها وحصنت فرجها وأطاعت زوجها قبل لها: ادخلي الجنة

 ⁽١) حسن: رواه ابن ماجه (١٨٥٣) كـتاب النكاح، وأحمد (١٨٩١٣)، من حديث عبد الله بن اوفى،
 وحـته العلامة الالباني رحمه الله في صحيح الجامع (٥٢٩٥).

 ⁽۲) صحيح: رواء ابن حيان في صحيحه (۹/ ۲۷۱)، والحاكم في المستدرك (۲/ ۲۰۵)، من حديث أبي سعيد الخدري، وصححه العلامة الألباتي رحمه الله في صحيح الجامع (۲۱٤۸).

 ⁽٣) صحيح: رواه الطيراني في الكبير، وقال الهيثمي في المجمع (٢٧٣/٤): رواه الطيراني وفيه رزيك أبن
 أبن رزيك ولم أعرفه، والحديث صححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٣٢٩٩).

من أي أبواب الجنة شيت ١٠٠٤.

وأما عن رحسانها هي وزوجها لأولادهما فعد قال عَيْجَةِ: اكلكم راعِ وكلكم مسئول عن رعبته....،(٦).

وأما هـز إحسان الزوج لزوج، فقد قال على الخيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى، (٣).

وحر ابى حريرة بحث قبال: قال رسول الله على : "دينار أنفقته في سبل الله، ودينار أنفقته في رقية، ودينار انفقته على مسكين، ودينار انفقته على أهلك، أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك،

(٦) الإحسان إلى المجتمع،

ومن أنواع الإحسان أن يُحسن العبد إلى المجتمع الذى يعيش فيه ... وبخاصة (أي اليشامي والمساكين والأراصل وأبناء السبيل فقد قال تعالى: ﴿ واعبدوا الله ولا تُنشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبدى القربي واليشامي والمساكين والجار ذى القربي والجار الجنب والصاحب بالجنب وأبن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مُختالاً فَخُوراً المناك.

فقد حضّنا النبى عَرَبُكُم على الإحسان إلى الفقراء واليتامي وكل من كان على شاكلتهم فقال عَرَبُكُم : اأنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ـ وأشار بالسبابة والوسطى ـ وقرح بينهماه (١).

 ⁽١) صحيح: رواه أحمد (١٦٦٤) من حليث عبد الرحمن بن عوف، وابن حيان في صحيحه (١/ ٤٧١).
 من حليث أبي هريرة، وصححه العلامة الألياني رحمه الله في صحيح الجامع (١٦٠٠).

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٩٩٥) كتاب الأدب.

 ⁽٣) بمحمح: رواه الترملي (٣٨٩٥) كنتاب المثاقب، وصححه العملامة الاتياني رحمه الله في صحيح المدم (٣١١٤).

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٩٩٥) كتاب الزكاة.

⁽د) سررة النباء: الآية: (٣٦).

⁽١) صحيح رواه البخاري (٦٠٠٥) كتاب الأدب، من حليث سهل بن سعد.

= الإحسان =

ولمن ووايدًا قاتا وكافل البشيم له أو لغيره في الجنة والساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله (١٠٠٠).

روى أن رجلاً شكا إلى رسول الله عليه قسوة قلبه فقال له عليه المحمد المناف أن يلين قلبك وتدرك حاجتك؟ ارحم الينيم واسسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك (٢٠٠٠).

(Y) الإحسان إلى الناس جميعًا:

وتتسع دائرة الإحسان لتسمل غير المسلمين الذين يخالفوننا في العقيدة ومع ذلك فإن من الإحسان أن نُحسن إليهم - بنية الدعوة إلى الله - ولذا فال تعالى: ﴿ فَهِمَا نَفْضَهُم مَيْفَاقُهُم لَعنَاهُم وَجَعَلْنا فُلُوبِهُم قَاسِية يحرفُون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا نَشا ذُكُرُوا به ولا توال نطلع على خانة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يُحبُ المحسنين ﴾ ... ونحن نعلم جسيعًا كيف كان النبي عَلَيْتُ مِنافِق قلوب المشركيين وأهل الكتاب من أجل أن يدعوهم إلى توحيد الخالق -جل وعلا-.

(A) الإحسان إلى الكون من حولتا:

وتتسع دائرة الإحسان لتشمل الكون كله بكل ما فيه من نسبات وحيوان وجماد. . . فأما عن الإحسان إلى النبات فإن ذلك يكون برعايته والاعتناء به وعدم الإفساد فيه . . . وأما عن الإحسان إلى الحيوان فإن ذلك يكون برحمته والعطف عليه وعدم إيذائه ولذا قال آريخ : افي كل ذات كبد حرى أجرااا فلو أنك قدمت لقمة أو شربة ماء لحيوان لكان لك في ذلك الآجر الجزيل.

⁽١) صحيح: رواء مبلم (٢٩٨٢) كتاب الزهد والرقائق.

 ⁽۲) صحيح: ذكره الهيشمي في المجسم (۸/ ۱۹۰) وقال: رواه الطبراتي وفي إسناده من لم يسم وبشية ملاس، والحديث صححه العلامة الالباني رحمه الله في صحيح الجامع (۸۰).

⁽٣) مورة المائدة: الأية: (١٣).

 ⁽٤) تسعيع: رواه ابن ماجه (٢٦٨٦) كتاب الأدب، وأحمد (١٧١٣١)، وصححه العلامة الإلياني رحمه
 الله في صحيع الجامع (٢٦٦٦) ومعنى حرّى: شدة الحر، وهو كناية عن شدة المطش.

بل لقد أخبر النبي عَبِّلِيَّةً أنه: «غُفُر لامرأة مومسة موت بكلب على رأس ركى بلهث كاد يقتله العطش فسنزعت خُفها فأوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغُفر لها بذلك» (١).

واما عن الإحسان للجماد فيشير إليه قوله تعالى: ﴿ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمِعًا إِنَّ رَحْمِتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ٢٠٠

بل إن من أعظم أنواع الإحسان للكون أن نبتعد عن فعل المعاصى فإن الكون كله يشعر بطاعتنا لله ويسعد بذلك ويشعر أيضًا بمعسبتنا لله ويحزن لدلك فلقد جمعل الله للكون كله حسنًا وإدراكًا لذا قال تعالى: ﴿ نُسَبِّحُ لَهُ السَّمُواتُ السَّعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَ وَإِن مِن شَيْء إِلاَّ يُسبّحُ بحمده ولكن لاَ تَفْقَهُونَ تَسُيحِهُمْ إِنّهُ كَانَ حَلَيمًا عَقُورًا ﴾ [7].

ما أجمل الإحسان

كان يا ما كان.

كان هناك طفل صغير اسمه طارق لكن كان شريراً.

وكان يحب إيذاء أصنحابه وأصدقائه. . بل كان يجلس كل يوم ليفكر في طريقة جديدة يستطيع من خلالها أن يؤذي أصحابه. . .

وفى يوم من الأيام حفر طارق حفرة فى الحديقة التى يلعب فيها هو وأصحابه وغطًى تلك الحفرة بالحشاتش واختبأ وراء شجرة من الأشجار ليرى ما سيحدث.

وبعد قبليل جاء صديقيه نادر ومشى في نبفس المكان فوقع في الحيفرة وأصيب في رجله فأنحذ طارق يضحك بشدة من أعماق قلبه.

وفي اليوم التالي حفر طارق حفرة أخرى في مكان آخر بالحديقة وغطاها

⁽١) صحيح:(واه البخاري (٣٣٢١) كتاب بده الخلق، من حديث أبي هويرة.

ا السواة الأمراهية الأية: (٥٦).

⁽٣) سورة الإسراء: الأبة: (٤٤).

_ الإحسان ______ YAY _____

بالأعشاب واختبأ وراء شجرة ليرى ما الذي سيحدث هذه المرة.

وبعد قليل جاء صديقه أحمد ومشى في نفس المكان فوقع في الحمقرة وأصيب في رأسه فأخذ طارق يضحك بشدة من أعماق قلبه.

وفى المرة الثالثة قام طارق فحفر حفرة ثالثة فى مكان آخر بالحديثة وغطاها بالأعشاب. واختبأ وراء الشجرة كعادته ليرى ما سيحدث . وانتظر طويلاً لكن لم يمسر أحد من أصحابه . فلما يئس رجع إلى بيئه ولكنه نسى أنه كان قد حفر حفرتين قبل ذلك فوقع فى إحدى الحفرتين وانكسرت رجله وظل يصرخ فسمع صوته نادر وأحسمد فاسرعا إليه وأخذاه إلى المستشفى لكى يعالجه الطبيب.

وبالفعل جاء الطبيب وعالج رجله ووضع له جبيرة لكى يلتئم الكسر فى أسرع وقت.

وبعد ذلك عاد طارق إلى البيت وهو يستند على كتفى صديقيه نادر واحدمد وهدما يبكيان من أجمله فأحس طارق بأنه قدد أنحطا في حق أصحابه.. ومنذ هذه اللحظة تغيرت حياة طارق وأصبح لا يفكر في إيذاء أحد أبدًا بل أخذ يبذل جهده من أجل مساعدة إخوانه وأصدقائه.

وبالوالدين إحساثا

كان مجمود طفلاً صغيراً في العاشرة من عمره وكان أصغر إخوته الذين يدرسون في جميع مراحل التعليم المختلفة، وفي يوم من الأيام كان محمود عائداً من المدرسة حيث إنه كان يدرس في الصف الرابع الابتدائي وعند دخوله منزلهم وجد أباه جالاً.

غقال محمود لوالله: لِمَ لَمْ تذهب إلى العمل اليوم يا أبي؟ غقال له والله: لقد بلغت منذ شهرين مشين عامًا وبذلك أكون قد وصلت إلى سنَّ التقاعد على المعاش واليوم استلمت جميع مستحقاتي وهي عبارة عن مكافأة نهاية الخدمة في العمل وسموف أشترى لنا بيئًا صغيرًا بدلاً من أن نصرف كل شهر مبلغًا منها لإيجار السكن.

ومرت الآيام. . واشترى الأب بيتًا لأولاده يعيشون فيه جميعًا، وفرح الجميع بالمنزل الجمديد الذي أصبح ملكًا لهم، ومرت أيام أخرى ثم شمهر بعد شهر وقد نفدت النقود التي كانت مع الأب وأصبح لا يجد نقودًا ينفقها على أولاده فجلس حزينًا؛ لأنه ليس معه نقود يشتري بها متطلبات أولاده من طعام وغير ذلك، وإذا به وهو في هذه الأثناء مرضت زوجته مسرضًا شديدًا؛ وكان كلما نظر محمود إلى أمه تألم المَّا شديدًا؛ لأنه يعلم أنه لا يوجد مع أبيه نقود يذهب بها إلى الطبيبة؛ ليكشف على أمه أو يشتري لها الدواء، ثم جلس محمود يبكي على أمه ولكنه وقف فجاة وقال لنفسمه: بدلاً من أن أجلس وأبكى لابد أن أفعل شيئًا ينقذ أمي . . . وتحرج إلى الشارع مسمرعًا بنظر إلى الناس من حوله والمحلات والعمارات المعلق عليها لوحات مكتوب عليها أسماء الأطباء فقرأ اسم إحدى الطبيبات وتحسّر وقال لنفسه: لو أن معي نقودًا لأتيت بهذه الطبيبة لتكشف على أمى ثم تمثى قلبلاً، فرأى صيدلية تبيع الدواء فوقف أمامها ينظر إلى الدواء الذي بداخلها ويقول في نفسه: إنه الدواء الذي تحتاجه أمي ولكن ليس معي ثمن هذا الدواء وإذا به يــلتفت فيري محلاً لبيع الفاكهه فذهب إلى صاحبه وقال: السلام عليكم يا عماه هل من المكن أن أنظف لك المحل وتعطيني ثقودًا لأني في حاجة شديدة إليها؟

فنظر صاحب المحل له وقال: لا مانع عندى ولكن بدلاً من أن أعطيك نفوذاً ساعطيك كيلو من العنب الطازج فوافق محمود ودخل المحل وعلمه الرجل كيف ينظف وأتى له الرجل بسطل أى: جردل به ماء وخيشة أى قطعة قساش ليمسح الأرض وبدأ محمود ينظف المحل ويمسح وبعد أن انتهى من = الإحسان =

التنظيف ومسح المحل أعطى له الرجل كيلو من المعنب الطازج، فأخذه وسار به مسرعًا إلى منزلهم ودق الباب ففتح له أخوه فقال له محمود: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردَّ عليه أخوه السلام، ثم سأله ما هذا الذي معك؟

فقال له محمود: هذا شيء خاص بأمي ودخل إلى المطبخ وغسل العنب وحمله وذهب إلى غرفة أمه وجلس بجوارها، فوجدها نائمة، فأيقظها بهدو، وقال لها: لقد جئت إليك بهذا العنب وأمسك بعدد من حبات العنب بريد أن يضعها في قمها فمسكت بيده وابتسمت له وقالت: من أين أتبت بالنقود التي اشتريت بها هذا العنب يا محمود؟

قال لها: أنا سأحكى لك الحكاية من أولها يا أمى. حينما رأيتك تتألمين وليس معنا نقود نذهب بها إلى الطبيب أو نشترى لك دواء تألمت وخرجت أمشى وأنا أقول لنفسى: لابد أن أفعل شيئًا... وحكى لها بقية ما حدث فبكت أمه وضمته إلى صدرها، فأمسك محمود بحيات العنب ووضعها في فمها، فأكلت الأم وكلما أعطى لها محمود حبة قيال: بسم الله الشافى، أسأل الله العلى العظيم أن يشفيك يا أمى وكانت كلما أكلت الأم أحست بنشاط في جمها وتحسن في صحتها.

وقالت لمحمود: سبحان الله... يا محمود! أشعر بشيء عجيب هو أننى بعد أن أكلت العنب أشعر بتحسن في جسمي وكأن هذا العنب جاء وجاء معه الشفاء من الله.

وضمت محمود إلى صدرها فقال محمود لها: سامحيني يا أمي أنا لم أستطع أن أقدم أكثر من ذلك لأني أعلم أن الله عز وجل يقول: ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ والرسول عَنْ حينما سأله الرجل من أحق الناس بحُسن صحابتي قال رسول الله عَنْ الله عَنْ أمك ثم أمك. ثم أمك. ثم. أبوكا، ففرحت الأم من كلام محمود ودعت الله له أن يبارك فيه وأن يرزقه

رزقًا واسعًا فقال إخوته جميعًا: أمين يا رب العالمين .

ثمرات الإحسان في الدنيا والأخرة

وأما عن ثمرات الإحسان في الدنيا والآخرة فهي أكثر من أن تُحصَى وسأكتفى بذكر بعضها عسى الله أن يجعلنا من المحسنين:

- الإحسان هو المقياس الحقيقي الذي يُقاس به صدى نجاح الإنسان في تلك الحياة... وصدق من قال: قيمة المرء ما بُحسن... فكلما ازداد إحسانًا كلما ازداد قدره ومكانته.
- به أهل الإحسان هم أقرب الناس إلى قلوب الناس من حولهم فإن العبد أسير الإحسان. . . ولذلك تجد الناس يحبون كل من أحسن إليهم ويلتفون حولهم بل ويدافعون عنهم إذا أحدق بهم الخطر.
- الإحسان يجعل المجتمع متماسكًا ويجعل قلوب أفراده مترابطة بل وينشر الحب والوئام بينهم وهذا من أعظم عوامل التقدم في أي مجتمع.
- الإحسان هو وسيلة المجتمع للرقى والتقدم، وإذا كان العدل وسيلة لخفظ النوع البشرى فإن الإحسان هو وسيلة تَقدُّمه ورُقَّيه؛ لأنه يؤدى إلى توثيق الروابط وتوفير التعاون.
 - الإحسان وسيلة لحصول البركة في العمر والمال والأهل.
- الإحسان وسيلة لاستشعار الخشية والخوف من الله تعالى، كما أنه وسيلة لرجاء رحمته عزاً وَجُل.
- الإحسان وسيلة لإزالة ما في النفوس من الكدر وسيوء الفهم وسوء الظن ونحو ذلك.
- " الإحسان وسيلة لمساعدة الإنسان على ترك العجب بالنفس لما في الإحسان من نية صادقة.

⁽١) سلسلة الحكايات (كيلو عنب) - أ. رضا طعيمة.

* الإحسان طريق يُيسُرُ لصاحبه طريق العلم ويفجرُ فيه ينابيع الحكمة.

«الدفع بالحسنى ـ وهى إحدى صور الإحسان ـ يقضى على العداوات بين الناس ويبدلها صداقة حسيسة ومودة رحيسة وتنطفئ بذلك نار الفتن وتنتهى أسباب الصراعات، أما الدفع بالسبئة، أي: مقابلة السيئة بمثلها فإنه يؤدى إلى تدهور العلاقات وإشعال ثيران الفتن وتفاقم أسباب الصراع ويهبط بالنوع البشرى إلى حضيض التخلف ويعرض بقاءه لخطر الفناء(١).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قُولًا مَمَّنَ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنْتِي مِنَ المُسْلِمِينَ (٣٣) ولا تَسْتَوى الْحَسَنَةُ وَلا السَّيْفَةُ ادْفَعُ بِالْفِي هِي أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلَيِّ حَمِيمٌ ﴾ (١).

إذا اقترن إسلامُ الوجهِ لله بالإحسان فإن ذلك يُثْمرُ الاستمساك بالعروة الوثقى التي يُرجى معها خيرُ الدنيا والآخرة، أي إن المحسن يحتاط لنفسه بأن يستمسك بأوثق عروة من حبل متين مأمون انقطاعهُ.

قال تمالى: ﴿ وَمَن يُسلَّمُ وَجُهِهُ إِلَى اللَّهُ وَهُو مُحَسِنٌ فَقَدِ اسْتَسْسَكَ بِالْعَرُودَ الْوَثَقَىٰ وَإِلَى اللَّهُ عَاقِبَةُ الأُمُورِ ﴾ (٣).

« الإحسان من أهم وسائل نهضة المسلمين،

إن الإحسان يقتضى من المسلم إتقان العمل المنوط به إتقان من يعلم علم اليقين أن الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ناظرٌ إليه مُطَّلِعٌ على عمله، ويهذا الإتفانِ تنهضنُ الأمم وترقى المجتمعات(٤).

* المُوز بمعية الله

عَاْهُلُ الْإحسان يَفُورُون بمعية الله – جَلُّ وعلاً - فقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ

نضرة النعيم (۱/ ۹۱).

⁽٢) سورة قصلت: الآيناد: (٣٢، ٢٤).

⁽٣) سورة لقماد: الأبة: (٢٢).

⁽١) المعاور الحمسة للقرآن الكريم (ص: ١٩٢).

جَاهَدُوا فَينَا لَتَهُدَيْنَهُمْ سُبُلُنَا وَإِنَّ اللَّهُ لَمُعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١) ويا لها من منقبة عظيمة فمن وجد الله فماذا وجد.

» الفوز بمحبة الله،

فأهل الإحسان يفورون بمحبة الله - جل وعلا- كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الله يُحِبُ المُحسينَ ﴾ الله يُحبُ المُحسينَ ﴾ الله يُحبُ المُحسينَ ﴾ الله يُحبُ المُحسينَ الثمار الطبية في الدنيا والآخرة فيقد قيال تعالى كما في الحديث القدسي الذي رواه البخارى: المراب عدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحبيته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يُبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولتن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيدنه ... الله الله تعالى عبداً دعا جبريل فقال: إنى أحبُ فلانًا فأحبه في حبّه أهل السماء، ثم يوضع في السماء فيقول: إن الله تعالى يحب فلانًا فأحبُوهُ، فيحبّه أهل السماء، ثم يوضع في الشهول في الأرضى... الأنه ... الأنه في الأرضى... الأنه ... المُنا فأحبُوهُ فيحبّه أهلُ السماء، ثم يوضع في الشهول في الأرضى... الأنه ... الأنه المقبول في الأرضى... الأنه ... الأنه المناء في الأرضى... الأنه ... الأنه المناء في الأرضى... الأنه ... المناه في الأرضى... الأنه ... المناه في الأرضى... الأنه ... الله القبول في الأرضى... الأنه ... اله القبول في الأرضى... الأنه ... المؤلفة ا

« الفوز برحمة الله:

فأهل الإحسان يفوزون أيضًا برحمة الله -جل وعلا- فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتُ الله قبريبٌ مِنَ المُحسنين ﴾ () ، وهل يستطيع أى إنسان في هذا الكون أن يستطيع عن رحمة الله -جلل وعلا-؟ . إن العبد لا يستطيع أن يعيش لحظة واحدة بغير رحمة الله . . . فلولا رحمة الله ما استطاع كائن حي أن يأمن على نفسه ؛ لأن الكون بلا رحمة سيكون كالغابة التي يأكل القوى فيها الضعيف .

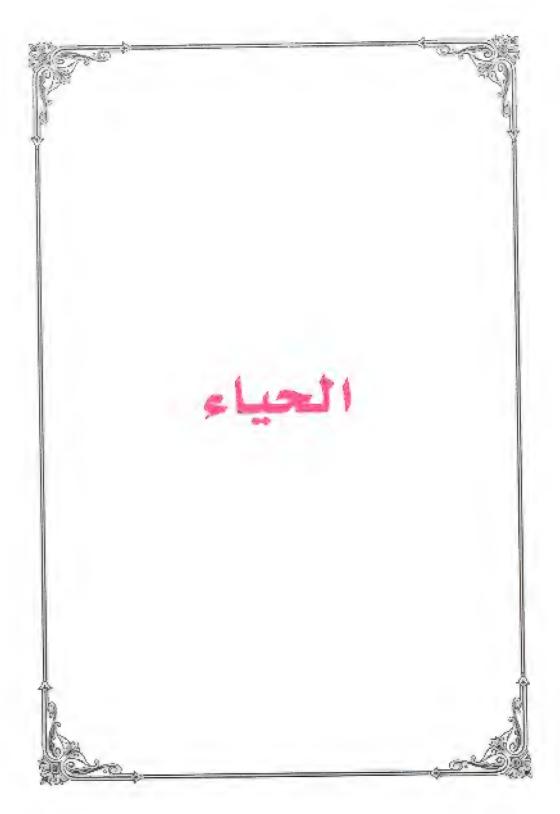
⁽١) سورة العنكيوت: الآية: (١٩).

⁽١) سورة البقرة الأية: (١٩٥).

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٢٠ - ٦٥) كتاب الرقاق.

⁽¹⁾ صعيح: رواه مسلم (٢٦٣٧) كتاب البر والصلة والأداب.

⁽٥) صورة الأعراف: الأبة: (٥١).



الحياء _____

الحياء

حبايبي الحلوين: وها هو خُلق عظهم من الحلاق الرسول النَّيْنِيُّ ينبغي أن نتحلي به. . ألا وهو خُلق الحياه.

وما أعظم الحياء. . إنه خُلق من أعظم الأخلاق التي ينبغي أن يتحلي
 بها كل مسلم ومسلمة.

فتعالوا بنا لنثعايش بقلوبنا وأرواحنا مع خُلق الحياء.

ما أجمل الحياء!

حبايبين الحلوين: ما أجمل أن نتعايش مع خُلُق الحياء.

فنرى الفتاة المسلمة إذا خرجت من بيتها كانت ملتزمة بحجابها وحيائها فلا ترفع صوتها فبي الطويق ولا تنظر إلى الرجال ولا تقف مع رجل غريب عنها ليس من محارمها.

ونرى الفتى المسلم يغض بصره عن النساء ولا يتكلم كلامًا فساحشًا ولا يقف مع فتساة أجنبية عنه. . وإذا تكلم مع رجل أكبسر منه فإنه يتعسامل معه بكل حياء وأدب واحترام.

وهكذا. . . إذا عشنا جميعًا على خُلق الحياء قـإن المجتمع ستشيع فيه
 روح المودة والمحبة والإخاء.

 ⁽١) صحيح: رواه ابن ماجه (٤١٨١) كتاب الزهد، وصححه العلامة الألباتي رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٩٤٠).

النبي ﷺ أشد حياءً من العدراء في خدرها

عن أبى سعيد الخدرى بائن قال: (كان رسول الله عَيْنِيْنِهِ الله حياءً من العذراء في خدرها، فإذا رأى شيئا يكرهه، عرفناه في وجهده ١١١٠.

وعن عائشة باشها قالت: سألت اصرأة النبي عالى كيف تغسل من حبضها؟ قالت. فذكرت أنه علمها كيف تغسل، ثم تاخذ فرصة من مسك فتطهر بها قالت: كيف أتطهر بها؟، قال: «تطهري بها، سبحان الله!» واستتر بيده على وجهه، قالت عائشة: واجتذبتها إلى وعرفت ما أراد النبي على فقلت: تتبعى أثر الدم(٢).

ومن حياء رسول الله على ما رواه البخارى عن مالك بن صعصعة خلف من تردُّد النبى على الله على بين ربه وبين موسى، وسؤاله ربه التخفيف -فى الصلاة - حتى جعلها خمسًا، فقال له موسى عليه السلام: «ارجع إلى ربك فاسأله النخفيف الأمتك»، قال: «سألت ربى حتى استحييت، ولكن أرضى وأسلم، (٣).

النبى ﷺ يحض الأمة على التحلي بخلق الحياء

وها هو الحبيب عَلَيْكُمْ يحض الأمة على التحلي بخلق الحياء.

قال عند - كما عند مسلم-: الخياء كله خيرة(٤).

وقال ﴿ إِنَّ الصحيحين = - كما في الصحيحين = - الحياء لا يأتي إلا بخير ا(٥).

⁽١) منفق هليه; رواه البخاري (٦١٠٢) كتاب الأدب، ومسلم (٢٣٢٠) كتاب الفضائل.

⁽٢) مثلق عليه: رواه البخاري (٢١٤) كتاب الحيض، ومسلم (٣٣٣) كتاب الحيضي.

⁽٣) منفق عليه: رواه البخاري (٣٨٨٧) كتاب المناقب، ومسلم (١٦٢) كتاب الإيمان.

⁽²⁾ صحيح; رواه مملم (٣٧) كتاب الإيمان.

⁽۵) مشتى على: رواء البخاري (٦١١٧) كتاب الأدب، ومسلم (٢٧) كتاب الإيمان.

= الحياء ==

وقال رسمول الله ﷺ: قما كمان الفُحش في شيء قط إلا شمانه، ولا كان الحياء في شيء قط إلا زانه، ولا كان

وقال رسول الله ﷺ: "الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في الثار»(").

وقال رسبول الله ﷺ: «الإيمان بضع وستون شعبة والحسباء من الايمان»(٣).

وقال رسول الله عَنْ : "إن الحياء والإيمان قُرنا جميعًا، فإذا رُفع أحدهما رُفع الآخر الله على الله على الله على المناطقة المناطقة

حياء أصحاب الرسول ﷺ

ولقد تعلم أصحاب الرسول وَ الحِياء منه وَ الحَياء منه الحَياء عاليًا وقمة سامقة في الحياء.

هذا هو صديق الأمة الأكبري

* قال أبو بكر الله وهو يخطب الناس: ابا معشر المسلمين: استحبوا من الله فوالذي نفسي بيده إني الأظل حين أذهب الغائط في الفضاء متقنعًا بثوبي استحباء من ربي عز وجل الها.

 ⁽١) صحيح: رواه الترساني (١٩٧٤) كتاب البر والصلة، وابن ساجه (٤١٨٥) كتاب الزهد، وأحسمه (١٢٧٨)، وصححه العلامة الالباني رحمه الله في صحيح الجامم (١٣٧٥).

 ⁽۲) صحيح: رواه الترمذي (۲۰۰۹) كتاب البر والصلة، وأحمد (۱۰۱۳٤)، وصححه العلامة الألباني
 رحمه الله في صحيح الجامع (۲۱۹۹).

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٩) كتاب الإيمان.

⁽٤) صحيح: رواه الحاكم في المستدرك (١/ ٧٢)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٥٠٥٥).

⁽٥) مكارم الاخلاق / لاين ابي اللنيا (ص: ٢٠).

وهذا فاروق الأمة (عمر) را

وهذا الفياروق عيمر فاق يقبول: المَن قَلَّ حيباؤه، قَلَّ ورعه، ومن قل ورعه، صيات قلبه الله ...، ويقول: المن استنجفى استخفى، ومن استنخفى القى، ومن القى وُقى الله ...

ملائكة الرحمن تستحي من عثمان رك

ويا لها من منقبة عظيمة لا توازيها الدنيا بكل ما فيها.

وقال عِنْ العشمان أحيى أمتى (١) . . . يعنى أكثرها حياءً .

وعن الحسن رحمه الله – وذكر عثمان ولأنك وشدة حيائه-، قال: "إن كان ليكون في البيت، والباب عليه مغلق، فما يضع عنه الثوب ليفيض عليه الماء، يمنعه الحياء أن يقيم صُلبه».

 $[\]frac{\partial \left(\mathbf{S}_{i}^{2}\right) }{\partial \left(\mathbf{S}_{i}^{2}\right) }=-\frac{\partial \left(\mathbf{S}_{i}^{2}\right) }{\partial \left(\mathbf{S}_{i}^{2}\right) }=-\frac{\partial \left(\mathbf{S}_{i}^{2}\right) }{\partial \left(\mathbf{S}_{i}^{2}\right) }$

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٢٤٠١) كتاب فضائل الصحابة.

 ⁽۲) صحيح : رواه أبو نعيم في الحثية (۱/ ۵۱)، وصححه العلامة الالباني رحمه ألله في صحيح الجامع
 (۲۹۷۷).

ابن عباس رہے

عن عكرمة عن ابن عباس: أنه لم يكن يدخل الحمام إلا وحده وعليه ثوب صفيق يقول: إنى أستحى الله أن يراني في الحمام متجردًا»(١).

أين هؤلاء الرجال الأطهار

وها هو الصحابي الجُليل أبو موسى الأشعري زَائِنُهُ يَسَطَّرُ عَلَى جَـبَينَ التاريخ صفحة ناصعة البياض من الحياء.

عن أنس بطن قال: اكان أبو موسى الأشعرى الأشعر اذا نام لبس ثبابًا عند النوم مخافة أن تنكشف عورته.

فجاءته إحداهما تمشى على استحياء

وتأملوا معى كيف كان خُلق الحياء صفة لازمة لأهل الإيمان في كل زمان . . . فيها هيو الحق - جل وعلا- يحكى لنا كيف أن موسى - عليه السلام- لما سقى لابنتي الرجل الصالح في (مُدين) جاءته بعد ذلك إحداهما تشمى على استحياء لتخبره بأن أباها يدعوه إلى المنزل.

و قال تعالى مُحبرًا عن هذا المسهد الجليل: ﴿ وَلَمَّا تَوْجُهُ تَلْقَاء مَدِينَ قَالَ عَسَى وَبِي أَنْ يَهِدَيني سواء السبيل (٢٠) وَلَمَّا وَرَدْ مَاء مَدَيْنَ وَجَدُ عَلَيْهُ أَمَّهُ مِنَ النَّاسِ بِسَقُونَ وَوَجَدُ مِن دُونِهِمُ امْرَأْتَيْنَ تَدُودَانَ قَالَ مَا خَطْبُكُما قَالَتَا لا نَسْقَى حَتَّىٰ يُصَدِّرُ الرّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْحٌ كَبِيرٌ (٢٠) فَسَقَىٰ لَهُمَا تُم تُولِّى إِلَى النظل فَقَالَ رَبِ إِنِّى لَمَا أَنْزَلْتَ إِلَى مِنْ خَيْرِ فَقِيرٌ شَيْحٌ كَبِيرٌ (٢٠) فَسَقَىٰ لَهُمَا تُم تُولِّى إِلَى النظل فَقَالَ رَبّ إِنِّى لَمَا أَنْزَلْتَ إِلَى مِنْ خَيْرِ فَقِيرٌ (٢٠) فَجَاءِتُهُ إِحْدَاهُما تَمْشَى عَلَى استحياء قَالَتَ إِنْ أَبِي يَدْعُوكَ لَيْجَزِيكَ أَجْرُ مَا سَقِيتَ لَنَا فَلَمّا جَاءَهُ وَقَصْ عَلَيْهِ الْقُومِ اللّهُ لَا تَحْفُ نَجُوتُ مِنْ الْقُومِ الظَّالُمِينَ ﴾ (١)

 ⁽١) سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٥٥).

⁽٢) سورة الفصص: الأيات: (٢٣- ٢٥).

حياء فاطمة بنت رسول الله 🌉

وعن أنس وطن أن رسول الله عَيْنِ أنى فاطمة بعبد قد وهبه لها، قال: وعلى فاطمة وطن أنس وطن أن رسول الله عَيْنِ أن أن فاطمة وطن أن أن قال: وعلى فاطمة وطن أن أن أنه أذا قنعت به رأسها، وإذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها، فلما رأى النبي عَيْنِ مَا تلقى قال: اإنه ليس عليك بأس، إنما هو أبوك وغلامك (١٠).

* بل وفي يوم من الآيام جماءت فعاطمة وَرَقِيَّ إلى رسمول الله عَرَّفِيَّ اللهِ عَلَيْكُمْ الله عَلَيْكُ، تَسَالله خادمًا، فقال: «ما جماء بك يا بنية؟»، فقالت: «جنت أسلم عليك»، واستحيت، حتى إذا كانت القابلة، أنته، فقالت مثل ذلك . . .

وفي بعض روايات هذه القصة: (أن رسول الله عَيَّا الله عَلَيْ جاءها وعليًا وقد أخذا منضاجعهما . . .) الحديث . وفيه : (فجلس عند رأسها ، فأدخلت رأسها في اللفاع ، حياءً من أبيها) (٢).

عائشة بنيه وحياء يعجز القلم عن وصفه

إن المرأة المؤمنة بفطرتها النقية تستحيى من أى رجل حتى ولو كان زوجها... فما ظنك بمن لا تستحى من الأحياء فحسب بل تستحى من الأموات!!! إنها أمنا الطاهرة التقية عائشة بطيخ وعن أبيها.

عن أم المؤمنين عائشة ولي قالت: كنت أدخل البيت الذي دُفَن فيه رسول الله علي أم المؤمنين عائشة واضعة ثوبي، وأقول: الفاهو زوجي وأبي، فنما دُفن عمر ولي ، والله ما دخلتُه إلا مشدودة على ثبابي حياءً من عمر ولي الله ما دخلتُه إلا مشدودة على ثبابي حياءً من عمر ولي الله ،

 ⁽١) صحيح درواه أبو داود (١٠١٤) كتباب اللياس، وصححمه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة العمدة (٢٨٦٨).

⁽٢)رواه أبو داود وصححه الالباني في الإرواء (٢٠٦/١).

⁽٣) صحيح : رواه أحمد (١٥١٣٢)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (١٧٧١).

و الحياء

علمتني أمي

قالت الفتاة: لقد علمتنى أمى الكثير والكثير، فهى بحق مدرسة عظيمة، وإنى أدين لها بالكثير فكم غرست في من بذور الحب والعلم والخير وسَقَتُ هذا الغرس وتعهدته ضد الاخطار التي تهدده حتى أثمر خير الثمار.

احبك يا أمى . . . شكراً لك يا أمى .

وكان نما علمتني. . .

دخلت على أمى ذات يوم وعلامات الدهشة تبدو على وجهى فسألتنى عن حالى.

فقلت لها: أماه إن صديقة لى أحبها كثيرًا وهى جميلة وجدتها اليوم جاءت المدرسة وهى تلبس جلبابًا واسعًا طويلاً وتغطى شعرها بخمار صغير جميل ولكن لا أدرى لماذا تفعل هذا وتستر جمالها؟

فنظرت إلى أمى وهى مسسمة وقالت: . . . قال تعالى: ﴿ يَا أَيْهَا النَّبِيُ قُلَ لَا أَرْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَبَنِينَ عَلَيْهِنَ مِن جَلابِيهِنَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفُن فَلا يُؤْذِينُ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (١٠).

فقد أسر الله في هذه الآية الكريمة وغيرها من الآيات الكثيرة المرأة بالتستُّر ولبس الحسجاب حماية لها أن يؤذيها أهل السسوء بقول أو فعل فالله هو الحكيم العليم يحب المؤمنين ويختار لهم ما يسعدهم في الدنيا والآخرة.

« وهذا الحجاب له مواصفات شرعية وهي:

- (١) يغطى كل جسدها.
- (٣) ألا يكون له ألوان ملفتة مبهرجة.
 - (٣) ألا يكون شفافًا يُظهر ما تحته.

⁽۱) الأحرب، الأية، (١٩٥).

- (١) أن يكون واسعًا ولا يكون ضيقًا.
- (٥) ألا تضع العطر والطيب ليشمها الرجال.
 - (١) ألا يشبه لباس الرجال.

فهذا همو شكل الحجاب الذي يحب الله ويرضاه؛ لأن الله حيى ستير بحب الحياء والستر ومن أحبه الله فاز في الدنيا والآخرة (١).

الطفلة الداعية

انتهى الميوم الدراسى، وعادت الفيتاة الصفيرة إلى منزلها وقيد غشى وجهها الجميل البرى، من الحيزن ولمحت الأم الحنون أن هناك أمرًا يؤثر فى نفس صغيرتها ولم تحتج إلى جهد كبير لتُفصح الصغيرة وتقول: أماه إن مدرستى هددتنى بالطود من المدرسة لأجل هذه الملابس الطويلة التى ألبسها.

الأم: ولكنها الملابس التي يريدها الله يا ابنتي.

الفتاة: نعم يا أماه ولكن المدرّسة لا تريده.

الأم: حسنًا يا ابنتى المدرسة لا تريد والله يريد فمن تطبعين؟! أتطبعين الله الذي خلقك وصورًك وأنعم عليك أم مخلوقة لا تملك لنفسها نفعًا ولا ضرًا؟! الفتاة: بل أطبع الله.

الأم: أحسنت يا ابنتي وأصبت.

وفي اليوم التالي:

عندسا ذهبت هذه الطفلة إلى المدرسة غيضبت المدرسة جداً الآن تلك الفتاة لم تسمع كلامها، وظلَّت المدرسة تهددها وتشدد عليهما حتى بكت تلك الطفلة الصغيرة.

وقالت: لا أدرى من أطبع؟ أنت أم هو؟

⁽١) اخياء / د. إبراهيم الشربيني (ص: ٩٠-١).

قالت المعدرسة: من هو؟.... قالت: الله السذى خلقك وصورك وأنعم عليك.

أطبعك أنت فـألبس ما تريدين وأغـضبه هو؟ أم أطبعه وأعـصيك؟ ثم قالت: سأطبعه سبحانه، وليكن ما يكون...

سكتت المدرسة.

وفى اليـوم التالى دعت المدرسـة أم الفتـاة لتقـول لها: لقد وعظتنى ابنتك أعظم موعظة سمعتها في حياتي.

نعم. . . فقد أظهرت تلك الفتاة المدرسة على حشيفتها وأخبرتها أنها جعلت نفسسها نداً لله إذ هي تأمر بخلاف أمره وتُوجُه إلى خلاف ما يريد فتصاغرت في نفسها وانزاحت عن فطرتها تلك الحُجُب فعرفت الحقيقة (١٠).

لا يتعلم العلم مُستحى ولا مستكبر

وإذا كان حديثنا عن الحياء فينبغس أن تعرف أن هناك أشياء يصبح الحباء فيها مذمومًا . . ومنها على سبيل المثال:

* الحياء في طلب العلم . . فقد يمكث الرجل زماتًا طويلاً لا يطلب العلم حياءً من أن يسأل غيره ويظل على هذا الحال إلى أن يضيع عمره كله بلا علم فيتجرع مرارة الجهل ويندم على عمره الذي مضى.

وفي "صحيح سلم" عن سعيد بن المسيب أن أبا موسى قال لعائشة:
 اإني أريد أن أسألك عن شيء، وأنا أستنحى منك"، فقالت: «سل، ولا تستحي فإنما أنا أمك، (٢).

وقال البخاري: قال مجاهد: الا يتعلم العلم مُستحى ولا مستكبرا،

⁽١) الحياء (ص: ١٦-١١)،

⁽٢) صحيح: رواه مملم (٣٤٩) كتاب الحيض.

وقالت عائشة ﴿ فَعَا: الله النباء نساء الأنصار، لم يمنعهن الحاء أن يتفقهن في الدين الذين الله.

الاستحياء من الملائكة

نجرز تعليم بقيئًا أن الحياء من أخلاق الملائكة . . . ولذا جاء في الصحيح مَسَلَّمِ، أَنْ النَّبِي مِرْتُحْجُهُ قَالَ لِعَائِشَةً وَتَقْتُوا: قَالًا أَسْتَحِينَ مَنْ رَجَلَ تَسْتَحِي مَنه الللائكة - مقصد عثمان برز عفان وافتي.

🌸 بل ولقد امتنع جبريل (عليه السلام) من دخول بيت النبيي عَلَيْكُم حياءً من عائشة بنزيج فنادي النبي عَرَاجُني بصوت خفي وأجابه النبيُّ مَرَاجُنيم بصوت خفى ثم قال ﷺ : قولم بكن ليدخل عليك وقند وضعت ثبابك وظننت أن قد رقدت فكرهت أن أو قظك (١٠٠٠).

من قوائد الحياء

إن فوائد الحياء لا تُعد ولا تُحصى. . . وحسبنا قول النبي عَلَيْكُم : ﴿ الحياء كله خبره.

وها أنا أسوق لحضراتكم بعض فوائد الحياء.

(١) الحداء مطتاح كل خير:

فالحياء هو مفتاح كل خبير . . فهو الذي يحضنا على طباعة الله واتباع ومسول الله عيجي وبر الوالدين وصلة الأرحمام وإكسرام الجار وأداء الأممانة والوفاء بالوعد وإكسرام الضيف وغير ذلك من الطاعات التي نشقوب بها إلى رب الأرض والسماوات (جل وعلا).

⁽١) رواه البخاري تعليقًا في كتاب العلم باب الحياء في العلم، وانظر فتح الباري (٢٣٩/١).

ا ٣ اصحيح: رواه مسلم (٩٧٤) كتاب الجنائز.

__ الحياء _____

(٢) الحياء خلق يحبه الله - جل وعلا-،

جاه في الحديث أن النبي عَنِينَ قال: قال الله تعالى حيى ستبر بحب الحياء والسترقال .

عن عبد الرحمن بن أبى بكرة قبال: قال لى أشبح بن عصر: قبال لى رسول الله عن عبد الرحمن بن أبى بكرة قبال: قال: قلت: قوما رسول الله عن وجل، قال: قلت: قلت: قلت: «قديمًا كانتا في أم حديثًا؟»، قال: هما؟» قال: «الحلم والحياء»، قال: قلت: «قديمًا كانتا في أم حديثًا؟»، قال: قديمًا»، قال: الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله عز وجل(٢).

ومن صفات المولى -عز وجل- (الحيى) كما في الحديث أن النبي عَلَيْكُمْ قال: الله تعالى حَبَى كريم يستحى إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين (٣).

* حياء اثرب - جل وعلا - من عبده:

قال يحيى بن معاذ: قمن استحيا من الله مطيعًا، استحيا الله منه وهو مذنب».

(١) الحياء خلق مشترك بين الأنبياء،

قال في - كما عند البخارى -: «إن عا أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

فقوله ﷺ: "إن مما أدرك الناس من كالام النبوة الأولى، يشير إلى أن

 ⁽۱) صحيح: رواه أبو هاود (۲۰۱۲) كتاب الحمام، والنسائي (٤٠٦) كتاب الفسل والتيم، وأحسد (۱۷۵۰۷)، وصححه العلامة الآلباني رحمه الله في صحيح الجامر (۱۷۵۱).

 ⁽۲) صحيح: رواه أبو داود (۵۲۲۵) كتاب الأدب، وأحمد (۱۷۳۷۳)، وصححت العلامة الألباني وحمه
 الله في ظلال الجنة (۱۹۰).

 ⁽٣) صحيح: رواه أبو داود (١٤٨٨) كتباب الصلاة، والترسيذي (٣٥٥٦) كتاب الدعوات، وابن ساجه (٣٨٦٥) كتاب الدعاء، وأحمد (٢٢٢٠٢)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (١٧٥٧).

هذا مأثور عن الأنبياء المتقدمين.

(٥) الحياء يعين العبد على هجر العاصى كلها حياء من الله عز

(٦) الحياء يحمى العبد من الفضيحة في الدنيا والأخرة:

لأنه يجعلي بين العبد وبين ارتكاب أسبابها ساتراً وحجابًا.

(٧) الحياء يجعل العبد مقبلاً على طاعة الله - جل وعلا-:

لأنه يرى ويشعر بنعمه التى لا تُعد ولا تُحصى فيزداد العبد طاعة لله وشكرًا لله . . . فهو يفعل ذلك وفاءً لله وذلك من باب قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الإحْسَانُ ﴾ (١).

(٨) الحياء يكسو المرء الوقار:

بحسيث أنه لا يفعل ما يُخلُّ بالمروءة والتسوقيسر ولا يؤذى من يستسحق الإكرام.

(٩) الحياء أبهي زينة:

فإن العبد لن يتزين بزينة أبهى وأجمل من الحياء...

(١٠) الحياء إيمان:

عن ابن عمر إلى أن رسول الله رَبِينَ قال: «الحياء والإيمان قُرنا جميعًا، فإذا رُفع أحدهما، رُفع الآخر، (٣).

⁽١) سورة الرحمن: الأبة: (١٠).

 ⁽۲) صحيح: رواه الترصدى (۱۹۷۶) كتاب البسر والصلة، وابن ماجه (۱۸۵۶) كتاب الزهد، وأحسمه
 (۲) دوسمحه العلامة الاثبائي رحمه الله في صحيح الجامع (۵۲۵۵).

 ⁽٣) رواه البخاري في الأدب المفرد (١٣١٣)، والحاكم في المستدرك (٧٣/١)، ورواه البيهفي في الشهب
 (٦) , رصحت العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (١٢٠٣).

ليس من الحياء

وبعد أن عشنا سويًا في تلك الرحلة مع الحياء كان لا بد لنا من وقفة مع بعض الأشمياء التي يظن الناس أنهما من الحمياء وهي أبعمد مما تكون عن الحياء.... وها هي بعضها:

«أن تخرج المرأة سافرة متبرجة كاشفة جسدها للأجانب فإذا نظر إليها رجل احمر وجهها وحاولت أن تستر جسدها!!! هذا ليس من الحياء في شيء وإنما الحياء أن تلبس حجابها وتستر جسدها ولا تخرج إلا للضرورة ومعها أحد محارمها.

ان يصافح الرجل المرأة الأجنبية زعمًا منه أنه استحيا منها لأنها مدَّت يدها لتصافحه!!!

* أن يشهد الرجل شهادة زور زعمًا منه أنه فعل ذلك حياءً من أحد أقاربه لأنه طلب منه أن يفعل ذلك.

♦ أن يُقرض رجلٌ رجـالاً مالاً وهو لا يثق بأمـانته، ويود أن لو أشـهد عليه الجن والإنس، ومع ذلك يستحى أن يستكتـبه الدين أو أن يُشهد عليه، أو يمكن سفيها من ماله استحياء منه، فيبدده شذر مذر.

عن أبى موسى بُلِيَّ قال: قال رسول الله عَلَيْهِ : "ثلاثة يدعنون الله عز وجل فلا يُستجاب لهم: رجل كانت تحته امرأة سبئة الخُلق قلم يُطلقها، ورجل كان له على رجل مال فلم يُشهد عليه، ورجل آتى سفيها ماله، وقد قبال الله

 ⁽١) صحيح: رواه الطيراتي في الكبير (٢٠/ ٢١١، ٢١٢)، وصححه العلامة الالباني رحمه الله في صحيح الجامع (٥٠/ ٥٠).

تعالى: ﴿ وَلا تُؤْتُوا السُّفِهَاءِ أَمُوالَكُمْ ﴾ (١) (١).

ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ليس من الحياء

أن يترك الإنسان الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حياءً من الناس فهذا ليس من الحياء في شيء بل هذا ضعف وعجز ومهانة.

إذا رأينا مسلمًا يفعل منكرًا فلا يحجوز أن نتركه يُلقى بنفسه في النار بحجة أننا نستحيى أن ننكر عليه.

كيف نكتسب خُلق الحياء؟

حبابيي الحلوين: ولعلكم تتساءلون وتقولون في أنفسكم: كيف نكتسب خُلق الحياء؟

* وسأخبركم ببعض الوسائل التي تعين على اكتساب خُلُق الحياء:

 ⁽١) سيرة النساء: الآبة: (٥).

 ⁽۲) صحيح إرواء الحاكم في المنتزك (۲/ ۲۳۱)، وصححه ووافقه الذهبي على تصحيحه، وصححه العلامة الآلياني رحمه الله في المنسلة الصحيحة (۱۸۰۶).

 ⁽٣) محيح زرواء ابن ماجه (١٧٠٤) كتاب الفئن، وأحمد (١١٣١٦)، وصححه العلامة الألباني رحمه
 الله في صحيح الجامع (١٨١٨).

 ⁽١) مسجيح برواء الترمذي (٢١٩١) كتباب الفنن، وابن ماجه (٤٠٠٧) كتاب الفنن، وصحيحه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (١٦٨).

الحياء الحياء

أولاً: أن نتعرف على فضائل الحياء حتى نحوص على التحلي بخلق الحياء.

النباد أن نبتعد عن الأشياء التي تضيع الحياء: كالكلام الفاحش والبذيء والسب واللعن والكذب وغير ذلك من الأخلاق السيئة.

ثالثًا: تقوية الإيمان.. وذلك بكثرة العمل الصالح... وذلك لأن الحياء ثمرة الإيمان ومعرفة الله (عزَّ وجلَّ).. فإذا ازداد الإيمان ازداد الحياء.

رابعًا: التعبد بالتفكر في أسماء الله الحسني التي تستوجب المراقبة والإحسان كأسمائه: الشهيد، والرقيب، والتعليم، والسميع، والبصير، والمحيط، والحفيظ.

قال حاتم الأصم: (تعاهد نفسك في ثلاث: إذا عسملت فاذكر نظر الله إليك، وإذا تكلمت فاذكر علم الله فيك، وإذا سكت فاذكر علم الله فيك).

خامسًا: المواظبة على العبادات المفروضة والمندوبة كالصلاة التى قال تعالى في شانها: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهِي عَن الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكُرِ ﴾ * * وقد قبل لرسبول الله عَلَيْكُ : إن قلانًا يصلى الليل كله، فإذا أصبح سرق! فقال عَلَيْكُ : "سينهاه ما تقول، أو قال: «متمنعه صلاته» (1).

وكالركاة التي قبال سبحانه فيها ؛ ﴿ خُذَ مِنْ أَمُوالِهِمْ صَافَةَ تَطَهَّرُهُمْ وَتُوكِيهِمْ بِهَا ﴾ (٣)

سادسًا: لزوم الصدق وتحريه، وتجنب الكذب؛ لأن الصدق يهدى إلى البر، قال رَبِيجَهُ: اعليكم بالصدق، فإن الصدق يهدى إلى البر، وإن البريهدى إلى الجنة؛ (1) والحياء من جملة البر.

السورة للسكابوت الابة: (18).

⁽٢) صحيح: رواه أحمد (٩٤٨٦)، وصححه العلامة الأليالي رحمه الله في المشكاة (١٢٣٧).

⁽٣)جورة التربة: الأبة: (١٠٣).

⁽٤) منفش عليه: رواه البخاري (٦٠٩٤) كتاب الأدب، ومسلم (٢٦٠٦) كتاب البر والصلة والأداب.

سابعًا: المواظبة على تكلف الحياء مرة بعد مرة حتى تألف النفس، وتعتاده، ويصير لها طبعًا وسجية، وهذا يستلزم التجمل بالصبر كالمريض الذي يصبر على تعاطى الدواء المر.

ثامنًا: مخالطة الصالحين، ورؤيتهم، والسماع منهم، والاستمداد من حياتهم.

قال بعضهم: «أحى حياءك بمجالسة من يُستحيا منه».

وقال مجاهد: «لو أن المسلم لم يُصب من أخيه إلا أن حياءه منه يمنعه من المعاصى لكفاه».

تاسعًا: استحضار حياء المثل الأعلى للبشرية وسول الله على ومطالعة ميرته العطرة، وشمائله الكريمة، ثم استحضار حياء صحابته وشيرة وسيرتهم ميما الخلفاء الراشدين، والعشرة المبشرين بالجنة، وأصحاب بدر، وأصحاب بيعة الرضوان، وسائر المهاجرين والأنصار، ثم من تبعهم من أهل العلم والإيمان.

عاشراً: اعتبزال البيشة الفاسدة والموبوءة التي تصد عن الخُلق الحسن، والتنزه عن معاشرة قليلي الحياء، والتحول إلى الصحبة الصالحة، وفي حديث قائل المائمة أن العالم قال له: الم... ومن يحول ببنك وبين النوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا، قيان بها ناسًا يعبدون البله، فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك، فإنها أرض سوء...ه(١).

وأخيرًا فإنى أسأل الله - جل وعلا- أن يرزقنا نعمة الحياء وأن
 يحشرنا في زمرة الأتقياء إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى أله وصحبه وسلم.

\$10 \$15 \$10

⁽¹⁾ منفق عليه: رواء البخاري (٣٤٧٠) كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم (٢٧٦٦) كتاب التوبة.

التواضع

Y

التواضع التواضع

التواضع

حبابيي الحلوين: وها هو خُلق عظيم من أخلاق الرسول عَلَيْنَ يَنبغي أن تتحلي به . . ألا وهو خُلق التواضع.

إن نعسمة التواضع من أجلُّ وأعظم النعم التي يمتن الله بها على عباده . . . ولفد كان نصيب النبي على من هذا الحُلُق هو النصيب الأعظم فلقد كان الحبيب على سيد المتواضعين حتى إنه لما أراد أن يخبر الأمة عن قدره ومكانته عند الله عزَّ وَجَلَّ قال بعدها: •ولا فخرًا وهذا من فرط تواصعه على حتى لا يظن أحد أن النبي على الله عنه يقول ذلك تفاخرًا. قال على النا النبي على النا النبي على الما الحمد ولا فخر وما من نبي ومنذ: آدم بعم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومنذ: آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخرا الله

فَتَعَالُوا بِنَا لَنَتَـعَايِش بِفَلُونِنَا مِع هَذَا الْخُلُقِ الْجُلُلِقِ مِنْ أَخَلَاقِ النَّبِي عَرَفَتَ عسى الله أن يرزقنا آخلاقه وأن يرزقنا صُحبته في الجنة إنه ولى ذلك والقادر عليه.

التواضع من صفات عباد الرحمن - جل وعلا -

التواضع: صفة من صفات عباد الرحمن، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ اللهِ تَبَارِكُ وَتَعَالَى:

قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدى يرحمه الله:

اذكرِ أنَّ صفاتهم أكمل الصفات، وتعربهم أفضل النعوت، فوصفهم

 ⁽١) صحيح: رواه الترسلي (٣١٤٨) كتاب تفسير القرآن، ومسجحه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (١٤٦٨).

⁽٢) سورة القرقان: الأية: (٦٣).

بالهم: ﴿ يَمْسُونَ عَلَى الأَرْضِ هُونَا ﴾ أي: ساكنين مستواضعين لله وللخلل، فهذا وصف لهم بالوقار والسكينة، والتواضع لله ولعباده؛ (١).

ووصف الله عباده الذين هداهم للإيمان، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ أَفْلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعَزُهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (١).

قال ابن الحياج برحمه الله: "من أراد الرفعة فليتواضع للله تعالى؛ فإن العيزة لا تقع إلا بقدر النزول، آلا تيرى أن الماء لما نزل إلى أصل الشجيرة، صعد إلى أعلاها، . . . فكأن سائلاً سيأله: ما صعد بك هنا أعنى في رأس الشجيرة، وأنت تحت أصلها-؟!، فكيان لسان حاله يقبول. من تواضع لله وفعه المناب.

دعوة إلى التواضع

وها هي دعوة مباركة إلى التواضع تأتيكم من فوق سبع سموات لتتعابشوا بقلوبكم وأرواحكم مع هذا الخُلق الرفيع.

قال تصالي: ﴿ وَعِمَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمُشُونَ عَلَى الأَرْضِ هُونَا وَإِذَا خَاطِبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَائُوا سَلامًا لِهِ⁽¹⁾.

وقال نمائي: ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتُدُ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقُومِ يُحبُّهُمْ ويُحبُّونَهُ أَذِلَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَةً عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لُومَةً لاَنْمَ ذَلِكَ فَضُلُ اللَّهِ يَوْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسْعٌ عَلِيمٌ ﴾ [1]

وقال تعالى ﴿ وَقَصَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعَبُّدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوِ الدِّينِ إِحْسَانًا إِمَّا يَلُّغنَّ عَندك

⁽۱) «تفسیر این سعدی» (ص ۵۸۱).

⁽٢) سورة المألفة: الآبة: (١٥).

⁽٣) «المدخل» لابن الحاج (٣/ ١٣٢).

⁽١) سورة الفرقان: الآية: (٦٣).

 ⁽٥) صورة المائدة: الآية: (٤٥).

الْكِبُرِ أَحَدُهُمَا أَوْ كَلاهُمَا فلا تقُل لَهُمَا أَفَ ولا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَهُمَا قُولاً كَرِيمًا (٣٠) وَاخْفِصْ لَهُمَا جَنَاحُ الذُّلُ مِن الرَّحْمَة وَقُل رُّبُّ ارحَمَهُما كُمَا رِبِّيانِي صغيرًا ١١١٠

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُمَشِّ فِي الأَرْضِ مَرحًا إِنَّكَ لَن تَخُرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبَلَّعُ الْجِبَالُ طُولاً ﴾(٣) .

وقال تعالى: ﴿ وَاخْفَضْ جَنَاحُكُ لِمَنِ اتَّبُعُكُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِرُ خَدَّكَ لِلنَّاسَ وَلَا تَمَثَّى فِي الْأَرْضُ مَرَحًا إِنَّ اللَّهُ لَا يُحبُّ كُلُّ مُخْتَالَ فَخُورٍ ﴾ [1].

النبي 🔆 يحض الأمة على التواضع

وها هو الحبيب عَلَيْكُم يحض أمته على السواضع لإشاعة روح المحبة والتآلف والرحمة بين المسلمين.

وقال ﷺ: قابغوني الضعفاء فإنما تُرزقون وتُنصرون بضعفائكم ١١٠٠.

* وعن جابر وفق قال: سمعت رسول الله عَلَيْكُم يقول: "إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمط ما كان بها من أذى ثم ليأكلها، ولا يدعها للشبطان فإذا فرغ فليلعق أصابعه فإنه لا يدرى في أي طعامه تكون البركة (٧).

⁽١) سررة الإسراء: الأيثان: (٢٢- ٢٤).

⁽T) megi الإسراء: الآية: (۲۷).

⁽٣) سورة الشعراء: الآلة: (٢١٥).

⁽٤) سورة لشمان: الآية: (١٨).

⁽٥) صحيح: روا، مسلم (٢٨٦٥) كتاب الجنة وصفة تعيمها وأهلها.

¹¹ تسحيح: رواه البخاري (٢٨٩٦) كتاب الجهاد والسير، يتحوه.

⁽V) بمعنج: رواه مسلم (٢٠٣٣) كتاب الاشرية.

* وعن أنس بلت قال: كانت ناقمة لرسول الله عليه العضباء، وكالت لا تُسبق، فجاء أهرابي على تُمعود لها فسنبقها، فاشتذ ذلك على المسلمين وفالوا: سُبِقت العضباء، فقال رسول الله ﷺ: قان حقًّا على الله أن لا يرفع شيئًا من الدنيا إلا وضعه، (١).

من تواضع لله رفعه الله

اعلم أيها الابن الحبيب أن الله عز وجل سيرفع قدرك في الدنيا والأخرة بتواضعك، فقد قال سيد المتواضعين ع الله وما تواضع أحد لله إلا رفعه $\{\tau\}_{\{i,j\}}$

· وقال 🌉 : "ما من آدمي إلا في رأسه حكمة بيد ملك فإذا تواضع قيل للملك: ارفع حكمته وإذا تكبر قبل للملك: دع حكمته، (٣).

 وعن عمر بن الخطاب زنائ قال: يقول الله تبارك وتعالى: المن تواضع ئي هكذا - وجعل يزيد باطن كف إلى الأرض وأدناها - رفعت هكذا-وجعل باطن كفيه إلى السماء ورفعهما نحو السماء،(١٤).

هذا هو سيد المتواضعين 🌦

هذا هو سيد المتواضعين الذي رسم على جبين الزمان صورة حية من التواضع ليتعلم منه الكون كله كيف يكون التواضع الحقيقي.

عن عائشة عنه قالت: قال رسول الله عَنْهُم : ايا عائشة لو شنت

١١ اسميع رواه البخاري (١٥٠١) كتاب الرقاق.

 ⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٥٨٨) كتاب البر والصلة والأداب.

⁽٣) حسن: رواه الطبراني في الكبير (٢١٨/١٢)، وحسنه العلامية الألباني رحمه الله في صحيح الجامع

⁽١) صحيح: رواء أحمد (٢١١)، وصححه العلامة الإلباني رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب

لسارت معى جبال الذهب، جاءنى ملك إن حُبِرته لتساوى الكعبة، فقال: إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول: إن شئت نبيًّا عبدًا، وإن شئت نبيًّا مَلكًا. فنطرت إلى جبريل عليه السلام، فأشار إلى أن ضع نفسك، فقلت: نبيًّا عبدًا»

وعن عائشة بلك قالت. قال رسول الله على : الكُل كما بأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد، (٢).

* وعن أبي رفاعة تميم بن أسيد ولي قال: انتهيت إلى رسول الله علين وهو يخطب فقلت: يا سول الله، رجل غمريب جاء يسأل عن دينه لا يدرى ما دينه؟ فأقبل على رسول الله وترك خطبته حتى انتهى إلى، فأتى بكرسى، فقعد عليه، وجعل يعلمني مما علمه الله، ثم أتى خطبته، فأتم آخرها(٥)

وعن أبى هريسرة الله عن النبى قسال: الله دُعسبت إلى كُسراعٍ أو ذراع

 ⁽١) ذكر، العلامة الآلباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة (٢٠٤٥) وقال: والحديث صحيح دون جملة الحجزة وبلفظ: بل عبداً رسولاً، انظر الصحيحة (٢٠٠١).

 ⁽۲) صحيح: رواه أبو يعلى في مستده (۱۰/ ۱۱۵)، وصححه العلامة الأثبائي رحمه الله في السلسلة؛ الصححة (٤٤٥).

⁽٣) منفق عليه: رواه البخاري (١٩٨٠) كتاب العبوم، ومسلم (١١٥٩) كتاب الصيام.

 ⁽٤) صحيح: رواه مسلم (١٥٨) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

 ⁽۵) صحبح رزاء مشم (۸۷۱) كتاب الجمعة.

لأجبت. ولو أُهدى إلى ذراع أو كراع لقبلت، (١).

* وعن أبى سعيما الخمارى ولئ قال: أحبوا المساكين فإنى سمعت رسول الله على اللهم أحيني مسكينًا، وأمتنى مسكينًا، واحشرنى في زمرة المساكين يوم القيامة (٢٠).

* عن أنس بَرْقُ أنه مرَّ على صبيان فسلم عليهم وقال: كان النبي عَلَيْهُم فعليهم وقال: كان النبي عَلَيْهُم

* وعمن عشمان بن عشان بنائل في خطبة له قبال: إنا والله قد صمحبنا رسول الله عَيْنِهِ في السفر والحضر، وكمان يعود مرضانا ويتبع جنائزنا، ويغزو معنا، ويُواسينا بالقليل والكثير(١).

* وعن جابر بن عبد الله ونه قال: إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كُدية شديدة فجاءوا النبسي المؤيخة فقال: اأنا نازلًا الله فم قام وبطنه معصوب بحجر - ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقًا-... ا(٥).

* وعن عروة بن الزبير بخير قال: سأل رجل عائشة ولي الله على كان رسول الله عرف عمل كان رسول الله عرف الله عمل أحدكم في بيته (١).

وعن عائشة ﴿ وَقَدْ سُـئلت عما كان النبي ﴿ إِنْ الصلاة وَالله الصلاة ﴿ الله الصلاة ﴿ الله الصلاة وَالله وَإِذَا حَضَرَت الصلاة قام إلى الصلاة (*).

١١ محمد روه لخاري (٥١٧٥) كتاب التكام

 ⁽۲) حسن: رواه ابن مساجه (۲۱۲۹) كتاب الزهد، وحسته العلامة الألياني رحسه الله في السلسلة الصحيحة (۲۰۸).

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٦٣٤٧) كتاب الاستفان.

^(\$) رواه أحمد (٢٠٥)، وقال الأرنازوط: إسناده حسن.

⁽٥) منتنق عليه: رواء البخاري (١٠١٤) كتاب المغازي، وبسلم (٢٠٣٩) كتاب الاشرية.

⁽١) أخرجه البغوي في شرح السنة (١٣/ ٢٤٢) وقال محققه: إسناده صحيح.

⁽٧) صحيح: رواه البخاري (١٠٣٩) كتاب الأدب.

وعن ابن عباس والله أنه سمع عمر والله يقول على المنبر: سمعت النبى الله يقول: الا تُطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله، (۱).

وعن ابن عباس رهي عن النبي ال

* وعن أنس بن مالك بالله عالى: جاء رجلٌ إلى رسول الله عاليه فقال: با خير البرية، فقال رسول الله عاليه : "ذاك إبراهيم عليه السلام" الله

وعن أنس بن مالك ولف قال: كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله عليه فتنطلق به حيث شاءت(*).

* وعن ابن عباس في قال: مكثت سنة أريد أن أسال عمر بن الخطاب عن آية. . . الحديث فيه: "وإنه - أي رسول الله على العلى حصير ما بينه وبينه شيء، وتحت رأسه وسادة من أدم - جلد- حشوها ليف ورأيت أثر الحصير في جنبه فبكيت ، فقال: "ما يبكيك؟ فقلت "ا: يا رسول الله، إن كسرى وقبيصر فيما هما فيه، وأنت رسول الله، فقال: "أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة (١٠).

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٢٢٦٢) كتاب الإجارة.

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٢٤٤٥) كتاب أحاديث الأنباء.

⁽٣) منفق عليه: رواء اللبخاري (٣٣٩٦) كتاب أحاديث الأنبياء، وموافسع، ومسلم (٣٣٧٧) كتاب الفضائل.

⁽¹⁾ صحيح: رواه مسلم (٢٣٦٩) كتاب الفضائل.

⁽٥) صحيح: رواه البخاري (٦٠٧٢) كتاب الادب.

⁽٦٠) القاتل هنا: عمر من الحطاب تلاشيه.

⁽٧) صحيح: رواء البخاري (٤٩١٢) كتاب تفسير القرآن.

سلفتا الصالح ونعمة التواضع

ولقد ضرب سلفنا المصالح يَنْفَعُ المثل الأعلى في التواضع فيهم الذين عاشوا على سنة الحبيب عَنْفُعُ وتعلموا التواضع من سيد المتواضعين عَنْفُ .

عاشوا على سنة الحبيب عَنْفُ وجدنا الكرم في التنقبوي، والغني في اليقين، والشرف في التواضع.

« وأورد ابن الأثير بسنده في أسد الغابة: عن أبى صالح الغفارى: أن عمر بن الخطاب كان يتعاهد عجوزًا كبيرة عمياء في بعض حواشى المدينة من الليل، فيستقى لها، ويقوم بأمرها، فكان إذا جاء وجد غيره قد سبقه إليها فأصلح ما أرادت، فحاءها غير مرة كيلا يسبق إليها فسرصده عمر فإذا هو بأبى بكر الصديق الذي يأتيها، وهو يومئذ خليفة. فقال عمر: أنت هو تعمري!!

«وكان أبو بكر فواق بحلب للحى أغنامهم، فلما بويع له بالخلافة، قالت جارية من الحي: الآن لا تُحلب لنا مَنائِحُ (أغنام) دارنا، فسمعها أبوبكر فقال: بلى لعسمرى لأحلبنها لكم، وإنى لأرجو أن لا يغيرنى ما دخلت فيه عن خُلق كنت عليه، فكان يحلب لهم، فربما قال للجارية من الحي: يا جارية أتحبين أن أرغى لك أو أصرح؟ فربما قالت: أرغ، وربما قالت: صرح، فأى ذلك قائت فعل.

* وعن سعید بن المسیب: آن أبا بكر فؤت لما بعث الجنود نحو الشام أمر یزید بن آبی سفیان، وعمرو بن العاص، وشرحبیل بن حسنة، ولما ركبوا مشی آبو بكر مع أمراء جنوده یودعهم حتی بلغ ثنیة الوداع، فقالوا: یا خلیفة رسول الله، تمشی ونحن ركبان؟! فقال: إنی أحسب خطای هذه فی سبیل الله.

* وعن محمد بن عمر المخزومي عن أبيه قال: نادى عمر بن الخطاب: الصلاة جامعة! فلما اجتمع الناس وكثروا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على نبيه مأتي أم قال: أيها السناس! لقد رأيتنى أرعى على خالات لى من بنى مخزوم فيقبضن لى القبضة من النمر والزبيب فأظل يومى وأى يوم! ثم نزل فقال عبد الرحمن بن عوف فياتى: يا أمير المؤمنين! ما زدت على أن قمئت نفسك - يعنى: عبت نفسك - فقال: ويحك يا أبن عوف! إنى خلوت فحدثنى نفسى فقالت: أنت أمير المؤمنين فمن ذا أفضل منك! فأردت أن أعرفها نفسها.

* وخرج عصر بن الخطاب فلفتك إلى الشام ومعه أبو عبيدة بن الجراح فأتوا على مخاضة وعمر على ناقة له فنزل عنها وخلع خُفيه فوضعهما على عاتقه وأخذ بزمام نافته فخاض بها المخاضة فقال أبو عبيدة: يا أمير المؤمنين أنت تفعل هذا؟ تخلع خُفيك وتضعهما على عاتقك وتأخذ بزمام نافتك وتخوض بها المخاضة؟ ما يسرنى أن أهل البلد استشرفوك. فقال عمر: أون، لو يقل هذا غيرك أبا عبيدة جعلته نكالاً لأمة محمد عرفي . . . إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله.

* وعن زاذان عن على وظف أنه كان يمشى في الأسواق وحده وهو وال يرشد الضال، وينشد الضال، ويعين الضعيف، ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الأَخْرَةُ نَجْعَلُهَا للَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُواً في الأَرض ولا فَسَاداً ﴾ (١)، ويقول نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة على سائر الناس.

وعن ثابت قال: كان سلمان ولفت عنه أميرًا على المدائن فجاء رجل من أهل الشام من بنى تيم الله معه حمل تين فقال لسلمان: تعال احمل! وهو

⁽١) سورة القصص: الآية: (٨٢).

لا يعرف سلمان، فـحمل سلمان، فرآه الناس فـعرفوه فقـالوا: هذا الأمير! قال: لم أعرفك، فقال له سلمان: لا حتى أبلغ منزلك.

* وعن عبد الله بن حنظلة أن عبد الله بن سلام وَ فَهُ مرَ فَى السوق وعليه حُرَمةٌ من حطب فقيل له: ما يحملك عبلى هذا وقد أغناك الله من هذا؟ قيال: أردت أن أدفع الكبر، سيميعت رسول الله عَرِيْكُمْ يقبول: الآلا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبرا(۱).

لا تفتر بقوتك

كان ياما كان.

كان هناك فهد مغرور بقوته وشبابه.

وفى يوم من الأيام ذهب إلى البحسرة ليشرب الماء... وبعد أن شرب نظر إلى صورته على صفحة الماء، فأعجب بشكله فقد كان مفتول العضلات تبدو عليه علامات القوة والشباب فقال فى نفسه: لابد أن يعلم جميع سكان الغابة أننى أنا الأقوى.

ويينما هو عائد إلى بيته؛ إذ رأى كلبًا ضعيقًا فدفعه بقوة دون سبب.

وقال له: أتدرى من أنا؟

غرد عليه الكلب قائلاً: أنت الفهد الذي يعيش معنا في الغابة.

فقال له الفهد بكل غرور: أنا الفهد المغوار.. من وقف أسامي فمصيره الدمار.

نقال الكلب: احدر أيها الفهد من الكبر والغرور واعلم أن هناك من هو أقوى منك.

فتركه الفهد وسار ليبحث عن حيوان آخر ليتباهى عليه بقوته.

⁽١) صحيح: رواء مسلم (٩١) كتاب الإيمان،



فرأى الغزالة تدقيمها دفعة قوية فسنقطت على الأرض فيكت وقالت: لماذا تدفعني وأنا ما فعلت معك شيئًا؟!

فقال الفهد: ألا تعلمين من أنا؟ . . أنا الفهد المغوار . . . من وقف أمامي قمصيره الدمار .

. وهكذا أخذ الفهد يستعرض قوته على أي حيوان يلقاه.

ذهبت الحيوانات إلى الفيل لتشتكي إليه من الفهد.

فقال الفيل: لقد أصابه الغرور وسوف ألقنه درسًا لن ينساه وسوف أرسل له طبيبًا لكي يعالجه.

أرسل الفيل إلى الأسد وحكى له قصة الفهد وطلب منه أن يعالجه.
 فذهب الأسد إلى الفهد ودفعه دفعة قوية أسقطته على الأرض.

فسأله الفهد: لماذا تفعل معي هذا أيها الأسد؟

فقال الأسد: ألا تعلم من أنا؟ . . أنا ملك الخابة . . من وقف أمامى قموف يققد شبابه .

ثم تركبه وعاد إليه في اليوم التالي ودفعه دفعة قوية وقبال له نفس الكلمات وأخذ يفعل معه ذلك كل يوم.

« جلس الفهد حزينًا فمر عليه الكلب وقال له: ما لي أراك حزينًا أيها الفهد.

الفهد: إن الأسد يؤذيني ويضربني كل يوم بلا سبب.

الكلب: ألا تعلم أيها الفهد أنه كما ثدين تُدان وكما تزرع تحصد وأنت قد أذيت كل سكان الغابة الضعفاء فسلط الله عليك الأسد؛ لتذوق طعم ومرارة الظُّلم حتى لا تظلم أحدًا ولتعلم أن هناك من هو أقوى منك.

« قال الفيد: الآن عرفت أننى قد أخطأت فى حقكم جميعًا، فلن أظلم
بعد اليوم أحدًا أبدًا. . وذهب الفهد ليعتفر لكل حيوانات الغابة، فسلمحوه
جميعًا وذهبوا إلى الفيل ليشكروه على ما فعله من أجل رفع الظّلم عنهم.

الذيك المفرور

وقف الديك كعادته نافش الريش فرحًا مختالاً وهو يصيح مع إطلالة صباح جديد. . كان يغيظ ديكًا آخر تغير صوته في الفترة الاخيرة، ولم يعد باستطاعته أن يشارك الديك المغرور الصياح عند الصباح . . حاول كثيرًا أن يعيد صوته إلى سابق عهده، لكن دون جدوى، في كل مرة كان صوته يخرج خافتًا مجروحًا.

وكان يطيب للديك المغرور أن يهزأ من جاره بكل الوسائل الممكنة.. حتى إنه كثيرًا ما كان يشتمه دون سبب، ولم يكن الديك الذي أصيب صوته مُحبًّا للشجار، لذلك كان يفضل الصمت، ويعضى إلى الحقل القريب

حـزينًا يشـكو للأشـجـار والأزهار همه، ويرجمو الله أن يعبد له صوته ، كما كان من قبل. .

فى صباح أحد الأيام قبال
 الديك المغــرور مـزهوا وهو يـخـاطب
 الديك الثانى:

__ التواضع _____ ٢٢٥ ____

- أنا أستغرب أن تبقى مقيمًا هنا حتى الآن، ما الفائدة منك. الأفضل أن ترحل بعيدًا، اسمع صوتى الجسميل وفكر هل تستطيع أن تكون مثلى في يوم من الأيام. أنت ديك مريض وستبقى كذلك، وسأبقى أفضل منك بكثير . .

أجابه الديك الآخر حزينًا مُستاءً:

 لا أنكر أنك تملك صوتًا جميلاً، صدقنى أنا أدعو الله العزيز أن يُديمه لك.. لكن أيها الجار لماذا كل هذا التكبر، هل من الجائز أن تستباهى بما وهبك الله مختالاً فخوراً متكبراً.

قال الديك المتعجرف:

 كلَّ هذا الكلام لا فائدة منه، أنت ديك مريض وستبقى كذلك، وأنا أملك أجمل صوت وسأبقى كذلك.

مضى الديك الثاني حاثراً حزين القلب. . قال يخاطب نفسه:

لذا يفعل جارى الذى عرفته منذ مدة طويلة ما يفعله. . كلُّ واحد منا مُعرَّض للمرض، فهل يعنى ذلك أن يكون كل واحد منا ضد الآخر في مرضه، أم من الواجب أن نكون معًا في مواجهة كل شيء. .

سبحان الله! لا أدرى ماذا أفعل مع هذا الجار.. على كلِّ سامحه الله، ولا أتمنى له إلا كل خير..

ولان الأيام تمر بسرعة، فقد تغييرت أشياء كليرة، وتبدلت أحوال كثيرة. من ذلك أن الديك المغرور فَقُدُ صوته تمامًا، ولم يعد باستطاعته الصياح كل صباح كما كان يضعل من قبل . بينما عاد الصوت بكل جماله وبهائه وروعته للديك الثانى، لكنه كان الجار الحنون القريب من جاره، وكان يواسيه بكل الطرق الممكنة، ويرجو الله أن يعيد له صوته كما كان . حتى يواسيه بكل الطرق الممكنة، ويرجو الله أن يعيد له صوته كما كان . حتى إنه، احترامًا لمشاعر جاره، كان يشعد قدر المستطاع، كلما أراد أن يُطلق

صوته الجسميل.. وكان الجسار المتعجسوف يشعر بالندم عسلى ما بدر منه من قبل، بعد أن رأى كيف يعامله الديك الذي عاد له صوته..

ومع الأيام، عاد الصوت للديك الأول، لكنه تعلَّم أن يكون كريمًا عطوفًا مُحبًا لجيرانه.. ومع كل صباح كان يرتفع صياح الديك الأول ليجيبه الديك الثاني، وبقيت الصداقة بينهما جميلة رائعة، حيث بقى كل واحد منهما يحب الثاني كُلَّ الحُبُّ.. (1).

ثمرات التواضع

وها هي باقة عطرة من ثمرات التواضع الذي لا تنتهي ثمراته أبدًا:

فالتواضع خُلق كريم من اخلاق المؤمنين ودليل محية رب العالمين جل وعلا-.

- ﴿ وَهُوَ الطَّرِيقِ الَّذِي يُوصُلُ إِلَى مُرْضَاةً اللَّهِ وَإِلَى جَنْتُهُ .
 - * وهو عنوان سعادة العبد في الدارين.
- ﴾ وهو السبيل الذي يقربك من الله ويقربك من الناس.
 - ... وهو السبيل للفوز بحفظ الله ورعايته وعنايته.
- 🦥 وهو الطريق لحصول النصر والبركة في المال والعمر.
- وهو السبيل للأمن من عذاب الله يوم الفزع الأكبر.
- وهو دليل على حُسن الخلق وقائد إلى حُسن الحاتمة.

فأسأل الله – جل وعلا- أن يرزقنا جميعًا هذا الخُلق الرفيع.

⁽١) نشارًا مي موقع (الحاد الكتاب العرب للأطعال)





أ الشكر

حبايبي الحلوين: وها هو خُلق عظيم من أعظم أخلاق الرسول عَلَيْتُ الله يُعلَّى الله وهو خُلق الشكر.

* وما أجمل أن يشعر المؤمن بنعم الله عليه فقد قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُمِ مَن نَعْمَةِ فَمنَ اللّه ﴾ (١).

وأصرنا أن نشكره على نلك النعم فقال تعالى: ﴿ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ لَعَالَمُ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ لَعَالَمُ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ لَعَلَمُ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ لَعَلَمُ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ لَا تُعَلَّمُ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ لَا تُعَلِّدُونَ ﴾ (٢).

ووصدنا بالجزاء العظيم على شكر النعمة فقال تعالى: ﴿ وسيجرى اللهُ الشَّاكرينَ ﴾ (٣).

بل وأخبر أن الشكر سبب لزيادة النعم وسعة الأرزاق فقال تعالى: ﴿ وَإِذْ نَاذُنْ رَبُكُم لَئِن شَكَرَتُم لأَزِيدُنَكُم ﴾ (١٠).

وأخبر الله (جلَّ وعلا) أن الشكر سبب للنجاة من العذاب فقال تعالى: ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِن شَكَرُتُمْ وَآمَنتُمْ ﴾ (٥٠).

وأخبر سبحانه أن الشكر هو الغاية من خلقه وأمره، بل هو الغاية التي خلق لا تعلمُونَ شيئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السّمعُ خلق لا تعلمُونَ شيئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السّمعُ وَالأَبْصَارُ وَالأَفْدَةُ لَعَلَكُمُ تَشْكُرُونَ ﴾ [1].

⁽١) سورة النحل: الآية: (٣٥).

⁽١) سورة البقرة: الأية: (١٧٦).

⁽٣) صورة أل همران: الآية:(١٤٤).

 ⁽٤) سورة إبراهيم: الآية: (٧).

⁽٥) سورة النماه : الآبة: (١٤٧).

⁽٦) صورة النحل: الأية: (٧٨).

= Y 1 5

أسرة شاكرة لله (جلَّ وعلا)

دخل أنس على أبيه مسروراً جداً وقال لأبيه: هلا باركتم لى: لقد نزت في مسابقة القرآن وحصلت على المركز الأول... فرح الاب جداً وقبل أنساً وقال له: مبارك لمك يا ولدى فهيا فلتسجد لله شكراً على هذه النعمة العظيمة، فسجد أنس شكراً لسله ثم التف الابناء حول الأب والأم في حب وحنان وهم يباركون لانس ويُقبلونه على هذا الفوز ثم قال الأب: الحمد لله يا ولدى إن نعمه علينا لا تُعد ولا تُحصَى فلا تنس يا ولدى أن تشكر الله فإن حق الله عليك في كل نعمة أن تشكره عليها فالله هو الذى أعطاك القدرة على الفهم والحفظ وأعطاك العين التي رأيت بها الآيات فاستطعت أن تفظها وأعطاك القدرة على القدرة على تذكرها بعد حفظها.

فكما فزت في مسابقة القرآن فإن هذه النعمة أيضًا استحان إن شكرت الله فزت أيضًا في هذا الامتحان (امتحان النعم).

صغارى الأحباء... إن هذا الامتحان لكل مسلم لأن كل مسلم فينا لذيه من نعم الله ما لا يستطيع عَدَّهُ قائله يمتحنه هل سيشكر على هذه النعم أم لا. فانظر با ولدى قول الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَخَرَجَكُم مِّنْ بُعُونَ أُمَّهَا تِكُمُ لا تَعْلَمُونَ شَيْنًا وجعل لكُم السَّمْع وَالأَبْصَارُ وَالأَفْدَةُ لَعْلَكُمْ نَشْكُرُونَ ﴾ (1).

فقد كنا أَجِنَّة (صغارًا) في بطون أمهاتنا فأخرجنا الله منها وأعطانا نعمة السمع. وأعطانًا نعمة البصر،

فالحمد لله على نعمة البصر فتخيلوا لو كنا عُميًا لا نرى ماذا كان سيحدث لنا؟... كنا سنتخبط ونقع وربما تنكسر عظامنا ولما استطعنا أن نعيش.

وأعطانا الله نعمة القلب.

⁽١) سيرة النحل: الآية: (٧٨).

التواضع ______ ٢٣١ ____

فالقلب هو بمنزلة الرئيس المسيطر على بقية أعضاء الجسد فهو يضبخ الدم لَهِذَهُ الأعسضاءُ وبهذا يسوصل لَها الْغَذَاء والهسواء والطاقة ويأخسذ منها المواد الضارة حتى يتخلص منها.

فالحمد لله على نعمة القلب فإن القلب لو توقف لمات الإنسان.

ولكن السؤال لماذا أعطانا الله كل هذه النعم؟

استأذن على أباه في الإجابة:

على : لكى نشكر الله عليها لأن الله قال في نهاية الآية: ﴿لَعَلَكُمُ لَعَلَكُمُ اللَّهِ عَلَى نَهَايَة الآية: ﴿لَعَلَكُمُ لَتَمْكُرُونَ ﴾(١).

الأب: أحسنت يا على نعم لقد أعطانا الله هذه النعم ليختبرنا هل سنشكره أم ننكر نعمته ولا نشكره.

عائشة: ولكن يا أبي كيف نشكر الله على هذه النعم حتى ننجح في الأمنحان؟

الأب: سؤالك جميل يا عائشة إن شكر النعمة يكون يا بُسنيتي بالقلب واللسان والاعضاء (الجوارح).

فالقلب بأن: نعبد الله وحده ونعترف له بالفضل.

وباللسان بأن: نقول الحمد لله وبقية كلمات الحمد والشكر.

وبالأعضاء بأن: نستعملها فيما يحبه الله ويرضاه ولا نستعملها في معصيته.

الأم: وإن من شكر النعم أيضًا يا أحبائي أن نُحـدُث الآخرين بنعم الله علمنا.

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا بِنعْمَةَ رَبِّكَ فَحَدَّثُ ﴾(٢) .

⁽¹¹ سورة النحل، الآية: (٧٨).

⁽٢) سورة الفيحي: الأية: (١١).

فليكن لنا أوقات نُذكر بعضنا بنعم الله علينا وليكن لنا أوقات نتأمل فيها نعم الله كنعمة الماء والأرض والبحر.

غاطمة: وهل البحر يا أمي نعمة كالسماء والأرض؟

الام بانتاكيد يا بنيتي فلقد قال تعالى: ﴿ وَهُو اللَّذِي سَخُر البَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ نَحْمًا طُرِيًّا وَنُسْتَخُرِجُوا مِنْهُ حَلَيْةُ تَلْبَسُونِهَا وَتَرَى الْفُلُكُ مُواَخِرٌ قِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضَلَّهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (1).

قالبحر به أسماك جميلة (لحُمًّا طريًّا) وهي طعام لنا.

ومنه نستخرج اللؤلؤ والياقوت فنصنع منه هذه الحُلي الجميلة.

وهُو وسيلة للسفر فتسير السفن في البحر وتنقل الركاب من مكان لآخر أو تستخدم هذه السفن للصيد

وجعله الله نزهة لنا فـنركب السفن ونتنزه في البحـر ونتأمـل قـدرة الله به.

فالبحر حثًّا نعمة تحمد الله عليها.

استأذن عبد الرحمن في أن يقص عليهم قصة «القطة الجائعة».

عبد الرحمن: كانت هناك قطة جائعة جداً فدخلت على بعض الرجال وأخذت تدور حولهم وحاول الرجال أن يفهموا لماذا تدور حولهم هذه القطة ماذا تريد أهى مريضة؟! وبعد عناء فهم الرجال أنها جائعة وعطشى فأعطوها الماء والطعام فالتهمته بسرعة فأدرك الرجال أن عندهم نعمة كانوا لا يفهمونها قبل هذا اليوم وهى نعمة الكلام واللسان والإشارة فهذه القطة ثم تكن تملك لا الكلام ولا الإشارة فحمدوا الله وسجدوا شكرًا له.

الأب: وكم من نعم يا أحبائي لا نراها ولا نتذكرها فنحن نعجز أن نُحصى نعم الله علينا.

سورة النحل: الآية: (١٤).

القوافع المتا

قمن نعمه الليل والنهار والسماء والأرقى والشمس والقمر والشحر والبحر... و...و...و...و...

وفجاة طرق الباب فقطع الأب كلامه وقام بسرعة ليفتح الباب فإذا بالجد يدخل عليهم مسروراً وفجأة وجد الجد جميع الأبناء يسجدون في اتجاه القبلة فتعجب ثم قال لهم: لماذا تسجدون؟

فردوا: لاننا تذكرنا نعمة الله علينا إذ لنا جد طبب مثلث يزورنا ويأتى لنا بالحلوى فأردنا أن نسجد لله شكرًا على هذه النعمة.

قضحك الجد وأقبل عليه الأولاد بأخذون منه الحلوى اللذيذة (¹).

علمتني امي

لقد علمتنى أمى الكثير والكثير فهى بحق مدرسة عظيمة وإنى أدين لها بالكثير فكم غرست في من بذور الحب والعلم والخير وسَـقَتُ هذا الغرس وتعهدته ضد الأخطار التي تهدده حتى أثمر خير الثمار.

أحبك يا أمي . . . أشكرك يا أمي .

وكان مما علمتني أمي

كانت أمى دائمًا على لسانها كلمة الحمد لله، فإذا طلع الصباح نظرت إلى نوره وقالت: الحمد لله وإذا أقبل الليل نظرت إلى ظُلمته وقالت: الحمد لله.

وإذا رأت القسم قالت: الحسمد لله، وإذا رأت الأرض وما عليها من الزروع قالت: الحسمد لله، وإذا نزل المطر قالت: الحسد لله، بل والأعجب من هذا كله أنها أيضًا إذا أصابها مكروه كأن وقسع منها شيء فانكسر أو أصابها مرض قالت: الحمد لله. . . فألح على سؤال لماذا تكثر أمى من

⁽١) الشكر/ د. إيراهيم الشربيني (ص: ٥-٨).

قول: «الحمد لله» أليس هناك ذكر لله غير هذا الذكر؟

وفي يوم سألتها عن سر هذا فأجابتني وقالت: يا ولدى إنى أحمد الله عندما يطلع النهار وأحمده عندما يأتي الليل لأن الليل والنهار من نعم الله الني تستحق أن نشكر الله عليها.

فعندما أرى نور الصباح أتذكر نعمة الضوء وأنه فيه ينشط العباد ويسمى الناس في العمل ليأتوا بالرزق وتخرج العصافير من أعشاشها لتأتى لصغارها بالطعام... فالصباح وقت العمل.

أما عندما أرى الليل أتذكر نعمة الله إذ جعل لنا الظلام لنرتاح وننام بعد العمل طوال النهار.

فلو كان اليوم كله نهارًا لما ارتحنا ولما نمنا ولتعبنا ولم نستطع الحياة.

ولو كان اليوم كله ليلاً لما استطعنا العمل ولاحتجنا إلى الضوء ولما استطعنا الحياة أيضًا، فالحمد لله أن جعل الليل والنهار وجعلهما يتعاقبان.

قبال تعمالي: ﴿ وَهُو الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ خَلَفَةً لِمِنْ أَرَادُ أَنْ يَذْكُرُ أَوْ أَرَادُ شَكُورًا ﴾(١)

وإذا رأيت الأنهار تذكرت نعمة الماء (العذب) الذي نشرب سنه ونتوضأ منه وإذا نزل المطر تذكرت نعمة السحاب وأن الله جعل هذا المطر يستقى الزرع فيكبر ويحصده الناس ويأكلونه.

قال تعالى: ﴿ أَفَرَ آيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرِبُونَ (مَنَ أَأَنْتُمُ أَنْزَلَتُمُوهُ مِنَ الْمُزَنِ أَمُ نَحْنُ الْمُنوَلُونَ (कि) المُنوَلُونَ (कि) المُنوَلِّونَ المُنوَلُونَ المُنوَلِّونَ المُنوَلِّونَ المُنوَلِّونَ المُنوَلِّونَ المُنوَلِّونَ المُنوَلِّونَ المُنوَلِّونَ المُنوَانِ المُنوَلِّونَ المُنوَلِّونَ المُنوَانِينَ المُنوَلِّونَ المُنوَلِّونَ المُنوَلُونَ المُنوَانِينَ المُنوَانِينَ (مَنْ المُنوَلِّونَ المُنوَانِينَ المُنوَلِّونَ المُنوَانِينَ (مَنْ المُنوَانِينَ المُنوَانِينَ المُنوَانِينَ (مَنْ المُنوَانِينَ المُنوَانِينَ المُنوَانِينَ (مَنْ المُنوَانِينَ المُنوَانِينَ (مَنْ المُنوَانِينَ المُنوَانِينَ المُنوانِينَ (مَنْ المُنوَانِينَ المُنوَانِينَ المُنوانِينَ المُنوانِينَ (مَنْ المُنوانِينَ المُنوانِينَ المُنوانِينَ (مَنْ المُنونَ المُنوانِينَ المُنوانِينَ (مَنْ المُنوانِينَ المُنوانِينَ المُنوانِينَ (مَنْ المُنوانِينَ المُنوانِينَ المُنوانِينَ المُنوانِينَ المُنوانِينَ المُنوانِينَ (مَنْ المُنوانِينَ المُنوانِينَا المُنوانِينَ المُنوانِينَ المُنوانِينَ المُنوانِينَ المُنوانِينَ المُنوانِينَ المُنوانِ

ولهذا يا ولدى أحمد الله على هذه النعم إن الحمد يا ولدى سر المزيد. الابن: وكيف يا أمى يكون الشكر سر المزيد؟!!

⁽١) صورة الفرقان: الأية: (٦٣).

⁽٣) صورة الواقعة: الأبات: (٣٠-٦٨).

التواضع ٢٢٥ =

الأمنيا ولدى لقد قال الله تعالى: ﴿ لَيْنَ شَكُونُمُ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ النافإذا أردت أن يزيدك الله من نعمه فاشكره عليها فتحصل على مزيد ومزيد من النعم ويبارك الله لك في النعم التي أعطاها لك.

الابن اولكن كيف أشكر الله على هذه النعم العظيمة؟

الأم: يا ولدى فعندما يطلع النهار وتتذكر أنه نعمة أنعم الله عليك بها فتطيعه في النهار ولا تعلميه فهذا شكر نعمة النهار وكان تعود المرضى وتتصدق على المحتاجين.

وإذا جاء السليل تذكرت أنه نعسمة فسقمت بالليسل تصلى لله شكرًا على نعمته ولم تعصه بالليل لأنه يراك.

فإذا قسمت من نومك حمدت الله أنك قمت وعادت إليك الحياة بعد نومك لأن النوم هو موت، فقلت: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور».

وهكذا يا عزيزى نستعمل النعم فيما يحبه الله ويرضاه فهذا شكر النعم. الابن: ولكنك يا أمى تشكرين الله إذا أصابك ما تكرهين أيضًا؟ الأم: نعم يا ولدى لأنى أتذكر أن الله رحمنى إذ لم يصبنى ضُرُّ كبير. فإذا مرضت تذكرت من هو أكثر منى مرضًا وتذكرت نعمة الدواء.

وإذا جرحتني السكين تذكرت من ليس له يد أصلاً.

وإذا انكسر صنى كوب تذكرت تعلمة الله إذ أنعم علميٌّ بأكواب كشيرة ا فانكسر منها واحد فقط.

فالحمد لله يا ولدي في السراء والضراء.

يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك(٢).

⁽¹⁾ سورة إبراهيم: الأية: (٧)

⁽۲)الشکر (سی: ۹-۱۱).

المؤمن يرى نعمة اثله عليه في كل شيء

المؤمن عميق الإحساس بما لله عليه من فضل عميم وإحسان عظيم، وزعم تحيط به عن يمينه وعن شماله، ومن بين يديه ومن خلفه، ومن فوقه ومن تحته. إنه يشعر بنعمة الله عليه منذ كان في المهد صبيًا، بل منذ كان في بطن أمه جنينًا، . . . كان صبيًا وليداً لا سن له تقطع، ولا يد له تبطش، ولا قدم له تسعى، فأجرى الله له عرقين رقيقين في صدر أمه بُجريسان لبنا خالصًا، كامل الغذاء، دافقًا في المشتاء، باردًا في المصيف، وألقى الله محبته في قلب أبويه، فلا يطيب لهما طعام ولا شراب، ولا يهنأ لهما نوم ولا عيش، حتى يكفياه ما أهمة ويدفعا عنه كل سوء.

وكان في بطن آمه جنينًا، فجعل الله له قرارًا مكينًا، هيأ له فيه أسباب الغذاء والدفء والتنفس، وجعل له متكنًا عن يمينه ومتكنًا عن شماله: ﴿ أَلَمُ نَخُلُفَكُم مَن مَاء مَهِينِ (٣٠) فَعَمَلَنَاهُ فِي قُرارٍ مُكِينِ (٣٠) إلى قَدْرٍ مُعَلَّومٍ (٣٠) فَقَدْرُنَا فَعَمَ الْقَادَرُونَ ﴾ (١١)

المؤمن يشعر بنعمة الله عليه في كل شيء حوله، ويرى في كل ذرة في الأرض أو في السماء منحة من الله له، تيسر له معيشته، وتعينه على القيام برسالته في الحياة، إنه يرى نعمة الله في هبة الريح، وسير السحاب، وتفجر الانهار، وبزوغ الشمس، وطلوع الفحر، وضياء النهار، وظلام الليل، وتسخير الدواب، وإنبات النبات.

ولنقوا في مثل عدا قول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تُرُواْ أَنَّ اللهُ سِخُرَ لَكُم مَّا فِي السَّمُواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَعْ عَلَيْكُمْ نِعَمَّهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِئَةً ﴾ (٢)(٢).

⁽١) سورة المرسلات: الآيات: (٢٠-٢٣).

⁽٢) سورة لقمان؛ الآية: (٢٠).

⁽٣) الإيسان والحياة (ص: ١٣٠-١٣١).

سيد الشاكرين 👺

وإذا كان حديثنا عن الشكر فلا نستطيع أن ننسى سيد الشاكرين محمد ابن عبد الله عَيِّانِيْهِ .

لقد كان محمد رسول الله أشد الناس إحساسًا بنعمة الله وفضله فى كل شئونه، ولذا تراه إذا تناول طعامه - وإن كان من خشن الخبـز وجاف الشعير - يتناوله تناول الراضى الشاكر.

اذا أكل أو شرب قال: «الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوعه وجعل له مخرجًا» (١).

وفي رواية: كان إذا قُرب إليه طعام قال: "بسم الله"، فإذا فرغ قال: «اللهم إنك أطعمت وسقيت، وأغنبت وأقنيت، هديت واجنبيت، اللهم ذلك الحمد على ما أعطيت؟ (١٠).

وكان إذا رُفعت مائدته قال: «الحمد لله حمداً كثيرًا طيبًا مباركًا فيه الحمد لله الذي كفانا وأوانا، غيرٌ مكفى ولا مكفور، ولا مودع، ولا مُستغنى عنهُ ربناه ".

وكان إذا أناه الأمرُ بسَرَهُ قال: «الحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحاتُ، وإذا أَناهُ الأمر يكرهُهُ قال: الحمدُ لله على كل حال (٤٠٠).

وكان إذا استنجد توباً يقولُ: «اللهم لك الحمد، أنت كسوتنيه، أسألُك من خيره، وخير ما صُنع له اله وأعوذ بك من شره، وشر ما صُنع له اله (٥٠).

 ⁽¹⁾ صحح رواه أبر داود (٢٨٥١) كتاب الأطعمة، وصححه العلامة الآلباني رحمه الله في العمومة (٧٠٥).

⁽٢) صحيح: رواه أحمد (١٨٤٩١)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢٦٨).

ا 17 صحيح. رواء البخاري (٥٩ ١٥) كتاب الأطعمة.

[🚺] المحيح: رواه ابن ماجه (٣٨٠٣) كتاب الأدب، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في الصحيحة (٣٦٥).

 ⁽٥) صحيح: رواه أبو داود (٤٠٢٠) كتاب اللباس، والترمذي (١٧٦٧) كتاب اللياس، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٤٦٦٤).

* وكان إذا عطس حمد الله فيقال له: "يرحمك الله فيقول: يهديكم ويُصلح بالكما (١١).

وقال إذا أوى إلى فرائد قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا
 وآوانا فكم نمن لا كافي له ولا مُؤوى له، (٢).

وكان لا يقوم من مجلس إلا قال: اسبحانك اللهم ربى وبحمدك لا إله الله أنت، أستغفرك وأنوب إليك، قال: لا يقولُهن أحدٌ حيث يقوم من مجلسه إلا غفر له ما كان منه في ذلك المجلس (٦).

وكان إذا قفل من غزو، أو حج، أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض، (ثلاث تكبيرات)، ثم يقولُ: «لا إله إلا الله وحده لا شريك لهُ، لهُ الله)، ولهُ الحمدُ وهُو على كل شيء قديرٌ، آبيُون ثائبون، عابدُون ساجدون، لربنا حامدُون، صدق الله وعدهُ ونصر عبدهُ، وهزم الأحزاب وحدهُ (٤).

فهذا هو شعور المؤمن دائمًا، شعور الذاكر لنعمة الله، الشاكر لفضل الله ﴿ وَمَا بِكُمْ مَن نَعْمَةَ فَسَ اللَّهِ ﴾ (١٠) ﴿ وَإِنْ تَعَدُّوا نَعْمَتُ اللَّهُ لا تُحْصُوها ﴾ (١٠)

ولا عجب أن كانت أول آية في كتاب الله الخالد - بعد البسملة - آية تُشعر المؤمنين أبدًا بنعمة الله وإحسانه وتوجهم إلى حمده وشكره، تلك هي آية فياتحة الكتباب. ﴿ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِ الْعَالَمِينَ ﴾ (٧) ولا غرو أن جعل الإسلام تلاوتها فريضة يومية يُكررها المسلم كل يوم ما لا يقل عن سبع

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٦٩٢٤) كتاب الأدب.

⁽٢) صعبع: رواه مسلم (٢٧١٥) كتاب اللكر والدعاء.

 ⁽٣) صحيح: رواه الترمذي (٣٤٣٣) كتباب الدعوات، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٤٨٦٧).

⁽¹⁾ منفق عليه: رواه البخاري (١٧٩٧) كتاب الحج، ومسلم (١٣٤٤) كتاب الحبح.

⁽ه)مورة النحل: الآية: (ar).

⁽٣٤) سورة إبراهيم الآية: (٣٤).

⁽١) سوره عاجه: الأبه: ٢٩١

__ التواضع _____

عشرة مرة في صلواته الخمس(١).

* وعن معاذ بن جبل ولي قال: قال رسول الله عَرَّكُم : "يا معاذ إنى والله لأحبك، أوصيك يا معاذ: لا تـدعنَّ في دُبرُّ كل صلاة أن نقول: اللهم أعنَّى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك (٢).

وعن عائشة قالت: كان رسول الله عَنْ إِنَّا صلى قام حمتى تفطر رجلاه قالت عمائشة: يا رسول الله، أتصنع هذا وقد غُفر لك ما نقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: «يا عائشة، أفلا أكون عبدًا شكورًا ﴿ ٢٠].

وكمان من دعمانه: ٥رب اعنى ولا تُعن على، وانصرنى ولا تنصر على، وامكر لى ولا تنصر على على وامكر لى ولا تمكر على، وأهدنى ويسر هُداى إلى، وانصرنى عنى من بغى على. اللهم اجعلنى لك شاكرًا لك ذاكرًا ١٤٠٠٠ .

سليمان (عليه السلام) ... الغنى الشاكر

وسمأحدثكم عن نبى الله سليمان (عليه السلام) الغنى الشاكر الذي استعمل نعم الله في طاعته ومرضاته.

قال تعالى: ﴿ وَوَرِثُ سَلَيْمَانُ دَاوُد وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلَمَنَا مَنْطَقَ الطَّبِرِ وَأُوتِينَا من كُلِّ شَيْءَ إِنَّ هَذَا لَهُو الْفَضَلُ الْمُبِينُ (١٠) وحُشر لسلينيانَ جَنُودُهُ مَن الْجِنُ والإنس والطَّيْرِ فَهُم يُوزِعُونَ (١٠) حَتَّى إِذَا أَتُوا عَلَى وَاد النَّمْلِ قَالَتَ نَمْلَةٌ يَا أَيُهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مساكنكُم لا يحطمنكُم سُليمَانُ وَجَنُودُهُ وَهُم لا يشعرون (١٠) فنبسم ضاحكًا مِن قُولُها وقَالَ رَبُ أُوزِعْنِي أَنْ أَشْكُرُ نِعَمَتَكَ النِّي أَنْعَمْتَ عَلَى وَعَلَى وَالدَّى وَأَنْ أَعْمَلُ صَالحا

⁽١) الإيمان والحياة (ص: ١٣٥).

 ⁽۲) صحبح. رواه أبو داود (۱۵۲۲) كتاب الصلاة، والنسائي (۱۳۰۳) كتاب السهو، وصححه الملاحة الألباني رحمه الله في المشكاة (۹۶۹).

 ⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٤٨٣٧) كتاب تفسير القرآن، ومسلم (٢٨٢٠) كتاب صفة القرامة والجناة والنار.

 ⁽٤) صحيح: روة أبر داود (١٤١٠) كتاب الصلاة، والترسلي (٣٥٤١) كتاب الدهوات، وابن ماجه (٣٨٢) كتاب الدعاء، وأحمد (١٩٩٨)، وصححه الدلامة الألباني رحمه الله في ظلال الجنة (٣٨٤).

تُرْضَاهُ وَأَدْخَلْنِي بِرُحْمَتِكُ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾(١).

لقد سار الموكب الموكب سليمان المحن الجن والإنس والطير في ترتيب ونظام يُجمع آخره على أوله وتضم صفوف حتى أتوا على واد كشير النمل اوادى النمل فقالت نملة باللغة المتعارفة بينها وبين النمل: ادخلوا مساكنكم كي لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بكم.

و مُلكة النمل علكة دقيقة التنظيم تتنوع فيها الوظائف وتؤدى كلها بنظام عجيب فأدرك سليمان ما قالت النملة لأن الله أنعم عليه بفهم لغة النمل وكثير من الحيوانات. فأول ما خطر على باله أن هذه نعمة من الله يجب عليه شكرها ولم يخفر ببانه أن يتكبر بهذا اللك أو يقول: ﴿ أُوتِتُهُ عَلَىٰ عَلَم عِندى فِهِ (السياح الواقى للنعم عندى بحافظ عليها من الزوال هو الشكرة.

فسرعان ما تغلر بقلبه إلى الله الذي أنعم عليه بهذه النعمة الخارقة فاتجه الى ربه في إنابة وتوسل ﴿رَبِ أُورِعْنِي أَنْ أَشَكُرُ بَعْمَتُكَ الْتِي أَنْعَمْتَ عَلَيْ وَعَلَىٰ وَعَلَىٰ وَعَلَىٰ وَالدَى ﴾(٣).

ومعنی أوزعنی: أی اجمع به رب جوارحی وقلبی ولسانی ومشاعری وخواطری کلها. . . اجمعنسی کُلی واجمع کل طاقاتی لتکون کلها فی شکر نعمتك.

لقد أدرك سليمان أن شكر النعمة ليس فقط بقول الحمد لله وإنما الشكر يكون باللمان والجوارح والقلب.

نم قال: ﴿ وَأَنْ أَعْمِلُ صَالِحًا تُوضَاهُ ﴾ (الله وذلك لأن الله بوفق من يشكر نعمته للعمل الصالح . . . فحتى العمل الصالح نعمة من الله يستحق الشكر عليها .

⁽١) سورة النمل: الآبات: (١٦- ١٩).

⁽٢) سورة القصص: الآية: (٧٨).

⁽٣)، (٤) سورة النمل: الآية: (١٩).

﴿ وَأَدْخَلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ فهو يعلم أن الصلاح رحمة ونعمة لا يعطيها أحد إلا الله في تضرع إلى ربه الذي أنعم عليه وسخَّر له الجن والإنس والطير ليتم عليه نعمته بالصلاح.

لقد كان سليمان خمائقًا من أن يقصر في شكر الله على هذه النعم العظيمة . . . وهذا دَفَعَهُ أن يشكر الله بكل صا يملك ودائمًا كان يرى النعمة اختبارًا من المله لعبده فإن شكرها حفظ الله له هذه النعمة وإن كفرها وجحدها أخذها الله منه .

ولهذا قال سليمان: ﴿ قَالَ هَذَا مِن فَصَلِ رَبِّي لِيَبَلُونِي ٱلشَّكُرُ أَمْ أَسَّرُ وَمَن شَكَرَ قَإِنَّمَا يَشُكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ قَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ (١٠).

ولهذا جازاه الله من جنس عمله وأعطاه مُلكًا لا ينبغى لاحد من بعده أى لن يكون لاحد من بعده أى لن يكون لاحد من بعده مُلك مثله: ﴿ رَبِّ اغْفَرْ لِي وَهَبِّ لِي مُلكًا لا يَبّغي لأَحَد مَنْ بَعْدى إِنْكَ أَنتَ الْوَهّابُ ﴾ (٢).

فاستجاب الله لدعاء هذا الشاكر وسخر له الرياح فكان يأمرها أن تحمله إلى مكان بعيد ثم تعيده في لمح البصر فتطيعه وسخر الله له الجن والشياطين منهم من يغوص لقاع البحر فيأتي له بالكنوز ومنهم من يبنى له القيصور وعَلَّمَهُ الله لغة الطير والحيوانات والحشرات.

وليس عجيبًا أن يكون سليمان بهذا الشكر لربه وأبوه داود عليه السلام يقول لرب العالمين: يا رب كيف أشكرك وشكرى لك نعمة تستوجب شكر) فقال: الآن شكرتنى يا داود . . . فلقد أدرك داود أنه حستى توفيق الله لعباده الشكر هذه نعمة يستحق الله أن يُشكر علها.

قطوبي للشاكرين. . . طوبي للشاكرين (٣) .

⁽١) سورة النمل: الآبة: (٤٠).

⁽٢) صورة ص: الآية: (٢٥).

٣١) الشكر (ص: ٣١).

الشكر بالقلب واللسان والجوارح

حبابيي الحلوين: والشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح.

أما الشكر بالقلب: فيكون ذلك بأن تعترف بقلبك بأن هذه النعم من عند الله وأنها تستوجب الشكر لله (جلّ وعلا).

وأما الشكر باللسان: فيكون ذلك بأن تشحدث بنعم الله عليك ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَة رَبِّكَ فَحَذَتْ ﴾ (١).

• وأما الشكر بالجوارح: فيكون ذلك بأن تستعمل ثلث الجوارح في طاعة الله (جلَّ وعلا). . . كما قال تعالى: ﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكُرُا ﴾ (٢) .

ولنذكر جمعيمًا قول الحبيب المحاه الله يحفظ الله يحفظ الله يعفظ الله يعفظ الله يعفظ الله يعفظ الله يعفظ الله يعمد إلا بعد زوالها ولذلك كمان الحبيب عربي يدعمو بهذا الدعاء: «اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمنك وتحول عافيتك وفجأة نقمنك وجميع سخطك»(1).

وقال رجل لأبي حازم: ما شكر العينين يا أبا حازم؟ قال: إن رأيت بهما خيراً أعلنته وإن رأيت بهما شراً سترته، قال فما شكر الأذنين قال: إن سمعت بهما خيراً وعينه وإن سمعت بهما شراً دفعته. قال فما شكر اليدين؟ قال: لا تأخذ بهما ما ليس لهما ولا تمنع حقًا لله هو فيهما، قال: فما شكر البطن؟ قال أن يكون أسفله طعامًا وأعلاه علمًا.

전8 전8 **전**8

⁽١) مبورة الفيحي: ألاَّبة: (١١).

⁽١) سورة سبا: الآية: (١٢).

 ⁽٣) محجج: رواه الترمذي (٢٥١٦) كتباب صفة القيامة والرقائق والورع، وأحمد (٢٢٦٤)، وصححه لعلامة الآليائي رحمه الله في صحيح الجامع (٧٩٥٧).

⁽¹⁾ صحيح: رواء مسلم (٢٧٣٩) كتاب الذكر والذهاء.

الكون كله يعجز عن تحقيق الشكر ثله

إن الكون كله بكل ما فيه من الإنسس والجن والملائكة والجماد والنبات والدواب والطيور لو اجتمعوا على قلب رجل واحد ليشكروا الله على نعمة واحدة لعجزوا عن أداء شكرها فكيف بسائر النعم.

قال تعالى: ﴿ وَأَمَاكُم مِن كُلِ مَا صَالَتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللّهِ لا تُحُصُّوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تُرَوا أَنَّ الله سخّرُ لَكُم مَّا فِي السّمواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وأَسْبِعَ عَلَيكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِئَةً ﴾ (٢) .

ولذلك كان الحبيب عَلَيْكُ إذا أراد أن يثنى على الله (جل وعــلا) كان يقول: ٥.. لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفــك (٣).

وقال رسول الله على : الما أنعم الله على عبد نعمة فحمد الله عليها؟
 إلا كان ذلك الحمد أفضل من تلك النعمة (1).

* وعن ابن غنام - عبد الله - عن رسول الله يجي : امن قال حين يُصبح: اللهم منا أصبح بي من نعمة أو يأخذ من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك: فلك الحمد ولك الشكر؛ إلا أدًى شكر ذلك اليوم (٥٠٠).

وعن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعرى الذي قال: قال رسول الله على: الطهور شهر الإيمان، والحمد لله غلا الميزان، وسبحان الله والحمد لله غلان أو تملأ ما بين السموات والأرض (1).

⁽١) سورة إيراهيم الآية: (٣٤).

⁽١) سورة للمان. الأمة: (٢٠).

⁽٣١ سحيح: رواء سلم (٤٨٦) كتاب الصلاة.

 ⁽٤) حسن: رواه ابن ماجه (٥-٣٨) كتاب الأدب، وحسته العلامة الالبائي رحمه الله في صحيح الجامم (٥٩٦).

 ⁽٥) حسن: رواء أبو داود (٧٣ - ٥) كتاب الأدب، وحت، الحافظ ابن حجر.

⁽١٦) صحيح: رواه مسلم (٢٦٣) كتاب الطهارة.

وحن أس يحيى صهيب بن سنان عنه قال رسبول الله ربي : اعجبًا الأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك الأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له، (1).

المعاصى تزيل النعم وتمحق البركة

حبايبي الحلوين: لا بد أن نعلم أن المعاصى تُزيل النعم الحاضرة وتحجب النعم الآتية . . فإذا أراد الله أن يحفظ نعمته على عبده ألهمه أن يكون مطبعًا لله بهذه النعمة .

وإذا أراد الله زوال نعمته عن عبده تركه يرتع في الذنوب والمعاصى حتى تزول عنه هذه النعمة.

ولا بد أن نعلم أن المعاصى تمحق بركة انعمر وبركة الرزق وبركة العلم وبركة العمل والطاعة . . . فهى تمحق بركة الدين والدنيا .

النعم . . . عاقبه الله عقابًا شديدًا فقال : ﴿ فَحَسَفُنا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضِ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فَعَةً يَنْصُرُونَهُ مِن دُونِ الله وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴾ (٢).

#وكذلك قوم سبأ الذين رزقهم الله من كل أصناف النعم فلم يشكروا الله
على هذه النعم فقلب الله تلك النعم التي كانوا يتمتعون بها عذابًا عليهم.

قال معالى ﴿ لَقَدَ كَانَ لَسِباً فِي مَسْكَنْهِمُ آيةٌ جَنَانَ عَنْ يَمِينَ وَشَمَالَ كُلُوا مِن رَزَقَ رَبْكُمُ وَاشْكُرُوا لَهُ بِلَدَهُ طَيِّبةٌ وَرَبُّ عَضُورٌ ﴿ (1) فَأَعْرِضُوا فَأَرْسَلنا عَلَيْهِمُ سَيَل العرم وبَدُلْنَاهُمُ بِجَنَّبِهِمْ جَنَّبِن ذَرَاتَى أَكُلِ خَمْطُ وَأَثْلِ وَشَيْءٍ مِن سَدْرٍ قَلِيلٍ (1) فَلَكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلُ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ ﴾ (1)

⁽١) صحيح درواه مسلم (٢٩٩٩) كتاب الزهد.

⁽٢)سورة النصص: الآبة: (٨١).

⁽٣)مورة مبأ: الأبات: (١٥-١٧).

وفي صورة النحل ضرب الله المثل بتلك القرية التي كمفرت بنعم الله فقال تعالى: ﴿ وَضَرِبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيّةٌ كَانَتَ آمنة مُطْمَئيةً يَأْتِيها رَزْقُها رَغُدا مَن كُلَّ مَكَانَ فَكَفُرتَ بِالْعُمِ اللَّهُ فَأَذَاقُهَا اللَّهُ لِمَاسَ الْجُوعِ وَالْحَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ مكان فكفرت بالعم الله فأذاقها اللّه لماس الجوع والمخوف بما كانوا يصنعون ﴾ ...

* فهيا - يا حبايبي - نتذكر نعم الله علينا ونقول الآن: الحمد الله.

⁽١) صورة النحل: الأبة: (١١٣).









النسيعة النسيعة الماسيعة الماس

النصيحة

حبايبي الحلوين: وها هو خُلق عظيم من أخلاق الرسول عَيَّا أَنَّ يَبغى أَنَّ تتحلي به . . . ألا وهو خُلق النصيحة .

فالمسلم لا بد أن يحب الخير لإخوانه ولا بد أن يحرص على جلب المنافع لهم ودفع المصائب عنهم . . . وهنا يأتي دور هذا الخُلق العظيم - ألا وهو النصيحة - .

فإذا جماءك جارك أو صاحبك أو قريبٌ لك يستشيرك في أى أمر من أمور دينه أو دنياه فلا بد أن تقدم له النصيحة الخالصة دون غشٌ أو خداع. . فتصحه بما فيه مصلحته فهذا حق من حفوق إخوالك عليك.

🌞 فتعالوا بنا لنتعايش بقلوبنا وأرواحنا مع خُلق النصيحة.

مكانة النصيحة في الإسلام

إن النصحبة لها مكانة عظيمة في دين الله - جل وعلا- وذلك لما يترتب عليها من صلاح المجتمع ونقاته وطهارته.

ومن المعلوم أن بذل التصيحة من أعظم مقومات ترسيخ الأخوة الإيمانية في المجتمع المسلم وبخاصة إذا كانت التصيحة خالصة لوجه الله وخرجت برحمة وحنان وبصورة تجعل الإنسان يشعر بحرص إخوانه على إيصال الخير إليه.

ومن أجل مكانة النصيحة في ديسن الله – جل وعلا– جعلهما النبي عماد الدين وقوامه فقال عَلَيْكُمْ : اللدين النصيحة الله.

 ⁽۱) صحيح: رواه مسلم (۵۵) كتاب الإيمان، من حمديث تميم الدارى وفئ، ورواه الهخاري معلقًا باب
 الدير النصيحة لله ولرسوله والاشعة المسلمين

ولقد كان النبي عَيِّكُم دائمًا يبدل الوصية والنصيحة لأصحابه والنامة من بعدهم.

ويفول لرجل أخير: «أوصيك بنقوى الله نعالى؛ فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله نعالى، ونلاوة القرآن، فإنه روحك في السماء، وذكرك في الأرض؛ (٣).

ولني رؤاية: «أوصيك بتقوى الله تعالى، في سر أمرك وعلانيته، وإذا اسأت فأحسن، ولا تسألن أحداً شيئًا، ولا تقبض أمانة، ولا نقض بين النين الله.

بل مناسا طلب الصحابة أن يوصيهم وصية صودع قبال لهم على الوصيكم بتقوى الله، والسمع والبطاعة، وإن أمَّر عليكم عبد حبشى، فإنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، نمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل يدعة ضلالة (٥٠).

(١) صحيح: رواه الطيراني في الكبير (١/ ٦٩)، من حديث سعيد بن يزيد الاردى إلى، وصحيحه العلامة الالبائي رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٧٤١).

 ⁽۲) تسجيع: رواه أحمد (۲۰۹۵) أول مسئد البصريين، من حديث جَـرَمُوز الهُجَـيْمي، وصححه العلامة الإلباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (١٧٢٩).

 ⁽٣) صحيح: رواه أحمد (١١٣٦٥) باقى مسئد المكثرين، عن أبى سعيد الخدرى فقيء، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٤٤٥).

 ⁽٤) حسن: رواه أحمد (٢١٠٦٣) مسند الانصار بإلى، من حديث أبي ذر فيني، وحسنه العلامة الالبائي
 رحمه الله في صحيح الجامع (٢٥٤٤).

 ⁽٥) صحيح: رواه أبو هاود (٤٦٠٧) كتاب السنة، والترمذي (٣٦٧٦) كتاب العلم، وابن ماجه (٤٦) في
مقالمة سنته، والدارمي (٩٥) في منقدمة سنته، وأحسط (١٦٦٩٤) مسند الشاميسين، من خديث
العرباض بن سارية ولهني، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٧٢٥).

__ 10\ _____ 10\ _____ 10\ _____

- وجاءت وصيته ﷺ بالجار فقال ﷺ: «أوصبكم بالجار ا 🗥 .

ولا عجب في ذلك فلقد أوصاء جبريل (عليه السلام) بالجار كثيرًا... قال عليه الها زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سبورته الله

بل وجاءت وصية النبي ﷺ بأصحابه نهيم نشال ﷺ.
 بأصحابي ثم الذين يلونهم... الله ...

وقال على الذي الموصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيمتي، وقد قصوا الذي عليهم، وبقى الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم الله .

عكذا كان النبى على الله المعادة وأمنه بالوصية والنصيحة فتعالوا بنا لنتعايش بقلوبنا مع خُلق من أخمالاق الرسول على عسى الله أن يرزقنا صحبته في الجنة.

بذل النصيحة من صفات الأنبياء

ولقد كان الأنبياء يبذلون النصيحة لقومهم من أجل أن يأخذوا بأيديهم إلى طاعة الله -جل وعلا-.

قال تعمالي مخيسرًا عن نبيه نوح - عليه السلام - أنه قال لقومه: ﴿ أَبَلْغَكُمُ اللَّهُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ (٥)

 ⁽۱) صحيح: رواه الطبيراني في الكبير (۱/ ۱۱۱)، والخرائطي في مكارم الاختلاق عن أبي أمامة،
 رصححه العلامة الالباتي رحمه الله في صحيح الجامع (۲۵۱۸).

 ⁽۲) منفق عليه: رواء البخارى (۲۰۱٤) كتاب الأدب، ومسلم (۲۲۲۶) كتاب البر والعملة والأداب، من حديث عائشة فإئين.

⁽٣) صحيح: رواه الترمذي (٢١٦٥) كتاب الفان، وابن ماج، (٢٣٦٢) كتاب الاحكام، وأحمد (١١٥) مستد العشرة المشرين بالجنة، من حليث عمر بن الخطاب وللثير، وصححه العملامة الإلباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢٥٤٦).

 ⁽١٥١٠ عنفق عليه: رواه البخاري (٣٧٩٩) كتاب الثاقب، ومسلم (٢٥١٠) كتاب قضائل الصحابة، عن أنس بنث.

 ⁽۵) سورة الأعراف: الآية: (٦٢).

🕳 ۲۵۲ 🚃 تاذی الرسول 🚉 الأطفال 🚤

وقال تعالى مخبرًا عن نبيه هود - عليه السلام - أنه قبال لقومه: ﴿ أَيَلَغُكُمُ رَسَالات رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾(١).

وقال تعالى مخبراً عن نبيه صالح - عليه السلام - أنه قال لقومه: ﴿ يَا قُومٍ لَقَدُ ٱللَّفَتَكُمُ رَسَالَةً رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنَ لا تُحبُونَ النَّاصِحِينَ ﴾ الله

* وقال تعالى مخبراً عن نبيه شعيب - عليه السلام - أنه قال لقومه: ﴿ يَا قُومٍ لَقَدَّ أَبِلَغَتُكُم رِسَالات رَبِي وَنصحتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قُومٍ كَافِرِينَ ﴾ " .

ووصى إبراهيم - عليه السلام - بنيه بأن يموتوا على الإسلام
 قال تعالى: ﴿ وَوَصَى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهِ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوثُنَ إِلاَّ وَأَنْتُم شَمْلُمُونَ ﴾ (3) .

* بل كان الصالحون يحرصون على بذل النصيحة. .

فها هو الرجل الذي جاء من أقسصى المدينة ليهدد النصيحة لنبى الله عوسى - عليه السلام - كما وصفه الحق -جل وعسلا- فقال: ﴿ وَجَاءَ رَجُلُ مَنْ أَقْصًا الْمَدينَة يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلاَّ بَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيقَتْلُوكَ فَاخْرَجُ إِنِي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [**.

취실 설탕 설탕

(١) سورة الأعراف: الأبة: (١٨).

⁽٢) سورة الأعراف: الآية: (٧٩).

⁽٢) سورة الأعراف: الآية: (٩٣).

⁽٤) سورة البقرة: الآية: (١٣٢).

⁽٥) سورة القعيض: الأية: (٢٠).

النصيحة الاصيحة

النبى رضى يبذل للأمة النصيحة الخالصة

لقد كبان النبي عَبِينِ يتعهد أصحابه للثين والأمة من بعدهم بالنصح والتواصى فكان ينصح لهم ويوصيهم ويعلمهم ويوجههم.

* عن سليمان بن بريلة عن أبيه وهذا قال: "كان رسول الله عَيَّا إذا أمَّر أميراً على جيش أو سَرِية، أوصاه في خاصت بتقرى الله، ومن معه من المسلمين خيرًا، ثم قال: "اغزوا باسم الله، وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا وليدًا... الحديث (١).

* هكذا كان النبى عَلَيْكُم يبذل لهم النصحية والوصية الغالية . . . بل إنه يُؤْكُم سأل أصحابه وَهُوْكُم في حجة الوداع فقال لهم : "وأنتم مسئولون عنى، فما أنتم قاتلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت (٢).

فشهد الصحابة أن النبى عَرَاجِيم قد بلّغ وأدى ونصح لهم وللأمة من بعدهم . . . ونحن (والله) نشهد أن النبى عَرَاجِيم قد بلغ وأدى الذي عليه ونصح لنا ولم يترك خيرًا إلا وقد دلنا عليه ولم يترك شرًا إلا وقد حذرنا منه - بأبى هو وأمى عَرَاجُ . - .

وها هو 🕮 يعلمهم بذل النصيحة

وكان النبي على المنطق المستعدوا في الدنيا بطاعة الله - جل وعلا- وفي الآخرة بجنته ورضوانه - سيحانه وتعالى-.

⁽١) صحيح: رواه مسلم (١٧٣١) كتاب الجهاد والسير.

 ⁽۲) صحیح: رواه أبو داود (۱۹۰۵) كتباب المتاسك، وابن ماجمه (۳۰۷٤) كتباب المتاسك، والدارمي
 (-۱۸۵) كتاب المتاسك، من حديث جبابر بن عبد الله رضيحه أبعلامية الألباني رحمه الله
 في صحيح سنن أبي داود، والحديث أصله في مسلم (۱۲۱۸) كتاب الحج.

قال على عليه، وإذا دعاك فالسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحصد الله فشمَّته، وإذا مرض فعد، وإذا مات فاتبعه، (1).

وقال رسول الله ﴿ إِنَّ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله فله أجره مرتبن (٢).

وقال رسول الله عنه الله عنه الله رعبة قلم يحطها بنُعمه له يجد رائحة الجنة (1).

مبايعة على النصح لكل مسلم

عن جريس بن عبد المله والله والله الله الله والله والل

و قبال الإمام النووى رحمه الله : ومما يتسعلق بحديث جبرير منقبة ومكرمة تجرير بخلق رواها الحافظ أبو القاسم الطبراني بإسناده، اختصارها أن جريرًا أمر مولاه أن يشتري له فسرسًا، فاشترى له فرسًا بشلائمائة درهم، وجاء به وبصاحبه لينقده الثمن، فقال جرير لصاحب الفسرس: فرسك خير

⁽¹⁾ صحيح. رواه مسلم (٢١٦٦) كتاب السلام. من حانيت لبي هويوة ﴿كَ

 ⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٢٥٥٠) كتاب العنق، ومسلم (١٦٦٤) كتاب الأيمان، من حديث عبدالله
 ابن عمر شخة.

 ⁽٣) مشفق عليه: رواه البخارى (٢٥٥١) كتاب العنق، ومسلم (١٥٤) كتاب الإيسان، من حديث أبي دوسي الأشمري ظائيه.

 ⁽٤) منفق عليه: رواه البخاري (٧١٥٠) كتاب الاحكام، ومسلم (١٤٢) كتاب الإيمان، من حديث مَعْفِل
 ابن يسار المؤنى وَلَقْهُ، واللفظ للبخاري.

 ⁽۵) مثقق عليه: رواه البخاری (۵۸) كتاب الإيمان، ومسلم (۵۱) كتاب الإيمان، من حديث جربر بن عبد الله نزئت.

النسيعة النسيعة

من ثلاثمائة درهم، أنبيعه بأربعمائة درهم؟ قال: ذلك إليك يا أبا عبد الله. فقال: فرسك خير من ذلك أنبيعه بخمسمائة درهم؟ ثم لم يزل يزيده مائة فمائة، وصاحبه يرضى وجرير يقول: فرسك خير إلى أن بلغ ثمانمائة درهم فاشتراه بها، فيقيل له في ذلك. قال: إني بايسعت رسول الله على على النصح لكل مسلم(١).

نصيحة غالية من إبراهيم بن أدهم

ذهب رجل مذنب إلى رجل من الصالحين اسمه: إبراهيم بن أدهم فقال له: إنى مُسرف على نفسى بالذنوب والمعاصى فأريد منك وصفة تجعلنى أبتعد عن الذنوب والمعاصى.

فقال له إبراهيم بن أدهم: سأخبرك بخمسة أشياء إن فعلتها فلن تكون من العُصاة.

فقال الرجل: هات ما عندك يا إبراهيم، فقال: الأولى إذا أردت أن تعصى الله فلا تأكل شيئًا من رزقه، فتعجب الرجل ثم قال متسائلاً: كيف تقول ذلك يا إبراهيم، والأرزاق كلها من عند الله؟ فقال: إذا كنت تعلم ذلك فهل يجدر بك أن تأكل من رزقه وتعصيه؟! قال: لا يا إبراهيم هات



الثانية. فقال إبراهيم: إذا أردت أن تعصى الله فالا تسكن بلاده، فتعجب الرجل أكثر من تعجبه السابق ثم قال: كيف تقول ذلك يا إبراهيم؟ والبلاد كلها ملك لله، فقال له: إذا كنت تعلم ذلك فهل يجدر بك أن تسكن بالاده وتعصيه؟! قال: لا يا إبراهيم هات الثالثة فقال إبراهيم: إذا أردت أن تعصى الله فانظر مكانًا لا يراك فيه فاعصه فيه قال: كيف

⁽۱) مسلم بشرح النوري (۲/ ۵۳).

تقول ذلك يا إبراهيم؟ وهو أعلم بالسرائر - يعلم السر وأخفى- ويسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء. فقال له إبراهيم: إذا كنت تعلم ذلك فهل يجمدر بك أن تعصميه؟! قمال: لا، يا إبراهيم هات الرابعة.

فقال إبراهيم: إذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فقل له: آخرني إلى أجار معدود. فقال الرجل: كيف تقول ذلك يا إبراهيم؟ والله تعالى يقول: ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجِلُهُمُ لا يَسْتَأْخُرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقَدُّمُونَ ﴾ ، فقال له: إذا كنت تعلم ذلك فكيف ترجو النجاة؟! قال: نعم، هات الخامسة يا إبراهيم، فقال: إذا جاءك الزبانية -وهم ملائكة جهنم- ليأخذوك إلى جهنم فلا تذهب معهم، فما كاد الرجل يستمع إلى هذه الخامسة حتى قال باكيًا: كفي يا إبراهيم، أنا أستغفر الله وأثوب إليه . . . ولؤم العبادة حتى فارق الحياة .

اقبل نصيحة إخوانك

كان باما كان.

كان هناك ثلاثة من الأصدقاء (أحمد وفتحي وعصام) وكانوا يعيشون في مدينة جميلة تُطل على البحر مباشرة وكانت مليئة بالحدائق والبساتين.

وكان الثلاثة مجتهدين في الدراسة ومتفوقين.

وفي نهاية كل أسبوع يخرجون سويًا في نزهة لتجديد النشاط مرة أخرى فيرجعوا إلى دراستهم في غاية التركيز والنشاط.

وفي يوم من الآيام خرجوا لنزهة جميلة إلى إحدى حدائق المدينة المطلة على اليحر . . وأخذوا معهم الطعام والشراب والفاكهة واللعب التي سيلعبون بها .

فلما وصلوا وضعوا أغراضهم تحت إحدى الأشجار الوارفة وأخذوا للعيون ويم حون في الحديقة. التصيحة المتصادة

فلما حان وقت الصلاة ذهبوا إلى المسجد القريب وصلوا صلاة الظهر ثم عادوا وقد حان وقت الغداء فأخرجوا الطعام وجلسوا يأكلون الطعام الشهى الذي أعدته لهم والدة أحمد.

ولما انتهى الشلائة من الغداء قام أحمد ونظف مكانه وكذلك فعل عصام. . أما فتحى فقد ترك بقايا الطعام في الحديقة وقال لهما هيا بنا لنستمتع مره أخرى باللعب.

فقال له أحمد: يا فتحى، لماذا لا تنظف مكانك وتضع بقايا الطعام في سلة المهملات؟

فتحى: لأننا بعد قليل سوف نترك هذا المكان فلا يضوني أن المكان نظيف أو غير نظيف .

عصام: لكن هذا لا يجوز يا فتحى لان الإسلام دين النظافة ولاتك لابد أن تحب لاخيك ما تحب لنفسك.

أحمد: نعم يا فستحى... وكذلك لابد أن تعلم أن بقايا الطعمام التى تركتها سموف تتغير رائحتها وستمؤذى من سيأتي بعدنا لنفس المكان، ونحن قد جثنا لهذا المكان فوجدناه نظيفًا ولابد أن نتركه نظيفًا.

* ورغم كل هذا أصر فتحى على أن يترك بقايا الطعام.

« فقال أحمد لعصام: أنا أستطيع أن أنظف مكان فتمحى وأحمل بقايا طعامه إلى سلة المهملات ولكنى أريد أن ألقنه درسًا لا ينساه أبدًا.

 * وبالفعل بعد أسبوع ذهب الثلاثة كالعادة للنزهة واللعب فنزلوا في نفس المكان ووضعوا أغراضهم تحت نفس الشجرة.

فلما أرادوا أن يلعبوا قال فتحى: هيا نذهب إلى مكانٍ آخر فإنى أشم رائحة كريهة في هذا المكان.

أحمد: ولكن يا فتحى هذا أفضل مكان في هذه الحديقة فكيف نتركه.

فتحى: ألا تشم هذه الرائحة الكريهة؟

أحمد: طبعًا أشمها وهي فعلاً رائحة كريهة جداً ولكنك لم تــال نفــك عن سبب هذه الرائحة الكريهة.

قنظر فتحى فوجد أن بقايا الطعام التي تركها هنا منذ أسمبوع قد تعفنت وتسببت في هذه الرائحة الكريهة.

المكان الجميل بسبب بقايا الطعام التي تركتها.

أحمد: بل ومن المؤكد أنك حرمت كثيرًا من الناس من أن يستمتعوا بهذا المكان بسبب هذه الرائحة.

نوضع فتحى رأسه فى الأرض وقال: أنا آسف . . . وسوف أنظف المكان فورًا ولن أفعل ذلك أبدًا . . . وأنتم على حق لأنه لو فعل كل إنسان فى الأماكن العامة مثلما فعلت فلن يبقى مكان نظيف فى المدينة أبدًا.

.. وبالفعل قام فتحي بتنظيف المكان وهو يشعر بالسعادة.

ثم أخذوا يلعبون ويستمتعون بهذه الحديقة الجميلة ويقولون: حقًّا.. إن النظافة من الإيمان.

آداب النصيحة

وهناك آداب ينبغي أن نتحلى بها عند بذل النصيحة لمن حولنا:

(١) أن تكون النصيحة خالصة لوجه الله:

بحيث لا يرجم الناصح إلا وجمه الله والدار الأخمرة ولا يكون ذلك لمطمع دنيوي أو لطلب الرياء والسمعة.

(٢) أن تكون عن دراية وعلم:

لأن الإنسان إذا لم يكن على علم فقد ينصح بمنكر، وقد ينهي عن

معروف، فلابد من العلم بذات الأمر الذي فيه النصيحة، وليس شرط العلم أن يكون حافظًا للقرآن الكريم كاملاً، وحافظًا للصحيحين، لا، بل المقصوه هو العلم بذات الأمر المنصوح به.

(٢) أن يتحلى الناصح بخلق الرفق،

كذلك على الناصح أن يتخلق بالرفق، أى: أن تكون النصيحة في رفق ولين، وقد أصر الله تعالى باللين مع من هو أكفر أهل الأرض في زمنه (فرعون) فقال لنبيه موسى وهارون (عليهما السلام) حينما أمرهما بالذهاب إلى فرعون الطاغية المتكبر: ﴿فَقُولا لَهُ قُولاً لَيّنا لَعْلَهُ يَتَذَكّرُ أُو يَخْشَى ﴾ (١)، والنبي عَيْنِ لَهُ بقول: النّ الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يُعزع من شيء إلا شانه الله الله الله الله الت لهم ولو كُنت فظا غليظ شانه الله الت لهم ولو كُنت فظا غليظ فال ربنا - جل وعلا -: ﴿فَهِما رَحْمة مِن الله لنت لَهُم ولو كُنت فظا غليظ الفَلَب لانفَضُوا من حَولك ﴾ (١)، وقال - جال وعلا -: ﴿فَهِما رَحْمة مِن الله لنت لَهُم ولو كُنت فظا غليظ الفَلَب لانفَضُوا من حَولك ﴾ (١)، وقال - جال وعلا -: ﴿وَالْمُ إِلَيْ سَبِيلِ رَبِكُ رَحْمة وَالْمُوعظة الْحَسْنة ﴾ (١)، فمن لوازم النصيحة الرفق، أن تكون رقيعًا والموعظة الْحَسْنة ﴾ (١)، فمن لوازم النصيحة الرفق، أن تكون رقيعًا ورحيمًا في نصيحتك.

(٤) اختيار الأسلوب الثناسب للنصيحة،

وهذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص. . . فبعض الناس يحتاج الى النصيحة بشكل غير مباشر النصيحة بشكل غير مباشر كما كان النبي عَلِيْنَ يَقُول: الما بال أقوام يقولون كذا... أو يفعلون كذا... ه.

- بل وفي أكثر الأحوال يحتاج الناس إلى النصيحة من خــلال القدوة

⁽١) صورة طه: الآية: (٤٤).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٥٩٤) كتاب البر والصلة والأداب، من حديث عائشة ولؤيء.

⁽٣) صحيح: رواء مسلم (٢٥٩٢) كتاب البر والصلة والأداب، من حديث جرير ابن عبد الله تلاتي.

^(£) صورة أل عمران: الآية: (١٥٩).

⁽٥) سورة النحل: الآية: (١٣٥).

المنمثلة في شخص الناصح الذي يبذل لهم النصيحة.

- ولا ننسى أيضًا أن بذل النصيحة للصغير يختلف عن بذلها للكبير . . . وكذلك فإن بذلها لصاحب المكانة المرموقة يختلف عن بذلها للرجل البسيط.
- فالحاصل أنه ينبغى لمن يبذل النصيحة أن يتحلى بالذكاء وفقه النفس حتى يعلم متى يتكلم ومتى يصمت ومتى يبذل النصيحة بشكل مباشر ومتى يبذلها بشكل غير مباشر.

(٥) أن لا يكون الهدف منها التشهير أو الانتقاص:

فالواجب على الناصح أن يجعل المنصوح يشعر بأن المقصود إرادة الخير لله . . . وأن تلك النصيحة ليس من ورائها أى مطمع سوى الفوز برضوان الله والحرص على جلب المنفعة لإخوانه المسلمين امتثالاً لقول سيد المرسلين عرائها - كما عند مسلم -: الا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه (١).

(1) أن تشمل النصيحة أمر الدين والدنياء

فإذا رأيت أخاك مقصرًا في طاعة الله أو جرينًا على معصية الله -جل وعلا- فعليك أن تبذل له النصيحة بكل رحمة وحنان. . . وكذلك إذا رأيته مقبلاً على أسر من أمور الدنيا وعلمت أن مصلحته في أن يتعد عن ذلك الأمر فانصحه في ذلك فإن الواجب على المسلم أن يحب الأخبه ما يحب لنفسه من الخير في أمور الدنيا والآخرة.

(٧) لا تنصح أخاك إلا سراه

قال مسعر بن كدام - رحمه الله تعالى -: «رحم الله من أهدى إلى عيوبى في سر بيني وبينه، فإن النصيحة في الملا تقريع (٢).

 ⁽۱) متفق عليه: رواه البخاري (۱۳) كتاب الإيمان، ومسلم (٤٥) كتاب الإيمان، من حديث أنس بزئه.
 (۲) الأداب الشرعية لاين مقلح (١/ ۲۹۰)

ولذلك قال الشافعي - رحمه الله-: تعبهاني بُنصحك في انفراد

وجنبنكي النصبحة في جماعه

فـــــــإن النُّصح بين الناس نوع

من النسوييخ لا أرضى استنمباعه

فإن خالفتني وعصيت أمري

فيسلا تجسزع إذالم تُعط طاعسه

وقال: المن وعظ أخاه سرًا فقيد وعظه وزانه، ومن وعظه علانية فيقد فضحه وشانه، (١)

ولذلك فينبغى أن نحرص كل الحرص على بذل النصيحة للغير سراً حتى لا نجرح مشاعره ونؤذى أحاسيسه فيكون ذلك حاثلاً بينه وبين قبول النصيحة والانتفاع بها.

(٨) على الناصح أن يتخلق بخلق الصبر،

وأخيرًا فإن الذي يبذل النصيحة للناس عليه أن يتحلى بالصبر وذلك؟ لأن أكثر الناس لا يستجيبون في التو واللحظة بل إن بعضهم قد يسمع النصيحة فلا يستجيب لها إلا بعد سنوات ولذلك فعلى الناصح أن يعلم يقبئًا أنه ليس عليه إلا البلاغ أما البهداية فلا يملكها أحد إلا الله -جل وعلا- فقد قال تعالى للحبيب محمد عن الله في في أخبت ولكن المحبيب محمد عن الله في في أخبت ولكن الله يهدى من يَشَاءُ وهُو أعلم بالمهتدين في (1).

- ونحن نعلم أن النبي عَيْنِ عُسرضت عليه الأمم فرأى النبي وصعه الرهيط ورأى النبسي ومسعمه الرجل والرجلان ورأى السنبي وليس مسعمه

⁽١) مقدمة المجموع شرح المهذب (١/ ٣١).

⁽٢) سيرة القصص: الآية: (٥٦).

أحد(١) . . . أي: لم يؤمن معه من قومه أحد.

- بل ونحن نعلم أيضًا كيف تحمل النبى عليه الأذى من مشركى قريش وغيرهم وكيف أنهم دبروا المؤامرات تلو المؤامرات لقتل الحبيب محمد عليه ومع ذلك كان بقول: "اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون" بل وعند فيتح مكة لم ينتقم من أهل مكة ولم يعلق لهم المشانق بل قال لهم بلسان الرحمة: "اذهبوا فأنتم الطلقاء، (").

ثمرة غالية

وها هي ثمرة غالية من ثمرات بذل النصيحة ألا وهي أن العبد إذا دل الناس على أي خير فله مثل أجرهم دون أن ينقص ذلك من أجورهم شيئًا.

* قال على : «من دل على خير قله مثل أجر فاعله»(1).

وقال على المور من نبعه لا ينقص ذلك من الأجر مثل أجور من نبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم، مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا (٥).

وقبال ﷺ: "ولأن يهدى البله بك رجبالاً واحداً خبير لك من حُسمر النَّعم(١) النَّعم(١).

 ⁽١) مشفق عليه: رواه البخاري (٥٧٥٢) كنتاب الطب، ومسلم (٢٢٠) كتباب الإيمان، من حديث ابن عباس والله:

 ⁽٣) متفق عليه، رواه البخارى (٣٤٧٧) كتباب أحاديث الأنبياء، ومسلم (١٧٩٢) كتاب الجسهاد والسير،
 من حديث عبد الله بن مسعود بخش؛

⁽٣) رواه البيهش في الكبرى (١١٨/٩).

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (١٨٩٢) كتاب الإمارة، من حديث أبن ممعود الاتصاري وللله .

⁽٥) صحيح: رواء مسلم (٢٦٧٤) كتاب العلم، من حديث أبي هويرة ولئني.

⁽٦) حَبُّو النُّمَم: الإبل الحنمر، وهي أنفس أموال العرب.

 ⁽٧) منتفق عليه: رواه البخارى (٢٩٤٢) كتاب الجهاد والسيس، ومسلم (٢٤٠٦) كتاب فضائل الصحابة،
 من حديث سعد بن أبي وقاص ولرني.

من فوائد النصيحة والتواصي

وإليكم تلكم الباقة العطرة من فوائد النصيحة والتواصي:

- (١) النصيحة لُب الدين وجوهر الإيمان.
- (٢) دليل حب الخير للآخرين، وبغض الشر لهم.
- (٣) تكثير الأصحاب إذ إنه يؤمن منه الجانب، وتقليل الحُسَّاد، إذ إنه
 لا يحب لغيره الشر والفساد.
 - (٤) صلاح المجتمع إذ تُشاع فيه الفضيلة، وتُستر فيه الرذيلة.
 - (٥) إحلال الرحمة والوداد مكان القسوة والشقاق.
 - (٦) الاشتغال بالنفس لاستكمال الفضائل من تمام التصع.
- (٧) بيان خطأ المخطئ في المسألة والمسائل وإن كرهه- من النصيحة الواجبة لا من الغيبة المحرمة.
 - (٨) من قام بها على وجهها يستحق الإكرام لا اللوم والتقريع.
- (٩) في التواصى بالحق وبالصبر ونحوهما ما يكفل حياة مستقرة للمجتمع الإسلامي.
- (١٠) في الأخذ بوصية الله عز وجل ووصية رسوله لَمُنْكُم صلاح حال الفرد والمجتمع معًا.
- (١١) للوصية الصادقة تأثير بالغ في النفس وهي دافع قموى لتنفيذ الموصى به.
 - (۱۲) الوصية وسيلة من وسائل التقوى والتذكر والتعقل^(۱).

وأخبرًا: فإنى أسأل الله -جل وعلا- أن يرزقنا الرفق والرحمة في نصح الناس من حولنا وأن يرزفنا الإخلاص في الأمور كلها. . . إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

⁽١) نضرة النعيم (٨/ ٧ - ٣٥).







الإخلاص

حبنایس الحلوین: وها هو خُلق عظیم من أعظم أخسلاق الرسول ﷺ یجب أن نتحلی به . . ألا وهو خُلق الإخلاص.

وما أجمل أن يكون المسلم مُخلصًا لله (جلَّ وعلاً) في جميع أقواله وأن يزهد في ثناء الناس ومدحهم.

پ وكيف لا يريد المسلم بعمله وجه الله وهو يعلم أن الناس جميعًا لا يملكون له ضرًا ولا نشورًا.

ولذا فإنه يجب علينا جمسيعًا أن نجعل حياتنا كلها خالصة لوجه الله تعالى عنثلين قول الله (جلَّ وعلا): ﴿ قُلْ إِنَّ صَلانِي وَنَسُكِي وَمَحْيَايَ وَصَمَانِي تَعَالَى عَنْثَلَينَ قول الله (جلَّ وعلا): ﴿ قُلْ إِنَّ صَلانِي وَنَسُكِي وَمَحْيَايَ وَصَمَانِي لَلْهُ وَلِدُلْكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أُولُ الْمُسْلَمِينَ ﴾ [1].

* فتعالوا بنا لنتعايش بقلوبنا وأرواحنا مع خُلُق الإخلاص عسى الله أن يحشرنا في رُمرة المخلصين.

نعمة الاخارس

ابنى الحبيب: لا بد أن تعلم أن الله (عـزَّ وجلَّ) لا يقبل أى عمل بغـير إخلاص فقد قال النبى عِنْ : "إن الله لا يقبل من العمل إلا مـا كان خالصاً وابتُغى به وجهه (٦).

فإذا صليت أو صُمت أو فعلبت أى طاعة ولم يكن عملك ابتغاء مرضاة الله وإنما كان من أجل الفوز بمدح الناس وثنائهم فإن الله لا يقبل هذا العمل أبدًا.

🦔 ومن أجل ذلك لا بد أن نستحضر النية الصالحة قبل أي عمل أن هذا

⁽١) سورة الانعام: الأبنان (١٦٢-١٦٣).

⁽۲) سېق تخريجه.

العمل ابتغاء مرضاة الله (جلُّ وعلا).

و فالنبة الصالحة بالنبة للعمل الصالح كالروح بالنسبة للجسد فالا ينفع قول ولا عمل إلا بنية صالحة وموافقة للسنة.

وقد يتحصل الإنسان على الأجر والثواب العظيم بسبب النية الصالحة وإن لم يعمل أى شيء.

قال رائع الله علماً فهو ينقى فيد رزقه الله مالاً وعلماً فهو ينقى فيد ربه، ويصل فيه رحمه، ويعمل لله فيه حقاً، فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله تعالى علماً ولم يرزقه مالاً، فهو صادقُ النية، يقولُ: لو أنَّ لى مالاً، لعملت بعمل فلان فهو بنيته، فأجرهما سواءً...، (1).

وتخلّف رجال من الصحابة في غزوة تبوك لم يكن عندهم زاد ولا راحلة . . حبسهم العذر، ولسم يكن عند النبي على المحملهم عليه، فبكوا بكاء الرجال شوقًا إلى الغزو فعلم الله نياتهم، فشاركوا الغزاة في الأجر، قال تعالى: ﴿ وَلا على الّذِينَ إِذَا مَا أَتُولُكُ لَتَحْمِلُهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهُ وَلُوا وَأَعْيَنُهُمْ تَفْهِضَ مِن الدَّمْعِ حَزِنَا أَلا يَجِدُوا مَا يَنْفَقُونَ ﴾ [1].

* عن أنس بن مالك فاتى أن النبى بالله الله كان فى غزاة، فقال: "إن بالمدينة أقوامًا ما مسرتم مسيرًا ولا قطعتم وادبًا إلا كانوا معكم ((**)، قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟ قال: «وهم بالمدينة، حبسهم العدر ((**).

بل قد يظفر العبد بمناول الشهداء إن سأل الله الشهادة بصدق حتى

 ⁽۱) صبحبح: رواه الشرماذي (۲۳۲۶) كتاب الزهد، وابن ساجه (۲۲۸) كتاب الزهد، واحسماد
 (۱۷۵۷-)، وصححه العلامة الإنباني رحمه الله في صحيح الجامع (۲۰۱٤).

⁽٢) صورة التوبة: الآية: (٩٢).

⁽٣) في رواية الإسماعيلي كما قال الحافظ في «فتح الباري» (٢/١٤): ﴿ إِلا وهم معكم فيه بالنبة "، وفي حديث جابر هند مسلم (١٩١١): ﴿ إِلا شركوكم في الأجبر " أَن لَهم من الأجبر مثل أجبر المازي.

^(\$) صحيح: رواء البخاري (٤٤٢٢) كتاب المغازي،

وإن مات على فراشه.

* وعن أبى هربرة ولف قال: قال رسول الله عَيْنَ : اقال الله عزّ وجلّ : افال الله عزّ وجلّ : إذا تحدث أن عبدى بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها بعشر أمثالها، وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له عالم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها، وقال رسول الله عن القالت الملائكة: ذاك عبد يربد أن يعمل سيئة – وهو أبصر به – فقال: ارقبوه، فإن عملها فاكتبوها له بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة، إنما تركها من جرّاى ((1)(3)).

وإذا كان القلب في الدنيا هو محل النية فهو في الآخرة محل الحساب. . . ولذلك فسوف يُبعث كل عبد على نيته ويحاسبه الله (جل وعلا) على هذه النية.

ه عن جابر بخت قال: قال رسول الله عَيْنَ : «يُبعث كل عبد على ما عات عليه» (٥).

ه وعن أبي هريرة زلاق قال: قال رسول الله عَلَيْكُمْ: «يُبعث الناس على نيانهم الله عَلَيْكُمْ : «يُبعث الناس على نيانهم الله على الله على

وقال بين الله الناس يُقضى يوم القيامة عليه رجل استُشهد، فأتى به، فعرقه نعمه، فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: فانلتُ فيك حتى استُشهدت،

⁽١) صحيح: رواه مسلم (١٩٠٩) كتاب الإمارة.

⁽٢) أي: ﴿هُمُّ كُمَّا فِي الرَّوايَّةِ الآخرِي، وفي رَوايَةِ ثَالِيَّةِ: ﴿أَرَادُهُ

⁽٣) أي: من أجلي.

⁽١٤) صحيح: رواه سبلم (١٢٩) كتاب الإيمان.

⁽٥) صحيح: رواء مسلم (٢٨٧٨) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها وأحمد (١٤١٣٤).

 ⁽٦) صحيح: رواه أحمد في مستده (٨٨٤٦) عن أبي هريزة، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع رقم (٨٠١٤).

قال: كذبت، ولكنك قاتلت ليقال جرى و فقد قبل، ثم أصر به فسُحب على وجهه حتى ألقى في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه، وقر أ القرآن، فأنى به فعرفه نعمه، فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ فقد قبل، ثم أمر به فسُحب على وجهه حتى ألقى في النار، ورجل وسع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل يُحَبُّ أن ينفق فيها إلا أنفقتُ فيها لك، قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قبل: ثم أمر به فسُحب على وجهه، ثم ألقى في النارة (١٠).

* بل إن الخلود في الجنة أو في النار يكون بسبب النيات.

ع قد يقول قائل: لم يعدّب الله الكافر بالحلود في النار مُددًا لا نهاية لها مع أن العدل يقتضي أن يعدّبه بمقدار المدة التي كفرها؟ ولم يُخلّد المؤمن في الجنة مع أنه لم يؤمن ولم يطع إلا مدة محدودة من الزمان، بل قد بسلم لنه قبل الغرغرة ويدخل في الإسلام ويموت ولم يسجد لله سجدة واحدة؟

والسبب في ذلك أن المؤمن يتوى أن يطبع الله أبدأ، فجموزي بالخلود جزاء نيته، والكافر كان عازمًا وناويًا الكفر أبدًا فجوزي بنيته (٣).

قَالَ تعالى: ﴿ وَلُو رُدُوا لَعَادُوا لِمَا نَهُوا عَنَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ (4).

١١١ سحح: رياء مسلم (١٩٠٥) كناب الإمارة.

⁽٣) انظر الأشباء والنظائر؛ لنسيوطي ص(١١)، وانهليب اللغة؛ للأزهري (١١/١٥٥).

الم المعورة الأسام: الأبة. (٢٨).

الإخلاص في الكتاب والسنة

حبايبي الحلوين: ولقد جاءت الآيات والأحاديث الكثيرة التي تحضنا على إخلاص النية لله (جلَّ وعلا) في كل أقوالنا وأعمالنا.

مِ قَالَ تِمَالَى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابِ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّين ﴿ أَلا لِلَّهِ الدِّينَ اللَّهِ الدِّينَ الْخَالِصُ ﴾ (1).

. وقال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيعَبْدُوا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُتفاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزِّكَاةَ وَذَلكَ دِينُ الْقَيَمَة ﴾ (٢).

وقال تمالى: ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعَبُدُ اللَّهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ ١٣٠.

الأحاديث الواردة في فضل الإخلاص:

وقعد جاء في سنة الحسبب على الأحاديث الكثيرة التي تحض على الإخلاص لله - جل وعلا- في كل شيء.

قال عنه الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرى ما نوى، فمن كانت هجرته لدنيا هجرته إلى الله ورسوله فهجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة يتكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه (الله عنه).

وعن أبى الدرداء بإن عن النبى بين قال: «الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا ما ابتني به وجه الله»(ع).

 ⁽۱) سورة الزمو: الأياث: (۲-۲).

⁽٢) صورة البينة: الآية: (٥).

⁽٣) سورة الزمر: الآية: (١١).

 ⁽٤) متفق عليه ; رواه البخاري (١) كتاب بدء الوحى، ومسلم (١٩٠٧) كـ ثاب الإمارة، من حديث عمر ابن الخطاب.

 ⁽٥) حسن لغيره: رواه الطبراتي في مسند الشامسيين (٢/٣٥٣)، قبال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/١٠): (٢٤/١): بإسناد لا بأس به، وقال العلامة الإلباني رحمه الله في اصحيح الترغيب (١/٧٠١): حسن لغيره، من حديث أبي المدواء

* وقال رسول الله عَلَيْنِ : "إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا وابتُغي به وجهه (١).

وعن أبى هريرة برائح أنه قال: قيل: يا رسول الله: من أسعد الناس بشفاعنك بوم القسيامة؟ قال رسول الله عربيّة : "لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك لما رأيت من حسرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصًا من قلبه أو نفسه - ١٤).

جه وعن أبي فراس - رجل من أسلم - قال: نادى رجل فقال: يا رسول الله! ما الإبصان؟ قال: هالإخلاص، وفي لفظ آخر قال: قال رسول الله لله! ما الإسلام؟ قال: السلوني عما شئتم فنادى رجل: يا رسول الله: ما الإسلام؟ قال: فأقام الصلاة وإبتاء الزكاة، قال: فما الإيمان؟ قال: الإخلاص، قال: فما اليقين؟ قال: هالتصديق (٣٠٠).

من جعل نيته لعمل الأخرة فاز في الدنيا والأخرة

قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَدُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لَمَن تُرِيدُ ثُمْ جَعَلْنَا لَهُ
 جَهِنُم يَصْلَاهَا مَدْمُومًا مُدْخُورًا (١٠) وَمَنْ أُوادَ الآخرةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْبِهَا وَهُو مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْبِهُم مُشْكُورًا ﴾ (٤).

وعن ابن مسعود باف قال: سمعت نبيكم عَيْنِهُم يقول: المن جعل الهموم همًّا واحدًا هم المعادة كفاه الله هم دنياه، ومن تشعبت به الهموم في

 ⁽١) حسن: رواء النمائي (٢١٤٠) كتاب الجمهاد، من حديث أبي أمامة، وحسنه العلامة الألباني رحمه
 الله في السلسلة الصحيحة» (٢٥).

 ⁽۲) صحیح: رواه البخاری (۹۹) کمتاب العلم، وله روایهٔ اخری مشلها إلا قوله: اخالصاً من قلبه - أو نقسه، قفیه: اخالصاً من قبل نقسه، (۱۵۷۰) کتاب الرقاق.

⁽٣) صحيح: رواه البيهقي، وصححه العلامة الألباتي رحمه الله في صحيح الترغيب (٣).

⁽٤) سورة الإصراء: الأياث: (١٨-١٩).

الإخلاص الإخلاص

أحوال الدنيا؛ لم يبال الله في أي أوديته هلك ١٠٠٠.

وعن أنس وفي قال: قال رسول الله على المن كانت الأخرة همه، جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأنته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه، جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأنه من الدنيا إلا ما قُدرً له، (٢).

نصيحتى لأحبابي

ابنى الحبيب: اعمل الخير والطاعة ابتغاء مرضاة الله ولا تغتر بمدح الناس فإن الناس لن ينفعوك أو يضروك إلا بإذن الله (جلَّ وعلا).

احرص كل الحرص على أن تُخفى أعمالك الصالحة عن أعين الناس
 قدر استطاعتك.. حتى لا تغتر بمدحهم فيخرج الإخلاص من قلبك.

لقد كان الواحد من سلفنا الصالح يُخفى قيامه بالليل حمتى عن زوجته لكى لا يعرف أحدٌ أنه يصلى قيام الليل.

وكان الرجل منهم يصلى في المسجد ويبكى من خشية الله ودموعه على خده ولا يدري به صاحبه الذي بجواره.

وكما كان الواحد من سلفنا الصالح يُخفى صلاته وصدقته فإنه كان أيضًا يُخفى صيامه.

صام داود بن ابى هند أربعين سنة لا يعلم به أهله ولا أحد، وكان يحمل معه غداءه من عندهم، فيتصدق به فى الطريق، ويرجع عشيًا فيُفطر معهم، فيظن أهلُ السوق أنه قد أكل فى البيث، ويظنُّ أهله أنه قد

⁽¹⁾ حسن لغيره: رواه ابن ماجه (٢٥٧) عن ابن مسعود، وحسنه العلامة الاثبائي وحمه الله في اصحبح الترفيسة (٢١٧١) وقال: حسن لغيره.

 ⁽۲) صحيح: رواه الترمالي (۲۶۲۵)، وصححه العالامة الألياني رحمه الله في اصحيح الجامع؟
 (۱۱ ۱۲)

أكل في السوق^(١).

- * ولقد كان الواحد منهم يخفي الصدقة التي يتصدق بها.
- ولقد ذكر الحبيب المصطفى عَرْبُالِكُم هؤلاء السبعة الذين يُظلهم الله فى ظلم يوم لا ظل إلا ظله فكان من بينهم: ٥... ورجل تصديق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه.
- ﷺ فهــذا زبن العابدين على بن الحسين رحــمه الله يقــول عنه أبو حمزة الثمالي: ٥كان على بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل، فيتصدّق به، ويقول: إن صدقة السرَّ تطفئ غضب الرب عزَّ وجلَّ -٥٠.
- وقال عمروبن ثابت: الما مات على بن الحسين، فغسلوه؛ جعلوا ينظرون إلى آثار سواد بظهره، فقالوا: ما هذا؟ فقيل: كان يحمل جراب الدقيق ليلاً على ظهره، ويُعطيه فقراء أهل المدينة،
- به ولقد كان أهل المدينة يقولون: ما فقدنا صدقة السر حتى مات على بن الحسين (٢٠).

« وهذا حالهم مع قضاء حوائج السلمين :

لقد حثنا النبى عَيْنَ على قضاء حوائج المسلمين وإدخال السرور عليهم فقال على الله عنه عنه عنه عنه عنه من فقال على الله عنه الله عنه كربة من كرب بوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنبا والآخرة، ومن سنر مسلما، ستره الله في الدنبا والآخرة، والله في عون العبد، ما كان العبد في عون أخيه الله ...

وقال بين المحبُّ الناس إلى الله انفعهم، وأحبُّ الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ سرور تُدخلهُ على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينًا، أو تطردُ عنهُ

⁽١) صفة الصفوة (٢/ ٢٠٠٠).

⁽٢) حلية الأوليا. (٢/ ١٣٥-١٣٦) بتصرف.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٣٦٩٩) كتاب اللكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

جوعًا، ولأن أمشى مع أخى المسلم في حياجة أحب إلى من أن أعتكف في المسجد شهرًا، ومن كف غيظًا، ولو شاء أن المسجد شهرًا، ومن كف غيظًا، ولو شاء أن يمضيه أمضاه، مالاً الله قلبه رضى يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يشتها له. أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الحلق ليُفسد العمل، كما يفسد الحل العسل؛ إلى

- ولكن مع ذلك لابد أن يكون العمل خالصًا لوجه الله.

قال طلعة بن عبد الله: اخرج عسر بنى ليلة في سواد اللبل، فدخل بيتًا، فلما أصبحتُ ذهبتُ إلى ذلك البيت، فإذا عجوز عماء مُدُولة، فقلتُ لها: ما بال هذا الرجل بأثيك؟ فقالت: إنه يتعاهدُني مدة كذا وكذا، بأتيني بما يُصلحني، ويُخرج عنى الأذي، فقلتُ لنفسى: ثكلتُك أمنُك يا طلحة، أعثرات عمر تُتَبع؟!!* (1).

لا تتشغل إلا برضوان الله

أراد جحما أن يُعلم ابنه درسًا غاليًا وهو أن الإنسان لا ينسخى أن يشغل تفسمه بإرضاء الناس لانه لن يستطيع أن يرضى كل الناس.. بل عليمه أن يشغل نفسه بإرضاء رب الناس (جل وعلا).

فقال جحا لابنه ذات يوم: يا يني أحضر الحمار حالاً.

نقال: لماذا يا أبي؟

قال جحاً لابنه: سنذهب به إلى القرية المجاورة.

قال ابنه: لماذا سنذهب به إلى القرية المجاورة.

قال جحا: افعل ما أمرتك به، وستعرف عندما نذهب.

 ⁽١) حسن: رواه الطبيراني في االأوسطا (١/٩٢٩)، وابن أبي الدنيا في اقتضاء الحتوائج؛ ص (٤٧)،
 وحت، العلامة الإلياني رحمه الله في اصحيح الجامع (١٧٦).

⁽٢) (١٤٠/٧) (النهاية (٧/ ١٤٠).

أحضر الابن حماراً وقال جحاد اركب أنت يا بُني على الحمار، وسوف أمشى أنا.

فركب الابن على ظهر الحمار ومشى جحا وراءه.

وفى الطريق رآهما جماعة من الناس، فـصاحوا وقالوا: أيها الولد... كيف تركب أنت وتترك أباك يمشى على قدميه؟!

فنظر الولد إلى أبيه جحا وقال له: اركب أنت يا أبي على الحمار، وسوف امشى أنا.

فركب جمعا ونزل الولد.

فصادفهم جسماعة أخرى.. فقالوا: ما هذا يا جسحا ألا يوجد في قلبك رحمة، كيف تركب أنست وتترك ابنك الصفيد يمشى وراءك والجسو حار هكذا؟!

قال جحا لابنه: اسمعت؟... هيا نركب معًا...

وبالفعل ركب جحا وابئه على ظهر الحمار . . .

فمرا على جماعة من الناس كانوا يجلسون تحت ظل شجرة. .

فنظروا إلى جمعا بغضب شديد وقبالوا له: أتركب أنت وابنك على هذا الحمار الضعيف، ألا يوجد في قلبك رحمة؟!

فنزل جحا وابنه من على الحمار..



= الإخلاص =

فقال جحا لابنه: الأفضل يا بني أن نترك الحمار يمشي أمامنا وتمشي نمحن خلفه. . .

فقابلهما جماعة أخرى من الناس، فقالوا: انظروا... جمحا وابنه يمشيان ويتركان الحمار يمشي امامهما...

فكيف يمشيان والجو شديد الحر هكذا، يا له من رجل مجنون!.

وهنا قال جحا لابنه: يا بني إنك لن تتمكن أبدًا من إرضاء الناس جميعًا مهما فعلت. . .

فقال ابنه: عندك حق يا أبى . . . فقد تعلمت الدرس. . فحقًا لن أتمكن من إرضاء كل الناس.

قال جيحا: إذن هيا بنا نعود إلى قريتنا.

كيف تكون مخلصا؟

ابني الجبيب: وقد يخطر على بالك هذا السؤال: كيف أكون مخلصًا؟

- * وها أنا أصف لك الطريق إلى الإخلاص:
 - الاستعانة بالله (چلُ وعلا):
- ه وأول خطوة للوصول إلى طريق الإخلاص: الاستعانة بالله.

ومع أن الوصول للإخلاص ليس بالسهل اليسبير ولكنه مع ذلك سهل يسير على من يسره الله عليه.

- وكما قال النبي ﷺ : ١٠٠٠ إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فياستعن بالله؛ (١٠).
- فما عليك إلا أن تسـال الله عز وجل أن يرزقك الإخلاص وأن يُجنبك الرياء.

 ⁽۱) صحيح رواد لترمذي (۲۵۱٦) كتاب صفة القيامة والوقائل والورع، واحمد (۲۷۵۸)، (۲۸۰۰).
 وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (۲۹۵۷).

» معرفة الإخلاص وثمراته:

ولكى نكون مخلصًا لا بد أن تتعرف على ثمرات الإخلاص حتى تكون حريصًا على الفوز بتلك الثمرات.

ه قراءة سير المخلصين:

فإن قراءة سير المخلصين تجعل المسلم في غاية الشوق لأن يكون مثلهم فيفعل مثلما فعلوا ليفوز برضوان الله كما فازوا.

التطكر في زوال الدئيا وسرعة فنائها:

فأنت حينما تعلم أن الدنيا دار ممر وليست بدار مقر وأنها ستزول... وأن النعيم الحقيقي لن يكون إلا في جنة الرحمن (جلَّ وعلا) فإنك بذلك تزهد في نعيم الدنيا وكل ما فيها من المال والمنصب والشهرة وتطمع في أن تفوز برضوان الله وجنته.

قال تعالى: ﴿ اعْلَمُوا أَنْمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا نَعِبٌ وَلَهُو وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُم وَتَكَاثُر في الأُمُوال والأولاد كمثل غيث أعجب الْكَفَار نَبَاتُهُ ثُمْ يَهِيجُ فَرَاهُ مُصَفَرًا ثُمْ يَكُونُ حَطَامًا وَفِي الأَخِرَة عَدَابٌ شَدِيدٌ ومَعْضَرةٌ مِن اللّه ورضوان وما الْحَيَاةُ الدُّنِيَا إِلاَّ مَتَاعُ النَّهُ ور ﴿ (مَا الْحَيَاةُ الدُّنِيَا إِلاَّ مَتَاعُ النَّهُ ور ﴿ (مَا الْحَيَاةُ الدُّنِيَا إِلاَّ مَتَاعُ النَّهُ ور ﴿ (مَا الْحَيَاةُ الدُّنِيَا إِلاَّ مَتَاعُ النَّهُ ور ﴾ (1)

وصحبة المخلصين،

قال رسول الله عَرَبِينَ : • أولياء الله الذين إذا رُثُوا ذُكر الله تعالى (***).
 قال جعفر بن سليمان: (كنت إذا وجدت من قلبى قسوة، غدوت فنظرت

إلى وجه محمد بن واسع، (٣).

⁽١) سورة الحديد: الآية: (٢٠).

⁽۲) صحيح زواه الحكيم السرملي (١٠/٤). واين المبارك (٢١/١)، ودوله ابن جرير في الشفسير (١/١١)، واين المبارك (٢١/١١)، واين المبارك (٢١/١) كالاهما عن سعيد بن جبير، وأبو تعيم في الحلية (١/١)، وقال: عن سعيد بن جبير أو اين المسيب، وصححه العلامة الألياني رحمه الله في صحيح الحامع (٢٥٨٧).

⁽۲) االسيره (۶/ - ۱۲).

= الإخلاص

السك السك المالح والجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب السك وكير الحداد، لا بعدمك من صاحب المسك إما أن تشتريه، أو تجد ريحه، وكير الحداد بحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ربحًا خبيثة (1).

صاحب أهل الإخمالاص وصافهم، واستنفد من أخلاقهم وأوصافهم، واسكن معهم بالتأدب في دارهم، وإن عاتبوك فاصبر ودارهم.

* محاسبة النفس ومجاهدتها:

مما يدفع الرياء والهوى ويبعده. . . أن يحاسب المرء نفسه، يحاسبها قبل أن يقدم على العمل، وينظر في هُمُّه وقصده.

الله الحسن: الحال الحدهم إذا أراد أن يتصدق بصدقة تَثبَّت؛ فإن كانت لله أمضاها، وقال: رحم الله عبداً وقف عند همه، فليس يعمل عبد حتى يهم، فإن كان لله مضى، وإن كان لغيره تأخرة.

الله المحدة الله مضى، وإن كان لغيره تأخرة.

الله مضى، وإن كان لغيره تأخرة الله عبداً وقف عند الله عبداً وقف عبداً وقف عند الله عبداً وقف عند الله عبداً وقف عند الله عبداً وقف عبداً وق

* الحرص على إخفاء الأعمال:

قال قتادة: كان يقال: قُلما سهر الليل منافق.

وقال الإمام أحمد: لا رباء في الصوم.

- ومن ثم فكثرة الصيام والقيام تدريب عملي على الإخلاص.

الخوف من سوء الخاتمة وعداب القبر؛

إذا علم المرء أن النَفَس قمد يخرج ولا يعود، وأن العمين قد تطوف ولا تطرف الاخرى إلا بيمن يدى الله عز وجل، وأن الموت نازل به لا محالة، وأنه يحشر ويبعث على نيته فيخشى أن يفضحه رياؤه وميراثه يوم موته.

« قال على المبعث الناس على نيَّاتهم ٥(٢).

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٢١٠١) كتاب البيوع، ومسلم (٢٦٢٨) كتاب البر واتصلة والآداب.

 ⁽۲) صحيح: رواه ابن ماجه (۲۲۲۹) كتاب الزهد، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (۲۲۷۹).

. وقال ﷺ ؛ ايبُعث كل عبد على ما مات عليه الله.

وفي الفر مأتي الرياء والعمل الحبيث ممثلاً في رجل قبيح الوجه، قبيح مرب شبب منز الربح، فيفول للمراثى: أبشر بالذي يسؤوك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول: وأنت فبشرك الله ببالشر من أنت؟ فوجهك الوجه يجي، بالشر، فيقول: أنا عملك الخبيث فيجزاك الله شراً، وأما المخلص فيائيه إخلاصه رجل حسن الوجه، حسن الشياب، طبب الربح، فيفول: أبشر برضوان من الله، وجنات فيها نعيم مقيم، هذا يومك الذي كنت تُوعد، فيقول له: وأنت فيشرك الله بخير من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير، فيقول: أنا عملك الصالح، فجزاك الله خيراً.

» استحضار مشاهد يوم القيامة:

فإن العبد إذا استحضر كل مشاهد يوم القيامة وتخيل كيف أن الناس يُحشرون يوم القيامة حُفاة عُراة غُرلا وأنهم يقفون في أرض المحشر سنوات طويلة تشفاوت من عبد لآخو حتى إن بعضهم لينقف في أرض المحشر خمسين ألف سنة . . . وأن الشمس ثدنو فوق الرؤوس حتى تكون كمقدار ميل وأن كل عبد يفيض عبرقه على قدر ذنوبه فمشهم من يبلغ العرق إلى كعبيه أو إلى حقويه ومنهم من يُلجمه العرق إلجاماً . . وأنه يُرتى بجهنم لها سبعون ألف رمام صع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها فلا يستى ملك مقوب ولا نبى مرسل إلا جئى على ركب وقال يا رب سلم سلم . . وأن العبد سبقف بين يدى الله - جل وعلا - ليساله عن كل العسالة وأقواله . . وأن العبد سبمر من على العسراط النصوب على متن جهنم . . إلى آخر تلك الأهوال .

إذا استحضر العبد كل هذه المشاهد فإنه لا ينشغل قلب لحظة واحدة

⁽١) صحيح: روا، سلم (٢٨٧٨) كتاب الجنة وصفة تعيمها وأهلها.

بالمخلوقين ومـدحهم وثنائهم وإنما ينشغل قلـبه برضوان الله ورحمـته . . . ومن ثَم فإنه يُخلص النية في كل عمل يعمله لله وحده.

» الخوف من عدّاب النار:

وقد علمنا أن أول من تُسعر بهم النار: ثـ لاثة وهم: قارئ القـرآن والمتصدق والمجاهد.

وذلك لما أرادوا المدح والثناء ولم يريدوا بعملهم وجه الله.

«التفكرفي نعيم الجثة:

ابني الحبيب . . ابنتي الغالية ;

أى نعيم في الدنيا يجعلنا ننسى نعيم الجنة ونضحى بالنعيم الكامل واللذة التي لا تنقطع في جنة عرضها السماوات والأرض أعدها الله - جل وعلا - لعباده الصالحين.

فإذا أراد العبد بعمله المدح والثناء من الناس فهل يملك له الناس جنة أو ناراً . . . إذا فلماذا لا يريد العبد بعمله وجه الله - جل وعلا-.

* وعن أبى هريرة فاق قال: قال رسول الله على الله تعالى: الله تعالى: اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت، ولا أُذُن سمعت ولا خطر على قلب بشر، واقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَلا نَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفِي لَهُم مِن فَرَّة أَعْيَىٰ جزاء بما كَاتُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١).

وعن أبي هويرة وَلَتُ قال: قال رسول الله عَنْيُنَى: «الجنة بناؤها لبنة من فضف، ولبنة من وحصب قما اللؤلؤ والباقوت. وتربنها الزعفران⁽³⁾، من يدخلها بنعم لا يبأس، وبخلد ولا يموت: لا

⁽١) منفق عليه: رواه البخاري (٢٦٤٤) كتاب بد- الحُلق، ومسلم (٢٨٢٤) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

⁽٣) ملاطهة: ما يوضع بين الأحجار في البناء.

⁽٣) الأذفر: الطيب الربح.

⁽١١) الزعقران، نوع من أنواع الصبغة.

نبلي ثبابهم، ولا يفني شبابهم ١٠٠٠.

وقال رسول الله على الراح والله المحاد المحاد الجنة على صورة القمر ليلة البدر. ثم الذين بلونهم على أشد كوكب درى في السماء إضاءة: لا يبولون ولا يتغوطون، ولا يتغلون، ولا يمتخطون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوّة - عود الطيب - أزواجهم الحور العين، على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم ستون ذراعًا في السماء» (*).

ولى رواية للبحاري ومسلم: «آنيتهم فيها الذهب، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان يُرى مُخ سُوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم، ولا تباغض: قُلُوبهم قلب رجل واحد، يُسبحون الله بكرة وعشياً ١٠٠٠.

* وعن أبى موسى بؤت أن النبى بين قال: "إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء ستون مبلاً، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً (1).

الليل ا: سنة ألاف ذراع.

وعن أبئ سعيد الحدرى نف عن النبى عن قال: اإن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المُضمر السريع مائة سنة ما يقطعها (٥).

ه وعن أبي سعيد وأبي هريرة رض أن رسول الله عليه قال: اإذا دخل

 ⁽۱) صحيح: رواة الترصذي (۲۵۲۵) كتاب صفة الجنة، واحمد (۲۹۸۳)، وصححه العلاصة الألبائي
 رحمه الله في الملطة الصحيحة (۲۲۱۲).

 ⁽۲) منشق عليه: رواه البخاري (۲۲۲۷) كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم (۲۸۳۶) كتاب الجنة وصفة تعيمها وأهملها.

والزمرة: الجماعة. ليلة البدر: من الإضاءة والإشراق. مجمامرهم: مباخرهم. الألوة: عود يتبخر
 به. الرشح: العرق. على صورة: على هيئة.

⁽٣) انظر التخريج السابق.

⁽١) منفق عليه: رواه البخاري (١٨٨٠) كتاب تفسير القرآل، ومسلم (٢٨٣٨) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

 ⁽a) منتقل عليه: رواء البخاري (١٥٥٣) كتاب الرقاق، ومسلم (٢٨٢٨) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

= الإخارص

أهلُ الجنة الجنة ينادى منادى: إن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدًا وإن لكم أن تصحُوا فلا تسقموا أبدًا، وإن لكم أن تَسبُّوا فلا تهرموا أبدًا، وإن لكم أن تنعموا فلا تباسوا أبدًا الله

- وعن أبي هريرة نهي أن رسول الله على قال: القاب قوس في الحنة خير" نما تطلع عليه الشمس أو تغرب؛ (١).
- وعن أنس منه أن رسول الله على قال: اإن في الجنة سُوقًا يأتونها كل جمعة. فنهب ربح الشمال، فنحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حُسنًا وجمالاً. فيرجعون إلى أهليهم، وقد ازدادوا حُسنًا وجمالاً، فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم حُسنًا وجمالاً، فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالاً، ").
- * وعن أبي سعيد الخدري وفق أن رسول الله على قال: "إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة. يا أهل الجنة، فيقولون: لببك ربنا وسعديك، والخير في يديك فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم تُعط أحدًا من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقولون: وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقولون: وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقولون: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أمدًا،

* وعن جويو بن عبد الله وفي قال: كُنا عند رسول الله عالي فنظر إلى

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٢٨٢٧) كتاب الجنة وصفة تعيمها وأهلها.

⁽٢) صعبح: رواه البخاري (٢٧٩٣) كتاب الجهاد والسير.

قاب قرس: قامر ما بين المقبض والسية من القوس،

 ⁽٣) صحيح: رواه ملم (٢٨٣٣) كتاب الجنة وصفة تعيمها وأهلها.

إن في الجنة سوقًا، أي: مجتمعًا يجتمعون فيه كما يجتمع الناس في الدنيا في أسراقها، يأتونها كل جمعة، أي: في مقدار كل جمعة، أي: أسبوع، اوريح الشمال!: هي ألني تهب من دير القبلة، وبها بأتي المطر.

⁽²⁾ منفق عليه: رواه البخاري (٦٥٤٩) كتاب الرقاق، ومسلم (٢٨٢٩) كتاب الجنة وصفة تعيمها وأهلها.

القدر ليلة البدر، وقال: الإنكم سنرون ربكم عبائبًا كما نرون هذا القمر، لا تُضامون في رُويته، (١).

وعن صهيب وافعه أن رسول الله عنه قال: اإذا دخل أهل الجنة الجنة الجنة المقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئًا أزيدكم؟ فيقولون: الم تُسيض وجوهنا؟ ألم تُدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهما (١٠).

قال الله تمالي: ﴿إِنَّ اللهِ مِنْ المَوْلِ وَعَمَلُوا الصَّائِحَاتِ بِهَدِيهِم رَبِهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجَرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّهِمِ ﴿ إِنَّ الْعَالِمِينَ ﴾ (*) دعواهم فيها سيحانك اللهو وتحييهم فيها سلام وآخر دُعُواهم أَنْ الْحَمَدُ لله رَبِ الْعَالِمِينَ ﴾ (*)

⁽١) صحيح: إخرجه البخاري (٢/ ١٥٤/ فنح) مواقيت الصلاة - ومسلم (٦٣٣) المساجد.

[♦] لا تُضامون: لا يحصل لكم ضين ولا مثقة والمراد تفي الازدحام.

 ⁽٢) صحيح: الخرجه مسلم (١٨١) كتاب الإيمان / ياب: إثبات رؤية المؤمنين في الأخرة ربهم سبحانه.
 المرابع: الإشراء (١٠ ١ - ١٠).

الحلم والرفق



__ الصلم والرائق ______ ١٨٧ ____

الحلم والرطق

حبايبي الحلوين: وها هو خُلق عظيم من أعظم أخسلاق الرسول النَّيني المنافق الرسول النافق المنافق المنافق الحلم والرفق .

* ولا بد أن نعلم أن الحلم والرفق من الأخلاق السامية التي يفتح الله بها القلوب ويُليِّن بها الأفئدة. . . ولذا كان ينبغى على كل مسلم أن يتحلى بهاتين الصفتين ليفتح الله بهما القلوب فإن قلوب السعباد تميل إلى صاحب القلب الرحيم الذي يرفق بكل من حوله . . . وتنأى وتبتعد عن صاحب القلب الغليظ الذي لا يرحم من حوله ولا يرفق بهم ولا يحلم عليهم .

﴿ فتعانوا بنا لنتعايش بقلوبنا وأرواحنا مع خُلق الحلم والرفق.

الرفق كله خير

ابني الحبيب: لا بد أن تعلم أن الرفق كله خير.

فاحرص على أن تتعامل مع كل من حولك باللين والرفق ولا تستعامل معهم بالشدة والعنف. . . فإن الناس يحبون من يرفق بهم وإن الرفق يجعل المجتمع خاليًا من العنف . . . بل إن الرفق يجعلك تفوز بكل خير في الدنيا والأخرة.

فكن رفيعًا مع الوالدين والأقارب ومع إخبوانك وجيرانك وأصبحابك وكل من حبولك لتعيش في سعادة غامرة فتكون من الفائزين في الدنيا والأخرة.

الرفق يعين على حصول المقصود

قإن كنت رفيقًا حصلت على ما تريد وإن لم تكن رفيقًا خسرت كل شيء. ولك أن تعلم أن الطريق السفيق بين جدارين، الذي لا يتسمع إلا لمرور سيسارة واحدة فحسب، لا تدخلها هذه السيارة إلا برفق من قائدها وحذر وتوقّ، بينما لو أقبل بها مسرعًا وأراد المرور من هذا المكان الضيق لاصطدام يمنة ويسرة وتعطلت سيارته، والطريق لم يزد ولم ينقص، والسيارة هي هي، لكن الطريقة هي الستى اختلفت، تلك برفق وهذه بشدة. والشجرة الصغيرة التي نغرسها في حوض فناء أحدنا، إذا سكبت عليها الماء شيئًا فشيئًا تشرب منه وينفعها، فإذا أخذت كمية من هذا الماء بعينه وحَجّمه وألقيتَه دفعة واحدة منه وينفعها، فإذا أخذت كمية من هذا الماء بعينه وحَجّمه وألقيتَه دفعة واحدة منه ولكن الاسلوب تغيّر.

إن من يخلع ثويه برفق يضمن سلامة ثوبه، خلاف من يجذبه بقوة ويسحبه بسرعة، فإنه يشكو من تقطع أزراره وتمزقه.

ومن اللطائف في انكشاف عدم صدق إخوة يوسف في منجيئهم بثوبه، وزعمهم أن الذئب أكله: أنهم خلعوا الثوب برفق فلم يحصل فيه شقوق، ولو أكله الذئب كما زعموا لَمزَّق الثوب كلَّ ممزَّق، ولم يخلعه خلعًا.

إن حياتنا تحتاج إلى رفق، ترفق بأنفسنا: "و إن لنفسك عليك حقًّا ١١١). غرفق بإخسواننا: "إن الله رفسيق يحب الرفق ١١٦). نرفق بالمرأة: "رفسقًّا بالقوارير(٣) ١٤٠).

⁽١) صحيح: رواه البخاري (١٩٦٨) كتاب الصوم، من حديث أبي جحيفة فاتخه.

⁽٢) منسق عليه: رواء البخارى (٦٩٠٧) انتاب استنابة المرتدين والمماندين وقتالهم، ومسلم (٢١٦٥) كتاب السلام، من حديث عائشة بإلقها.

⁽٣) القُوارير: الناه، وشبِّهون بالزجاج لضعفهن.

 ⁽¹⁾ مثفق عليه: رواه البخاري (٦١٦١) كتاب الأدب، ومسلم (٣٣٣٣) كتاب الفضائل، من حديث أنس ابن مالك فشے، بلفظ: درويدك بدلاً من: ارفقاً».

الحلم والرفق ----

على الجسور الخشبية التي بناها الاتراك على ممرات الانهار، مكتوب في أول الجسير: رفقًا رفيقًا؛ لأن المارَّ بهدوم لا يستقط، أما المسرع فتجدير أن يهوى إلى مستقر النهر.

وفي مذكرات لأديب سورى كان يسكن في مدينة «السلمية»، وله دراجة نارية، أراد أن يعبر بها على جسس بناه الأتراك من الخشب على النهر، وهم بنّوه لمن أراد أن يمشى بدراجته متئدًا متأنيًا، قال هذا الرجل: فذهبت مسرعًا على جسسرى، فلما أصبحت من أعلى الجسس متوسطًا النهر، نظرت بمنة ويسرق، وأنا لم أرفق بنفسى ولا بدراجتي فاضطربت بي، واختل نظرى، فوقعت بدراجتي في النهر . . . وكانت قصة طويلة .

إن على منداخل حدائق الزهور والسورود في بعض مدن أوروبا: لوحة مكتوب فينها: ﴿ تَرَفَّقُهُ ﴾ لأن الداخل مسرعًا لا يرى ذاك النبت الجميل ولا يضمن سلامة ذاك الورد الباهي، فيحصل الدعس والدفس والإبادة؛ لأنه ما رفق ولا تأتَى.

هناك معادلة تربوية تقول: إن العصفور لا يترقّق كالنحلة. وفي الحديث: المؤمن كالنحلة، تتأكل طبيًا وتضع طبيبًا، وإذا وقعت على عُود لم تكسره الله فالنحلة لا تُحسنُ بها الزهرة أبدًا، وهي تلعق الرحيق بهدوء، وثنال مطلوبها برفق، والعصيفور على ضالة جسمه يخبر المناس بنزوله على سنابل، فإذا أراد النزول سقط سقوطًا، ووثب وثبًا،

ولا أزال أذكر قسصة الرسّام الهندى، وقد رسم لوحة بديعة الحسن، ملخّصها: سنبلة قمح عليها عصفور قد وقع، وهذه السنبلة مليئة بالحبّ، مترعرعة النمو، باسقة الطول، وعلّقها الملك على جدار ديوانه، ودخل الناس يهنّئون الملك بهذه اللوحة ويشكرون الرسّام على حسنها، ودخل رجل (١) حسن: دواه البهني في النعب (٥/٥٠)، وابن أبي عاصم في الزهد (٩٧/١)، وأبو نعم في الحلية (٧/١٠)، عن ابن عمرو فضي، وحنه العلامة الالباني رحمه الله في صحيح الجامم (٩٨/١).

فقير مغمور في وسط الزحام فاعترض على اللوحة، وأخبر أنها خطأ، وضج الناس به؛ لأنه خالف الإجماع، فاستدعاه الملك برفق، وقال: ما عندك؟ قال: هذه اللوحة خطأ رسمها، وغلط عرضها. قال: ولم؟ قال: لأن الرسام رسم العصفور على السنبلة وترك السنبلة مستقيمة ممتدة، وهذا خطأ، فإن العصفور إذا نزل على سنبلة القمح أمالها، وأخضعها؛ لأنه ثقيل لا يملك الرفق. قال الملك: صدقت. وقال الناس: صدقت. وأنزل الموحة، وسُحبت الجائزة من الرسام.

إن الأطباء يُوصون بالرفق في تناول العلاج، وفي مداولة العمل والأخذ والعطاء.

إن العَـجَلة والهوج والطيش فنى أخذ الامـور وتناول الأشيـاء، كَفَـيلةُ بحصول الضرر وتقويت المنفعة؛ لأن الحير بُنى على الرفق، «ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما تُزع الرفق من شيء إلا شائه (١١١١).

إن الرفق في التعامل تُذعن له الأرواح، وتـنقاد له القلوب، وتخشع له النفوس.

إن الرفيق من البشر صفتاح لكل خير، تستسلم له النفوس المستعصية، وتثوب إليه السقلوب الحافدة ﴿ فَسِمَا رَحْمَة مَنَ اللهِ لِنَتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا عَلَيْظً اللهِ لِنِنَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا عَلَيْظً اللهِ لِنِنَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا عَلَيْظً

الزال شانه: تبُحه وعميه.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٥٩٤) كتاب البير والعملة والأداب، من حديث عائشة اللهـ

⁽٣) سورة آل عمران: الأبة: (١٥٩).

⁽٤) لا تحون (ص: ١٨١٤ – ٢٧١).

الحلم والرفق ______ ١٩٩ ___

الحض على الحلم والرفق من القرآن والسننة

حبابيى الحلوين: تعالوا بنا لنرى كيف حضّنا القرآن الكريم والسنة المباركة على النحلي بالحَلْم والرفق.

قال الله تعالى: ﴿ وَالْكَاظَمِينَ الْعَيْظُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُ الْمُحَسِينِ ﴾ ١١) وقال تعالى: ﴿ حُلَّ الْعَيْظُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُ الْمُحَسِينِ ﴾ ١١) وقال تعالى: ﴿ وَلا تَسْتُوى الْحَسِيّةُ وَلا السِيّئَةُ ادْفَعَ بِاللِّي هِي الْجَاهِلِينَ ﴾ ١١) وقال تعالى: ﴿ وَلا تَسْتُوى الْحَسِيّةُ وَلا السِيّئَةُ ادْفَعَ بِاللِّي هِي الْجَاهِلِينَ فَإِذَا اللَّهِينَ عِبْدُوا وَمَا اللَّهُ وَلَى حَمِيمٌ (٢٠) ومَا يَلقُاهَا إِلاَ الدِينَ عَبْرُوا وَمَا بِلِقَاهَا إِلاَ ذُو حَظْ عَظِيمٍ ﴾ ١١]، وقال تعالى: ﴿ وَلَمْنَ صَبِيرٍ وَعَفَرَ إِنْ ذَلِكَ لَمَنْ عَزِمُ اللَّهُ وَلَى حَمْدُ وَنَعْمَ إِنْ ذَلِكَ لَمَنْ عَزِمُ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَيْ عَلَيْمٍ ﴾ ١٤]، وقال تعالى: ﴿ وَلَمْنَ صَبِيرٍ وَغَفَرَ إِنْ ذَلِكَ لَمَنْ عَزِمُ اللَّهُ وَلَيْ وَلَا اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ عَلَيْمٍ ﴾ ١٤] وقال تعالَى : ﴿ وَلَمْنَ صَبِيرٍ وَغَفَرَ إِنْ ذَلِكَ لَمَنْ عَزِمُ اللَّهُ وَلَيْ عَلَيْمٍ ﴾ ١٤] ومَا يَلْقُاهَا إِلَّا ذُو حَظْ عَظِيمٍ ﴾ ١٤] وقال تعالَى : ﴿ وَلَمْنَ صَبِيرٍ وَغَفَرُ إِنْ ذَلِكَ لَمْنَ عَزِمُ اللَّهُ وَلَيْ عَلَيْهِ وَلَيْ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَيْ عَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ عَلَيْهِ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَيْ عَلَيْهِ اللَّهُ وَلَيْهُ وَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ عَلَيْهِ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ عَلَيْهِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ لَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ لَكُولِكُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

*وأما عن الأحاديث التي تحضُّ على الحِلْم والرفق فسهى كشيرة ولكن سأكتفى بذكر بعضها عسى الله (عز وجل) أن ينفعنا بها.

عن عائشة مُؤْتِنَا قالت: قال رسول الله عَلَيْنَا : "إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله" (*).

وعنها أن النبي ﷺ قال: «إن الله رفيق يعجب الرفق، ويُعطى على الرفق ما لا يُعطى على الرفق ما لا يُعطى على ما سواه»(").

وعنها أن النبي رَجْتُ قال: •إن الرفق لا يكنون في شيء إلا زانه، ولا يُنزع من شيء إلا شانه (١٠).

 ⁽١) صورة آل عجران: الآية: (١٣٤).

 ⁽٢) سورة الاعراف: الآية: (١٩٩).

⁽٣) سورة فصلت: الآبتان: (٣٤، ٢٥).

 ^(‡) سورة الشوري: الآية: (٢٤).

⁽٥) منطق عليه: وواه البخاري (١٩٢٧) كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتائهم، ومسلم (٣١٦٥) كتاب السلام.

 ⁽٦) محيح: رواء مسلم (٩٣٥ ٢) كتاب البر والصلة والآداب.

⁽٧) صحيح: وقد تقدم.

وعن أنس ولا عن النبي ﷺ قال: السروا ولا تُعسروا، وبشروا ولا تُعسروا، وبشروا ولا تُعمروا،

. عن عائشة جريه أن رسول الله يُؤكن قال لها: ايا عائشة أرضتى فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيراً دلهم على باب الرفق».

وفي رواية: "إذا أراد الله بأهل بيت خيرًا أدخل عليهم الرفق، (٣).

* وعن أبي هريوة والله أن رجالاً قبال للنبي عليه : أوصني قبال: الا تغضب فردًد مراراً، قال: الا تغضب (٤).

« (عن عائشة بالله أنها قائت: جاءتنى مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث غرات فأعطت كل واحدة منهما تمرة، ورفعت إلى فيها (٥) تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التسمرة التي كانت تربد أن تأكلها ببنهما فأعجبنى شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله عَيْنِ فقال: (إن الله قد أوجب لها بها الجنة، أو أعتقها بها من النار»)(١).

« (عن أبي عربرة بوك أن رسول أن يرفي قال: اإذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن منهم الضعيف والسقيم (١٠) والكبير وإذا صلى أحدكم لنفسه

⁽١) منفق عليه: رواه البخاري (٦٩) كتاب العلم، ومعلم (١٧٣٤) كتاب الجهاد والسير، واللفظ

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٥٩٣) كتاب البر والصلة والأداب.

 ⁽٣) صحيح: رواه أحمد (١ - ٢٣٩) باقي مسند الأنصار، وضححه العلامة الألباني رحمه الله في
 السلسلة الصحيحة (١٢١٩)

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٦١١٦) كتاب الأدب.

⁽٥) ني: نم.

 ⁽٦) مُشفق عليه: رواء البخاري (٩٩٥٥) كتاب الأدب، ومسلم (٢٦٣٠) كشاب البر والصلة والأداب،
واللفظ له.

⁽V) السُّقم: المُرشِ - والسقيم: أي المريش.

الحلم والرفق _____

فليطول ما شاء»)(١).

* ويخبر النبي عَنْظُم عن هذا الأجر العظيم لكل من كان رفيقًا بإخوانه المسلمين ويسعى في تفريج همومهم.

* (عن أبي هويرة ولي قال: قال رسول الله على المن نَفَس (٢) عن مَن نَفَس (٢) عن مؤمن كربة (٣) من كرب الدنيا؛ نَفَس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومَن يسر على معسر؛ يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومَن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون أخيه ه)(١).

* بل ويخبر النبى عَيَّا أَنَّ الله قد حرَّم على النار كل عبدٍ رفيق رحيم بمن حوله.

وعن ابن مسعود والله قال: قال رسول الله والله الله اخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عليه النار؟ تحرم على كل قريب هين سهل الله ...

ومن ثم فقد بشر النبى عَلَيْكُ كل عبد رفيق بجنة عرضها السماوات والأرض.

(عن عياض بن حمار المجاشعى في أن رسول الله عين قال ذات يوم في خُطبته: الله على المجاشعي في الله المحافظة المنته ثلاثة: أو سلطان مقسط الله متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربي ومسلم، وعفيف (١) متعفف ذو عيال...»)(٨).

⁽١) منفق عليه: رواه البخاري (٧٠٣) كتاب الأذان، ومسلم (٤٦٧) كتاب الصلاة.

⁽٢) نشَى: فَرَج رِخَتَنْكِ.

⁽٣) الكُرْبة: الضيق والشَّدة والغم الذي يأخذ بالنفس.

⁽¹⁾ صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٩) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغقار.

 ⁽a) صحيح: رواه الترمذي (٢٤٨٨) كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، وأحمد (٣٩٢٨) مستد المكثرين
 من الصحابة، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٩٣٨).

⁽۲) انقبعاد انعدل.

⁽V) التعقف: الكف عن الحرام وسؤال الناس.

 ⁽A) صحيح: رواه مسلم (١٨٦٥) كتاب الجنة وصفة تعيمها وأهلها.

صور من رفق النبي 📸

وإن كان حديثنا عن الحِلْسم والرفق فلا نستطيع أن ننسى أبدًا صاحب الثقلب الرحيم الرفيق الذي عَلَم الكون كله كيف يكون الحُلْم والرفق.

- وإذا أردت أن أسلط الأضواء على صور من حلم النبي عَلَيْكُم ورفقه فإننى ساحتاج إلى سرد سيرته العطرة من أولها لآخرها ولكن حسبنا أن نُلقى الضوء على بعض ثلك المواقف العطرة.

(عن سالك بن الحويرث فرق قال: أتيت النبي النبي النبي في نفر (١) من قرصى فاقصنا عند، عشرين ليلة وكسان رحيث رفيفا فلما رأى شموقنا إلى أهالينا، قال: قارجعوا فكونوا فيهم وعلموهم وصلُوا، فإذا حضوت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم،)(١).

﴿ وعن أبى هريرة وَفْقَ أَن أعرابيًا بال فى المسجد قار إليه الناس ليقعوا به فقال لهم رسول الله عَيْرَاتُهُ : "دَعُوه وأَهْرِيقُوا " على بوله ذنوبًا من ماء أو سجلاً " من ماء فإنما بمئتم ميسرين ولم تُبعثوا مُعسرين ٩) (١٧).

⁽¹⁾ النَّفْر: جماعة من الرجال دون العشرة.

⁽٢) منتُقَلِ عليه: رواه البخاري (٦٢٨) كتاب الأفان، ومسلم (٦٧٤) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

⁽٣) السَّاح: الموت.

⁽¹⁾ منفق عليه: رواء البخاري (٦٠٣٠) كتاب الأدب، ومسلم (٢١٦٥) كتاب السلام.

⁽٥) أهرق: أراق وأهدر.

⁽³⁾ اتسجل: الدنو الملوءة الكبيرة.

⁽٧) صحيح: رواه البخاري (٢١٢٨) كتاب الأدب.

الناس عائشة ولا النبي على النبي الن

(عن أنس بن مالك الحافي أن النبى عالجة قال: الإنها لأدخل في الصلاة وأنا أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز الله عا أعلم من شدة وجدالا أمه من بكائهه) (٥).

﴿ (عن أبى هريرة بالله قال: قَدِمَ الطفيل بن عمرو الدوسى وأصحابه على النبى على الله ، فقالوا: يا رسول الله إن دوسًا عصت وأبت فادع الله عليها، فقيل هلكت دوس. قال: «اللهم اهد دوسًا وأت بهم» (١٠).

﴿ وعن عائشة بنظا أنها قالت : ما خُير رسول الله عليظا بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما نم يكن إثمًا فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله عليظا لنفسه إلا أن تُنتهك حرمة الله فينتقم لله بها) *) .

⁽١) الاخشين: جيلين عكة.

⁽٢) منطق عليه: رواه البخاري (٣٢٣١) كتاب بدء الخلق، ومسلم (١٧٩٥) كتاب الجهاد والسير.

⁽الله النجوزة التخلف.

⁽t) وجد امه: حوثها

 ⁽٥) متنتى عليه: رواه البخاري (٧٠٩) كتاب الأذان، ومسلم (٤٧٠) كتاب الصلاة.

⁽٣) متفلّ عليه: رواه البخاري (٢٩٣٧) كتاب الجهاد والسير، ومسلم (٢٥٢٤) كتاب قضائل الصحابة.

⁽٧) متشق عليه: رواه البخاري (٣٥٦٠) كتاب المناقب، ومسلم (٢٣٢٧) كتاب الفضائل.

سلفتنا الصالح وحالهم مع الحلم والرفق

* (عن على بن الحسين بين الله على الله وأمر له بالف درهم . . . فقال بعضهم: جمع له خسس خصال محمودة: الحلم وإسقاط الأذى وتخليص الرجل مما يبعده عن الله عز وجل وحمله على الندم والتوبة، ورجوعه إلى مدح بعد الذم، اشترى جميع ذلك بشيء من الدنبا يسير) الدنبا يسير) الدنبا يسير) الدنبا يسير) الدنبا يسير)

ولدك، وأسال على بن أبى طالب المؤلى: «ليس الخير أن يكثر مبالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك، وأن لا تباهى الناس بعبادة الله، وإذا أحسنت حمدت الله تعالى، وإذا أسأت استغفرت الله تعالى»)(").

مجالات الرفق

الأصل أن يكون الرفق في كل شيء ومع كل السناس حتى تنفستح الفلوب وتُقبل على طاعة الله - جل وعلا -... لكن حسبنا أن نُسلط الأضواء على بعض الأشياء التي ينبغي أن يكون الرفق فيها واضحًا جليًا.

« الرفق بالوالدين:

قال تعالى: ﴿ وَقَصَىٰ رَبُكَ أَلاَ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبَلَّغَنَّ عندَكَ الْكِيرِ أَحَدُهُمَا أَوْ كَلاهُمَا فَلا نَقُل لَّهِمَا أُفَ وَلا تَنْهَرُهُمَا وَقُل لَهُمَا قُولًا كَرِيمًا

^{.(1)} N/- (1) N/- (1).

^{(179/}Y) de Jil

⁽۱۲) الإحياء (۲/ ۱۲۸) ،

الحلم والرفق

واخفض لَهُما حَاج الذُّلُ مِنَ الرَّحْمَة وقُل رَبُ ارْحَمَهُما كَمَا رَبَبَانِي صَعِيرًا ﴾ !!! وقال تعالى ﴿ وَوَصِينًا الإنسانِ بِوَالدَّيَّةِ حَمَلَتُهُ أُمَّهُ وَهُنَا عَلَى وَهُنَ وَفَصَالُهُ فَي عَامِينَ أَنَّ اشْكُرُ لِي وَلُوالدَّيْكَ ﴾ (٢)

* (وعن أبى عبد الرحمان عبد الله بن مسعود ولي قال: النبى النبى عبد الله تعالى؟ قال: «الصلاة على وقتها قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله») (٣).

﴿ وعن أبى هريرة بَنْ قَال: قال رسول الله عَنْ : الا يجزى (*)ولدٌ والدًا إلا أن يجده مملوكًا، فيشتريه، فيعتقمه) (*).

﴿ وعنه رَائِنَ قَالَ: جاء رجل إلى رسول الله عَلَيْكُم فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك» قال: ثم مَن ؟ قال: «أمك» قال: ثم مَن ؟ قال: «أمك» قال: ثم مَن ؟ قال: «أمك» قال: «أمك» قال: «أمك» قال: «أبوك») (٣).

(وعنه عن النبي ﷺ قال: «رَغِم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر، أحدهما أو كلبهما، فلم يدخل الجنة») (٧).

« الرفق بالأقارب»

قال تعالى: ﴿ وَانْقُوا اللَّهُ الَّذِي تَمَّاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامُ ﴾ (١٠).

وقال رسول الله على المن كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليكرم فسيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم

الأصورة الإسراد: الأولاد (٢٢).

⁽١٤) سورة تقمان: الأية: (١٤)

⁽٣) منفق عليه: رواه البخاري (٥٣٧) كتاب مواقيت الصلاة، ومسلم (٨٥) كتاب الإيمان.

⁽٤) لا يوفيه حقه.

⁽a) صحيح (رواء مطلم (١٥١٠) كتاب العثق.

⁽١) منفق عليه: رواء البخاري (٩٩٧١) كتاب الأدب، ومسلم (٢٥٤٨) كتاب البر والعبلة والأداب.

 ⁽٧) صحيح: رواه ملم (٢٥٥١) كتاب البر والصلة والأداب.

⁽٨) سورة النباه: الآية: (١).

الآخر فليقل خيراً أو ليصمت(١).

وفى رواية للبخارى: فقال الله تعالى: «من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته» (ه).

* وعن أبى عربرة بنك أن رجالاً قال: يا رسول الله إن لى قرابة أصلهم ويقطعونى، وأحسن إليهم ويسيئون إلى، وأحلم عنهم ويجهلون على، فقال: «لثن كنت كما قلت، فكأنما تُسفّهم المَلَّا، ولا يزال معك من الله ظهير(١٠) عليهم ما دمت على ذلك، (١٠).

* وعن أنس فان أن رسيول الله على قال: "من أحب أن يُبسط له في رزقه، ويُساً (١٠) له في أثره، فليصل رحمه (١٠).

⁽¹⁾ متفق عليه: رواه البخاري (١١٣٨) كتاب الأدب، ومسلم (٤٧) كتاب الإيمان.

⁽٢) الرَّحم: القرابات

⁽٣) الصلة: البر وحسن المعاملة.

^(؛) منتفق عليه: رواء البخاري (٩٨٧) كتاب الأدب، ومسلم (٢٥٥٤) كتاب البر والصلة والآداب.

⁽٥) صحيح: رواء البخاري (٩٨٨ ٥) كتاب الأدب.

¹¹ الرئستهم، بضم الناء وكبر السين الهملة وتشديد الفاء. والللي، يفتح الميم، وتشديد اللام وهو الرماء الحار أى: كأنما تطعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما يلحقهم من الإثم بما يلحق أكل الرماد الحار من الالم، ولا شيء على هذا المحمد (ليهم، لكن ينالهم إثم عظيم بشقصيرهم في حقم، وإدخالهم الاذى عليه، والله أعلم.

⁽٧) ظهير: أي: نصير ومعين ودائم ألافي.

 ⁽٨) صحيح: رواه مسلم (٢٥٥٨) كتاب اليو والصلة والآداب.

⁽٩) أي: يظل ذكره بين الناس حتى بعد وقائه.

١٠٠ صفير سايد رواء المخاري (٩٨٦) كتاب الأدب، ومسلم (٢٥٥٧) كنات البر والعملة والأداب

ومعنى «ينسأ له في أثره؟: أي: يؤخر له في أجله وعمره.

الرفق بالزوجة والأولاد:

قال تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (١).

*وعن عسمرو بن الأحسوص الجشمى ولات أنه سمع النبي علي في حجة الوداع يقول بعد أن حسم الله تعالى، وأثنى عليه وذكر ووعظ، ثم قال: «ألا واستوصوا بالنساء خيراً ...» (**).

وصن أبي هريرة جملة قال: قال رسول الله عَيْنَا الله الله عَيْنَا الله المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلقًا، وخياركم خياركم لنسائهم، (*).

* وعن أبى هويرة بؤن قال: قال رسول الله على الدينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار نصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك، (٤).

« الرفق بالجيران،

قَالَ الله تصالى: ﴿ وَاعْبُدُوا الله ولا تَشْرِكُوا به شَيْعًا وَبِالْوَالدَيْنَ إِحْسَانَا وَبِدَى الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَالْمَاحِبِ بِالْجَنْبِ وَالْمَاعِينِ وَالْجَارِ وَمَا الْفُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَالْمَاعِلِ وَالْمَاعِلِ وَالْمَاعِينِ وَالْجَارِ وَمَا السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم ﴾ (٥).

* وعن أبن عمر وعائشة بني قالا: قال رسول الله عالي المازال جريل يُوصيني بالجار حتى ظننت آنه سيورثه (١٠).

⁽١) سهرة النباء: الآية: (١٩).

١٣١ حسي رواه المرمذي (١١٦٣) كتباب الرصاغ، وابن ماحه (١٨٥١) كتاب النكاح، وحيسته العلامة الالباني رحمه الله في صحيح الجامع (٧٨٨٠).

 ⁽٣) صحيح: رياه الترملي (١١٦٢) كتاب الرضاع، وأحمد (٢٣٥٤) باقي مسند الكثرين، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (١٢٣٢).

⁽t) صحيح: رواه مسلم (490) كتاب الزكاة.

⁽٥) صورة النباء: الأبة: (٣٦).

⁽٢) متفقي عليه: رواء البخاري (٦٠١٥) كتاب الادب، ومسلم (٢٦٢٥) كتاب البر والصلة والآداب.

وعن أبى هريرة والله لا يؤمن، قبل: من با رسول الله؟ قال: ٥الذي لا يأمن جاره بوائقه ١١١٨١١.

﴿ وَهُنَهُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ عَلَىٰ قَالَىٰ اللَّهِ كَانَ يَؤُمَنَ بَاللَّهُ وَالْيُومُ الْآخَرِ، فلا يؤذُ جَارِهُمُا(٤).

وعن أبى شريح الخراعى بنائه أن النبى بنائه قال: امن كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليحسن إلى جاره (٥).

* وعن عبد الله بن عمر بخت قال: قال رسول الله عربي : اخير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لحاحه، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره ١٦١١.

الرفق بالضعفاء والمرضى؛

عن سنهل بن حنيف بين قال: «كان رسول الله عَلَيْكُم يأتي ضعفاء المسلمين، ويزورهم، ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم»(٧٠).

» الرفق في الدعوة إلى الله:

قال تعالى لموسى وهارون - عليهما السلام . ﴿ اذْهَبُ أَنتَ وَأَخُوكُ بَايَاتِي وَلا لَينا فَعَلَمُ بِنذِكُو أَوْ
 ولا تنبا في ذكرى (٦٦) اذْهِبا إلى فرعون إنّه طعى (٢٠) مفولا لهُ قُولًا لَينا تُعَلّمُ بِنذَكُو أَوْ
 يُخُشَىٰ ﴾(٨).

⁽١) البوائق: الشوور والمسانب.

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٦٠١٦) كتأب الأدب.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٤٦) كتاب الإبسان.

⁽١) منفل عليه: رواء البخاري (٦٠١٨) كتاب الأدب، ومسلم (٧٤) كتاب الإيمان، واللفظ للمخاري.

الها عشر عاب راه ليطاري (٢٠١٩) قناء، الأدب، ومسلم (٤٨) قنات الإيمان.

 ⁽٣) تسجيح: رواه الترمذي (١٩٤٤) كتاب البر والصلة، والدارمي (٢٤٣٧) كتاب السير، وأحمد (١٥٣٠)
 مسئد الكثرين من الصحابة، وصححه العلامة الالبائي رحمه الله في السلسلة الصحيحة (١٠٣).

 ⁽٧) مسجيع: رواه الحاكم في المستدرك (٢/٣)، والبيهفي في الشعب (٧/٤)، وصمحمه العلامة الألباني رحمه الله في المشيلة الصحيحة (٢١١٢).

⁽٨) سورة طه: الأيات: (٢٤- ١٤).

= الحلم والرفق ***

قال الإمام العلامة ابن كثير - رحمه الله تعالى -:

اهذه الآية فيها عبرة عظيمة، وهو أن فرعون في غاية العنو والاستكبار، وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك، ومع هذا أمر أن لا يخاطب فرعون إلا بالملاطفة واللبن.

۵ الرفق في التعليم،

عن معاوية بن الحكم السلمى قال: بينا أنا أصلى مع رسول الله عليه المسلم عطس رجل من القوم، فقسلت: يرحمك الله، فسرمانى القوم بأبصارهم فقلت: وا ثكل أمياه ما شانكم تنظرون إليّ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتوننى لكنى سكتٌ، فلما صلى رسول الله عليه فبأبى هو وأمى ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه فوالله ما كهرنى (۱) ولا ضربنى ولا شتمنى قال: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن (۱).

به فتأمل معى كيف كان رفق النبى عَيْنَاتُهُم بأصحبابه إذا أراد أن يُعلمهم ويوجههم . . . وأفعل كما كان النبي عَيْنَاتُهُم يفعل فهو الأسوة والقدوة.

* الرفق بالرعية:

«من الواجب على الولاة والحكام أن يرفقوا بالرعية، ولا يشقوا عليهم، فالرفق بهم حكمة رفيعة في السياسة.

قال الله تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحُكَ لِمَنِ اثْبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣). وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللهُ يَأْمُرُ بِالْعُدُلِ وَالإحْسَانِ ﴾ (٤).

⁽۱) كهرني: زجوني وعيس في وجهي.

⁽٢) صحيح: رواه مملم (٥٣٧) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

⁽٣) سورة الشعراء: الأية: (٢١٥).

^(\$) مورة النحل: الأبة: (٩٠).

* وعن عائشة بإن قالت: سمعت رسول الله مراكم المول في بيتي هذا: اللهم من ولي من أمر أمنى شيئا فَشَق عليه، ومن ولي من أمر أمنى شيئا فرفق بهم فارفق به (١).

* وعن أبى مريم الأزدى والله عن انه قبال لمعاوية والله عن أرسول الله عن أبى مريم الأزدى والله عن أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخُلّتهم وفيقرهم، احتجب الله دون حاجته وخلته وفيقره يوم القيامة الفجعل معاوية رجلاً على حواتج الناس (٢).

وعن أبي هريرة بن عن النبي برني الله قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظلّه: إمام عادل...... * (**).

وعن عبد الله على منابر من نور: الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وأهليهم وأهليهم وما ولواء (11)

وعن عوف بن مالك بَرْي قال: سمحت رسول الله رَبي يقول: هخيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم (٥).

» الرفق بالأسير:

ولم يقتصر الرفق في الإسلام على المسلمين فحسب بل امتد الرفق ليشمل الأسير الذي يحارب المسلمين.

قال تعالى: ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِهُ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٣) إِنَّمَا نُطُعِمُكُمْ لوجه الله لا فريدُ منكُمْ جزاءُ ولا شكُورًا ۞ إِنَّا تَخَافُ مِن رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطُرِيرًا ۞

ا أ) صحيح رواه مسلم (١٨٦٨) كتاب الإطرة.

 ⁽۲) صحيح: رواه أبو دارد (۲۹٤٨) كتاب الحواج والإمارة والقيء، والثرمذي (۱۳۳۲) كتاب الاحكام،
 روسححه العلامة الالباني رحمه الله في صحيح الجامع (۱۵۹۵).

⁽٣) متفق عليه: رواء البخاري (١٤٢٣) كتاب الزكاة، ومسلم (٣١-١) كتاب الزكاة.

^{(\$} اصحبح رواء سلم (١٨٢٧) كات الإمارة.

الخاروا، مسلم (١٨٥٥) كتاب الإمارة.

العلم والرفق _____

فوقياهُم اللهُ نَسْرٌ ذَلِكَ الْيُومِ وَلَقُنَاهُم نَصْرَةً وَسُرُورًا (١٠) وَجَوَاهُم بِمَنَا صَــُـرُوا جَنَةً وَحَرِيرًا ﴾ (١).

🚁 الرفق حتى بالدواب:

ويصل الرفق في ظل هذا الدين حتى إلى الدراب.

* (عن شداد بن أوس بُلِقَهُ قال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله مَيَّلَقَهُ، قال: ١١ الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القِبتلة، وإذا فبحتم فأحسنوا الذبح، وليُحد أحدكم شفرته وليُرح فبيحته ١٤٠٠).

* (عن أبي هويرة ألا أن رسول الله بينا الله على الله المنا الله الله المنا الله المنا الله المنا الله المنا المنا العطش فوجد بئراً فنزل فيها فنسرب ثم خرج، فإذا كذب يلهث بأكل الثرى أنا من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ عذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ بي، فنزل البئر فما خُنه ثم أمسكه بفيه أنا، فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا: يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجراً. فقال: «في كل ذات كيد رطبة (م) أجراً») (1).

أو (عن سهل ابن الحنظلية ولئ قال: مر رسول الله على بعير قد لحق ظهره ببطنه، فقال: «انقوا الله في هذه البهائم المعجمة!"، فاركبوها صالحة، وكلوها صالحةًا)(^^).

⁽١) سورة الإنبان: الأيات: (٨- ٢١).

⁽١) صحيح: رواء مسلم (١٩٥٥) كتاب تلصيد والذبائح وما يؤكل من الخيوان.

⁽٣) التُوكي: التراب الرطب.

 $A_{20}\hat{A}_{\xi}^{\dagger}:A_{2}\hat{A}_{\xi}^{\dagger}\left(\xi\right)$

⁽٥) كَبِد رطبة: كل ما له ربرح.

⁽٣) منفَق عليه: رواء البخاري (٢٤٦٦) كتاب الظالم والغصب، ومسلم (٢٢٤٤) كتاب السلام.

⁽٧) المجمعة: التي لا تنطق.

 ⁽٨) صحيح: رواه أبو داود (٢٥٤٨) تناب الجاهاد، وصححت العلامة الإلباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٦٢).

من فوائد الرفق

- (1)طريق موصل إلى الجنة.
- (٢) دليل كمال الإيمان وحسن الإسلام.
 - (٣) يُثمر محبة الله ومحبة الناس.
- (٤) يُنمى روح المحبة والتعاون بين الناس.
- (٥) دليل على صلاح العبد وحسن خُلُقه.
- (٦) يُنشئ مجتمعًا سالمًا من الغلِّ والعنف.
 - (٧) عنوان سعادة العبد في الدارين.
 - (٨) الرفق يزين الأشياء.
- (٩) رفق الوالي بالرعية مدعاة لأن يرفق الله بالرعية.
- (١٠) حظ الإنسان من الخير هو بمقدار حظه من الرفق.
- (١١) الرفق بالحيوان في إطعامه أو ذبحه من مظاهر الإحسان.
 - (۱۲) الرفق دليل على فقه الرجل وأناته وحكمته (۱۰).

555 515 515

¹¹ أنصرة العيم (١/ ٢١١٨).

اليقين والتوكل



اليقين والتوكل

حبايس الحلوين: وها هو خُلق عظيم من أخلاق الرسول ﷺ بنبغي أن نتحلي به . . . ألا وهو خُلق اليقين والتوكل.

التوكل يا حبايبى هو أن نأخذ بأسباب النجاح والتفوق فى كل شىء وفى نفس الوقت لا تتعلق قلوبنا بتلك الأسباب... بل تتعلق قلوبنا بالله (جلَّ وعلا) لانه هو الفادر وحده على أن يجعل تلك الأسباب افعة لنا فى حياتنا وفى آخرتنا.

فتعالوا بنا لنتعايش بقلوبنا مع نعمة اليقين والتوكل.

هذا هو التوكل

حبابيي الحلوين: أريد أن أقرب لكم معنى التوكل حتى تكونوا جميعًا من المتوكلين على رب العالمين (جلَّ وعلا).

أريد من كل واحـــد منكم أن يعلم يقــينًا أن الله هو الــــذى خلقنا ورزقنا وأكرمنا وأنعم علينا بنعم كثيرة لا تُعد ولا تُحصى.

فإذا أراد أحدكم أن ينجح فالا بد أن يذاكر ومع ذلك يتوكل على الله ويعلم أن التوفيق من عند الله . . . وإذا أراد أن يكون ماهرًا في أي هواية فعليه أن يتعلم جيئًا ومع ذلك يتوكل على الله لأن الله هو الذي سيوقفه لأن يكون ماهرًا في ثلك الهواية .

ومن أراد أن يفعل أى شىء يعود بالخبير عليه أو على أسرته أو بلده فعليه أن يأخذ بالأسباب ومع ذلك يملأ قلبه يقينًا وتوكلاً على الله حتى بيسر له كل شيء.

بين التوكل والتواكل

إن الانحذ بالاسباب مع تفويض أمر المنجاح لله تعالى والثقة بأنه عز وجل لا يضيع أجر من أحسن عملاً، هو من التوكل المأمور به، أما القعود عن الأسباب وعدم السعى فليس من التوكل في شيء وإنما هو اتكال أو تواكل حذرنا منه رسول الله على الله على الله على الأسباب المؤدية إليه، مصداق ذلك ما جاء في حديث معاذ ولئ قال: قال رسول الله على العباد وما حق العباد على الله؟ قال معاذ: قلت: معاذا تدرى ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟ قال معاذ: قلت: الله ورسوله أعلم، قان: «فيان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، وحق المباد على الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، وحق المباد على الله عز وجل ألا يعذب من لا بشرك به شيئًا قال: قلت: يا رسول الله! أفلا أبشر الناس؟ قال: قلا تبشرهم فينكلواء (١)، وهنا يضع الرسول على الله المعل أو منا يضع يكون مظنة للاتكال أو التواكل ليس من التوكل في شيء (١٠).

النبى ﷺ يعلم الأمة نعمة التوكل

وها هو الحبيب عليه أي يُعلم الأمة نعمة التوكل على الخالق -جل وعلا-. ه عن عمر نبائت قال: سمعت رسول الله عليه المتول: «لو أنكم تتوكلون على الله على

⁽١) منفق عليه: رواء البخاري (٢٨٥٦) كتاب الجهاد والسير، ومسلم (٣٠) كتاب الإيصان.

⁽۱۳ نفس تانیس (۱۳۸۸ میر ۱۳۷۹).

⁽٣) الغدرة: الخروج أول النهار.

^(*) اختصى: الجوع.

 ⁽٥) ترجع أخر الثهار.

[.] abut (%)

 ⁽٧) صحيح: رواه الترمذي (٣٣٤٤) كتاب الزهد، وابن ماجه (٤١٦٤) كتاب الزهد، وأحمد (٣٠٠، ٢٧٢).
 حسند العشرة المشرين بالجنة، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٣١٠).

معناه: تذهب أول النهار خماصًا: أي ضامرة البطون من الجوع، وترجع آخر النهار بطائًا: أي ممتلئة البطون

- بل ویأتیه رجل ومعه ناقهٔ فیقول له: یا رسول الله أعقلها (۱) وأتوكل، أو أطلقها وأتوكل، أو أطلقها وأتوكل، أو أطلقها وأتوكل، (۳).
- ويعلمنا الحبيب عَيْنِكُم نعمة النوكل على الله في كل شيء حتى في أمر الرزق الذي ضمنه الله لنا فقال: ﴿ وَفَي السُّمَاء رِزْفُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (١١).
- وقال ﷺ: «لو أن ابن آدم هرب من رزقه كما بهرب من الموت،
 لأدركه رزقه كما يدركه الموت (٨).
- بل يُعلّمنا عَرُا اللّهِ هذا الذكر المبارك ليحفظنا الله عز وجل- من كل سوء.
- ه عن أنسِ وَلَيْنَهُ قَالَ: قال رسول الله عَلَيْكُهُ: "من قال ـ يعنى إذا خرج من بيته ـ: بسم الله توكلت على الله، ولا حول ولا قبوة إلا بالله، يقال له: هُديت

⁽١) العقال: الحيل الذي تربط به الدابة.

 ⁽٢) حسن: رواء الترمذى (٢٥١٧) كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، من حديث أنس بن مالك ووقيم،
 وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (١٠١٨).

⁽٣) سورة القاريات؛ الآية؛ (٣٣).

⁽¹⁾ القاقة: الحاجة والفقر.

أي: طلب إرالتها من الناس بطريق الشكوى والسؤال.

⁽٦) أي: إزالتها من الله بالدعاء والتوكل.

 ⁽٧) صحيح: رواه أبو داود (١٦٤٥) كتاب الزكاة، والترمذي (٢٣٢١) كتاب الزهد، وأحمد (٣٦٨٨) ١٤٠٠).
 مسند الكثرين من الصحابة، وصححه العلامة الالباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٧٨٧).

 ⁽٨) حسن؛ رواه أبو تعيم في الحلية (١٧/ ٩٠)، عسن جابر الثيني، وحسنه العلامة الألبساني رحمه الله في السنساة الصحيحة (١٩٥٦).

وكُنيت ووُقبت. وننحًى عنه الشيطان!. زاد أبو داود: "فيقول: يعنى الشيطان لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى؟ ١١٨٠.

﴿ وَيُعلَّمُنَا الْحَبِيبِ عَلِيَّاكُمْ أَنَ النَّفَعِ وَالْضُّرُّ بِيدِ اللَّهِ وحده:

عن عبد الله عن عباس غيرة أنه قال: كنت خلف رسول الله عيرة بومًا، فقال: "يا غلام إنى أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يتفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام المناه وحفت الصحف (٣) (١٤).

به بل ويخبر الحبيب عليه أن التوكل ينفع العبد في دنياه وآخرته بل وينجيه من أهوال بوم القيامة بدءًا من النفخ في الصور.

القرن عال رسول الله المنظم المحمد المحمد القرن قد التقم القرن واستسمع الإذن متى يُؤمر بالشفخ فينفخ. فكأن ذلك ثقل على أصحاب النبى مثلي فقال لهم: «قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا الله.»

杂 毒 举

 ⁽۱) صحیح: رواه أبو داود (۹۶ مه) كنتاب الادب، والشرمذي (۳٤۲۱) كنتاب الدصوات، وصححه
الدلامة الالباني رحمه الله في صحيح الجامع (٤٩٩)

 ⁽٣) كثابة عن ثقدير المقادير قبل الخلق.

⁽٣) كناية عن القراغ من كنابة المفاهير.

 ⁽٤) صحيح: رواه الترمذي (٢٥١٦) كتباب صفة القيامة والرقاشق والورع، وأحمد (٢٦٦٤) ومن مسند بني هاشم، وصحمه العلامة الالباني رحمه الله في صحيح الجامع (٧٩٥٧).

⁽٥) التَقَم: اخذ بقيه.

 ⁽٦) صحيح: رواه الترمذي (٢٤٣١) كتاب صفة القسيامة والرقائق والورع، وأحمد (١٠٦٥٥) بائي مستد المكثرين، وصححه العلامة الإلباني رحمه الله في صحيح الجامع (٤٩٩٢).

هذا هو سيد التوكلين ﷺ

وها هي صفحة ناصعة من توكل سيد الأولين والأخرين لِيُظِيُّجُ .

عن ابن عباس بخف أن رسول الله عَنْ كان يقول: «اللهم لك أسلمت وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت. اللهم أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا تموت، والجن والإنس يموتون (١١)

وعن أمُ المؤمنين أمُ سلمة وَلَيْهَا أن النبي عَيْنَكُمْ كان إذا خسرج من ببته قال: ابسم الله، توكلت على الله اللهم إنى أعبوذ بك أن أضل أو أضل، أو أزل أو أزل، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يُجهل على الله.

بربل وفي حديث هجرة النبي عَرِّجَ من مكة إلى المدينة كان معه أبوبكر الصديق وَلَيْ فقال أبو بكر _ كما في الصحيحين _: نظرت إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رءوسنما فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر تحت قدميه الأبصرنا فقال: هما ظنك يا أبا بكر بائنين الله تالئهما الله الله المنابقة الم

ومع كل هذا اليقين والتوكل الذي امتلاً به قلب النهي عَيْظُ فقد كان يأخذ بالأسباب بشرط ألا تتعلق القلوب يأخذ بالأسباب بشرط ألا تتعلق القلوب إلا بمسبب الأسباب - جل وعلا-.

فها هو النبى ﷺ في هجرته من مكة إلى المدينة يستأجر رجالاً مشركًا ليدله على الطريق بل ويخرج مختفيًا عن أعين المشركين.

 ⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٧٣٨٣) كنتاب التوحيث، ومسلم (٢٧١٧) كتاب الذكر والمشتاه والتوبة والاستخفار، واللفظ له.``

⁽٣) صحيح: رواه أبو داود (٩٤ - ٥) كتاب الأدب، والنسائي (٤٨٦) كتاب الاستعادة، والشرمذي (٣٤٢٧) كتاب الدعوات، وابن ماجه (٣٨٨٤) كتاب الدعاه، وأحمد (٢١٠٧٩) باقي مسند الأنصار، وصححه العلامة الألبائي رحمه الله في صحيح سنن أبي داود، والمشكاة (٢٤٤٢).

⁽٣) منتق عليه: رواه البخاري (٣٦٥٣) كتاب المناقب، ومسلم (٢٣٨١) كتاب فضائل الصحابة.

وفي يوم أحد كمان يقاتل ويُظاهر بين درعمين. . . وكان يدخم القوت الأهله ـ صلوات ربي وسلامه عليه- .

* بل كنان من أسماء رسول الله على المتوكل . كمنا في الحديث:

*...وسمينك المتوكل الله وإنما قيل له ذلك على القناعينه باليسيس والتسبر على ما كان يكره(٢).

أصحاب الرسول ﷺ .. وكمال التوكل على الله

وها هم أصحاب الرسول عَيْنِ الذين هم أكمل المتوكلين على الله بعد الأنبياء والمرسلين.

أبقيت لهم الله ورسوله ﷺ

وها هو أبو بكر نطبي يسطر على جبين التاريخ صفحة عالية من اليقين والتوكل والبذل والعطاء

وعن عسو بن الخطاب به قال: أمرنا رسول الله عليه أن نستصدق، فوافق ذلك منى مالاً، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر ـ إن سبقته يوماً ـ فجئت منصف مائى، فقال رسول الله عليهم : الما أبقيت لأهلك؟ قلت: عثله.

قال: وأنى أبو بكر بكل ما عنده، فقال له رسول الله ﷺ : «ما أبقيت الأهلك؟».

قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسبقك إلى شيء أبدًا (٣).

带 华 帝

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٢١٢٥) كتاب البيوع، من حديث عبد الله بن عمرو ظظ،

 ⁽۲) انظر فتح الباری (۸/ - ٤٥).

 ⁽٣) حسن: رواه أبو داود (١٦٧٨) كتاب الزكاة، والشرمذي (٣٦٧٩) كتاب المناقب، والدارمي (١٦٦٠)
 كتاب الزكاة، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (٢٠٢١).

= البقان والتوكل =

فاروق الأمة.. وتوكله على الله (عروجل)

وها هي صورة مشرقة لفاروق الأمة عمر بن الخطاب يُخانَّك ويقينه وتوكله على الحي الذي لا يموت.

عن معاوية بن قوة، أن عــمر بن الخطاب يُطْفُ لقى ناسًا من أهل البمن فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن المتــوكلون. قال: بل أنتم المتكلون، إنما المتوكل من يُلقى حَبَّ فى الأرض ويتوكل على الله عز وجل(١).

عكاشة بن محصن يدخل الجنة بغير حساب

وها هو صحابي جليل حقق التوكل على الله - جل وعلا- فأخبر النبي عُنِينِينَ أنه من السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب.

و فقى الصحيحين عن ابن عباس وقع قال: قال رسول الله عبد الرجل المرسلة عبد الرجل والنبى ومسعه الرجل والنبى ومسعه الرجل والنبى وليس معه أحد إذ رفع لى سواد عظيم فظننت أنهم أمنى، فقبل لى: هذا موسى وقومه ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد عظيم فقبل لى: انظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم فقبل لى: انظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم فقبل لى: هذه أمتك، ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ثم نهض فدخل منزله، فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله عني وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام، فلم يشركوا بالله شيئًا - وذكروا أشياء - فخرج عليهم رسول الله منظم، فقال: اهم الذين لا في الأسلام، فقال: اهم الذين الخين لا

⁽¹⁾ التوكل لابن أبي اللذيا (ص ٤٨) وإسناده صحيح. انظر تحقيق الدوسوى.

⁽٣) الرهط: الجباعة من الرجال دون العشرة.

⁽٣) تخوضون: تتناظرون وتتناقشون.

یسترقبون الله ولا ینطیرون الله ولا یکتوون اللوعلی ربهم ینبوکلون الفام مُکَّاشة بن محصن فقال: ادع الله أن یجعلنی منهم، فقال: النّت منهم شم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن یجعلنی منهم فقال: السبقك بها مُکَّاشة الله!

لقد نظر مخلوق إلينا نظرة فاغتنينا فكيف لو نظر إلينا الخالق (جل وعلا) أ

* روى أن حاتم الأصم قال لأولاده: إنى آريد الحج . . . فيكوا وقالوا: إلى من تكلنا؟ وكان له ابنة مباركة قد رزقها الله بنعمة التوكل واليقين، فقالت: دعوه يذهب فليس برازق . . . فخرج فياتوا جياعًا فجعلوا يوبخون تلك البنت، فقالت: اللهم لا تُخجلنى بينهم . . . فمر بهم أمير البلد فقال لبعض أصحابه: اظلب لى ماء . . . فناوله أهل حاتم كوزًا جديدًا وماءً باردًا فشرب فقال: دار من هذه؟ فقالوا: دار حاتم الأصم . . . فرمى فيها صرة من ذهب وقال: من أحبنى فليصنع مثلما صنعت . . . فرمى العسكر ما معهم من المال في هذا الإناء فيجعلت البنت تبكى فقالت أمها: ما يبكيك وقد وسع الله علينا؟ . . . فقالت أله الناء فاعتنينا، فكيف لو نظر الخالق إلينا؟!

إذا سألت فاسأل الله

كان ياما كان . . . يُحكى أن رجالاً أعرابيًا كان يعيش في وسط الصحراء في خيمة وكان فقيراً جدًّا حتى أنه كان لا يكاد يجد لقمة العيش

⁽١) الرقية: تعويدُ الدَّريض بقراءة أذكار مشروعة عليه، والاسترقاء: طِلْبِ الرقية،

⁽٢) الطيرة: التشاؤم الذي يصد صاحبه عن العمل،

⁽٣) يكتورن: يتلاوون بالكيُّ.

⁽¹ احمد علمه رواه البخاري (٥٧٠٥) كتاب الطب، رمسلم (٢٢٠) كتاب الإيمان.

= البقين والتوكل = 10 = 410 = مه وزوجته وأولاده.

ومع ذلك كان راضيًا عن الله لا يشتكي أبدًا.

وفى ليلة من الليالى أشعل هذا الأعرابي نارًا ليتبدؤا هو وزوجته وأولاده، فقد كانت ليلة شديدة البرودة... وفجأة سمع الأعرابي صوت خيول تقترب فرأى رجلين فرحب بهما وقام على الفور إلى زوجته وطلب منها أن تُعد لهما طعامًا.

فقالت له زوجته: ليس عندنا إلا شاة واحدة نشرب كل يوم من لبنها. فقال الأعرابي لزوجته: لابد من إكرام الضيفين فقومي واذبحي الشاة وأعدى الطعام لهما.

سمع الرجلان هـذا الحديث الذى دار بين الأعرابي وزوجته، فعلما أن هذا الأعرابي لا يمتلك إلا هذه الشاة فحاولا أن يمنعاه من ذبح الشاة؛ لكن الأعرابي الكريم رفض ذلك وأصر على إكرام الضيفين.

ربسرعة شديدة قامت الزوجة وذبحت الشاة وأعدت الطعام لهما فأكلا وشربا وباتا حستى الصباح ثم انصرفا بعد أن شكرا هذا الأعرابي على كرم الضيافة وعلى حسن استقباله لهما.

وفي الصباح الباكر الصرف الرجالان بعد أن طلبا من الأعرابي زيارتهما في المدينة في أقرب وقت.

ولم يعرف الأعرابي أن الرجلين هما: حاكم المدينة ووزيره المخلص.

وبعد عدة أيام ذهب الأعرابي إلى المدينة وظل يبحث عنهما حتى وجدهما، ولكن قبل أن يكلمهما قال في نفسه: كيف أطلب المساعدة من مخلوق ضعيف ولا أطلبها من الخالق الرازق (جل وعلا) فعاد الاعرابي إلى خيمته في الصحراء وأخبر دوجته بما حدث ففرحت بزوجها الذي امتلا قلبه باليقين والثقة في الله.

وفي ليلة من الليالي هبت ربح شديدة فحطمت الخيمة فقام الأعرابي هو

وزوجته وأولاده بالرحيل في الصباح الباكر إلى مكان آخر.

وبينما هو يحفر ليشبت الخيمة وإذا به يجد صندوقًا كبيرًا ففتحه فوجده بملوءًا بالذهب والفضة فقرح فرحًا شديدًا هو وزوجته وأولاده... وقرر أن يبيع هذا الكنز وأن يبنى قصرًا كبيرًا في المدينة.

ويني الأعرابي قبصرًا لزوجته الصابرة ولأولاده. . . وسبمع الحاكم ببناء هذا القصر الكبير فأرسل أحد جنوده ليعلم من صاحب هذا القصر فذهب وعاد إلى الحاكم ليخبره أن صاحب القصر رجل أعرابي كان يعيش في خيمة في الصحراء فعثر على كنز فبني هذا القصر.

فذهب حاكم المدينة ووزيره لرؤية القصر فلما رآهما الأعرابي عرفيهما وعرف أن هذا هو الحاكم وأن الآخر هو وزيره المخلص ففرح بهذا اللقاء. سأله الحاكم: لماذا لم تأت إلينا؟

قال الأعرابي: لقد جثت إليك ولم أعرف أنك حاكم البلاد ولكن علمت أن العبد لا ينيغي أن يتوكل عملي غير الله فلما توكلت على الله رزقني الله بهذا الوزق الواسع.

فرح الحاكم بكلام الأعرابي وأخبره بأنه منذ هذه اللحظة من أصدقائه المقربين وقال له: لقد تعلمت منك درسًا لا أنساه أبدًا.

ويرزقه من حبث لا يحتسب

كان يا ما كان... كان هناك رجل ضاقت عليه ظروف المعيشة وأغلقت في وجهه أبواب الرزق وأصبح ذات يوم هو وأهله لا شيء في بيتهم، قال: فبقيت أنا وأهلمي اليوم الأول جَـوعي وفي الثـاني، فلمـا دنت الشـمس للمغيب، قالت لي زوجتي: اذهب والسطلق، والتمس لنا رزقًا أو طعامًا، فقد أشرفنا على الموت.

__ اليقين والتوكل ____

قال: فتذكرت امرأة قريبة لى، فذهبت إليها واخبرتها الخبر، قالت: ما فى بيتنا إلا هذه السمكة وقد أنتنت. قلت: على بيها، فإنا قد أشرفنا على الهلاك. وذهبت بها وفتحت بطنها، فأخرجت منها لؤلؤة، بعتها بآلاف الدنانير، وأخبرت قريبتى، قالت: لا آخذ معكم إلا نصيبى. قال: فاغتنيت فيما بعد، وأسست من ذلك بيتى، وأصلحت حالى، وتوسعت فى رزقى. فهو لطف الله سبحانه وتعالى ليس غيره.

فقد قبال الله عز وجل -: ﴿ وَمَا مِن دَابُةٌ فِي الْأَرْضِ إِلاَ عَلَى اللهِ وَرُقُهَا وَبِعَلَمُ مُستَقَرِّهَا وَمُستَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كتابٍ مُبِينٍ ﴾ .

* ومن لطيف ما قرات أن إبراهيم بن أدهم- رحمه الله- جلس يبومًا ليتناول طعامه، فأقبلت عليه قطة فخطفت قطعة لحم وفرت هاربة، فقام ورامها ليراقبها فرآها تضع قطعة اللحم أمام جُحر في أعماق الأرض!! فازداد عجبه وبعد لحظات قليلة رأى ثعبانًا أعمى يخرج من هذا الجحر ليأخذ قطعة اللحم ويعود إلى جُمحره مرة أخرى، فبكى إبراهيم بن أدهم ورفع رأسه إلى السماء وقال: سبحانك يا من سخرت الأعداء يرزق بعضهم بعضًا!!!

نعم. . . ما أحلى اليقين. . . في الرزاق ذي القوة المتين!!

إن الله - جل وعـلا- يرزق الفجـار والكفـار. فهل ينسى مَنُ وحُـدوا العزيز الغفار؟!!

بل تامل معى هذه القصة فقد ذهب
 محجموعة من البحراة من أهل الجبيل إلى البحر، بريدون اصطباد السمك. ومكنوا ثلاثة أيام بليائيهن لم يحصلوا على سمكة واحدة، وكانوا يصلون الصلوات الخمس، وبجانبهم مجموعة أخرى لا تسجد لله سجدة، ولا



تصلّى صلاة، وإذا هم يصيدون، ويحصلون على طلبهم من هذا البحر، فقال بعض هؤلاء المجموعة: سبحان الله! نحس نصلى لله عز وجل كلّ صلاة، وما حصلنا على شيء من الصيد، وهؤلاء لا يسجدون لله سجدة وها هو صيدهم!! فوسوس لهم الشيطان بترك الصلاة، فتركوا صلاة الفجر، ثم صلاة الغهر، ثم صلاة العصر، وبعد صلاة العصر أتوا إلى البحر فصادوا سمكة، فأخرجوها وبقروا بطنها، فوجدوا فيها لؤلؤة ثمينة، فأخذها أحدهم بيده، وقلّبها ونظر إليها، وقال: سبحان الله! لما أطعنا الله ما حصلنا عليها، ولما الرزق فيه نظر، ثم ما حصلنا عليها، ولما تعوضنا الله، والله لا أخذها وقد مصلت لنا بعد أن تركنا الصلاة، هيا ارتحلوا بنا من هذا المكان الذي عصينا الله فيه، فارتحلوا ما يقارب ثلاثة أميال، ونزلوا هناك في خيمتهم، ثم اقتربوا من البحر ثانية، فصادوا سمكة الكنعد، ففتحوا يطنها فوجدوا اللؤلؤة في بطن تلك السمكة، وقالوا: الحمد لله الذي رزقنا رزقًا طيبًا. بعد أن بيروا يصلون ويذكرون الله ويستغفرونه، فأخذوا اللؤلؤة. اهد.

وها هى أخت فاضلة - من أخواتنا نحسبها تقية ولا نزكيها على الله - غاب عنها زوجها لسبب ما. ومرضت ابنتها الوحيدة الصغيرة مسرضاً شديدًا وزادت عليها الحُمَّى فُحلست إلى جوارها تبكى وتتضرع إلى الله عز وجل لانها نامت من غير عُشاء فكيف ستأتى لابنتها بالطبيب والدواء؟!

تقول: وفي الساعة الثانية ليلاً دق الباب!!

فقلت: من؟

فقال الطارق: الطبيب!!

تقول: ففتحت الباب بعد أن ارتديت حجابي. . . ووالدى واقف بجوارى وأنا ارتجف فلخل الطبيب وهو يحمل حقيبته في يده، ثم قال: أين الطفلة المريضة؟! نقلت: ما مي!!!

فكشف عليها وكتب الدواء... ثم وقف على باب البيت ينتظر الأجر، والأم تقف في دهشة وخجل!!

ثم قال لها: أين الأجر؟!

فقالت المرأة الطبية: لا أملك!!

فصرخ الطبيب في وجهها قائلاً: أليس عندك حياء؟!

تُخرجيني من بيتي في هذه الساعة المتأخرة، ثم تزعمين أنك لا تملكين أجر الطبيب؟!

فبكت المرأة وقالت: والله ما السصلت عليك يا دكتور؛ لأنه لا يوجد عندى تليفون أصلاً!!!

فقال الطبيب: أليس هذا بيت فلان؟!!

قالت: لا. بل هو البيت المجاور لي مباشرة!!!

فعجب الطبيب جداً لهذا الأمر وسأل المرأة عن خبرها فأخبرته بخبرها فخرج فأحضر الدواء والطعام وما تحتاج إليه الأم وابنتها!!!

شمرات التوكل

- (١) أنه من كمال الإيمان وحسن الإسلام.
- (۲) يجلب محبة الله تعالى ومعونته ونصره وتأييده.
- (٣) دوام طلب المعونة من الله الملك ليقين المتوكل بالعجز التام عن تحصيل ما يريده وتمام قدرة الله على إنجاز كل ما يريد وفوق ما يريد.
 - (٤) الحفظ والمنعة من الشيطان الرجيم ومن البشر اللئيم.
 - (٥) الوقوف على الحدود الشرعية وعدم الخوض في الحرام.
- (٦) ترك المزاحمة مع الناس؛ لأن المتوكل لا يخاف فوت شيءٍ قُدُّر له.
 - (٧) قطع الطمع فيما في أيدى الناس توكلاً على ما عند الله.
 - (٨) راحة البال واستقرار الحال.
 - (٩) لا يمنع الآخذ بالاسباب المشروعة المباحة مع الخروج من أسرها.
 - (١٠) يحقق طاعة الله ورسوله عَلَيْكُ .
 - (١١) يحقق رضا الله، فيجعل للعبد مخرجًا ويكفر عنه سيئاته.
 - (١٢) يهيئ صاحبه للفوز بصحبة النبيين في جنات النعيم.
 - (١٣) من أسباب سعة الرزق.
- (11) به تمام المعمونة من الله معموز وجل معما يدفع عن المتموكل شمر الأشرار من الشيطان ومن كل من يكيده (١).

⁽١) نضرة النعيم (١٣٩٨/٤).

البشارة والتهنئة

البشارة والتهنئة

حبايبي الحلوين: وها هو خُلق عظيم من أخلاق الرسول عَيَّاتُكُم يَنبغي أن نتحلي به . . . ألا وهو خُلق البشارة والتهنئة .

ي وما أجمل أن يحب المسلم الحمير لإخوانه من حوله فإذا سمع عن شيء يُدخل الفرحة والسعادة على قلب أخميه فإنه يحرص كل الحرص على أن بكون أول من يحمل له هذه البشنري ليُدخل السعادة على قلب أخميه المسلم.

فتعالوا بنا لنتعايش بقلوبنا وأرواحنا مع خُلق البشارة والتهنئة.

البشارة في السنة المطهرة

لقد جماءت الأحاديث الكثيرة في المسنة المطهرة التي تحسمل بين ثناياها البشرى لهذه الأمة الميمونة المباركة. . . فمن بين تلك الأحاديث:

اعن برياءة الأسائمي سنة عن النبي عني قال: البشر المشائين في الظلّم إلى المسائد التام يوم القيامة (١).

* (عن أبى طلحة ولا أن رسول الله على جاء ذات يوم والبشرى فى وجهه فقلنا: يا رسول الله إنا لنرى البشرى فى وجهه فقلنا: يا رسول الله إنا لنرى البشرى فى وجهاك؟ فقال: "إنه أثانى الملك فقال: يا محمد إن ربك يقول أما يرضيك أنه لا يصلى عليك أحد إلا صلبت عليه عشراً ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشراً ")(").

 ⁽١) صحيع: رواه أبو داود (٢١٥) كتاب الصلاة، والترمذي (٢٢٣) كتباب الصلاة، وصحت العلامة الاتباني رحمه الله في المشكاة (٧٢١).

 ⁽٢) حسن: رواه النسائل (١٢٨٣) كتاب السهو، وأحمد (١٥٩٢٨)، وحسنه العلامة الإلياني رحمه الله
 في صحيح الترغيب والترهيب (١٦٦١).

• أعن ابن عباس من قال: بينما جبريل قاعد عند النبى عباس عباس المنفية ، سسع نقيضًا من قوقه (١) . قرفع رأسه فقال: «هذا باب من السماء فُتح اليوم، لم يُغتج قط إلا اليوم» فنزل منه ملك فقال: «هنا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال: «هنا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال: أيشر بنورين أوتيتهما لم يُؤتَهما نبى قبلك فانحة الكتاب وخوائيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته» (١).

* (عن أبى ذر وظف قال: خرجت ليلة من الليالى، فإذا رسول الله عَلَيْتُ وَعَلَى وَحَلَّهُ. لِيسَ مَعِهُ إِنسَانَ. قال: فظننت أنه يكره أن يمشى معه أحد. قال: فجعلت أمشى في ظل القمر - إلى أن قبال - سمعته وهو مقبل وهو يقول: "وإن سرق وإن زنى، قال: فلسما جاء لم أصبر فقلت: يا نبى الله جعلنى الله فداءك. من تكلم في جانب الحرة؟ ما سمعت أحداً يرجع إليك شيئًا. قال: "ذاك جبريل، عرض لى في جانب الحرة، فقال: بشر أمنك أنه من مات لا يشيرك بالله شيئًا دخل الجنة فقلت: "يا جبريل وإن سرق وإن زنى؟ قال: نعم. قال: قلت: وإن سرق وإن زنى؟ قال: نعم. قال: قلت: وإن سرق وإن زنى؟ زنى؟ قال: نعم. وإن شرب الخمر،)(٣).

﴿ عن أُبَى بن كعب فائه أن رسول الله عَلَيْكُم الله عَلَمْكُم الله عَلَمْكُم الله عَلَمْ الله عَلَمُ الله عالمة والرفعة والنصر والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الأخرة للدنيا لم يكن له في الأخرة نصيب)(1).

و (عن أبي ذر بيني قال: قبل لرسبول الله عَيْنِينَ : أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟ قال: "تلك عاجل بشرى المؤمن")(٥٠).

⁽١) النقيض: الصوت، وتقيض المحامل صوتها ونقيض السقف تحريك خشيه.

⁽٢) صحيح: رواه معلم (٨٠١) كتاب صلاة السافرين وقصرها.

⁽٣) منفق عليه: رواه البخاري (٦٤٤٣) كتاب الرقاق، ومسلم (٩٤) كتاب الإيمان.

⁽١) صحيح: روله أحمد (٢٠٧١٥)، وصححه العلامة الألبائي رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب (٢٢).

 ⁽٥) صحيح: رواء مسلم (٢٦٤٢) كتاب البر والصلة والأداب.

*بل وتبشير الملائكة كل عبد مؤمن عند موته . . . قيال تعالى: ﴿إِنَّ الدِينِ قَالُوا رِبْنَا اللَّهُ ثُمُ استفامُوا نَسْرُلُ عليهم الملائكةُ الا تخافُوا ولا تحزنُوا وأبشرُوا بالجنة التي كنهم توعدُون (٣٠) نحن أوتباؤكم في الحياة الدُنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفُسكُم ولكم فيها ما تدُعُون (٣٠) نُزُلاً مَنْ غَفُور رُحيم ﴾ (١)

*(عن أبى هويوة وُفَقَ عن النبى عَنِيْكُم قال: الليت تحضره الملائكة. فإذا كان الوجل صحاحًا، قالوا: الحرجى أينها النفس الطيبة كانت في الجسد الطبب، الخرجى حسيدة، وأبشرى بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال بقبال لها، حتى تخرج ثم يُعرج بها إلى السماء. فيُفتح لها، فيقال: من هذا؟ فيقولون فلان فيقبال: مرحبا بالنفس الطبية، كانت في الجسد الطبب، ادخلي حسيدة، وأبشرى بروح وريحان ورب غير ضضيان. فلا يزال بقبال لها ذلك حتى يُنتهى بها إلى السماء التي فيها الله عز وجل. (1)

* (عن عبادة بن الصامت وَفَقَ عن النبى عَيْنَ الله عائشة أو بعض الله أحب الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، قالت عائشة أو بعض أزواجه: إنا لنكره الموت. قال: «ليس ذلك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بُسر برضوان الله وكرانشه، فليس شيء أحب إليه عا أمامه، فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضر بُسر بعنذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه عا أمامه. فكره لقاء الله وكره الله لقاءه) ("").

♦ ♦ ♦

 ⁽۲۲ -۲۰) بورة فصلت: الآيات: (۲۰ -۲۳)

 ⁽۲) صحيح؛ رواه ابن ماچه (۲۱۲) كتاب الزهد، واحمد (۱۵۵۱)، وصححه العلامة الآلباني رحمه الله في صحيح الجامع (۱۶۷۶).

 ⁽٣) مشقق عليه: رواه البخاري (١٥٠٧) كتاب الرقاق، ومسلم (٢٦٨٣) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستعفار

البشارة من صفات الأنبياء والرسلين

قَالَ تَعَالَى . ﴿ رُسُلاً مُبشُرِينَ وَمُنذِرِينَ ثَمَالاً يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حَجَّةُ بَعَدَ الرُسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (١).

وقال تعالى. ﴿ وَمَا تُرْسِلُ النَّرْسِلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصَلَحَ فَلا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٧٠).

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مُولِيمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُصَدَقًا ثَمَا بَيْنَ يَدِيُ مِنَ التُورَاةِ وَمُبشِراً بِرِسُولَ يَأْتِي مِنْ بَعَدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَا جَاءَهُم بِالْبَيْنَاتُ قَالُوا هَذَا سِحُرٌ مُبِينٌ ﴾ (٣).

البشارة من صفات النبي ﷺ

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أُرْسُلُنَاكَ بِالْحَقِّ بِشِيوا وَنَذِيرًا وَلا تُسَالُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ "". وقال انعالى: ﴿ وما أُرْسُلُنَاكَ إِلاَّ كَافَةٌ لَلنَّاسِ بِشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنُ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ

وَقَالَ تَعَالِي: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكِ شَاهِدًا وَمُيشِرًا وَنَدْيِرًا ﴾ (١٠).

النبى كنئ يبشر خديجة بأعظم بشرى

فها هي خديجة ولا التي بذلت مالها ورقتها بل وكل ما تملك لنُصرة دين الله حجل وعـلا- تأتيها البـشرى التي لا توازيهـا الدنيا كلهـا بمتاعـها

⁽١) سورة النساء: الأية: (١٦٥).

⁽١) سورة الإنعام: الآبة: (٨٤).

⁽١) سورة الصف: الآية: (١).

⁽١) سورة البقرة: الآية: (١١٩).

 ⁽۵) سورة سبا: الآية: (۲۸).

 ⁽١) سورة الفتح: الآبة: (٨).

البشارة والثيثلة

الزائل. . . فقد جاءتها البشرى على لسان الصادق عَيِّا بيت في الجنة من اللؤلؤ المجوف.

« (عن أبى هريرة في قال: أتى جبريل النبى وَيُكُم الله فقال: الله هذه خديجة قد أنتك الله معها إناء فيه إدام أن أو طعام أو شراب. فإذا هي أنتك أن فاقرأ عليها السلام من ربها - عز وجل - ومنى. وبشرها ببت في الجنة من قصب (1) لا صحب (٥) فيه ولا نصب (١)»)(٧).

النبى 😸 يبشر عائشة بالبراءة

فإنه لما اتُهمت العفيفة الطاهرة عائشة بين في عرضها ونزلت بعد ذلك براءتها من فوق سبع سماوات فكان النبي رأيج هو الذي بشرها بأن الله قد برأها.

(عن عائشة ولاتها زوج النبي عَلِيْنِ قالت: كان رسول الله عَلَيْنِ إذا أن يخرج سفرًا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله عَلِيْنِ معه. الحديث... وفيه: قالت، فلما سُرَّى عن رسول الله عَلِيْنِ ، وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: البشري با عائشة أما الله فقد براك ٤... الحديث) ...

 $\begin{array}{ccc} \frac{1}{2}\frac{h}{h}\frac{d}{d} & & \frac{1}{2}\frac{h}{h}\frac{d}{d} & & \frac{1}{2}\frac{h}{h}\frac{d}{h} \\ & & & & & & & & \\ \end{array}$

⁽١) قد أنت: معناه توجهت إليك.

⁽٢) الإدام: ما يؤثلم به تقول هنه أدم الخبز باللحم من باب ضرب.

⁽٣) فإذا هي أتنك: أي وصلتك.

⁽٤) من قصب: الراد به قصب اللؤلو للجوف كالقصر النِّق،

⁽٥) ميخب: هو الصوت المخلط المرتفع.

⁽١) نصب: المشقة والنحب

⁽٧) متفق عليه: رواه البخاري (٢٨٢١) كتاب المناقب، ومسلم (٢٤٣٢) كتاب فضائل الصحابة.

⁽٨) متفق عليه. رواء البخاري (٢٦٦١) كتاب الشهادات، ومسلم (٢٧٧٠) كتاب التوبة.

النبى 📻 يېشر كعب بن مالك بتوبة الله عليه

وها هو الصحبابي الجليل كعب بن مبالك والتي الذي تخلف عن غزوة تبوك . . فلما نزلت توبة الله عليه قال له النبي عليه الم مرّ عليك منذ ولدتك امك.

النبي ﷺ يبشر أبا بكر بأنه يُدعَى من أبواب الجنة الثمانية

وعن أبى هربرة الله على الله نودى من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير، فنمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الجهاد وعن كان من أهل الصبام من باب الجهاد وعن كان من أهل الصبام دعى من باب الجهاد وعن كان من أهل الصبام دعى من باب الصدقة على من باب الصدقة على البو بكر وعن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة على أنت وأمنى يا رسول الله. مناعلى من دعى من تبلك الأبواب من ضرورة (١) فهل يُدعى أحد من تبلك الأبواب من ضرورة (١) فهل يُدعى أحد من تبلك الأبواب كلها؟ قال: «نعم وارجو أن تكون منهم» (١).

النبى إج والبشرى بالجنة لأهل التوحيد

فمن المعلوم أن نعمة التوحسيد هي أجلُّ وأعظم نعمة في الكون كله وأن من عاش عليها كان من أهل السعادة في الدنيا والآخرة.

فمن عاش على التوحيد فاز بمغفرة الله - عز وجل-.

اقال الله تعالى: يا ابن آدم! إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك عملي ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم! لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني

⁽١) من ضرورة: أي من ضرر.

⁽٢) متغلق عليه: رواه البخاري (١٨٩٧) كتاب الصوم، ومسلم (١٠٢٧) كتاب الزكاة.

__ البشارة والتهنئة ____

غفرت لك ولا أبالي، با ابن آدم! لو أنك أنبتني بقراب الأرض خطابا ثم لقينني لا تشرك بي شيئًا لآتبتك بقرابها مغفرة؛ (١٠).

ومن عاش على التوحيد حُرَّم على النار....

فقى الصحيحين أن النبي في قال: ٥.... فإن الله حرم على النار من قال الله يبتغى بذلك وجه الله؛ (٢).

﴿ وَمِنْ عَاشُ عَلَى التَّوْحِيدُ فَازْ بِشْفَاعَةُ النِّبِي ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

روى مسلم أن النبي عَنْهُ قال: ٩... وإنى اختبات دعوتني شفاعة لأمتى وإنها نائلة إن شاء الله تعالى من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئًا ٩(٣).

ومن عاش على التوحيد كان من أهل الجنة - بإذن الله-.
 قال في المن كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة (٤٠).

النبى 👺 يېشر عليا بحب الله ورسوله له

* (عن سهل بن سعد خليف أن رسول الله على الله على الله على الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال: فبات الناس بدوكون(٥) ليلتهم أيهم يُعطاها. قال: فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله على الله على يرجو أن يُعطاها. فقال: فأين على بن أبى طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله على عينه. قال فأرسلوا إليه. فأتى به، فبصق رسول الله على عينه. ودعا له فبرأ.

 ⁽١) حسن: رواه الترسيدي (٣٥٤٠) كتاب الدعبوات، وحنته العلامة الالباني رحمه الله في السلسلة التعجمة (١٢٧)

الما ينفق عارم رود ليحرى (١٤٢٩) كتاب الشمالة، والعمل (٣٣) تتاب المساجد ومواضع العبادة.

⁽٣) متفقى عليه: رواه البخاري (١٣٠٤) كتاب الدعوات؛ ومسلم (١٩٩) كتاب الإيمان.

 ⁽٤) صحيح: رواه أبر داود (٢١١٦) كتاب الجنائز، وأحمد (٢١٥٢٩)، وصحيحه العلامة الألبائي رحمه
 الله في المشكاة (١٦٢١).

⁽٥) يدوكون: أي يخوضون ويتحدثون في ذلك.

حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية. فقال على: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا. فقال: فانفذ على رسلك الدحتى تشزل بساحتهم. ثم ادعهم إلى الإسلام. وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه.

فوالله لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن بكون لك حُمر النَّعم(١٢) ١٣١١ .

النبى عن يبشر بلالا بالجنة

رعن أبي هريرة تلك أن النبي عَلَيْكُم ؛ قال لبلال عند صلاة الفحر :
ابا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعت دف المنطب بين
يدي في الجنة؟٥. قال: ما عملت عملاً أرجى عندى أني لم أنطهر طهوراً في
ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلى)**.

... بل لقد بشره النبي عَمَّاتِكُم بأن الجنة تشتاق إليه.

قَالَ عَنْهُ : "اشتاقت الجنة إلى ثلاثة: على وعمار وبلال الله .

النبى 📻 يبشر ثابت بن قيس بأنه من أهل الجنة

رعن أنس بن مالك وافي: أن النبى مَرَّا الله النبي بن قيس، فقال رجل يا رسول الله، أنا أعلم لك علمه، فأناه فوجده جالسًا في بيته منكسًا رأسه، فقال له: ما شأنك؟ فقال: شر. كان يرفع صوته فوق صوت النبي

 ⁽٧) حمد النعم: هي الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العدرب، يضربون بها المثل في نشاسة الشيء وأنه لبس مناث أعظم منه.

٣١) منفق عليه: رواه البخاري (٢٩٤٢) كتاب الجهاد والسير، ومسلم (٢٠٤٦) كتاب فضائل الصحابة.

رو والدُّف: الحركة الخفيفة والسير اللين.

⁽٥) منشق عليه: رواه البخاري (١١٤٩) كتاب الجمعة، ومسلم (٢٤٥٨) كتاب فضائل الصحابة.

⁽٣) ح. - رواه الترمذي (٣٧٩٧) كتاب الناقب، وحسنه العلامة الألبائي رحمه الله في صحيع الجامع (١٥٩٨).

فقد حبط عمله وهو من أهل النبار، فأتى الرجل النبى الرهجي النبي المرافقة فأخسره أنه قال: كذا وكذا، فسرجع إليه المرة الآخرة ببشارة عظيمة، فقال: اذهب إليه فقل له: ﴿إِنْكُ لُسْتُ مِنْ أَهُلِ النَّارِ، وَلَكُنْكُ مِنْ أَهُلِ الْجُنَّةُ ﴾ (١).

يشريات الطفل أحجد

كان أحمد طفلاً جميلاً مهذبًا. . وكان يحب الخير لكل الناس من حوله وكان الناس جميعًا يحبونه حُبًّا جمًّا.

وفى يوم من الأيام ظهرت تتيجة استحان آخر العام فذهب أحمد إلى المدرسة وقرأ التتيجة فعلم أنه قد تجح.

فلما أراد أن ينصرف قال لنفسه: لماذا لا أعوف نتيجة أصحابي لاكون أول من يبشرهم بالنجاح.

وعاد مرة أخرى إلى المدرسة وعلم أن كل أصحابه قد نجحوا ففرح بذلك فرحًا شديدًا وعباد إلى المنزل مُسبرعًا ورفع سماعة البتليفون وبدأ يستصل بأصحابه ليبشرهم بالنجاح ففرحموا جميعًا وفرح آباؤهم وأسهانهم وأخذوا يدعون لأحمد كثيرًا.

وفي يوم من الأيام مرض صديقه عادل ودخل المستشفى لإجراء عملية جراحية خطيرة.. فاستأذن أحمد من والديه ليكون بجوار صديقه عادل في المستشفى.

ووقف أحمد بجوار غرفة العمليات أكثر من ثلاث ساعات وعندما خرج الطبيب سأله أحسمد عن حال صديقه عادل فأخبره الطبيب بأن العسملية فد نجحت بفسضل الله وأن صديقه عادل بخير فقال له أحسمد: بالله عليك لا تخرهم حتى أبشرهم بذلك.

⁽١) مشق عليه: رواه البخاري (٣٦١٣) كتاب المناقب، ومسلم (١١٩) كتاب الإيمان.

وذهب أحمد إلى أسرة عادل في الغرقة المجاورة ليحمل لهم البشري بأن العملية قد نجحت وأن النهم عادل بخير ولله الحمد.

ب وهكذا. . . كان أحمد كلما سمع عن أي شيء يُدخل السعادة على الناس من حوله كان يحرص كل الحرص على أن يكون أول من يحمل لهم البشري.

و ابنى الحبيب.. ابنتى الغالبة:

أريدكم أن تفعلوا مثلما فعل أحمد فتتحملوا البشري لكل الناس من حولكم لتفوزوا برضوان الله (جل وعلا) ولتفوزوا بمحبة الناس من حولكم.

من فوائد البشارة

- (١) حصول الفرج بعد الشدة.
- (٣) انشراح الصدر وسعادة القلب.
- (٣) دليل كمال الإيمان وحسن الإسلام.
- (٤) سبب الستقرار النفس وراحة البال.
 - (٥) دليل حيس الخاقة.
- (٦) حب المشر لمن بيشره واستثناسه به.
- (٧) البشارة تجلب الطمأنينة وسكون النفس وترفع الروح المعنوية.
- (A) تعود البشارة بالنفع العاجل للمبشر كما في حديث كعب بن مالك⁽¹⁾.

و وأخيرا ... أبن نحن من البشارة:

ابني الحبيب. . . . ابنتي الغالية:

أين نحن من تلك الصفة؟ ولماذا لا نحمل البشري لكل من حولنا لنُدخل عليهم السعادة والسرور.

⁽A11 17) mayber 1 mile (4)

 - فإن علم المواحد منا خيمرًا يُدخل الفرحة والسرور على قلب أخميه فلماذا لا يبادر ويكون أول من يبشره . . . فهذا كله من كمال الإيمان.

- فلنحسرص كل الحرص على أن نحسمل البسشريات الجسميلة الإخسواتنا لتسعد قلوبهم ويكون ذلك كله في ميزان حسناتنا.

فإن من أفضل الأعمال إدخال السرور على المسلمين.

م قال إلى الله عن الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تُدخله على مسلم، أو نكشف عنه كربة، أو نقضى عنه دينًا، أو تعلوه عنه جوعًا، ولأن أمشى مع أخى المسلم في حاجة أحبب إلى من أن أعنكف في المسجد شهرك ومن كف غضبه، ستر الله عورته، ومن كظم غيظًا، ولو شاء أن بمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رضى يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه السلم في حاجته حتى بشبتها له، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل، كما يفسد الخل ألعسل ١١٠٠.

 ⁽١) حسن: رواه الطيراتي في الكبير (٣١٩/١٠)، رقى الأوسط (٢٥٩/١)، وحسنه العلامة الألباني
 رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٩٠٦).

البشاشة وطلاقة الوجه



البشاشة وطلاقة الوجه

حبايبي الحلوين: وها هو خلق من أعظم أخلاق رسولنا الكريم ﷺ . . الا وهو خُلق البشاشة وطلاقة الوجه.

به فنحن فى أشد الحاجة لأن نتخلق بهذا الخُلق العظيم من أجل أن نتألف وتتصافح القلوب قبل الأيدى ومن أجل أن يعرف الناس أن ديننا ليس فيها عُبوس ولا غلظة وإنما هو دين الرفق واللين والبسمة والرحمة:

كان النبي رهي أكثر الناس تيسمًا

ولكى تكنمل الأسوة والقدوة فى النبى محمد عَيْجَ فلقد استموعبت أحواله كل أحوال البشر . . وكان من بينها أنه كان مبتسمًا بشوشًا بن كان أكثر الناس تبسمًا .

النبى عَنْبُنَجُ أكثر الناس تبسمًا وضحكًا في وجوء أصحابه وتعجبًا عالم محدثوا به وخلطًا لنفسه بهم، ولوبما ضحك حتى تبدو نواجده ١١١.

عن جرير بن عبد الله البجلي وفي أنه قال: ما حجبني رسول الله على الله منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم في وجهي ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل. فضرب بيده في صدري وقال: «اللهم ثبته واجعله هاديا مهديًا» (٢).

وكان رسول الله عِيْنِ إذا سُرُّ استنار وجهُهُ كَأَنُّ وجهه قطعة قمر ١٣٠.

 ⁽١) متفق عليه: دواء البخاري (٤٨١١) كتاب تقسير القرآن، ومسلم (٢٧٨٦) كتاب صفة الثيامة والجانة والنان.

⁽٢) متفتى عليه: رواه البخاري (٣٠٣٦) كتاب الجهاد والسير، ومسلم (٢٤٧٥) كتاب قضائل الصحابة.

⁽٣) منفق عليه: رواه البخاري (٤٤١٨) كتاب المغازي، ومسلم (٢٧٦٩) كتاب التوبة.

كان يبتسم في أحلك الأحوال

وكان النبي عَلَيْكُ يبتسم حتى في أحلك الأحوال. . فها هو عَلَيْكُم في أرض الجهاد يبتسم ويضحك مع أصحابه لينسيهم ما بهم من جراحات.

كان يتعرض للإيداء ويبتسم!!

بل كان النبى عَلَيْكُ يَسْعَرَضَ للإيدَاء أحيانًا فيبتسم في وجه من يؤذيه نبتانف قلبه فقد كان النبى عَلَيْكِ لا يغضب لنفسه أبدًا وإنما كان يغضب لله. * وها هو موقف من المواقف المؤثرة التي تحكى لنا كسيف كان النبى عَلَى لا يغضب لنفسه أبدًا.

* ففى الصحيحين عن أنس بن مالك نائه قال: كنت أمشى مع رسول الله الله عليه بُرد نَجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجيد بردائه جَيدة شديدة، قال أنس: فنظرت إلى صفحة عانق النبي عليه وقد أثرت فيها حاشية الرداء من شدة جَيدَته، ثم قال: يا محمد، مر لى من مال الله الذي عندك. فالتفت إليه فضحك، ثم أمر له بعطاط؟ .

214 50c 50c 50c

⁽١) منفق هليه: رواه البخاري (٤٣٢٥) كتاب المُغازي، ومسلم (١٧٧٨) كتاب الجهاد والسير.

⁽٣) متنق عليه: رواء البخاري (٢٠٨٨) كتاب الأدب، ومسلم (١٠٥٧) كتاب الزكاة.

كان ﷺ يبسط وجهه حتى مع الأشرار

لف د كان النبى عَيِّلِكُم يَبِسط وجهه حتى مع شرار الحلق من أجل أن يعلمهم السلوك العملى للأخلاق فسى ظل هذا الدين العظيم عسى أن يقتدوا به عَلَيْكُم فت حسن أخلاقهم . . ومن ناحية أخرى كان عَيْكُم يفعل ذلك انقاء شر هؤلاء الأشرار . . . ولكنه كان يفعل ذلك أولاً لدعوة الناس من حوله وليعطيهم درسًا عمليًا في الأخلاق العالية .

وفقى الصحيحين عن عائشة بن أنها قالت: إن رجلاً استأذن على النبى النبي النبى النبي النبى النبي ال

كان يبتسم إذا حدث خير لأمته

عن أبى طلحة الأنصارى والله أنه قال: جاء النبى على الله يوما وهو يُرى البشر في وجهه، فقيل: يا رسول الله، إنا نوى في وجهك بشراً لم نكن نراه؟ قال: وأجل إن مَلكًا أناني فقال لي: يا صحمد إن ربك يفول لك: أما

⁽١) تطأثي: تهلل واستبشر.

⁽٢) منفق عليه: رواه البخاري (٢٠٣٢) كتاب الادب، ومسلم (٢٥٩١) كتاب البر والصلة والآداب.

رُضيك أن لا يُصلى عليك أحدٌ من أستك إلا صليت عليه عشراً، ولا يُسلَم عليك إلا سلمت عليه عشراً.. قال: قلتُ: بلي، (١١).

موقف طریف

وها هو موقف يوضح لنا كيف كان النبي ﷺ سهلاً لينا لا تفارقه
 البسمة لكنه كان يضعها في موضعها.

اللهم حوالينا ولا علينا

وها هو موقف آخر طريف يحدث للنبي عليه فقد جاءه أعرابي وهو عليه فقد بخاءه أعرابي وهو عليه يخطب الجمعة قطلب من النبي عليه أن يستسقى لهم فقد أجدبت (١) صحيع زواء الناني (١٢٨٢) كتاب السهو، واحمد (١٩٢٨)، وصححه الالباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٨٢٩).

⁽٣ تجادرن الحجاب: أي: اختبأن وراء الستارة.

⁽٣) أَمْجًا: النَّج: هو الطَّريق الواسع.

⁽¹⁾ متقل عليه زواء البخاري (٢٢٩٤) كتاب بده الحلق، ومسلم (٢٢٩٧) كتاب قضائل الصحابة.

الأرض فدعا النبي عَنِينَ فنزل المطر أسبوعًا كاملاً لا ينقطع . . وإذا بنفس الرجل يأتي إلى النبي عَنِينَ في الجمعة التي تليهما يطلب منه أن يسأل الله (جل وعلا) أن يحبس عنهم المطر فقد غرقوا. . . فضحك النبي عَنِينَ .

وفقى الصحيحين: عن أنس فيات أن رجلاً جاء إلى النبى عليه المحمعة وهو يخطب بالمدينة فقال: قحط المطر، فاستسق ربك، فنظر إلى السماء وما نوى من سحاب، فاستسقى، فنشأ السحاب بعضه إلى بعض، ثم مُطروا حتى سالت مَنَاعب المدينة، فما زالت إلى الجمعة المقبلة ما تُتلع ثم قام ذلك الرجل، أو غيره - والنبى عليه الله يخطب فقال: غرقنا، فادع ربك بحبسها عنا، فضحك ثم قال: اللهم حوالينا ولا علينا اللهم موتاينا ولا علينا اللهم موتاينا أو لا يُمطر فيها شيء، يُريهم الله كرامة نبيه عليه الله وإجابة دعوته .

آخر بسمة في حياة النبي ركي

وظل النبي ﷺ ينشر عبير بسمته العطرة على الكون كله حسى آخر لحظة في حياته.

فها هو ﷺ ينظر إلى أصحابه وقد اجتمعوا للصلاة خلف أبى بكر خلائه ففرح النبى وابتسم ومات من يومه ذلك.

النبى 🌦 يحض الأمة على البشاشة والكلمة الطيبة

وها هو الحبيب المصطفى عَيْنِكُم يحض الأمة كلها على البشاشة وطلاقة الرجه والكلمة الطيبة لتتآلف القلوب وتتصافح.

⁽١) المثاعب: جمع مُنْعَب - يقتح أوله وثالثه- وهو مسيل الماء.

⁽٣) منطق عليه: رواه البخاري (٩٣٣) كتاب الجمعة، ومسلم (٨٩٥) كتاب صلاة الاستسقاء.

فيها هـر ﷺ يقول الاتحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق

* ويخبر عَبِيْكُم أن مجرد البسمة في وجه الحيك المسلم صدقة... فيقول عَبِيْكُم : التبسمك في وجه أخيك لك صدقة...١٢٠٠.

ولم يكتف النبي عَيَّا أَيُّ بِأَن يَحضُ الأَمَّةُ عَلَى البِسَمَّةُ وَالبِشَاشَةُ فَحَسِبُ بِلُ كَانَ يَحضُ أَمَّةً عَلَى الكلامِ الطيبِ الذي تنفنج له القلوب.

نغى المسحيحين. أن النبي عَيِّرُ فَيْ قال: «لا عدوى ولا طيرة، ويُعجبني الفاّل». قالوا: وما الفاّل؟ قال: «كلمة طيبة»(٣).

وجعل محرد خروج الكلمة الطبية من الملم الأخيه صدقة فقال عليه : ١٠. والكلمة الطبية صدقة ١٤٠٠.

بالكلمة الطيبة تنجو من الثار

وجعل النبي عَيِّا الكلمة الطبية من أسباب النجاة من النار فقال عَيْنَا : النقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طبية ١٠٠٠.

بالكلمة الطيبة تدخل الجنة

ومن المعلوم يسقسينًا أنه لن يدخل أحسدٌ جنسة الرحسمن (جلى وعسلا) إلا برحمته ومع ذلك فلقسد يسرَّ الله لنا أسبابًا إذا سلكنا طُرقها كانت سببًا في دخول الجنة ٣ بإذن الله-.

⁽١) منحيح: رواه مسلم (٢٦٢٦) كتاب البر والصلة والأداب.

 ⁽٢) حسن: رواء الترمذي (١٩٥١)، وحبته العلامة الألباني رحمه الله في السنسلة الصحيحة (٥٧٢).

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٩٧٥٣) كتاب الطب، ومسلم (٢٢٢٥) كتاب السلام.

⁽¹⁾ مسئر عليه ، ونه أبخارى (١٩٩٩) كناب الجهاد والنسرة ومسلم (١١٠٠٩) كناب الركاة

⁽٥) منفق علم: رواه البخاري (١٤١٧) كتاب الزكاة، وصبلم (١٠١٦) كتاب الزكاة.

ومن بين تلك الأسباب: الكلمة الطبية.

* عن أبى هريرة الله أنه أنه النبى النبى النبى النبى النبي ا

بالكلمة الطيبة تقوز بالفرف في الجنة

بل وجعل النبي عَيْنِكُم الكلمة الطيبة سببًا في فوز العبد بالغرف في الجنة.

ه عن عبد الله بن صحرو الله أن رسول الله عن قال: «إن في الجنة غُرفًا يُرى ظاهرها». فقال أبو صوسى غُرفًا يُرى ظاهرها». فقال أبو صوسى الأشعري والله عن با رسول الله؟ قال: «لمن ألانَ الكلام، وأطعم الطعام، وبات لله قائمًا والناسُ نبامٌ» (*).

بالكلمة الطيبة ترتقى في درجات الجثة

وبالكلمة الطبية ترتقى فى درجات الجنة . . التى فيها ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر .

فقية قال في السلام، ومن الدرجات: طيبُ الكلام، وبذلُ السلام، وإطعامُ العلام، والصلاة بالليل والناس نيامٌ.. ، (*).

雅 恭 泰

المستحيح رواه أحمد (١٠٠٢٧) وقال الارنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبى مبدولة فقد روى أه أصحاب السنن الاربعة وهو الشق، وصحح إسناده العلامة أحمد شاكر رحمه الله، وصححه العلامة الالبائي وحمد الله في صحيح الجامع (١٠٨٥).

⁽٢) حسن: رواه أحمد (١٩٧٨)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢١٢٢).

⁽٣)رواه أحمد (١٦١٨٥)، وصححه العلامة الألياني رحمه الله في صحيح الجامع (٥٩) يتحوه.

بالكلمة الطبية تموز برضوان الله عزوجل -

عن أبي عرب المنت عن النبي على النبي على الدارات العبد لينكلم بالكلمة من رضوان الله لا بُلتي لها بالا يرفعه الله بها درجات، وإن العبد لينكلم بالكلمة من سخط الله لا بُلتي لها بالا يهوى بها في جَهنم الله .

طلاقة الوجه وثمراته

وإن الكلمة الطبية والبسمة الحانية لهما ثمرات لا يعلمها إلا الله. فلا تكاد تجد إنسانًا صاحب بسمة حائية وكلمة طبية إلا وتنساق له القلوب وتحبه حبًّا جمًّا.

- فأما عن ثمرات طلاقة الوجه فهي:
 - (١) تُثمر المحبة بين المسلمين.
- (٢) تُبعثُ الاطمئنانُ في اللقاء بين المسلمين.
 - (٣) تُعينُ على مُناصحة الإخوان.
 - (٤) فيها مرضاةٌ للرب.
 - (٥)فيها تأس بسيد الخلق للبُلِيُّ لِمُ (٢).

ارفع هذا الشعار

ابني الحبيب.. أينتي الغالية:

هيا لنرفع هذا الشعار العظيم الذي يفتح الله به القلوب. . . إنه شعار البسمة والرحمة فوالله ما رفع مسلم هذا الشعار إلا فستح الله له القلوب وفتح به القلوب فانقادت لله حجل وعلا- تمتثل أمره وتجتنب نهيه.

⁽١) متفشّ عليه: رواء البخاري (٦٤٧٨) كتاب الرقاق، ومسلم (٢٩٨٨) كتاب الزهد والرقائق.

⁽۲) نظرة النعيم (۷/ ۲۰ ۲۷).

* ومن خلال رحلتمى الدعوية الطويلة التي أسال الله -جل وعلا- أن يجعلها خالصة لوجهه ما وجدت شيئًا أعظم من البسمة والرحمة واللين لنجاح دعوة الداعية الذي يريد أن يُعبَّد الناس لرب الناس -جل وعلا-.

فكم من قلب قاس لان بفضل الله أولاً ثم بفضل البسمة والرحمة وكم من رجل كان بعيداً كل البعد فأصبح من عباد الله الأتقياء بل ومن الدعاة إلى الله -جل وعلا-.. وكل ذلك بفضل الله أولاً ثم بفضل البسمة والرحمة.

السحرالحلال

وإذا كان الله جل وعلا- قد حرَّم السحر وجعله من الكبائر ومن الموبقات، فإن هناك سحراً حلالاً نحتاج إليه في هذا الزمان: ألا وهو الكلمة الطبية والوجه المشرق البشوش المبتسم. . فإن القلوب تنجذب بكل قوة نحو مغناطيس البسمة والكلمة الطبية .

* وكثيرًا ما نجد إنسانًا بتعجب ويسأل نفسه: الماذا يحب الناس الداعية الفلاني كل هذا الحب. . .

والسر في ذلك هو توفيق الله لذلك الداعية.. ثـم إخلاص الداعية وطريقته الرحيمة في تبليغ دعوته للناس.



حسن الظن

حسن الظن

حبايبي الحلوين: وها هو خُلق جديد من أخسلاق رسولنا الحبيب عَيْنِيْنِ . . ألا وهو خُلق حسن الظن.

فنحن نعلم أن من أعظم المقاصد التي يحرص عليها ديننا الحثيف سلامة الصدر بين أفراده حتى تشيع المحبة ويعم الإخاء وتتآلف القلوب.

ولذا جاء الأمر من الله (بجل وعلا)؛ ﴿ يَا أَيُهَا الّذِينَ آمَنُوا اجْتَبُوا كَثِيرًا مَن الطّن إِنْ بَعْض الظّن إِنْ مَوْ وَاتُقُوا الله إِنْ الله تُواب رُحِيم ﴿ الله الله الطن مفتاح من مفاتيح الشر فهو يقود إلى التجسس والغيبة والتحاسد والتدابر . . . ومن أجل ذلك كان لا بد من الأمر بحسس الظن بالناس من حولنا . . ومن ثم جاء التحدير من إطلاق العنان لسوء الظن بالمملين فإن هذا من أعظم أسباب الاختلاف والفرقة التي تُضعف بنيان الأمة المسلمة .

نصيحة غالية

ابني الحبيب.. ابنتي الغالبة:

لا بد أن تعلم أن حُسسن الظن يجلب لمنا راحمة القلب في المدنيا. . والسعادة الدائمة في الآخرة.

* فعلينا أن تُحسن الظن بالله أولاً.. فإذا أصيب أحدنا بمرض أو أى ابتلاء فلا بد أن يُحسن الظن بالله وأن يعلم أن الله أرحم به من رحمة الأم بطفلها الرضيع.

⁽١١) سورة الحجرات: الآبة: (١٢).

* وعلينا أيضًا أن نُحسن الظن بكل الناس من حولنا ولا نسىء الظن بأحد إبدًا. . . فلو أساء إليك أحد فقل في نفسك: لعله لا يقصد تلك الإساءة . . . وإذا وعدك إنسان بوعد ثم لم يوف بوعده فأحسن الظن به وقل في نفسك: لعله لم يستطع أن يفي بوعده بسبب مشكلة طارئة . . . وهكذا ينبغى أن نُحسن الظن بمن حولنا حتى تظل صدورنا وقلوبنا سليمة تجاء كل من حوك!

النبي 🍣 يعطى الأمة دروسا غالية في حسن الظن

وها هو الحبيب ﷺ يعطى أصحابه (والأمة من بعدهم) دروسًا عملية في حسن الظن بالناس من حولهم:

حن أبي خريرة بحقه أن رسبول الله على قبال «إياكم والظن؛ فبإن الظن أكذب الحديث: ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تعاسدوا، ولا تعاضوا، ولا تعاروا، وكونوا عباد الله إخوانًا، (١).

 بل كان النبى عليه ينهى أن يفتش الأمراء عن خبايا الرعية حتى لا يفسدوهم.

- ونحن نعلم أن النبى عَلِيَظِيم هو أسوتنا وقدوتنا ولذا فإنه ينبغى على كل مسلم أن يُعلم زوجته وأولاده وأقاربه حسن الظن بالله ورسوله عَلِيظِيم . . وحسن الظن بالناس من حولهم من أجل أن تتآلف المقلوب وتجتمع على محبة الله (جل وعلا) لنكون يوم القيامة في ظل عرش الرحمن (جل وعلا).

⁽١) منقل عليه: رواه البخاري (٥١٤٤) كتاب النكاح، ومسلم (١٤١٣) كتاب النكاح.

الله في صحيح: رواه أبو داود (٤٨٨٩) كتاب الأدب، وأحمد (٢٣٣٠٣)، وصحيحه العلامة الألبائي رحمه الله في صحيح الجامم (١٥٨٩).

حسن الظن بالله نعمة جليلة

إن من أعظم النعم أن يحسن العبد ظنه بالله (جل وعلا).

« (عن أبي هريرة بن قال: قال النبي ا

* وعن أبي هريرة ولك عن رسول الله عَلَيْكِ : أن الله عن وجل _ قال: *أنا عند ظن عبدي بي، إن ظن بي خيرًا فله، وإن ظن شرًا فله ((*) .

وعن جابر الله على قال: سمعت رسول الله على قبل مبوته بثلاثة أبام بقول: الا يمونن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل! (١).

* ولذلك كان حسن ظن النبى عَيْنَتِينَ بالله (جل وعالا) لا يستطبع احد أن يصفه مهما أوتى من جوامع الكلم. . . وحسبه أنه لما كان في الغار ـ كما في الصحيحين ـ قال له أبو بكر وَلَيْنَ : لو أن أحدهم نظر تحت قدميه الأبصرنا. فقال: "ما ظنك يا أبا بكر بائنين الله ثالثهما" (٧٠).

举 泰 洙

 ⁽١) معنى قبوله: أنا عند ظن عبيدي بي: المراه بالظن هنا: العلم. قاله ابن أبي جسمرة، وقبال القرطبي
معنى ظن عبدي بي: ظن الإجابة عند الدها، وظن القبول عند التوية. وظن المقطرة عند الاستغفار.

⁽۲) وقوله: وأنا معه إذا فكرني: قال الحافظ ابن حجر: بعلسي.

⁽٣) والباع: قدر مد البدين وما بينهما من البدن.

 ^(\$) متفق عليه: رواه البخاري (٧٤٠٥) كنتاب التوحيد، ومسلم (٣٦٧٥) كناب الذكر والمدعاء والتوبة والاستخار.

⁽٥) صحيح: رواه أحمد (٨٨٢٣)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢١٥).

⁽٦) صحيح: رواه مسلم (٢٨٧٧) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

⁽٧) متفق عليه: رواه البخاري (٣٦٥٣) كتاب الناقب، ومسلم (٢٣٨١) كتاب فضائل الصحابة.

سلفتا الصالح.. وحسن الظن بالله

ومن المعلوم أنه ما من تلمسيذ إلا وهو يقتبس من أستساذه فكيف لو كان الاستاذ هو سيد الاولين والاخرين عرفيج .

فاقد كان النبى عَبْرَائِينَ يربى أصحابه دومًا وأبدًا على حسن الظن بالله
 (جل وعلا) وعلى حسن الظن بمن حولهم من أجل أن تتألف القلوب.

 وها هي صور مضيئة وكلمات رقيقة تعبر عن مدى حسن ظن سلفنا الصالح (من الصحابة والتابعين) بالله (جل وعلا).

(عن عبد الله بن مسعود تلاق قال: «والذي لا إله غيره ما أعطى عبد مؤمن شيئًا خيرًا من حسن الظن بالله عز وجل. والذي لا إله غيره، لا يحسن عبد بالله عز وجل الظن إلا أعطاء الله عز وجل ظنه، ذلك بأن الخير في يده»).

وعن سفيان الثورى - رحمه الله - في قوله تعالى: ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ اللَّهُ يُحِبُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّاللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ

وعن سهل الفطعى، قال: (رأیت مالك بن دینار ـ رحمه الله ـ فی منامی فقلت: با آبا یحیی لیت شعری، ماذا قدمت به علی الله عز وجل؟ قال: قدمت بذنوب كثیرة فمحاها عنی حسن الظن بالله، (۱).

 $\frac{\sqrt{4}}{\sqrt{4}} \qquad \frac{\sqrt{4}}{\sqrt{4}} \qquad \frac{\sqrt{4}}{\sqrt{4}} \qquad \frac{\sqrt{4}}{\sqrt{4}}$

⁽١) سورة البقرة: الآية: (١٩٥).

⁽٢) حُسن الظن بالله (ص ٩٦).

مفطرة الذنوب ثمرة من ثمرات حسن الظن بالله

فالحبد إذا أذنب وأراد أن يتوب فعليه أن يملأ قلبه ثبقة في الله (جل وعلا) أنه سيغفر له ذنوبه ويتجاوز عن سيئاته.

* عن أنس بن مالك فرثين قال: سمعت رسول الله مَرْفَيْجُ يقول: اقال الله: يا ابن أدم إنك ما دعونتي ورجونني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم أو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استخفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن أدم إنك لو أتبتي بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لقينك بقرابها مغفرةًا أصل.

* بل وعن أبى هويرة ولا عن النبى على فيه فيها يحكى عن ربه عز وجل. قال: الذب عبد ذباً، فقال: اللهم اغفر لى ذبى. فقال ـ تبارك وتعالى ـ أذنب عبدى ذباً فعلم أن له رباً يغفر الذنب وياخذ بالذنب، تم عاد فأذنب، فقال: أى رب اغفر لى ذبى. فقال ـ تبارك وتعالى ـ: عبدى أذنب ذباً فعلم أن له رباً يغفر الذب ويأخذ بالذب، فقال ـ تبارك وتعالى ـ: عبدى أذنب ذباً فعلم أن له رباً يغفر الذب ويأخذ بالذب، فقال ـ تبارك وتعالى من عبدى أذنب ذباً فعلم أن له رباً يغفر الذب ويأخذ بالذب، فقال علم أن له رباً يغفر الذب ويأخذ بالذب، الما عمل ما شئت فقد غفرت لك الله . (۱)

مواقف من حسن طنهم بالله (حِل وعاد)

وها هي بعض الصور والمواقف المضيئة من حسن ظن سلفنا الصالح بالله – جل وعلا-:

* عن عبد الله بن الزبير رفي قال: «لما وقف الزبير يوم الحمل " دعاني

المستخد (والدائر مناري (٢٥٤٠) كتاب الدعموات، وحسم العلامة الألباني وحسم الله في السلسلة السنجمة (١٢٧).

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٧٥٠٧) كتاب التوحيد، ومسلم (٢٧٥٨) كتاب التوبة.

فقمت إلى جنبه، فعقال: يا بنى لا يُقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم، وإنى لا أراني إلا سأقتل اليوم مظلومًا، وإن من أكبر همي لديني.

قال عبد الله:

فجعل يوصيني بدينه، ويقول:

ايا بني إن عجزت عن شيء منه فاستعن عليه بمولاي٠.

قال: فو الله ما دريت ما أراد حتى قلت: يا أبت من مولاك؟

قال: قالله د.

قال فوالله ما وقعت في كبرية من دينه إلا قلت: يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه(١).

فتأمل معَى أيها الابن الحبيب كيف كانت ثقته وحسن فلته بالله سببًا في تفريج همه وقضاء دينه.

 فياليتنا نتعلم من هذا الموقف كيف نحسن الظن بالله جهل وعلا-لنفوز في الدنيا والأخرة.

إياكم والظن

وإن كان حديثنا عن حسن الظن فلا ينبغى أن ننسى أن نحذر من سوء الظن بالناس من حولنا فلقد اهتم النبى على الله على الله على الاهتمام فقال الظن بالناس من حولنا فلقد اهتم النبى على الله الله الاهتمام فقال الله على الصحححين من الباكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدايروا وكونوا عباد الله إخوانًا... الله ...

ومن تأمل سياق هذا الحديث فإنه يجد أن سوء الظن مفتاح من أكبر مفاتيح الشر فهو من أعظم أسباب الفرقة بين أفراد الأمة.

⁽١) حلية الأوليم (١) ١٨١٨).

ا ١١ 😅 🏬 . به محري (١١١٥) كنات لكح، وسلم (١١١٧) كات الكاح.

المنافق المناف

* فمن المعلوم أن من أساء الظمن بأحد فإنه سيسمعي للتأكد من أن ظنه كان في محله وهذا يدعوه إلى أن يتجسس فيإذا تجسس وعلم شيئًا عن أنجيه فهذا يدعبوه إلى التنافس والتحاسد. وهذا بدوره يقوده إلى التباغض والتحاسد. وهذا بدوره يقوده إلى التباغض والتحاسد. وأين يغلق هذا الباب العظيم من أبواب الشر فقال: «إياكم والظن».

* فإن كنت لابد فاعلاً فعليك أن تظن بإخوانك خيراً وإن رأيت غير ذلك فالتمس لهم المعافير لتعيش سليم الصدر تجاه إخوانك فنحن نعلم أن النبي عليهم رجل من أهل الجنة... وكان هذا الرجل قليل الصلاة والصيام لكنه كان سليم الصدر لإخوانه المسمين.

أقسام سوء الظن

* وقد قسم سوء الظن إلى قسمين كلاهما من الكبائر وهما:

السوء الظن بالله: وهو أبلغ في الذنب من الياس والقنوط (وكلاهما كبيرة) وذلك لأنه يأس وقنوط وزيادة، لتجويزه على الله تعالى أشياء لا تليق بكرمه وجودة (11).

٢- سوء الظن بالمسلمين: هو أيضًا من الكبائر وذلك أن من حكم بشرً على غيره بمجرد الظن حمله الشيطان على احتقاره وعدم القيام بحقوقه والتوانى في إكرامه وإطالة اللسان في عرضه، وكل هذه مهلكات.. وكل من رأيته سبئ الظن بالناس طالبًا لإظهار معايبهم فاعلم أن ذلك لحبث باطنه وسوء طويته؛ فإن المؤمن يطلب المعاذير لسالامة باطنه، والمنافق يطلب المعوب لحبث باطنه باطنه "ال.

⁽۱) الزواجر (ص۱۱۶).

⁽۲) الزواجر (صر۹،۱).

من ثمرات حسن الظن

إن ثمرات حسن الظن كثيرة.. ومنها أنه:

- (١) طريق موصل إلى الجنة.
- (Y) دليل كمال الإيمان وحسن الإسلام.
 - (٣) يولد الألفة والمحبة بين المسلمين.
- (٤) يهيئ المجتمع الصالح المتماسك ويحقق التعاون بين أفراده.
 - (٥) برهان على سلامة القلب وطهارة النفس.
 - (٦) علامة على حسن الخاتمة.
 - (٧) لا يأتي إلا عن معرفة قدر الله ومدى مغفرته ورحمته.
 - (A) يحافظ على أعراض المسلمين⁽¹⁾.

وأخيرا

- فهـيا بنا لنبدأ صفحة جديدة نمالهما بحـسن الظن بالله -جل وعلا لاننا نعلم يقينًا أن الله أرحم بنا من رحمة الأم بطفلها الرضيع.
- وهيا بنا لنحسن الظن بإخراننا المسلمين عسى الله أن يجمعنا جميعًا
 مع المتحابين بجلاله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.
- واخيرًا فإنى أسأل الله -جل وعلا- أن يؤلف بين قلوب المسلمين وأن يجمع شتاتهم وأن يوحد صفوفهم. وأن يجمعنا جميعًا في جنته إخوانًا على سور متقابلين. إنه ولى ذلك والقادر عليه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

袋 袋 袋

⁽١١) نضرة النجي (١١٥ ١٦٠).

الاستقامة



209 ______ Rotativy ____

الاستقامة

حبابين الحلوبين وها هو خُلق جديد من أخلاق رسمولنا الحبيب عَنْظُهُ، أَلا وهو خُلق الاستقامة.

وقد يسألني ابنُ من أبنائي وأحبابي وطول: ما معنى الاستفادة؟

فأقول له بكل بساطة: الاستقامة أن نستقيم على نعمة التوحيد والإيمان وأن نستقيم على فعل الطاعات كالصلاة والصيام والمذكر وقراءة القرآن وبر الوالدين وحُسن الخلق وغيرها من الطاعات.

* حبايبي الحلوين: لا بد أن تعلم أننا لن نفوز بمحبة الله ورضواته إلا إذا فعلنا هذه الطاعات واستقمنا عليها.

فلا يصلح أن أصلى اليوم ثم أثرك الصلاة لمدة أسبوع.

ولا يصلح أن أقوا القوآن في الإجازة الصيفية وأهجره في وقت الدراسة.

ولا يصلح أن أطيع أمي وأبي في وقت وأعصيهما في وقت آخر.

ولا يصلح أن أكون كربهًا في وقت وأكون بعفيلاً في وقت اخر.

وهكذا يا حبايين: لا بد أن تستقيم وأن تستسمر على فعل الطاعات حتى تفوز برضوان رب الأرض والسماوات.

ساعة وساعة

وقد يسالني ابن من أبنائي وأحبابي ويقول: ألو يقل النبي عَيْرَيْنَا : اساعة وساعة؟ ١.

أَقُولُهُ: نعم. . . قال النبي يُزُّفِّجُ وَنَكَ.

لكن هل تعلم ماذا كان يقصد النبي عليه من قوله: الساعة وساعة ا؟

لم يقصد النبي ﷺ أن نعبد الله في ساعة ونعصيه في ساعة.

أو أن نطيع الله في ساعة ونترك العبادة في ساعة أخرى.

وإنما كان النبي عَلَيْكُم يقصد أن من عظمة الإسلام أنه أباح لنا أن نتمتع ببعض المباحات حتى تكون عونًا لنا بعد ذلك على فعل الطاعات.

وسأذكر مثالاً يوضح ذلك: لو شعر واحد منا بأنه قد أصيب بالنعب من كثرة العبادة فلا مانع من أن يخرج مع أصحابه في نزهة في أي مكان ليس فيسه معصية لله (جل وعلا) فيستمتع ويقضي يوماً جميلاً دون أن ينسى أوقات الصلاة. . . فإن ذلك يكون عونًا له بعد ذلك في أن يعود إلى العبادة بكل نشاط وقوة . . فيتكون ساعة النزهة عونًا له على ساعة الطاعة ولذلك قال النبي على النبي على العبادة وساعة وساعة حتى يعلم الناس جميعًا أن ديننا فيه فسحة وليس فيه تشدد وعبوس وحرمان من متع الدنيا الحلال .

الأحاديث الواردة في فضل الاستقامة

عن ثوبان وفي أنه قال: قال رسول الله على الوضوء الا مؤمن الله على الوضوء إلا مؤمن الله على الوضوء إلا مؤمن الله .

وعن أبي أمامة الباهلي وفق أنه قال: قال رسول الله مَرْتَكِيمُ : «استقيموا، وتعماً إن استقمتم، وخير أعمالكم الصلاة، ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن الله .

* وعن عبد الله بن عمرو والله أنه قال: إن معاذ بن جبل أراد سفرًا فقال: يا رسول الله أوصنى قال: اعبد الله لا تشرك به شيئًا قال: يا رسول الله

 ⁽١) صحيح: رواه ابن ماجــه (٢٧٧) كتاب الطهارة وسنتهــا، والغارمي (١٥٥) كتاب الطهارة، وأحسمت (٢١٨٧٣) باقي مسند الانصار، وصححه العلامة الالبائي رحمه الله في صحيح الجامع (٩٥٢).

 ⁽۲) صحيح: رواه ابن ماجه (۲۷۷) كتاب الطهارة وسنتها، والتنارمي (۱۵۵) كتاب الطهارة، وأحسد (۲۱۹۰۸) باقي مسند الانصار، وصححه العلامة الإلباني رحمه الله في صحيح الجامع (۹۶۳).

الاستقامة الاستقامة الماسانية الماسا

ردنى، قال: الذا أسأت فـ احسن». قال: يا رسـول الله زد، قال: «استـقم ولتُحسن خُلُقك، (١).

* وعن عبيد الله بن مسعود وفق أنه قبال: الخط لنا رسول الله على الله الله الله الله على الله ع

واللفظ الآخر: قهذه سبيل الله مستقيمًا ٢٠٠٠.

وعن النواس بن سمعان برائد قال رسول الله على المفتحة. وعلى منالاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبتى المسراط سوران فيهما أبواب مفتحة. وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب المسراط داع يقول: أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً ولا تتعوجوا، وداع يدعو من فوق الصراط فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئاً من قلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه فإنك إن نفتحه تلجه فالصراط: الإسلام. والسوران: حدود الله -تعالى- والأبواب المفتحة محارم الله -تعالى- وذلك الداعى على رأس الصراط: كتاب الله -عيز وجل- والمداعى فوق الصراط: واعظ الله في قلب كل مسلم (٣٠).

جه وعن عائشة ون أنها قالت: كان نبى الله على إذا قام من الليل افتنح صلاته: «اللهم رب جيراتيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر المسماوات والأرض، عالم الفيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون المدنى لما

 ⁽¹⁾ حسن: رواه الحاكس في المشاهرك (١/ ١٢١)، والطيراني في الكيمير (٢٠/٢٠)، وحسنه العالادة الإلياني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (١٢٢٨).

 ⁽٣) حسن: رواه أحمد (١٣١٤) مسند المكثرين من الصحابة، والدارمي (٢٠٣) في مقدمة سنته، وحسنه
العلامة الإلياني رحمه الله في المشكاة (١٦٦).

 ⁽٣) فسجيع: رواه الترمذي (٢٨٥٩) كتاب الأمثال، وأحمد (١٧١٨٢) مسئد الشاميين، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيع الجامع (٣٨٨٧).

اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم (١٠).

معنى الاستقامة عند سلفنا الصالح

ونقد سُـئل صدَّيق الأمة وأعظمها استقامة - أبو بكر الصديق وُوَقَّه - عن الاستقامة، فقال: ألا تشرك بالله شيئًا، فأراد بها الاستقامة على محض التوحيد.

قال مجاهد: استقاموا على شهادة أن لا إنه إلا الله، حتى خقوا بالله. قال على بن أبي طالب: وابن عباس بخشى: استقاموا: آدوا الفرائض. قال الحسن: استقاموا على أمر الله؛ فعملوا بطاعته، واجتنبوا معصيته. قال عثمان بن عفان فرش: استقاموا: أخلصوا العمل لله. وفسرها ابن تهمية بالاستقامة على المحمة.

قل آمنت بالله ثم استقم

وعن أبى عمرو، - وقيل: أبى عمرة - سفيان بن عبد الله وَفَيْحَ قال: قلت يا رسول الله: قل لى فى الإسلام قولاً لا أسسأل عنه أحداً غيرك قال: "قل آمنت بالله لم استقم" (٣).

- وقول سفيان بن عبد الله للنبي الله النبي الله الما الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحدًا بعدك، طلب منه أن يعلمه كلامًا جامعًا لأمر الإسلام، كافيًا حتى لا يحتاج بعده إلى غيره، فقال له النبي الله في النبي الله في استقمال.

والاستنقاصة في سلوك الصراط المستقيم، وهو الدين القويم من تحير تعاويج عنه يمنة ولا يسارة، ويشامل ذلك فمعل الطاعبات كلها، الظاهرة

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٧٧٠) كتاب صلاة السافرين وأصرها

⁽٣) صحيح (رواء مستم (٣٨) كتاب الإيسان.

الإستقامة ١٧٠ = ١٧٠٠

والباطنة، وترك المنهيات كلمها كذلك، فصارت هذه الوصية جامعة لخصال الدين كلها الله.

فقوله: "قل آمنت" فمن المعلوم أن الإيمان هو التصديق بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح والأركان، يزيد بالطاعة، وينقص بالعصيان، فلا يكفى أن يقول العبد: آمنت بلسانه ولم يؤمن قلبه بتلك الكلمة، ولم تنشغل جوارحه بطاعة الله - عبر وجل- ولذلك فنحن نجد أن معنظم آيات القرآن تجعل الإيمان ملازمًا للعمل البصالح، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَالْعَصُونَ وَوَاصُوا الإيمان لَقَى خُسر (٣) إلا الذين أمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالحق وتواصوا بالعقير ﴾ إلا الذين أمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالعقير ﴾ المنافق وتواصوا بالعقيد أن المنافق وتواصوا بالعقيد أنها الله الدين أمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالعق وتواصوا العلمية المنافقة وتواصوا العلمية الله المنافقة وتواصوا العلمية المنافقة وتواصوا العلمية المنافقة وتواصوا العلمية وتواصوا العلمية وتواصوا العائمية المنافقة وتواصوا العلمية وتواصوا العلمة وتواصوا الع

وقوله: ٥ آمنت بالله٥ يشمل الإيمان بوجسود الله – عز وجل-، ويوبوبيته وبأسمانه وصفاته، وبأحكامه، وبأخباره وكل ما يأتي من قبله – عز وجل-، تؤمن به، فإذا آمنت بذلك فاستقم على دين الله، ولا تُحدُ عنه، لا يمينًا ولا شمالاً لا تقصر ولا تزد.

فاستقم على شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وذلك بالإخلاص لله - عز وجل - والمتابعة لرسوله.

استبقم على الصلاة، وعملى الزكاة، والصميام، والحج، وعلى جميع الشرائع.

وقوله: «آمنت بالله ثم...» دليل على أن الاستقامة لا تكون إلا بعد الإيمان، وأن من شرط الأعمال الصالحة -أى: من شرط صحتها وقبولها- أن تكون مبنية على الإيمان.

قلو أن الإنسان عمل يظاهره على ما ينبغي، ولكن باطنه خراب، وفي شك

⁽١) اجامع العلوم والحكم؛ (ص١٤٧، ١٤٨) يتصرف.

⁽٣) سورة العصر.

واضطراب، أو في إنكار وتكذيب، فإن ذلك لا ينفعه، ولهذا اتفق العلماء و رحمهم الله- على أن من شروط صحة العبادة وقبولها: أن يكون الإنسان مؤمنًا بالله، أي: معترفًا به، وبجميع ما جاء من قبله -تبارك وتعالى (1).

كيف نستقيم على طاعة الله عز وجل؟

وقد يسأل سائل ويقول: كيف أستقيم على طاعة الله عز وجل؟.

والجواب: نقول: اعلم -أيها الأخ الجبيب- أن الإيمان يزيد ويتقص، ولكن الله تعالى جعل أسبابًا لاستقامة العبد. . ومنها على سبيل المثال:

الاعتصام بالله عز وجل:

قإن من أعظم أسباب الاستقامة أن يعتصم العبد بربه -عز وجل- ليوفقه إلى الاستقامة . قيال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْتُصُمُ بِاللَّهُ فَقَدْ هُدَى إِنَّى صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٧).

وكلما أزداد قلبك تعلقًا بائله وتوكلاً عليه، كلما زادك تسديداً وتوفيقاً واستقامة على طاعته، لأن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن، بقلها كلف بشاه.

(٢) السارعة إلى طاعة الله عز وجل:

قال تعالىي: ﴿ وَلَوْ أَنْهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَادُ تَشْبِيتُا (تَ) وَإِذَا لِآتِينَاهُم مِن لَدُنَا أَجْرًا عَظِيمًا (٣٠) وَلَهَدَيْنَاهُمْ صَرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ [* ال

فيجب على العبد أن يُسرع إلى طاعة الله -عز وجل- فقد قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفَرَةً مِن رَبِّكُمُ وَجُنَّةً ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفَرَةً مِن رَبِّكُمُ وَجُنَّةً

١١١ شرح رياض الصالحين/ للشيخ ابن عثيمين (١/١٤٨، ١٤٩) يتصرف.

⁽٣) سورة أن عمران: الآية: (١٠١).

ا المن من و السند: الأي عن (17- 44).

⁽١٤) صورة البقرة: الآية: (١٤٨). 💎

عُرْضُهَا السُّمُواتُ والأَرْضُ أُعدُّتْ للمُتَّقينَ ﴾ (١).

وقال بين : «بادروا بالاعمال فننًا كفطع الليل المظلم؛ يصبح الرجل مؤمنًا ويُسى كافرًا، ويُسى مؤمنًا ويصبح كافرًا، يبيع دينه بعَرض (1) من الدنيا (٣).
(٣) التعايش مع القرآن؛

قال تعمالي: ﴿ قَدْ جَاءَكُم مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكَتَابٌ مُبِينٌ (٣٠) بِهُدَى بِهِ اللَّهُ مِن الْبِع رضوانه مُمَنُلُ السَّلام ويُخُرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهِدُيهِمَ إِلَى صراط مُمنَّقِيم ﴾ (٢٠).

فقد جعل الله تعالى هذا الكتاب منهج حياة منكاملة. . وجعله من أعظم أسباب الهداية والاستقامة فقال تعالى. ﴿ اللَّمْ (١) ذلك الكتاب لا ربَّب فيه هُدُى لَلْمُتَّقِينَ ﴾ (٥).

وُقَالُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّمُ إِنَّ شَافَعٌ مَشْفُعٍ . وماحلٌ مصدُّق من جعله أمامه قاده إلى الجنه، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار؟ (١٠).

فالقرآن يزرع الإيمان، ويزكس النفس بالصلة بالله، ويجعل الإيمان يزداد في قلب العبد يومًا بعد يوم. . وإن آيات القرآن تنزل على قلب المؤمن بردًا وسالامًا فيثبت على صراط الله المستقيم.

(٤) الإخلاص ومجاهدة النفس ا

فقد قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهِدُوا فِينَا لَنَهُدِينَهُمْ سَبِّلُنَا وَإِنَّ اللَّهُ لَمَعَ المُحسنينَ ﴾ (٧٪.

⁽¹⁾ mages 2 angli: الآية: (١٣٢).

⁽٢) عُرْض: مناع اللذيا وحطامها.

⁽٣) صحيح: رواء مسلم (٦٦٨) كتاب الإيمان، من حديث أبي هريرة للك.

⁽١٦ مورة المائدة: الأيثان: (١٥ ١٦).

⁽ع) سورة البقرة: الآبتان: (١، ٣).

 ⁽٣) صحيح ارواه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٩٨)، والبيمه في الشعب (٢/ ٣٥١)، وعبد الرزاق في
مسينة (٣/ ٣٧٢)، وابسن أبي شيب لمي متعشفه (١/ ١٣٠)، وأبو نصيم في الحليمة (١٠٨/٤)،
وصنعت العلامة الإلباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٠١٩)

⁽٧) سورة العنكبوت: الآية: (٦٩).

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدُواْ زَادُهُمْ هُدُى وَآثَاهُمْ تُقُواهُمْ ﴾ (١) .

فكلما اجتهد العبد في طاعة الله، كلما وفقه الله لطاعته، ولبَّت قدمه على صراطه المستقيم.

قال أحد السلف: «كابدت الصلاة عشرين سنة، وتلذذت بها عشرين سنة، حتى إنى لأدخل في الصلاة فأحمل هم خروجي منها».

فنفسك تأمرك بسترك الصلاة وأنت تجاهدها فتسصلي الصلوات الخمس في لمساجد. . ونفسك تأمرك بالنظر إلى النساء، وأنت تجاهدها فتغض بصرك. .

وهكذا تظل تجاهد نفسك وتسرتفع منزلتك ومكانتك عند الله حتى تكون في صحيبة النبى منتي الله عند الله عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

(٥) طلب العلم والدعوة إلى الله:

فقد قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (٢). فكلما ازداد العبد علمًا، كلما ازداد خشية، وكلما ازداد خشية، ازداد طاعة لله واستقام على أمر الله.

ونحن نعلم أن العبد الذي ليس عنده علم قد يعبد الله على جهل. . اما العالم فها الذي يعلم من سنة رسول الله المنظمة ما يعينه على تحقيق العبودية لله كما أرادها الله عن وجل. ..

ومن تعلم العلم فعمل به ودعا الناس إلى الله -عز وجل- فإن ذلك من أعظم أسباب الاستنقامة على الطاعة؛ لأنه سيفوز بدعاء الكون كله له فقد قال عَنْ في الناله وملائكته وأهل السماوات وأهل الأرض حتى النملة في جُحزها، وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير ١١٠٠٠.

⁽¹⁾ سورة محمد: الأبة: (١٢)

⁽٢) صورة فاطر : الآية : (٢٨).

 ⁽٣) مسجيح: رواه التومذي (٢٦٨٥) كنتاب العلم، والدارمي (٢٨٩) في مقدمًة سند، من حديث أبي
 أمامة الباهلي تلايه، وصبحح، العلامة الالباني رحمه الله في صبحيح الجامع (٢١٣٤).

الاستقامة الاستقامة الماسانية الماسا

(١) الصحية الصالحة،

قالرجل على دين خليله . وإن الصاحب ساحب، فأما أن يأخذ بيديك إلى مرضاة الله، وإما أن يأخذ بيديك إلى غضب الله وعقابه .

فابحث عن العلماء العاملين والدعاة الحؤمنين والزم غرسهم فإنهم سيأخذون بيديك إلى مرضاة الله -جل وعلا-.

(٧) الدعاور

يقول الحق -جل وعلا- في الحديث القدسي: «با عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم (١٠).

فتتوجه إلى الله عز وجل بالدعاء أن يهديك وأن يثبتك على تلك الهداية ولا تنس أن سيد الأولين والآخرين محمد عَيْنَكُمْ لم يفتر لسانه أبدًا عن هذا الدعاء: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك (٢٠).

ثمرات الاستقامة

وأما عن ثمرات الاستقامة فهي كثيرة جداً ومنها:

(١) الحياة الطيبة:

فالمؤمن الذي يعسيش دومًا وأبدًا على طاعة الله -عسر وجل- يعيش في جنة الدنيا. . في جنة في البرزخ. . في جنة في الآخرة.

قال الإسام ابن تيمية -رحمه الله-: اإن في الدنيا جنة من لم يدخلها فلن بدخل جنة الأخرة. قيل: وما هي؟ قال: إنها جنة الإنبان بالله عز وجل».

وقال إبراهيم بن أدهم-رحمه الله-: «والله لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من السعادة لجائدونا عليها بالسيوف».

⁽١) فيحجع: وواه مسلم (٢٥٧٧) كتاب البر والصله والأداب، من حديث أبي ذر ثيلتي .

 ⁽۲) صحيح: رواه الترمذي (۲۱٤٠) كتاب القدر، وابن مساجه (۲۸۳۹) كتاب الدعاء، من حديث أنس (۲۵۳) وقت، وصححه العلامة الآلباني رحمه الله في صحيح الجامع (۷۹۸۷).

فأصحاب النبى عَلَيْكُ على الرغم من البلاء الذي تعرضوا له، وعلى الرغم من تلك التضحيات التي قدموها لنصرة دين الله -عز وجل- فقد كانوا أطبب النباس حياة، لأنهم تعايشوا مع القرآن والسنة بقلوبهم وجوارحهم.

(٢) حمدًا الله للعبدر،

قائله يحفظ على العبد دينه، وماله، وعافيته، وأولاده بحفظه لأوامر الله حوز وجل- والسير على طاعته.

(٢) البشرى الطيبة:

فقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهِ فَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمُّ اسْتَقَامُوا تَسْرُلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائكَةُ أَلاَ تَخَافُوا ولا تحرُنُوا وأبشُورا بالجنة التي كُنتُم نُوعدُون ﴿ نَحْنُ أُولِياوُ كُمْ فِي الْحَيَاةُ الدُنْيَا وَفِي الآخرَة وَلَكُمْ فَيهَا مَا تَشْتَعِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فَيهَا مَا تَدُعُونَ ﴾ أَوليا وُكُمْ فَيهَا مَا تَدُعُونَ ﴾ الدُنْيَا وَفِي الآخرَة وَلَكُمْ فَيهَا مَا تَدُعُونَ ﴾ المُلائكَةُ مِنْ المُعْلَى اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللل

أي: آمنوا بالله إيمانًا صادڤا وأخلصوا العمل له، ثم استقاموا على توحيد الله وطاعته، وثبتوا على ذلك حتى الممات.

عن عمسر جرئته أنه قال على المتبر بعد أن ثلا الآبة الكرنجة: الستقاعو: والله على الطريقة لطاعته، ثم لم يروغوا روغان الثعالب (٢).

والغرض أنهم استقاموا على شريعة الله، في سلوكهم، وأخلاقهم، وأقوالهم، وأفعالهم، وأفعالهم، فكانوا مؤمنين حقًّا، مسلمين صدقًا... وقد ستُل بعض العارفين عن تعريف الكرامة فقال: الاستقامة عين «الكرامة»، وعن الخدن أنه كان يعقول: اللهم أنت ربنا فارزقنا الاستنقامة... ﴿ تَعَوَّلُ عَلَيْهِمُ الملائكة ألا نخافوا ولا تعونوا م أن: نتزل عليهم ملائكة الرحمة عند الموت

⁽١) سورة قصلت: الأبات: (٣٠- ٢٢).

⁽۲) القسير القرطين (۱۵/۸۵۳).

بالا تخافوا مماً تقدمون عليه من أحوال القيامة ولا تجزئوا على ما خلفتموه في الدنيا من أهل ومال وولد فنحن نخلفكم فيه. ﴿وأَبُشُرُوا بِالْجَنَّةِ الْتِي كُنتُمْ نُوعَدُونَ ﴾ آى: وأبشروا بجنة الخلد التي وعدكم الله بها على لسان الرسل. قال شيخ زاده: إن الملائكة تتنزَّل حين الاحتضار على المؤمنين بهده البشارة الا تخافوا من هول الموت، ولا من هول القبر، وشدائد يوم القيامة، وإن المؤمن ينظر إلى حافظيه قائمين على رأسه يقولان له: لا تخف اليوم ولا تخزن، وأبشر بالجنة التي كنت توعد، وإنك سترى اليوم أصوراً لم تر مثلها فلا تهولنك فإنما يُراد بها غيرك، (١)(١).

وهذا كما جاء في حديث البراء ولي قال: قال على المانكة تقول لمروح المؤمن: الحرجي أبتها الروح الطيبة في الجسد الطيب، كنت تعصريه الحرجي إلى روح وريحان ورب غير غضبان (٦) . . . وقال زيد بن أسلم: البشرونه عند موته، وفي قبره، وحين يُبعث، وهذا القبول يجمع الأقوال كلها وهو حسن جداً وهو الواقع.

وقوله البارك وتعالى الشخر أولباؤكم في الحياة الدنيا وفي الأحرة ﴾ اي . تقول الملائكة للمؤمنين عند الاحتفار: تحن كنا أولباءكم أي: قرناءكم في الحياة الدنيا تسددكم، وتوفقكم، وتحفظكم بأمر الله.

وكذلك نكون معكم في الأخرة نؤنس منكم الوحسة في القبور، وعند النفخة في القبور، وعند النفخة في الصوراط النفخة في الصور نؤمنكم يوم البعث والنشور، ونجاوز بكم الصراط المستقيم، وتوصلكم إلى جنات النعيم، . . . ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي الفُسُكُمْ ﴾ أي: في الجنة من جميع ما تختارون مما تشتهيه النفوس وتقر به العيون

⁽١) صفرة التفاسي (١٢ / ١٢٢ ، ١٢٢).

⁽٣) حاشية شيخ زاده على البيضاري (٣/ ٢٦١).

 ⁽٣) صحيح: رواه ابن ماجه (٢٦٦٤) كتاب الزهد، وأحمد (٨٥٥١) باقي مستبد المكثرين، عن حديث أبي هربرة اللئد، وصححه العلامة الألياني رحمه الله في صحيح الجامع (١٩٩٨).

﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴾ أي: مهما طلبتم وجدتم. وحضر بين أيديكم كما اختبرتم ﴿ نُولُا مِنْ غُفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ أي: ضيافية وعطاءً، وإنعامًا من غفيور لذنوبكم، رحيم رءوف حيث غفر وستر ورحم ولطف الله

(٤) الثرور السريع على صراط الآخرة:

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله-:

امن هُدى في هذه الدار إلى صبراط الله المستقيم الذى أرسل به رسله وأنزل به كتبه، هُدى هناك إلى الصراط المستقيم الموصل إلى جنته دار ثوابه، وعلى قدر ثبوت قدم العبد على هذا الصراط الذى نصبه الله لعباده في هذه الدار، يكون ثبوت قدمه على الصراط المنصوب على متن جهنم، وعلى قدر سيره على هذا الصراط يكون سيره على ذاك الصراط، ولينظر السعبد الشبهات والشهوات الذي تعوقه عن سيره على هذا الصراط المستقيم؛ فإنها الكلاليب ثنى بحنبتي ذاك الصراط تخطفه وتعوقه عن المرور عبه فإن كثرت هنا، وقريت، فكذلك هي هناك ﴿ وَمَا رَبُّكُ بِطَلاَمُ لِلْعَبِد ﴾ (11).

(٥) المور بالجنة والنجاة من النار،

قلقد قال العزيز الغفار: ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمُ استقَامُوا فَلا خوف عليهم ولا هم يحزيون (١٦٠) أوثنك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كابوا يعملون أه ١٣٠٠

فاللهم ارزقنا نعمة الاستقامة وحلاوة الطاعة، واحشونا في زمرة أهل الاستقامة والصلاح مع سيد الاولين والآخوين محمد بن عبد الله مرتاجي،

400 400 400

[•] المختصر تفسير ابن كثير - محمد نسبب الرفاعي (١٠٠/، ١٠١).

⁽٢)سررة نصلت: الأبة: (٤٦).

^{(18 . 18) (35) 113-1 3, 13-13}



حفظ الأسرار

حبابي الحلوين: وها هو خُلق عظيم من أخلاق الرسول عَلَيْكُ ينبغي أن تتحلى به... ألا وهو خُلق حفظ الاسرار.

* وما أجمل أن يكون المسلم أمينًا على أسرار الناس من حوله فلا يُقشى لهم سرًّا. . فإن ذلك من أعظم أسباب المحبة بين المسلمين.

 فتعالوا بنا لنتعايش بقلوبنا وأرواحنا مع هذا الحُلق العظيم من أخلاق الرسول عَلَيْكُمْ .

زمان الفرية

حسابيي الحلوين: لا شك أننا نعيش زمانًا لا نكاد نرى فيه رجالاً أسينًا يحفظ أسرار الناس من حوله.

فأكثـر الناس – إلا من رحم الله – لا يحفظ سرًا بل يُذيعه وينشره مع أنهم يعلمون أن إفشاء الأسرار خيانة.

وكم من رجل أذاع سر صاحبه فكان سببًا في تحطيم حياته.

وكم من رجلِ أذاع سر صاحبه فكان سببًا في خراب بيته.

* ومن أجل ذلك كان لا بد أن نتربى على حفظ أسرار الناس من حولنا حتى تشيع روح المحبة بيننا وبين من حولنا. . .

وحتى تحافظ على حياة إخواننا فلا تُعرضهم للمخاطر والمصائب بسبب نشر أسرارهم.

الكتمان نوعان

وكتمان الأسرار نوعان:

الأول: الكتمان المحمود،

وهو كـتمان أسـرار الناس. . وهذا نوع من أنواع الأمـانة التي يجب أذ يتحلى بها كل مسلم.

الثاني: الكتمان المدّموم: وهو ينقسم إلى نوعين:

أ- كنتمان الشهادة: وقد ذمّ المولى عز رجل في قوله: ﴿ وَلا تَكْتُمُوا الشّهادةُ وَمَن يَكُنّمُها فَإِنّهُ أَتْمٌ قُلْبُهُ ﴾ (1).

وقال عز وجل أبضًا: ﴿ وَمَنْ أَظُلُّمُ مَمَّنَ كُتُمْ شَهَادُةَ عَنْدُهُ مِنْ اللَّهِ ﴾ (١).

ب كثمان ما أنزل الله: وقد أخد المولى عز وجل العهد على الأنسياء والمرسلين بألا يكتموا عما أوحى إليهم شيئًا، وتوعّد من يفعل ذلك بذل الدنيا وهذاب الآخرة فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتَمُونَ مَا أَنزِلَ اللهُ مِنَ الْكَتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِعَدَابِ اللهُ عَلَى اللهُهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُل

ولقد لعنهم المولى هز وجل في آية أخرى فقال: ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ يَكْتَمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مَنَ الْمِينَاتُ وَالْهِدَىٰ مِنْ بَعْدَ مَا مِينَاهُ لِلنَّاسِ في الْكِتَابِ أُولَنْكَ بِلَعْنَهُم اللَّهُ ويلْعَنْهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ الله

²⁰⁰

⁽١) صورة البقرة: الأية: (٢٨٣).

⁽٢) صورة البقرة: الأبة: (١٤٠).

⁽٣) سيرة البشرة: الأبة: (١٧٤).

⁽¹⁾ سورة البقرة: الآية: (١٥٩).

أمثلة من كتمان الصحابة الأسرار النبي 🛬

وها هي أمثلة عطرة ترسم لنا صورًا مشرقة من كنسان الصحابة لأسرار الىبى دۇك

و ففي الصحيحين عن عائشة جيد قالت: كُن أزواج النبي رَجِيجَ، عنده، المه يُغادر منهيز واحمدة فأقبلت فاطملة تُمشيء ما تُخطئ مشليتها من ملشية رسول الله يَرَيُّ شَيًّا، فلسنا رافا رحب بها. فيقال: الفرحبًا بابتتي الله اجلسها عن بينه أو عن شماله. فلم سارها فبكت بكاه شديد الفلما رأي جزعها سيارًها الثانية فضحكت. فقلت لهيا: خَصُّك رسول الله عَايِّني من بين نسائه بالسرار، ثم أنست تبكين، فلما قام رسول الله عرف سألتُمها: ما قال لك رسيون الله عِنْكُ قالت: ما كنتُ أَفشي على رسيول الله عَنْكُ، سرهُ. قالت: فلما تُوفي رسول الله وَيُنْ فَلَت: عنزمت عليك بما لي عليك من الحق لَما حدثتني ما قال لك رسول الله عَيْكِ. فقالت: أما الآن فنعم. أمَّا حين سارَّني في المرة الأولسي فأخيرني: ٥أن جبريل كان يُعارضه الله أن في كالسلمة موةً أو موتين، وأنه عبارضه الآن مسرتين وقال: الله الأ أرى الاجل إلا قيد اقترب، فياتقي الله واصبيري. فإنه نبعم السَّلَفُ أنا لك قالت: فلكنت لكاني الذي رأيت، فلما رأي جزعني سيارتي الثانية فقال: " بَا فَاطْمَةَ: أَمَّا تَرْضِينَ أَنْ تَكُونِي سَيِدةً نَسَاءً الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيَـدةً نَسَاءً هَذَه الأَمَةُ؟ ا قالت: فضحكت ضحكي الذي رأيت ٢١٠).

» وروى مسلم عن ثابت عن أنس ولك قال: أتى على رسول الله عَرَّبُكُ -وأنا ألعب مع الغلمان - قال: فسَلِّم علينا، فبمعثني إلى حاجة. فأبطأت على أمى، فلما جثتُ قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني رسول الله علي الحاجة. قالت: ما حاجته؟ قلتُ: إنها سرٍّ. قالت: لا تُحدثن بسر رسول الله عرُّكُ

⁽۱) Y أري: اي: لا أقرر.

⁽٢) منفق عليه: (رواه البخاري (٢٦٢٤) كتاب المناقب، ومسلم (٢٤٥٠) كتاب فضائل الصحابة.

أحدًا. قال أنس: والله لو حدثت به أحدًا لحدثتُك يا ثابتُ ١٠٠.

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله-:

قال بعض العلماء: كأن هذا السركان يختص بنساء النبي عَلَيْكِيْ، وإلا فلو كان من العلم ما وسع أنسًا كتمانه. اهـ(٣).

متى يجتمع إفشاء السر والفيبة؟

وقد يسأل سائل ويقول: متى يجتمع إفشاء السر والغيبة؟

والجواب: إذا كان السر الذي تفشيه عنه في غيبته مكروها. . . فحينة يجتمع إفشاء السر مع الغيبة . . . أما إذا كان السر فيه مدح أو منقبة لصاحبه فلا

⁽١١) صحيح: رواه مسلم (٢٤٨٢) كتاب فضائل الصحابة.

الله منح الهرق (۱۱۱ م.۸)

⁽٣) بسجح: رواء البخاري (٥٠٠٤) كتاب المغازي

إقشاء السريسيب العمل أو المنة

قد يكون الرجل يعمل في مؤسسة أو شركة فيطلع على بعض أسرار العمل أو المهنة فيخون الأمانة ويُفشى أسرار الشركة وهذا حرام بل إنه خيانة للأمانة.

مثال ذلك: كأن يذهب الرجل إلى صفتى فيحكى له أدق أسرار حياته فيفوم ذلك المفتى فيُفشى تلك الأسرار.

ومثال آخر: أن يكون طبيبًا. . وبحكم عمله قد يطلع على بعض عورات الناس من حوله . . . أو يعرف بعض أسرارهم إذا كان طبيبًا نفسانيًا فيُقشى تلك الأسرار . . . وهذا كله لا يجوز .

ومثال ثالث: كأن يكون محاسبًا في شركة من الشركات ويعرف أسرار الشركة من أرباح وخمسائر وقد يُقشى تلك الأسرار فيستسبب في أضرار جسيمة للشركة ولصاحبها.

« ومثال رابع: كأن يكون في تخصص نادر ويعرف أسرار بعض الاختراعات الخاصة بتلك الشركة فيسرب تلك الأسرار لشركة آخرى مقابل مبلغ مالى كبير.

- وهناك شيء اسمه (الشجيس الصناعي) لسرقة أسيرار الصناعة. كأن تكون هناك شركة تتجيس على شركة أخرى لسرقة المخترعات التي وصلت إليها والتي أنفقت عليها ملايين الدولارات.

فالحاصل: أنه لا يجوز إفشاء تلك الاسرار ومن فعل ذلك فهو خائن للأمانة.

استعن على إنجاح أعمالك بالكتمان

والعاقل هو الذي يستعين على إنجاح أعماله بالكتمان.

⁽١) صحيح: رواء مسلم (٢٥٨٩) كتاب البر والصلة والأداب من حديث أبي هويرة فلأنه.

فقد قال رسول الله على : ااستعبنوا على إنجاح الحوالج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محمودة (١).

فعليك - ابنى الحسيب - أن تحرص كل الحرص على آلا تخسر أحدًا بما تفعله إلا بعد إنمامه ونجاحه كما أمرنا بذلك رسول الله رايخين .

كن حافظا للسر

ابنى الحبيب: إذا أخبرك والدك أو أخبرتك والدتك بشيء فلا تُقشِ لهما مسرًا. . وإذا لتمنك صديقك على سرً من أسسراره فاحذر أن تُقسشي سره وتخون تلك الأمانة فإن الناس لا يحبون الخائن الذي يُقشي أسرارهم.

وقد أمرنا النبي عَيْنَ بحفظ أسرار الناس فقال عَيْنَ : اإذا حدَّث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة، (٢).

من ثمرات حفظ الأسرار

وفوائد كتمان السر كثيرة وجليلة ... ومنها على سبيل المثال:

- (١) به يتمكن الإنسان من قضاء مصالحه، ولا يُواجه بما يَعُوقُه عنها.
- (٢) كتمان السر لون من ألوان الأمانة، والأمانة من علامات الإيمان.
- (٣) كتمان السر لونٌ من الوقار والاحتشام ودليلٌ على الرزانة والوقار.
 - (٤) هو فضيلة إنسائية بها يرتقى الم أ في درجات الكمال.
 - (٥) يُوثق صلة الإنسان بأخيه حين يحفظُ أسرارهُ.
- (٦) حين يثق الإنسان بأن صاحبه يحفظ أسراره يُمَيِّدُ ذلك له استشارته فيما لا يحب أن يطلع عليه الناس.
- (٧) يُؤدى حفظ السر إلى ترثيق عُرى المحبة بين الإنسان ومن بحفظ عليه سرو^(٣).

⁽¹⁾ رواه الطبراني في الكبير وصححه العلامة الانباني في السلسلة الصحيحة (١٤٥٣).

 ⁽۲) حسن رواه أبو دارد (۸۹۸) كنتاب الأدب، والشرصالي (۱۹۵۹) كتباب البير والعبلة، وأحمد (۲۰۹۵)، وحسه العلامة الألباني رحمه الله في الصحيحة (۱۹۹۰).

 $^{(\}Upsilon) \stackrel{\text{def}}{\sim} (\Lambda) \stackrel{\text{def}}{\sim} (\Lambda) \ \forall f \ \forall f).$

الاعتدال وعدم الإسراف

}		

الأعتدال وعدم الإسراف

حبايبي الحلوين: وها هو خلق عظيم من أخلاق الرسول عَلَيْكُم ينبغي أن نتحلي به . . . ألا وهو خُلق الاعتدال وعدم الإسراف.

وما أجمل أن يكون المسلم معتدلاً بعيداً كل البعد عن التبذير والإسراف فإن ديننا هو دين الوسطية بلا إفراط ولا تفريط.

* فتعالوا بنا لنتعايش بقلوبنا وأرواحنا مع الاعتدال وعدم الإسراف.

ماجد ونصائحه الذهبية

كان ماجد طفلاً عاقــلاً مؤدبًا. . وكان ينصح زمــلاءه دائمًا ويُصلح من سلوكياتهم الخاطئة.

وفي يوم من الأيام ذهب ماجد إلى المدرسة فوجد صديقه أحمد يأخذ الطباشير من على السبورة ويكسره تحت رجليه وهو يضحك.

فقال له ماجد: يا أحمد لا يجوز أن تفعل هذا لأن هذه أموال الدولة ولا ينبغى أن نبددها أو نُسرف في استعمالها. . فإذا أردت أن تستخدم الطباشير فاكتب به على السبورة كلامًا نافعًا ولا تُسرف فإن الله لا يحب المسرفين.

ولما جاء وقت صلاة الظهر نزل التلاميذ ليتوضووا ويصلوا صلاة الظهر . . . فإذا بهم يفتحون صنابيس المياه على آخرها فقال لهم ماجد: يا إخواني مهلاً . . لا تُسرفوا في استعمال الماء فإنه نعمة من عند الله (جلَّ وعلا) . . وهناك أناس لا يجدون قطرة ماء . . . فافتحوا صنابير المياه على أول درجة بحيث لا تُنزل ماءً كثيرًا وبذلك نحافظ على الماء الذي هو من أعظم نعم الله علينا.

ولما انتهت الصلاة فوجئ ماجد بزميله عادل ينفق مصروف الأسبوع كله على شراء الحلوى والشيكولاته فقال له ماجد: لماذا تنفق كل مصروفك مرة واحدة يا عادل؟

فقال له عادل: لاني أحب الحلوي والشيكولاتة.

ماجد: لكنك لن تجد مالاً بثية الاسبوع.

عادل: سأخبر والدي أن المصروف ضاع مني ليعطيني بدلاً منه.

ماجد: هذا لا يجوز يا عادل لأنك بذلك تكون قد ارتكبت أكثر من مخالفة شرعية . . . فأنت عندما أنفقت مصروفك كله مرة واحدة كنت مبذراً ومسرفاً . . وأنت تعلم أن المبذرين إخوان الشياطين وأن الله لا يحب المسرفين .

وعندما تخمير والدك بضياع مصروفك فأنت بذلك تكذب على والدك وتكلفه فوق طاقته وتأكل مالاً حرامًا.

عادل: أنا آسف يا ماجد لن أفعل ذلك مرة أخرى.

ماجد: بارك الله فيك يا عادل. . فهذه هي أخلاق المسلم الطيب أنه إذا عرف أنه على خطأ فإنه يتوب ويعود إلى الله.

تحدير القرآن من الإسراف

الإسراف صفة محقوتة شرعًا، لها آثارها السيئة التي تعدود على الفرد والمجتمع، ولذلك فقد حذر منها الشرع، وأكد على خطورتها، لينبه إليها من يُخاف عليه الوقوع فيها، ومن وقع فيها فعلاً.

ومن الآيات التي وردت في القرآن الكريم، وفيها تحذير من الإسراف: قول الله تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمْ خُذُوا زِينتَكُمْ عِندَ كُلِّ مُسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرِبُوا وَلاَ تُسْرِقُوا إِنَّهُ لا يُحِبُ الْمُسْرِفِينَ ﴾ ١٠٠.

⁽١) صورة الإعراف: الآية: (٣١).

فعلى المسلم أن ينال نصيبه من الدنيا، فيأكل ويشرب من خيرات الله ونعمه، ولكن عليه أن يقتصد في أكله وشربه؛ لأن الاستزادة منها إسراف، وقد جمعل الله المسرفين بعيدين عن محبته، لما في إسرافهم من إهدار وجحود لنعمة الله.

قال تعالى: ﴿ وَآتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَدَّرْ تَبَدِّيرًا (٣٦) إِنَّ الْمُسْتَرِينَ كَانُوا إِخُوانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَقُورًا ﴾ * فقد جعل الله المُبْدَرِينَ إخواتًا للشياطين في التبذير؛ لأنهم نهجوا منهج الشيطان، وأسرفوا في إهدار نعم الله، كما أسرف الشيطان في الجحود بنعم الله.

رقال نعالى: ﴿ وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغَلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطُهَا كُلَّ الْبَسُط فَتَقَعُدُ مَلُومًا مُحْسُورًا ﴾ (1) .

فلا بد أن يكون المسلم معندالاً في إنفاقه، وأن يسلك مسلكاً محموداً بين الإسواف والبخل، فلا يضيق على نفسه، ولا يسرف في ماله؛ لأن ذلك يؤدى إلى الحسرة والندامة. والإسسراف لا يكون في المال فقط بل يكون الإسراف في فعل المعاصى والسيئات وفي عدم الإيمان بالله (جل وعلا) وفي استعمال التسحة في غير طاعة الله. قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكُ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنُ بِآيات رَبّهِ وَلَعَذَاب الآخِرة أَشَدُ وَآبقي ﴾ أنا. فالإسراف في الجحود بالله والكفر به أشد أثواع الإسراف، ولذلك فقد توعد الله مرتكبه بأشد العقاب في الآخرة؛ لأنه زيادة في الطغيان، والفسق في الأرض.

do de de

الله صورة الإسراء: الأيتان: (٢٦-٢٧).

⁽٢) سورة الإسراء: الآية: (٢٩).

⁽٣) سورة طه: الآبة: (١٢٧)

تحدير الرسول على من الإسراف

ومن الأحاديث التي وردت تأمر بالمقصد وتنهى عن الإسراف وتحدّر منه: قول رسول الله مرقب : الثلاث مُنجيات: العدل في الرضا والغضب، وخشية الله في السر والعلانية، والقصد في الغنى والفقر. وثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى مُنبع، وإعجاب المرء بنفسه (١).

وقال عند إسراف ولا والسربوا والبسسوا وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة (٢)(٢).

احثرمن الإسراف

حبايبي الحلوين: لا بد أن نحذر من الإسراف في كل شيء وذلك لأن ديننا هو دين الإعتدال والتوسط.

فلا ينبغى أن نسرف في إنفاق المال. . ولا ينبغى أن نُسرف في تضييع الأوقات في اللهو واللعب وعدم أداء الفرائض فيها.

ولا ينبغى أن نسرف فى تضييع صحـتنا بشرب الدخان المحرم أو غيره
 من المحرمات.

ولا ينبغى أن نــــرف فى الخصــومة إذا تخاصم أحــدنا مع أخيــه فلا ينبغى أن يستمر الخصام أكثر من ثلاثة أيام. . وخيرهما الذى يبدأ بالسلام.

ولا ينبغى أن نســرف فى الذنوب والمعاصى وترك الصلوات بل يجب علينا أن نتوب وأن نعود إلى الله (جلَّ وعلا).

١ حسر: اخرجيه الطيراني في الأوسط (٢٦٨/٥): والبيهائي في الشعب (٧٤٥)، وحسنه العبلامة الألباني رحمه الله في الصحيحة (١٨٠٢).

 ⁽٣) حسن: رواه النسائي (٢٥٥٩) كتاب الزكاة، وابن ماجمه (٣٦٠٥) كتاب اللباس، وأحمد (٢٦٥١)،
 وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (٢٨١٤).

٣٠) سنسلة الاخلاق للإطفال/ حامد أحمد (ص: ١٧٤-١٧٦) بتصرف.

ولا ينبغى أن نُسرف فى الحب والكره... بــل ينبغى أن نتوسط فى الحب والكره فلا نحب أحداً حبًا يطغى على حبنا لله ورسوله على .. ولا ينبغى أن نكره أحداً لدرجة الإيداء والسب والشتم بل ينبغى أن نتوسط فى الحب والكره.

- ولا ينبغى أن نُسرف فى استعمال مياه الـشرب والاغتسال حتى لا
 بعاقبنا الله على ذلك بأن يحرمنا من نعمة الماء.
- ولا ينبخى أن نسرف فى تناول الطعمام والحلوبات حستى لا نُصاب بالامراض والاستمام.. بل نفعل ما أمرنا به النبى عَيْنَى: فنجعل ثُلثًا للطعام وثُلثًا للشراب وثُلثًا للنفَس.
- ولا ينبغى أن نُسرف في الكلام بالوقوع في الغيبة والنمسيمة والكذب
 وإنشاء السر وشهادة الزور وغيرها.
- وهكذا يا حبايبي يتبغى أن نبتعد عن الإسراف في أي شيء حتى لا
 نندم على ضياع أموالنا وأوقاتنا وكل غال عندنا.

الإسراف في الطاعات

وكما نهمانا الإسلام عن الإسراف في المعاصى فقد نهانا أيضًا عن الإسراف في الطاعات حتى لا يمل الإنسان بعد ذلك فبترك الطاعات كلها.

الإسلام دين الوسط... فهو يأمرك بأن تذكر آخرتك وتستعد لها بالطاعات... وفي نفس الوقت يجعلك لا تنسى نصيبك من الدنيا في حدود ما شرع الله (جلَّ وعلا).. حتى لا يضين الملم على نفسه فيصاب بالملل ويقع في معصية الله (جلَّ وعلا).

قال نمالي. ﴿ وَابْتِعْ فِيمَا آنَاكَ اللَّهُ الدَّارِ الآخرة وَلا تَنسَ نصيبك مِن الدُّنيَا وأَحْسِن كما أحسن الله إليك ولا تَبْعُ الفساد فِي الأرضِ إِنَّ اللَّه لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ "

 ⁽١) سورة التصمي: الآبة: (٧٧).

وقد ورد عن أنس بيان أنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبى على الله الله يسالون عن عبادة النبى على الله الما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبى على الله الله أنه ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ قال أحدهم؛ أما أنا فيانى أصلى الليل أبدًا، وقال آخر: وأنا أصوم ولا أفطر، وقال الثالث: وأنا أعنتول النساء، فلا أتزوج أبدًا. فيجاء رسول الله على البهم، فقال: اأنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إلى لاخشاكم لله، وأنقاكم له، لكنى أصوم وأفطر، وأصلى وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن مئتى فليس مئى الله.

به وعن عائشة والله أنها قالت: سُئل النبي عَلَيْكُمْ أَى الأعمال أحب إلى الله؟ قال: الدومها وإن قَلَّه. وقال: الكَلْفُوا من العمل ما تطبقون المناه.

* وعن عائشة وَفِيْهِا أَنَهَا قَالَت: ﴿إِنَّ النّبِي مِنْ النّبِي عَلَيْكُمُ دَخَلَ عليها وعندها امرأة. قال: ﴿من هذه؟ ٩. قالت: فلانة تذكر من صلاتها. قال: ﴿مه عليكم بما نطيقون، فوالله لا يصل الله حتى تملوا، وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحمه (١٣).

وعن أبى جُحسيفة والله قال: آخى النبى عَلَيْكُ بين سلمان وأبى الدرداء، فعزار سلمان أبا الدرداء، فعرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها: ما شانك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. فجاء أبو الدرداء فصنع له طعامًا فقال له: كُل. قال: فإنى صائم. قال: ما أنا بآكل حتى تأكل. قال: فأكل. فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم. قال: نَمْ. فنام. ثم ذهب يقوم: فقال: نَمْ. فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم. قال: نَمْ. فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن، فصليا. فقال له سلمان: إن لربك عليك حقًا. ولنفسك عليك حقًا.

⁽¹⁾ منتقل عليه: رواء البخاري (٦٣ - ٥) كتاب النكاح، ومسلم (١٤٠١) كتاب النكاح.

⁽٢) منتقل عليه: رواه البخاري (٥٨٦٢) كتاب اللباس، ومسلم (٧٦١) كناب صلاة المسافرين وقصرها.

⁽٣) تسجيح: رواه البخاري (١٩٦٨) كتاب الصوم.

ولأهلك عليك حفًّا. فأعط كل ذى حق حقه. فأنى النبى عَاتِّظُ فَدُكُو ذلك له فقال له النبى عَاتِّظُ : «صدق سلمان» (١).

خير الأمور الوسط

قَالَ أَعْرَابِي لَابِسِ عِسَاسِ رَفِيْنَا: إِنَّ العَرْبِ تَقَاوَلَ: حَبِ التَّنَاهِي شُطَط، وَخَيْرِ الأَصُورِ الوَسَطَ، فَهَلَ هَذَا فِي القرآن؟ قال: نعم، فَي أَرْبَعَةُ مُواضَع: فِي قَوْلُه: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُسَيِّنَ لَنَا مَا هِي قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ فَارِضٌ وَلا بِكُو فَي قَوْلُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ فَارِضٌ وَلا بِكُو عُوانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ (١). أي: وسط في السن بين الكبر والصغر.

وقوله: ﴿ وَلا تَجْعَلُ يَدُكُ مَغُلُولَةً إِلَىٰ عُنْقِكَ وَلا تَبْسُطُهَا كُلُّ الْبَسْطُ فَتَقَعُدُ مَلُومًا مُخْسُورًا ﴾ (الله فَتَقَعُدُ مَلُومًا مُخْسُورًا ﴾ (الله فَتَقَعُدُ مَلُومًا مُخْسُورًا ﴾ (الله فَتَقَعُدُ عَلَى الأصرين في الإنفاق. وقوله: ﴿ وَلا تَجْهَرُ بِصَلاتِكَ وَلا تُجْهَرُ بِصَلاتِكَ وَلا تُخْلُفُ سَيِلاً ﴾ (الله وهذا السبيل هو الوسط في القراءة. وقدوله: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفُشُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ يَبُنَ ذَلِكَ الله قَوْامًا ﴾ (الله في المعيشة.

آثار الإسراف على المسلم في الدنيا والأخرة

ومن المعلوم يا حبايبي أن الإسراف له آثار سيئة على المسلم في الدنيا والآخرة. * فعن بين تلك الأشار السيئة في الدنياء

أنه يضيع ماله بسبب التسبذير والإسسراف وقد يحتماج إلى هذا المال في وقت الشدة فلا يجده.

بل وقد يفقد أصدقاءه الذين كانوا يصحبونه يوم أن كان مسرقًا لأنهم كانوا

⁽١) صحيح: رواه البخاري (١٩٦٨) كتاب الصوم.

⁽٢) سورة البقرة: الآية: (٦٨).

⁽٣) سورة الإسراء: الآية: (٣٩).

⁽٤) سورة الإسراء: الآية: (١١٠).

⁽٥) صورة الفرقان: الأبة: (٦٧),

ينتفعون بإسرافه. . . فإذا ضاع مائه انصرفوا عنه وتركوه ولم يعرفوه.

بل وقد يصبح الفرد عالة على الناس من حوله. . يسأل هذا. . ويطلب من ذاك . . لأنه لم يحافظ على ماله فاحتاج لغيره.

وقد تمتد ثلك الأثار السيئة إلى أسرته بعد ضياع ماله فقد يتركهم يعيشون عالة على الناس فيذوقون مرارة وذُل السؤال ومرارة الففر من ناحية أخرى.

وقد يكون الإسراف في الوقت أو الصحة أو غير ذلك فتضيع حياته كلها دون أن ينتفع بها. . ويندم حين لا ينفع الندم.

« وأما عن أثار الإسراف والتبذير في الآخرة،

 « فالمسرف في المعاصى الذي لا يشوب أبدًا ولا يرجع إلى الله يذوق العذاب الشديد في التار.

اللَّ نَعَالِي ﴿ وَأَنَّ مَرَدُنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِقِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ !!

« أن المسرف المبذر أصبح شبيها للشيطان.

ال تعالى ﴿ وَلَا تُبَدَّرُ تَبَّدِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَدَّرِينَ كَانُوا إِخُوانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانُ الشَّيْطَانُ لَرَبَه كَفُورًا ﴾ (٢) .

فالشيطان حجد نعمة الله وعصاه. . وكذلك المبذر قد جحد نعمة الله وعصاه بأن وضع هذه النعمة في غير موضعها أو وضعها في موضعها ولكن كان مسرفًا إسرافًا شديدًا.

ب فلنحرص يا حبايبي على عدم الإسراف في أي شيء حتى نفوز برضوان الله ومحبته. . وحتى نعيش سعداء في الدنيا فلا نؤذي أنفسنا ولا نؤذي من حولنا ونكون بذلك قد عشنا على الوسطية التي جاء بها الإسلام.

雅 德 雅

⁽١) صورة غافر: الأية: (٤٢).

⁽٢) سورة الإسراء: الأيتان: (٢١-٢٧).



ـ المنهرية المنافقة ا

الطهرس

Round	الموضوع
Ó	﴿ مقدمة الناشر
٧	پ إهداء،
۸	پین یدی الکتاب
17	 النبى عائلي يحض الامة على حُسن الحلق
	الأمانة
\V	* النبي عَلَيْكُمْ يُعلمنا خُلُق الأمانة
19	🚜 نبى الله موسى (عليه السلام) القوى الأمين
19	🪜 أمــانة نادرة
Y+	* جنراء الأمانة
Y1	﴿ وهذه قصة أخرى
44	* قصة الملَك والتاجر الأمين
**	* قصة زواج المبارك
Υ٥	﴿ صُورِ الْأَمَانَةُ ﴿ صُورِ الْأَمَانَةُ
Y3	و فضل الأمانة
YV	* احذر من السرقة والخيانة
**************************************	ى قصة عجية

4	17	Ber
-50	ΤĻ	1

-			100
Annual I			-
4 -			

الصيليق

ተፕ	r	г		4				ā	L	è	L		4	ı	r	9	-	4)	d	T				ر ميان		j 1	9		بيار	<	1	نی	L	لدو	- 12 m	JI .		
70	L	£	-	al .			7	7	r	r	-	а	7	r	r				8	,						L	ш			J		لم	14	, the	1	الإس		
10			Ŀ	ul.		r		4	Ŧ	ř	r				r		-	a		4				a		4	L	· ₁₀	1	باد		-1	ق	J.,	0	())	
12				-4	. ,	,	r		,	,	,					-	-							-					-	şdı		1		٠,	2	('T)	
TA	9	,	r						d	ı	L			d	ě.	£.	-	-		d					7	7	,	r	1 4	فيأ	يفيا	Ļķ	ق	1	0	(T)	
Tů.		,	r	е і		3				,	ı			4	4	+	-	-	-	7	÷	, ,			п				_1	٤.	,	Ji	ق	L	9	(٤)	
of the state of th																																			2			
F-7																																						
TH																																						
79																																			کو			
色九																																						
5 7																																						
																																			ں قہ			
£ 79																																			ا ا			
1	ı																																					
3/	1	١																																	یکا			
2 3	,	ı			de.	-	-	-			-	-	-	-	r	P		п	7					131	al	L	п	in .	-	ē	بار	đ	Li	1.0	عو	٥	L	
																1		-	1	7		gi.	J															
S. Im	a.	d	di-		4	-	F	,	7	,	r	,			7	l.			a	a	Ŀ		-	-	4	,	,	r		1	٩á	يا ع	7-1	le l	ı L	,á .	_	
÷χ								~	,			1		4			_						-						ĸ	- -1,6		1	- [5	ر المراجعة . [-		

اد		

الصفحة	المُوصَّينِ عَ
56	الشجاعة من صفات الأنبيا
ناس دينينينين	🗝 كان النبي ﷺ أشجع ال
على المالية ال	 شجاعة أصحاب الرسول .
لصحابة المحابة	 شجاعة غلامين من أبناء الم
77	 شجاعة الغلام الصغير
M	 حكاية الحارس محمود
٠٠٠٠٠ ٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	الاجتماع قوة
29	* العصفور الشجاع
YY	€ صور الشجاعة
کن ۷۴	₩ الشجاعة محمودة وا
ود والايتار	- I
	■ هل أنت منهم؟
	الإيثار الجميل
AT	🖛 علمتنی أمی
نتاب والسنة	* الحض على الإنفاق من الك
د الناس	 كان رسول الله عَرَّا الله عَالِينَ أَجُو
مما تحيون ٨٨	🤲 لن تنالوا البر حتى تنفــقوا
A\$	
9,	🤲 جارٌ سعيد
	لا تكن بخيلاً

الخلاق الرسول ﴿ لِلأَطْفَالِ ﴾	ses
Seines!	الموضوع
40	* طعامٌ بطعام
41	» ثمرة الإيثار
پر	الصا
1.7	« نعمة الصير
1.7	∞صبراً یا أحبابی
1.0	«الرضا بقضاء الله»
147	⇒لعله خيو لعله
1 • Y	≥ بل هو خير لكم
31*	🙎 علمني أبي
144	، علمتنی أمی
112	﴿ مَا الذِّي يَخْفُفُ عَلَيْكُ ثُقُلِ البَّلا
وث	التعا
119	* نعمة التعاون
14	* المسلم أخو المسلم
لمق التعاون	 النبى عائلين يحض الأمة على خُـ
رن ۲۲۳	* حال النبي ﴿ اللَّهِ مَعَ خُلُقَ السَّعَارِ
178	الجسد الواحد
170	* الاتحاد قوة
14A	🌞 صور التعاون
174	نيان د د د د د د د د د د د د د د د د د د د

الفهرس ١٩٧ ____

السفعة	الموضوع
170	 « حصن مدينتك بالعدل ونق طرقها من الظلم .
ن الذئب والغنم ١٧٦	 أصلحت ما بيني وبين ربى فأصلح الله ما بير
	ه العدل أساس المُلكه العدل أساس
179	⇒ عدالة الصماء
\AY	* البقاء للأصلح
*AE	﴾ من ثمرات العــدل والمساواة
1A\$	﴿ النَّبِي عَلَيْظِيُّهِ يَحَذَرُ أَمَنَّهُ مِنَ الظُّلَمِ
1.45	 اتقوا دعوة المظلوم
14V	 وبالمثال يتنضح المقال
\AA	ولا للظلم
194	# الظلم وثمراته المريرة
	المراقبة
14Y	» علمنی أبی
T++	. ﴿ الربيع بن خثيم قمة في المراقبة
T41	 من كان لله كما يريد كـان الله له كما يريد .
147	درس جميل في مراقبة الله
	🕬 فأين الله؟
	﴿ النَّبِي عَلَيْكُمْ لِمُعَلِّمُ الأَمَّ مَرَافَعَةِ اللَّهِ – جَلَّ وَعَ
4.9	﴿ المَرَاقِبَةُ وَأَثْرُهَا فَي حَسِياةً الْفَرِدُ وَالْأُمَةُ
# · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	👑 الرقابة تقود المؤمن لكي يعترف بجرائمه

أخاذق الرسول ﷺ الأطفال 🔃	49A =
الصفحة	الموضوع
Y.7	 الرقابة تدفع المؤمن ليؤدى الحقوق المادي
Y•Y	﴾ الرقابة تجـعل المؤمن لا ياكل إلا حلالاً
$\gamma_{\bullet}\gamma_{\cdot}\dots\dots\dots\dots$	 الرقابة وأثرها في إشاعة العدل
۲۰۸	﴿ الرقابة وأثرها في المواساة والإيثار
7.9	 الرقابة وأثرها في صدق المعاملة
	☀ نعمة جليلة لأهل المراقبة
	 المراقبة تجلب الخير للأمة
وعلا-؟١٢٢	🐷 ما الذي يعينك على مراقبة الله – جل
Y1Y	﴾ الجوارح والأركان تعترف بجرائم الإنسا
	الوفاء
	﴿ فَي رحابِ السوفاء
	👟 انواع الوقاء
	* الوفاء من صفات الأنبياء
	* في رحاب سيد الأوفياء ﷺ
	» صور مضيئة من وفائه عَلِيْكُمْ
	 ■ وفاء النبي ﷺ لأصحابه نشخ
	 وصيته عَرَاتُكُم بالأنصار وَقَالَ
	 وفاء النبى الله الله الله الله الله الله الله الل
	 وفاء النبي الثلث الأمسته
***	النبي عَنْ الله النبي عَنْ الله الله الله الله الله الله الله الل

الصفحة	الموضوع
7YA	* وفاء النبي عَلَيْكُم لخديجة وَلِشِيا
779	 لثالا يُقال: ذهب الوفاء من الناس
77	* الحصان الوفى * الحصان الوفى
444	* حكاية الكلب الوفي
YY2	* من ثمرات الوقاء
740	* أين نحن من الوفياء
	القتاعة
444	 فضل الزهد في الدنيا (من القرآن الكريم)
Y\$+	 الزهد في الدنيا المن سنة الحبيب عَيْنِكُم الله الدنيا المن سنة الحبيب عَيْنِكُم الله الدنيا
781	 النبى عَانِيْكِ عِلْم الأمة نعمة القناعة
727	* مع سيد الزاهدين محمد بن عبد الله علي الله عليه الله عليه الله عليه الم
720	* وهذا حاله ﷺ عند الموت
¥80	* إياك والطمع
484	# قصة المزارع ومنجم الألماس
¥\$A	☀ نهاية الطمع
	₩ لا تطـمع
701	🌞 القناعة كنز ً لا يفني
707	* تمرات القناعة * تمرات القناعة
	مواساة التاس
YAV	* المراساة دليا على الإيمان

	P	,	- 0	•		-		-	-	-								4	المسلمين	
																			حال النبي عَنْظِيْكُمْ مع خُلق المواساة .	
																			وبالمئال يتنضح المقال	
																			وتأمل معى هذا المشهد المؤثر	
Y.	•			Ŀ			4	1							L	in		п	مواقف من حياة السلف في المواساة .	2
٧;	í	-			ı	Ja.	in.		4	1				d	+	٠	٠	,,,	فستمان العيد	
4		L			4	4	F	r			4	h	н						من قوائد المواساة	**
																		0	الإحسان	

محالات الاحسان

_ 0+1 _	الفهرس
الصفحة	الموضوع
YVA	(١) الإحسان إلى النفس
	(٢) الإحسان إلى الوالدين
44	(٣) الإحسان إلى الأقارب ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
7XY	(٤) الإحسان إلى الجيران
۲۸۲	(٥) الإحسان بين الزوجين
7A\$	(٦) الإحسان إلى المجتمع
TA3	(٧) الإحسان إلى الناس جميعًا
	(٨) الإحسان إلى الكون من حولنا
YAN	ا الإحسان الإحسان الإحسان الم
YAV	* وبالوالدين إحسانًا * وبالوالدين إحسانًا
790	 ثمرات الإحسان في الدنيا والآخرة
V9.1	 الإحسان من أهم وسائل نهضة المسلمين
751	* الفور بمعية الله الفور بمعية الله
	€ الفوز بمحبة الله
T27	« الفوز برحمة الله
	elice!
	ه ما أجمل الحياء!
	 النبي عَائِئِكُم أشد حياءً من العذراء في خدرها
	﴿ النبي عَيْنِكُمْ يَحْضُ الأَمَّةُ عَلَى النَّحَلِّي بَخْلُقَ الْحَيَّاءِ
744	الله حياء أصحاب الرسول للمنظيم

(٥) الحياء يعين العبد على هجر المعاصى كلها حياءٌ من الله . . . ٢٠٦

desiral	الموضوع
PM	﴿ يَوْمِن يرى نعمة الله عليه في كل شيء
***	« سيد الشاكرين عَيْنِيْم»
PP9	 سليمان (عليه السلام) الغنى الشاكر
TET	# الشكر بالقلب واللسان والجوارح
***	 الكون كله يعجز عن تحقيق الشكر لله
TEE	۞ المعاصى تُزيل النعم وتمحق البركة
	النصيحة
req	· مكانة النصيحة في الإسلام
701	« بذل النصيحة من صفات الأنبياء
101	 النبى عَلِيْكِ بِبْدُل للأمة النصيحة الخالصة
151	 وها هو عَلَيْنِكُم يعلمهم بذل النصيحة
708	مبايعة على النصح لكل مسلم
f02	♦ نصيحة غاليةِ من إبراهيم بن أدهم
70"	« اقبار نصيحة إخوانك»
T0A	أداب النصيحة * أداب النصيحة
70A	(١) أن تكون النصيحة خالصة لوجه الله
70A	(٢) أن تكون عن درايــة وعلم
759	(٣) أن يتــحلى الناصح بخلق الرفق
724	(٤) اختيار الأسلوب المناسب للنصيحة
1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1	 (٥) أن لا يكون الهدف منها التشهير أو الانتقاص.

الصفحة	الموضوع
Y+4>	(٧) الحياء يجعل العبد مقبلاً على طاعة الله – جل وعا
	(٨) الحياء يكسو المرء الوقار
	(٩) الحياء أبهيي زينة
747	(١٠) الحياء إيمان
۲۰۷	* ليس من الحياء
٣٠٨	* ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ليس من الحياء
	* كيف نكتسب خُلق الحياء؟
	المتواضع
717	☀ التواضع من صفات عباد الرحمن - جل وعلا
۳۱٤	* دعوة إلى الـتواضع
710	* النبي عَلِيْنِينِ عِنْ يَحضُ الأمة على التواضع
*17	* من تواضع لله رفعه الله
*15	* هذا هو سيد المتواضعين عَيْنِكُم *
74.	* سلفنا الصالح ونعمة التواضع
777	# لا تغتر بقوتك
TY\$	* اللديك المغرور
444	* ثمرات التواضع
	الشكر
***	# أسرة شاكرة لله (جلُّ وعلا)
777	# علمتن أمر

-	0+0	12000	القهرس
	Application of the second		Section 1987 The Control of the Cont

designa!	الموضوع
۲۷	(٦) أن تشمل النصيحة أمر الدين والدنيا
74	(٧) لا تنصح أخاك إلا سرأً
771	(٨) على الناصح أن يتخلق بخلق الصبر
P77	» ثمرة غالية»
The	🌞 من فوائد النصيحة والتواصى
	الإخلاص
44A	🧋 نعمة الإخلاص
441	🌞 الإخلاص في الكتاب والسنة
TV1	🬞 الأحاديث الواردة في فــضل الإخلاص
أخرة ٢٧٢	﴿ مِن جعل نيته لعمل الآخرة فاز ۖ في الدنيا والأ
	پ نصیحتی لاحبابی
*V\$	🬞 وهذا حالهم مع قضاء حواثج المسلمين
770	🦛 لا تنشغل إلا برضوان الله
1.1.1	🗼 كيف تكون مخلصًا؟
44A	پ الاستعانة بائله (جلُّ وعلا)
4.44	پ معرفة الإخلاص وثمراته
44Y	۾ قراءة سيسر المخلصين
TVA	به التفكر في زوال الدنيا وســرعة فنائها
AAY	وصحبة المخلصين
Merringer	ومحاسبة النفس ومجاهدتها

2*7	و الشهراتي
الصلعا	الأوشوع
\$	﴿ الرفق بالأسير المرفق بالأسير
٤٠٣	* الرفق حمتي بالدواب
٤٠٤	﴿ مِن قُوائِد الرَّفَقِ
	اليقين والتوكل
	* هذا هو التـوكل
٤٠٨	﴿ بين التوكل والتواكل التوكل والتواكل
٤٠٨	 النبى ﴿ اللَّهِ اللَّهِ الأمة نعمة التوكل
£11	* هذا هو سيد المتوكلين عَيْكُمْ
٤١٢	* أصحاب الرسول عَيْنِكُمْ وكمال التوكل على الله
ξ17 · · · · ·	🏶 أبقيت لهم الله ورسوله عَرَبُكُم
	* قاروق الأمـــة وتوكله على الله (عز وجل)
	* عكاشة بن محصن يدخل الجنة بغير حساب
	 لقد نظر مخلوق إلينا نظرة فاغتنينا فكيف لو نظر إلى
	(جل وعـــاد؟)
\$1\$	* إذا سألت فاسأل الله
£14	ویرزقه من حیث لا یحتسب
٤٣٠	* ثمرات التوكل
	البشارة والتهنئة
	 البشارة في السنة المطهرة
£47	* البشارة من صفـات الانبياء والمرسلين

الصفحاا	الموضوع
£47	 البشارة من صفات النبى على المناه
£٣3	 النبى عَائِكِم يبشر خديجة بأعظم بشرى
ξΥV	 النبى ﷺ ينشر عائشة بالبراءة
{Υλ	﴿ النبي عَيْجُنْكُمْ يَبِشُر كَعَبِ بِنَ مَالِكَ بِتُوبِهُ اللَّهُ عَلَيْهِ .
أبواب الجمئة	 النسبي عَلَيْنِينَ بيسشو أبا بكر بأنه يُدعَى من
17A	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
٤٣٨	 النبي عَلَيْنِ والبشرى بالجنة لأهل التوحيد
ξY9	 النبى عَلَيْكُم يبشر عليًا بحب الله ورسوله له
£**	﴾ النبي ﴿ النبي عَلَيْكُم يبشــر بلالاً بالجنة
\$ **	* النبي عَلَيْكِيم يبشر ثابت بن قسيس بأنه من أهل ا-
\$41	 بشريات الطفل أحمد
	ه من فوائد البشارة
\$ PY	 ﴿ وَأَخْيِرًا أَيْنَ نَحْنَ مَرُ السَّارَةَ
	البشاشة وطالاقة الوجه
	 * كان النبى عَلَيْنِكُم أكثر الـناس تبسّمًا
£7X	🛎 كان يبتسم في أحلك الأحوال
£7	🌞 كان يتعرض للإيذاء ويبتسم!!
179	 كان ﷺ يبسط وجهه حتى مع الأشرار ،
	» كان يبتسم إذا حدث خيرٌ لأمته
£	∞ موقف طریف

مهرس ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	_	0.9		لفهرس
---	---	-----	--	-------

الصفحة		الموضوع	
££+	وشبيت	حوالينا ولا علينا	- * اللهم
££1		سمة فى حياة النبى عَالِمُلِكُمْ .	۽ آخر ٻ
٤٤١	شة والكلمة الطيبة	عليجي يحض الأمة على البشا	* النبي
££7		مة الطيبة تنجو من النار	* بالكلـ
		مة الطيبة تدخل الجنة	۽ بالکلہ
£ £ ₹	ينة	بة الطيبة تفوز بالغرف في الج	* بالكلم
		نة الطيبة ترتقى فى درجات ا	
£ ££	عز وجل	ىة الطيبة تفوز برضوان الله –	* بالكلم
£££		الوجه وثمراته	* طلاقة
£££		مذا الشعار	* ارفع ه
		الحلال	* السحر
	ظن		
		ة غالية	
		لأبهض يعطى الأمة دروسًا غال	
		الظن بالله نعمة جليلة	
		الصالح وحسن الظن بالله	
\$07	ن الظن بالله	الذنوب ثمرة من ثمرات حس	* مغفرة
٤٥٣	وعلا)	من حسن ظنهم بالله (جل	* مواقف
٤٥٤		والظن	* إياكم
έδδ		سوء الظن	* أقسام ء

_ 011	المقهرس
الصفحة	الموضوع
٤٧٠	(٥) الفوز بالجنة والنجاة من النار
	حفظ الأسرار ا
٤٧٣	زمان الغربة
٤٧٤	* الكتمان نوعان
ξ γ ξ	* الأول: الكتمان المحمود
٤٧٤	* الثاني: الكتــمان المذموم
٤٧٥	* أمثلة من كتمان الصحابة لأسرار النبي عَلِيْكُ مِنْ
٤٧٦	* متى يجتمع إفشاء السر والغيبة؟
٤٧٧	* إفشاء الســر بسبب العمل أو المهنة
٤٧٧	* استعن على إنجاح أعمالك بالكتمان
٤٧٨	* كُن حافظًا للسر كُن حافظًا للسر
٤٧٨	* من ثمرات حفظ الأسرار
	الاعتدال وعدم الإسراف
	* ماجد ونصائحــه الذهبية
	* تحذير القرآن من الإسراف
£X£	* تحذير الرسول عَرَاكِهُم من الإسراف
	* احذر من الإسراف
	* الإسراف في الطاعات
	* خير الأمور الوسط
ξ ΑΥ	* آثار الإسراف على المسلم في الدنيا والآخرة

أخلاق الرسول ﷺ للأطفال 🚤	017
الصفحة	الموضوع
£AY	* فمن بين تلك الآثار السيئة في الدنيا
خرة	* وأما عن آثار الإسراف والتبذير في الآ
591	r fi

卷 卷 卷